الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر02 **معهد الآثار**

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه

في الآثار القديمة

بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا المسيحية
دراسة أثرية وتنميطية

إعداد:
فورالي حميدة

إشراف:
أ. د. دريسي سليم

السنة الجامعية:

1439 هـ 2018م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر02 **معهد الآثار**

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه
في الآثار القديمة

بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا المسيحية
دراسة أثرية وتنميطية

إعداد:
فورالي حميدة

إشراف:
أ. د. دريسي سليم

لجنة المناقشة

أ.د. أورفه لي محمد الخير	رئيساً	معهد الآثار/جامعة الجزائر2
أ.د. دريسي سليم	مشرفاً	معهد الآثار/جامعة الجزائر2
أ.د. فيلاح محمد المصطفى	ممتحناً	معهد الآثار/جامعة الجزائر2
أ.دة. مهنتل جهيدة	ممتحنة	معهد الآثار/جامعة الجزائر2
أ.د. بن علال رضا	ممتحناً	المدرسة الوطنية العليا للأساتذة بوزريعة.

السنة الجامعية:

1439 هـ 2018م

إهداء:

أهدي ثمرة هذا الإنجاز إلى من قال فيهما الرحمان و"**بالوالدين إحسانا**" أطال الله في عمرهما.

وإلى **زوجي** الذي صبر معي ومن اجلي منذ البداية إلى النهاية لإخراج هذا العمل.

وإلى **قرتا عيني** اللذان تحملا بدورهما مشقة إتمام هذا العمل بشقيه النظري والتطبيقي: "العمل الميداني".

وإلى كل من ساهم في تشجيعي لإتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد، ودعى لي بالخير والنجاح عن ظهر غيب.

شكر وعرفان

الحمد لله، نحمده ونشكره على أن أتم فضله علي وأعانني على إتمام هذا العمل المتواضع والشاق. كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور سليم دريسي، على التوجيهات والمجهودات المبذولة وكرم نصحه وإرشاده.

والشكر الخاص للأستاذ الدكتور ياسين رابح حاجي على مساعدته المعرفية والمعنوية والمادية.

واشكر أيضاً عمال ومسؤولة مكتبة الآثار القديمة بأكس اون بروفنس (MMSH)، وباحثي مركز كامي جوليان (Camille Julian) وعلى رأسهم المديرة ثم المدير على حسن الاستقبال والمساعدة في الحصول على البيبليوغرافيا المتخصصة.

بدون أن أنسى شكر مختلف الهيئات الرسمية والشخصيات في الجزائر على مساعدتها لي لإتمام جمع مادة هذه الرسالة، وهي:

في المواقع الأثرية المحمية التابعة للديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية:

في موقع عنابة الأثري: أشكر كل من مسؤول الموقع السيد نوارة عمار على التسهيلات وحسن الاستقبال الذي حفنا به، وكل عمال الموقع وبالأخص المرشد السياحي الذي تنقل معنا إلى مكان الحي المسيحي السيد راشدي صلاح.

في موقع الخنق (تيديس) الأثري: اشكر كل عمال موقع تيديس، وخاصة على رأسهم المسؤول السيد طالبي عمر المدعو نور الدين، على حسن الاستقبال والتسهيلات في التنقل وساهم معنا في الرفع الأثري.

في موقع جميلة الأثري: أشكر كل عمال الموقع الأثري لجميلة ابتداءً بمسؤول الموقع السيد مصباح بوحزم إلى الآثاريين والى المرشدين السياحيين وخاصة السيد سليم فليغة والى العمال على حسن الاستقبال وعلى كل التسهيلات المقدمة لنا من طرفهم وخاصة السيد توفيق سلامي. بدون أن ننسى كذلك عمال ومدير بيت الشباب لجميلة السيد نور الدين على حسن الضيافة.

في موقع تيمقاد الأثري: اشكر كل عمال موقع تيمقاد الأثري وعلى رأسهم المسؤول السيد بلقارص عبد المجيد على التسهيلات وحسن الاستقبال الذي خصنا بها أثناء قيامنا بالعمل الميداني.

في موقع تبسة الأثري: اشكر كل من السيدين بوزيدي هارون (المتحف العمومي الوطني الإخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة) وزعباط مصطفى (أستاذ مساعد بجامعة قسنطينة 2) اللذين تنقلا معنا إلى الموقع من اجل التحري الأثري الميداني.

في موقع تبسة الخالية الأثري: اشكر كل من السيدين بوزيدي هارون (المتحف العمومي الوطني الإخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة) وزعباط مصطفى (أستاذ مساعد بجامعة قسنطينة 2) اللذين تنقلا معنا إلى الموقع من اجل التحري الأثري الميداني.

في المواقع التابعة لمديريات الثقافة (ميلة، وباتنة، وأم البواقي، وتبسة، وبسكرة):

في موقع هنشير بوتخماتن الأثري: أشكر الحارس السيد يزي حمزة الساكن في عين المكان، المسمى مشتى بوتخماتن حاليا -ودوار زاوية زروق حسب وصف بارتيي- الذي لم يبخل علينا في المعطيات حول البازيليكات الأربع الموجودة في المكان.

في موقع واد الغزل الأثري: اشكر السيد مانع الزوبير موظف في بلدية الفجوج بوغرارة سعودي فلولاه لما تعرفنا على الموقع الذي يقع وراء مبنى البلدية مباشرة نحو الشمال، حيث تنقل معنا ورافقنا إلى الهنشير طيلة العمل الميداني الذي قمنا به بعين المكان، وهو الذي أرشدنا إلى السيد بوشامة زراري صاحب الملكية التي توجد بها آثار موقع هنشير سفان رقم 11.

في موقع هنشير سفان الأثري: اشكر السيد صاحب الملكية والسيد الذي رافقنا إلى هذه الملكية أين توجد هذه الآثار المسمى بوشامة مخلوف الذي يمتلك أيضا ملكية بجانب ملكية زراري بوشامة.

في موقع قصر بلزمة الأثري: اشكر السيد بلعيد محمد موظف في البلدية مهمته حماية الموقع وعولمي احد سكان البلدية المجاورين للقلعة لتنقلهم معنا. مؤخرا بلغني أن السيد بلعيد محمد قد وافته المنية على ما أظن في شهر نوفمبر 2017م بعد صراع مع المرض، إنا لله وإنا إليه راجعون.

في موقع مورسط الأثري: اشكر كل من السيدين بوزيدي هارون (المتحف العمومي الوطني الإخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة) وزعباط مصطفى (أستاذ مساعد بجامعة قسنطينة 2) اللذين تنقلا معنا إلى الموقع من اجل التحري الأثري الميداني.

في موقع هنشير الذهب الأثري: أشكر السيد جباري تقي الدين الساكن في مدينة ثليجان، الذي تنقل معنا إلى الموقع الأثري الذي يبعد عن المدينة حوالي 3كم شمالا على الجانب الشِمالي لطريق الرقيبة المؤدي إلى دوار رأس الماء. لم يبخل علينا في المعطيات حول انتشار أهم البقايا الأثرية الموجودة في عين المكان، حيث قمنا بتحديدها بجهاز التموقع الجغرافي Gps. وكذلك اشكر كل من السيدين بوزيدي هارون (المتحف العمومي الوطني الإخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة) وزعباط مصطفى (أستاذ مساعد جامعة قسنطينة 2) اللذين تنقلا معنا إلى الموقع من اجل التحري الأثري الميداني.

في موقع ليوة_الطوال الأثري: اشكر السيد قيداد فؤاد من سكان مدينة لغروس الذي تنقل معنا إلى الموقع من اجل التحري الأثري الميداني.

كما لا يفوتني أن اشكر السيد كبور عمر المدير الولائي للثقافة لولاية باتنة، وزميله المدير الولائي للشباب والرياضة، لحسن الاستقبال ومد يد العون لنا من خلال تسخيرهما لنا الإقامة في بيت الشباب لبلدية الشمرة، والذي اتخذناه كقاعدة انطلاق إلى المواقع المجاورة صباحا والرجوع إليه مساءاً، فمنه

انطلقنا إلى موقع تيمقاد الأثري، ومن ثمة إلى موقع واد الغزل وهنشير سفان الأثريين ببلدية الفجوج بوغرارة سعودي/ولاية أم البواقي، ومنه إلى موقع سيلا الأثري ببلدية سيقوس/ولاية أم البواقي، وبهذه المناسبة نشكر عمال بيت الشباب وعلى رأسهم المدير السيد لحسن، وزميله السيد بوجمعة خادم الذي تنقل معنا للتحري في موقع هنشير قسارية التابع إداريا لبلدية الشمرة.

كما اشكر مدير المتحف العمومي الوطني الإخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة، عن طريق السيد بوزيدي هارون على حسن الاستقبال في خنشلة، التي جعلناها محطة ثانية بعد محطة الشمرة للتحري في كل من المواقع الأثرية التالية: تبسة، وتبسة الخالية، وهنشير الذهب/ثليجان، ومورسط. ومنه انطلقنا إلى محطة ثالثة ألا وهي قالمة، وقبل الوصول إليها تحرينا في موقع هنشير بوتخماتن الأثري ثم انطلقنا إلى موقع الخنق (تيديس) الأثري في نفس اليوم وصولا إلى قالمة، ومنه إلى عنونة ثم إلى عنابة أين استقبلنا السيد نوارة عمار بكل حفاوة وهو مشكور على ذلك.

قائمة المختصرات:

AAA. : Atlas archéologique d'Algérie.

An Tard. : Antiquités tardives.

Ann. Const. : Annuaire de la société archéologique de Constantine.

AntAfr. : Antiquités africaines.

BAA.: Bulletin d'archéologie algérienne.

BCTH.: Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques.

Bull. Acad. Hippone: Bulletin de l'académie d'Hippone.

Bull. antiquaires: Bulletin de la société nationale des antiquaires de France.

Bull. corr. Afr: Bulletin de correspondance africaine

Bull. mon. : Bulletin monumental.

CIAC : Congresso internazionale di archeologia cristiana.
Congrès international d'archéologie chrétienne.
Congreso internacional de arqueologia cristiana.

CRAI. : Comptes rendus des séances de l'académie des inscriptions et belles-lettres.

DACL : Dictionnaire d'archéologie chrétienne et de liturgie.

Fasti arch. : Fasti archeologici.

المختصرات

ILCV : Inscriptiones Latinae Christianae Veteres

Libyca a/é. : Libyca, archéologie/épigraphie.

MEFRA. : Mélanges d'archéologie et d'histoire, école française de Rome, option: antiquité.

R. Af.: Revue africaine.

REA.: Revue des études anciennes.

REAug. : Revue des études augustiniennes.

REByz.: Revue des études byzantines.

REG.: Revue des études grecques.

RSAC.: Recueil des notices et mémoires de la société archéologique de Constantine.

قائمة المصطلحات:

الأجنبية	العربية
Abaque = abacus	عدَّادة: عبارة عن مسطح يعلو التاج.
Apsis, absis, absida.	الحنية.
Atrium (pl. Atria)	أتريوم (جمع أتريا): يُطلق هذا المصطلح على الساحات والتي غالبا ما تكون محفوفة بأروقة التي تتقدم بعض البازيليكات المسيحية، والتي تسمى باللاتينية: الاتريوم أو بورتيكوس أو كوادريبورتيكوس، وعلى الساحات البسيطة، سواء أكانت تتقدم الواجهة الأمامية للبازيليكا أو على إحدى واجهاتها الجانبية أو تتصل بها عن طريق ملحقات.
Catéchumène	الموعوظ
Cathedra	الكاثدرا: كرسي الأسقف، الذي يتوسط مقاعد الإكليروس في الحنية.
Charpente	مِحالة.
Chevet	صدر البازيليكا.
Chœur = Chorus	الخورس: المكان المخصص لحركة ونشاط الإكليروس في حيز العبادة. **(لوحة 81، ب)**
Chrême	الزيت المقدس، أو مَيْرون: كلمة يونانية معناها العطر او الطيب، وهو سائل مركب من زيت وخمر وبلسم وغيرها من العطور ترمز إلى عذوبة المواهب الروحية واختلاف أنواعها، ويصنعه الأساقفة بإذن خاص.
Chrisme = monogramme	طغراء المسيح = طغراء مُشبَّكة.
Ciborium = baldaquin	كيبوريوم: هو عبارة عن ظلة تعلو المذبح او حوض التعميد او شيء مقدس.
Cippe	نُصبة قبرية أو نذرية: وهي عبارة عن وتد.
Claustra	درابزين حجري.
Clergé = clericii	إكليروس: رجال الدين.
Cul-en-four	قُبيبة: نصف قبة في العمارة الرومانية.
Diaconus = Diacre	شماس.
Eucharistie	الإفخارستية: الذبيحة الإلهية-سر القربان المقدس.

Exedra = exèdre	اكسدرا: إيوان، جناح استراحة، قاعة المحادثات.
Fenestella Confessionis	فنيستلا كونفيسيونيس: نافذة تستعمل لتغطية المكان المقدس سواء كان لوكولس يحوي على ناووس الذخائر او سرداب يحوي على قبر مفضل او ناووس، وتكون عادة مخرمة بحيث يمكن رؤية هذا الشيء المقدس عبرها.
Imbrices	إمبريكس: قرميد مقعر يستعمل للتسقيف.
Imposte	رِجل العقد.
Loculus	لوكولس: حفرة تخبأ فيها الأشياء الخاصة سواء كانت الثمينة كالرفات.
Martyrium	كنيسة شهيد: بازيليكا تحت حماية شهيد.
Martyrologe	سِنكِسار: كتاب أسماء الشهداء وسائر القديسين.
Métropolite	مطران.
Montant = Jambage	قائمة مدخل.
Narthex	النارثكس: هو عبارة عن مجاز يتوسط واجهة البازيليكا والأتريوم، ويكون مغلقا بجدار جهة الأتريوم ولا يتصل به سوى عن طريق مداخل. نجده واسع الانتشار في المشرق المسيحي.
Pilier	دِعام (ج دعامات).
Polylobé	متعدد الفصوص.
Presbyterium	بيت الكاهن او مكان تجمع الاكليروس في البازيليكا المسيحية.
Prothesis	قاعة الهبات والعطايا.
Quadrilobé	رباعي الفصوص.
Sous-diacre	شِدياق.
Stylobate	الستيلوبات: الركيزة المزخرفة.
Synthronos	السانترونس: يوجد في الحنية، وهو عبارة عن مقاعد الإكليروس تتوسطها الكاثدرا.
Tegulæ	تيقولاي: قرميد مسطح يستعمل للتسقيف.
Tetraconque	مبنى ذو مخطط نفلي رباعي الشكل=تيتراكونك.
Travée	البِلاطات: مسافة ما بين تفاريج الأعمدة، وتعامد محاورها محاور الأجنحة.

Triconque=Trichorum	مبنى ذو مخطط نفلي الشكل=تريكونك.
Vestibulum	المجاز: يعتبر همزة وصل بين الأتريوم وحيز العبادة، ويكون مفتوحا على الأتريوم عادة برواق معمد، منتشر في إفريقيا على عكس النارثكس.

فهرس البحث

الإهداء.
الشكر وعرفان.
قائمة المختصرات.
قائمة المصطلحات.
فهرس البحث.
المقدمة. أ – ج.
المدخل: 1-21.
أولاً. أصل سر التعميد: 01.
I. تعريف سر التعميد: 03.
1. الوعظ=الكاتيشومينا (Catéchuménat): 03.
أ. أهم مراحل الوعظ. 04.
2. سر التعميد: 06.
أ. الوجه المنظور لسر التعميد: 07.
ب. الوجه غير المنظور لسر التعميد: 10.
3. الإفخارستية. 13.
ثانياً. أصل بيت التعميد: 13.
I. تعريف بيت التعميد: 14.
1. أهم المصطلحات. 15.
2. أهم مكوناته: 17.
أ. غرفة الكاتيشومينيوم (Cathechumeneum). 18.
ب. غرفة حوض التعميد. 18.
ت. غرفة الكونسيقناتوريوم (Consignatorium). 20.

فهرس البحث

الفصل الأول: المسح الأثري للمقاطعة (المعطيات الأثرية) 22-131.
01. عنابة .26
02. الخنق .32
03. عنونة .38
04. جميلة .43
05. سيلا .59
06. مداوروش .66
07. هنشير بوتخماتن .69
08. مسلولة .74
09. عين زرارة .77
10. واد الغزل .81
11. هنشير سفان .88
12. قصر بلزمة .91
13. مورسط .95
14. تيمقاد .99
15. تبسة .118
16. تبسة الخالية .122
17. هنشير الذهب .125
18. القصر .129

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية لعمارة بيوت التعميد 132-188.
أولاً. انتشار بيوت التعميد: .133
I. التوزيع الجغرافي: .133
1. بيوت التعميد الحضرية والريفية. .133
2. الطوبوغرافية الكنسية الحضرية-الريفية. .136

ثانياً. دراسة تحليلية لمكونات بيت التعميد: .139
I. الاستعمال الليتورجي في بيت التعميد: .139

1. غرفة الانتظار .140
2. غرفة التعميد .146
3. غرفة الاعتراف .160
4. الملحقات .166
5. الإضاءة والتسقيف في بيت التعميد .172
6. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها .173
7. بيت التعميد تحت حماية الشهيد والقديس .174

II. زخرفة بيوت التعميد .176
1. الجانب المعماري .177
2. الجانب الزخرفي .180
3. الجانب الرمزي .185

الخاتمة. .194-189
البيبليوغرافيا. .202-195
الملاحق: .211-203
أولاً. ملحق الجداول الإحصائية والرسومات البيانية. .205
ثانياً. ملحق المخططات. لوحة 01-لوحة 27.
ثالثاً. ملحق الصور. لوحة 28-لوحة 59.
رابعاً. ملحق الأشكال. لوحة 60-لوحة 64.

المقدمة

المقدمة:

الشيء الذي دفع بي إلى محاولة البحث في هذا النوع من المواضيع، الذي يخص العمارة الدينية في الفترة المسيحية ما هو إلا محاولة لتوضيح ليتورجية كنا نراها غامضة في حياة الإنسان الجزائري المسيحي القديم في مقاطعة نوميديا المسيحية، من خلال دراسة احد المعالم الرئيسة المنتشرة ألا وهي بيوت التعميد التي أصبحت فيما بعد من مخططات المنشآت المائية الأكثر قداسة وطهارة في أنحاء العالم المسيحي. وكذلك لإهمالها من طرف العديد من الباحثين خاصة منهم الجزائريين لصعوبة دراستها في ظل غياب أهم معيار ألا وهو التأريخ وهذا راجع لعدم تطبيق منهجية الطباقية في التنقيبات القديمة، وكذلك صعوبة الحصول على اللقى الأثرية المستخرجة من بيوت التعميد وهذا راجع أيضا إلى فقدان دفاتر الحفريات لمنقبي تلك الفترة.

انتشرت المسيحية في نوميديا منذ الفترات الأولى حيث سجل وجود مسيحيين في إفريقيا حسب ترتوليانوس، وانه انتشرت بسرعة في الأوساط الفقيرة من المجتمع، وأصبحت تشكل خطرا على وحدة الإمبراطورية الرومانية، لذا حاربها الأباطرة باضطهاد أهلها، ليعدلوا عن المسيحية والرجوع إلى الوثنية. ووصلت إلى أشدها حسب المؤرخين في عصر الإمبراطور ديوقلسيانوس، الذي ضيق الخناق على الإكليروس بإرغامهم على تسليم الكتب المقدسة وكل ما له علاقة بالدين المسيحي، فمنهم من استسلم وسلم الكتب والوثائق المقدسة ومنهم من قاوم ومات تحت التعذيب حيث اعتبر شهيداً في سبيل المسيح، ومنه نتجت فرقتان تناحرتا إلى يوم إعلان المسيحية كدين للدولة، تجسد هذا التناحر في الصراع المعروف لدى المؤرخين بين الكاثوليكيين التابعين للسلطة والدوناتيين المناوئين لها، وتواصل هذا الصراع إلى غاية الدخول الإسلامي إلا انه هدأ في فترات زمنية متقطعة. ففي الفترة الوندالية، لم تركز المصادر على هذا الصراع، وإنما عرجت على الصراع بين الكاثوليكية والأريوسية، باعتبار الدوناتية جزء من الكاثوليكية حسب المؤرخين وخاصة منهم الآباء الكنسيين للفترة الاستعمارية. ثم الفترة البيزنطية، أين يتجدد الصراع بين الطائفتين بعد القضاء على الأريوسية بزوال مملكتها، ولكن لم يدم طويلا.

وهذا الصراع من شأنه خلق نشاط ديني كثيف خاصة إذا عرفنا من خلال المصادر انه وصل هذا النشاط إلى التنافس في بناء البازيليكات المسيحية، ومحاولة الهيمنة على المنطقة بعدد بازيليكاتها وعدد أتباعها، الذين يعمدون باستمرار، إذ نلتمس هذه الهيمنة مثلا من خلال مناظرة سنة 411م بقرطاجة التي ذكرت عدد الأبرشيات المنتشرة في أرجاء أسقفية إفريقيا وفي نوميديا المسيحية.

الإشكال الذي يطرح في هذا التخصص من علم الآثار المسيحية القديمة هو عدم الحصول على الأبحاث الأكاديمية حول المعالم المدروسة والتي تعتبر غالبا ما تكون مبعثرة وتتميز بمحدودية الحصول عليها. لنشرها في بلدان مختلفة وفي دوريات ومجلات لا يمكن العثور عليها. وكذلك مما يصعب تجميع

المقدمة

هذه المعطيات حول موضوع الدراسة هو نشر جل الأبحاث بلغات مختلفة، مما يصعب فهمها ومن ثمة ترجمتها. والشيء الآخر الذي يعيق من الوصول إلى المعلومة هو كثرة الأبحاث التي تجرى في وقت واحد وعلى امتداد جغرافي كبير من العراق إلى ايرلندا[1].

الهدف من هذه الدراسة هو محاولة معرفة البيوت التعميد من الجانب العماري والروحي الليتورجي، وكذلك تجميعها في كتالوج واحد خاص بمقاطعة نوميديا ولتسهيل مهمة الباحثين الدارسين لها، وتسهيل إيصال المعلومة إلى القارئ العام ثم الخاص.

تعتبر بيوت التعميد المنتشرة في المواقع الأثرية، والموجودة خصوصا في المجمعات الكنسية[2]، ومن الوجهة المعمارية فهي مباني قائمة بذاتها لما لها من ملحقات أخرى تابعة لها[3].

تتغنى مقاطعة نوميديا بهذا النوع من الآثار، حيث خلفت لنا العديد من الأمثلة هنا وهناك في المواقع الداخلة ضمن نطاق حدودها.

شكلت رمزية التعميد في المسيحية العلامة البارزة في العمارة الليتورجية، حيث يعتبر طقس التعميد هو أصل المسيحية من دونها لا يمكن للإنسان أن يصبح مسيحي، لهذا ارتأينا عن طريق هذا البحث إلى توضيح موضوع مهم في حياة الكنيسة المسيحية ألا وهي بيوت التعميد المسيحية، التي نقصد بها المكان الذي يتحول فيه غير المسيحي إلى مسيحي بعد مروره عبر مختلف مكونات بيت التعميد بما فيه الحوض، ثم الدخول في الدين الجديد ويشارك في الطقوس والحياة الدينية الكنسية.

وفي نفس السياق، فهدف دراستنا هذه هو إبراز هذه الآثار التي يقبت مغفلة من طرف الباحثين سواء كانوا جزائريين أو أجانب في شكل دراسة شاملة بالاعتماد على الآثار المتبقية سواء في المواقع الأثرية أو شكل مجموعات متحفية معروضة في المتاحف، وكذلك من خلال الدراسات الأكاديمية المتناثرة حول بيوت التعميد في أرجاء العالم المسيحي الروماني على سبيل المقارنة والمماثلة. وهذا تحت عنوان: "بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا المسيحية (دراسة أثرية وتنميطية)".

---

[1]- KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, Plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. VII.

[2]- والتي يعنى بها تجمع مجموعة من البازيليكات المسيحية في مكان واحد، والتي خضعت إلى برنامج بنائي منظم وموحد، كمجمع موقع تبسة (بازيليكا القديسة كريسبينا)، أو مثل التي خضعت إلى إضافات بنائية متراكبة ومتتابعة زمنيا كمجمع موقع جميلة. والكل محاط بسياج أو سور أو حدود معروفة تحدد مساحة هذه البنايات عن بنايات أخرى ذات وظائف أخرى. عن: حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، رسالة دكتوراه غير منشورة معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 328-329.؛ FEVRIER, P-A., « Baptistère et ville », in Hommage à Dj. Manno-Zissi, recueil du musée national de Belgrade, 8, Belgrade, 1975, pp. 211-220.= in la méditerranée de P-A. FEVRIER, Vol. I., pp. 511-520.

[3]- DE BRUYNE, L., « La décoration des baptistères paléochrétiens », in Actes du V CIAC, Aix-en-Provence 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, p. 341.

الإشكالية: يطرح الموضوع برمته إشكاليات أهمها الرئيسة وهي: معرفة مخطط بيت التعميد السائد في المقاطعة بكل مكوناته، ثم ما مدى انتشاره في المقاطعة؟ بمحاولة تنميطه معماريا وان أمكن ايكونوغرافيا على مر الفترة المسيحية.

في السنوات الأخيرة، اهتم بعض الباحثين بمنطقة الدراسة وبفترة الدراسة، وأعطوا دفعا جديدا لمثل هذه الدراسات التي تهتم بالجانب الديني الأثري المسيحي، من بينهم: رسالة الدكتوراه للباحث حاجي ياسين رابح تحت عنوان "البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا (دراسة أثرية وتنميطية)" من معهد الآثار، جامعة الجزائر2، الذي أعطى نظرة شاملة في شكل حوصلة كاملة عن آثار المعالم المسيحية في المقاطعة، وقد ذكر بيوت التعميد بدون التعمق في دراستها، وقد نوه على ضرورة دراستها لاستكمال النظرة الشاملة للحياة المسيحية في المقاطعة. وكذلك الباحث دريسي سليم من خلال رسالة الدكتوراه بعنوان "البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية" من معهد الآثار، جامعة الجزائر2 حيث تحدث عن العمارة الدينية المسيحية في الفترة البيزنطية التي تلازم العمارة التحصينة والتي تتمثل في البازيليكات المسيحية وملحقتها الليتورجية بيت التعميد.

بدون أن ننسى أبحاث الفترة الاستعمارية التي تحدثت عن الاكتشافات الأثرية لموضوع الدراسة، سواء في إفريقيا أو في العالم الروماني المسيحي، من خلال كتاب الباحث كاتشاتريان[4]، الذي ذكر مسح سطحي -بدون إعطاء تفاصيل عن كل مخطط- نوعا ما لأهم بيوت التعميد في كل المقاطعات الرومانية المسيحية بالإشارة إلى بيبليوغرافيا خاصة بكل مبنى، حيث انتقده بشدة الباحث دوفال[5] على انه لم يغوص في جزئيات الموضوع، واكتفى بمعطيات سطحية.

كما اعتمدنا على المصادر والنصوص المسيحية القديمة المترجمة من الإغريقية واللاتينية إلى اللغات الأجنبية سواء كانت فرنسية أو انجليزية أو حتى ألمانية في شكل ترجمات لمقاطع في كتب تاريخية أو ترجمات مباشرة في شكل مصنف أو موسوعة، ...الخ.

أما فيما يخص الجانب الأثري، فقد أحصينا عدد قليل من الأبحاث التي عالجت هذا الموضوع بالمغرب الروماني وبمنطقة الدراسة، ومن أقدم الدراسات التي أولت اهتمام لموضوعنا نذكر منها:

GRABAR, A., « Le baptistère paléochrétiens, les problèmes que pose l'étude des baptistères paléochrétiens », In Actes du V CIAC, Aix-en-Provence 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, pp. 187-188.

4- KHATCHATRIAN, A., Op. Cit.

5- DUVAL, N., « A. Khatchatrian, Origine et typologie des baptistères paléochrétiens », in Bulletin monumental, 140, n°04, 1982, p. 353.

تحدث الباحث عن الإشكاليات المطروحة في ذلك الوقت، والهفوات والثغرات التي يمكن أن يقع فيه الدارس لبيوت التعميد، وحث على إصدار كتالوج عام يساعد على فهم هذه المباني عبر تراب العالم الروماني المسيحي.

LEGLAY, M., « Note sur quelques baptistères d'Algérie », In Actes du V CIAC, Aix- - en-Provence 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, pp. 404-405.

عرض الباحث بعض النماذج الجديرة بالذكر واقترح طريقة لدراستها.

KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, Plans, notices et bibliographie, Paris, 1962.

قام بجمع البيبليوغرافيا المتوفرة آنذاك حول بيوت التعميد المكتشفة إلى غاية سنة 1957م وصنفها ووضعها في إطارها الجغرافي الروماني المسيحي.

DUVAL, N., « L'architecture chrétienne de l'Afrique du nord dans ses rapports avec le nord de l'adriatique », In Antichita altoadriatiche, V, Aquileia e l'Africa, 1974, pp. 353- 368.

ربط هذا الباحث النقاط المشتركة فيما بينها وخرج بنتائج مرضية حول المقارنة الأثرية وحتى الليتورجية بين منطقتين مختلفتين.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998.

قام هذا الباحث بإعادة تحديث لما قام به الباحث كاتشاتريان، بإضافة كل ما عثر عليه من بيوت التعميد في إطار رسالة التأهيل الجامعي التي اكتشف ما بعد سنة 1957م إلى يومه، ومن بين المناطق المذكورة مقاطعة نوميديا.

ونظرا لطبيعة الموضوع وتشعب عناصره فقد قسمناه إلى ما يلي:

في المقدمة، حاولنا التعريف بالموضوع وحدوده، ثم طرحنا الإشكالية الرئيسة وأخرى ثانوية، ثم بدأنا بالمدخل الذي حاولنا أن نتناول فيه الجانب المعنوي الروحي لسر التعميد من محاولة معرفة أصل سر التعميد، وتعريف مصطلح سر التعميد، الذي يتكون من ثلاث مراحل وهي: الوعظ، وعملية التعميد ثم الإفخارستية، ثم تطرقنا إلى الجانب المادي الذي يتجسد في المبنى في حد ذاته إلا وهو بيت التعميد الذي يطلق عليه في المشرق ببيت المعمودية، حيث نوهنا إلى أهم المصطلحات التي استعملت على مر العصور في تسميته، ثم أهم مكوناته معماريا من خلال المخطط النموذجي الذي يتماشى ومراحل التعميد الذي يتجسد عبر مسار المترشح أو بما يسمى الموعوظ الذي سيصبح مسيحي جديد.

ثم الفصل الأول، الذي استهليناه بمقدمة تشرح محتوى البطاقات التعريفية لكل موقع ومما يحتويه من بيوت للتعميد، وكل بيت ما يحتويه من مكونات معمارية وتجهيزات ليتورجية، مع إعطاء مخططات وأشكال لمعطيات أثرية تابعة له إن أمكن في شكل لوحات في نهاية الرسالة في ملحق خاص بها. ثم عرض هذه المعطيات في بطاقات تعريفية لكل موقع على حدى، حيث وصلت هذه الأخيرة إلى 18 موقع باستعمال برمجيات الخرائط وبنك المعلومات وكذلك استعمال التكنولوجية الحديثة في توثيق العمل الميداني كاستعمال جهاز التموقع الجغرافي وطائرة بدون طيار للتحري وتحديد موقع البازيليكا وبيت التعميد التابع لها وباستعمال طريقة التصوير العمودي Selfie.

وبعد ذلك الفصل الثاني، الذي تطرقنا فيه إلى الدراسة التحليلية لعمارة بيوت التعميد من خلال مكوناته الأساسية وملحقاته إن وجدت بقدر الإمكان بما توفره المعرفة الحالية في هذا الميدان من معطيات، إلى تقسيمه بدوره إلى ثلاثة محاور فرعية، المحور الفرعي الأول عرجنا على انتشار بيوت التعميد من توزيع جغرافي (انتشارها حسب العدد في رقعة المقاطعة)، ثم التمييز بين بيوت التعميد الحضرية الموجودة في المدن بيوت التعميد الريفية الموجودة معزولة في الريف أو في قرى، وهنا نسجل أن هذا التمييز قد يكون خاطئا في حالة توسيع الحفريات واكتشاف عكس ذلك. ثم حاولنا معرفة الطوبوغرافية الكنسية الحضرية-الريفية. أما المحور الفرعي الثاني فتطرقنا فيه إلى دراسة تحليلية لمكونات بيت التعميد الذي يتفرع إلى عنصرين: الأول كيفية استغلال فضاء الاستعمال الليتورجي في بيت التعميد من خلال مكوناته الأساسية كغرفة الانتظار وغرفة التعميد والثالثة غرفة الاعتراف وملحقاته إن وجدت وفي أي فترة وجدت بمحاولة تنميطها، مع محاولة فهم مسار المترشح عبر هذه المكونات والتي هي في الحقيقة تمثل ثلاث مراحل لليتورجية التعميد وربطها بالنسيج العمراني خاصة البيوت الحضرية. بعد ذلك، إلى الإضاءة والتسقيف حسب المعطيات الأثرية ثم كيفية تموين وتصريف مياه التعميد من غرفة التعميد ومن حوضها، ثم حسب الأدلة الأثرية فقد توصلنا إلى وجود حماية بيت التعميد من طرف الشهيد والقديس حيث تتوافق المصادر الكتابية والميدان. أما العنصر الثاني المتمثل في زخرفة بيوت التعميد من خلال ثلاثة جوانب وهي الجانب المعماري والجانب الزخرفي ثم الجانب الرمزي.

في الخاتمة، تقدمنا فيها ببعض الاستنتاجات التي تحصلنا عليها خلال مراحل البحث وهي في الحقيقة محاولة الإجابة عن الإشكاليات المطروحة.

في الأخير أرفقنا الرسالة بملاحق: تحتوي على جداول الإحصاء، وعلى المخططات ومقاطعها الطولية والعرضية وصور وأشكال، الكل في شكل لوحات.

المدخل

أولاً. أصل سر التعميد:

I. تعريف سر التعميد:

1. الوعظ=الكاتيشومينا (Catéchuménat):

أ. أهم مراحل الوعظ.

2. سر التعميد:

أ. الوجه المنظور لسر التعميد:

ب. الوجه غير المنظور لسر التعميد:

3. الإفخارستية.

ثانياً. أصل بيت التعميد:

I. تعريف بيت التعميد:

1. أهم المصطلحات.

2. أهم مكوناته:

أ. غرفة الكاتيشومينيوم (Cathechumeneum).

ب. غرفة حوض التعميد.

ت. غرفة الكونسيقناتوريوم (Consignatorium).

المدخل

تقوم الديانة المسيحية على سبعة أسرار[1] إلهية مقدسة ومن أهمها: سر التعميد (أو المعمودية[2]) الذي يعتبر البوابة الرئيسة للدخول إليها، حيث ترتبط بها الحياة المسيحية للمؤمنين ارتباطا وثيقا. يعتبر السر "عمل مقدس" ينال به المؤمنون نعمة الروح القدس. وتتكون الأسرار من وجهان حسب العقيدة المسيحية: وجه منظور أي مرئي كالسلوك والعمل الجسدي الذي يجريه المؤمن أو الكاهن خادم الكنيسة، والوجه غير المنظور أو غير المرئي كموضوع الإيمان[3].

فالوجه المنظور في سر التعميد مثلا هو الماء وما يقوم به الكاهن من عمل جسدي في سبيل تعميد الشخص المعمد الجديد. أما الوجه غير المنظور، فيتمثل في الفاعلية التي يغسل بها الإله (الله) المُعمَد داخليا ويطهر نفسه من الخطيئة[4].

أولاً. أصل سر التعميد:

يعود أصل سر التعميد إلى تعميد المسيح على يد يوحنا المعمدان[5] في نهر الأردن[6]. فلذلك حافظ عليه المسيحيون الأوائل وبنفس الطريقة والكيفية حيث واصلوا سر التعميد على ضفاف البحيرات وعلى شواطئ البحر، كتعميد جنود الجيش على شاطئ البحر. بالرغم من وجود بازيليكات مسيحية تحتوي على

---

[1]- بمعنى ركن ترتكز عليه الديانة المسيحية. للمزيد من التفصيل يراجع: الإيكونومس قسطنطين قرمش، المرسى الأمين لنفوس المؤمنين، عمان، 1978م، ص ص. 77-85.

[2]- يطلق هذا المصطلح على طقس التعميد في المشرق العربي وخاصة في منطقة الهلال الخصيب كسوريا ولبنان والأردن وفلسطين.

[3]- الإيكونومس قسطنطين قرمش، المرجع السابق، ص. 76، وص ص. 77-85.

[4]- نفسه.

[5]- هو يحي ابن زكريا المذكور في القرءان الكريم: سورة آل عمران: الآية 39، وسورة الأنعام: الآية 85، وسورة مريم: الآية 07 و12 وسورة الأنبياء: الآية 90. ويسمى يوحنا المعمدان في الكتاب المقدس (إنجيل لوقا: 1: 5-25، و1: 57-80، وإنجيل متى: 17: 13). وانه ولد ستة أشهر قبل ولادة المسيح (إنجيل لوقا: 1: 24)، وأنهما من نسل النبي هارون عليهم السلام.

[6]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Dictionnaire d'archéologie chrétienne et de liturgie, II, Paris, 1925, col. 383. Baptistères.

بيت التعميد، فقد كان القديس غريغوريوس (جرجيس) المستنير[7] بمواصلة التعميد على ضفاف نهر الفرات، وبقيت هذه الطريقة متبعة إلى غاية القرنين الخامس والسادس ميلاديين حسب المصادر[8].

إن صعوبة تعميد عدد كبير من الموعوظين في وقت واحد في بعض الفترات التاريخية اللاحقة أو عدم توفر مبنى يحوي هذا العدد تم اللجوء إلى الطريقة القديمة على طريقة يوحنا المعمدان في الأنهار التي تعتبر من أولى واكبر بيوت التعميد في تاريخ المسيحية أو في النافورات أو في البحيرات وفي كل المنابع المائية وصولا إلى البحر في حد ذاته لأنه كان يسمح للتعميد الجماعي[9].

بعد صلب المسيح[10] وتفرق أصحابه أي حواريه في أرجاء الإمبراطورية الرومانية لنشر الدين المسيحي، التحق الكثير من الوثنيين إليهم وكونوا طوائف مسيحية تنشط خفية، ففي البدايات الأولى للمسيحية، تحت وطأة اضطهاد السلطة الإمبراطورية الوثنية للمسيحيين، كان يجتمع المسيحيون في المنازل خفية، للقيام بسر التعميد للكبار (رجال ونساء). حيث استعمل الإمبليفيوم (Implivium) الموجود في وسط الأتريوم، كمساحة مخصصة للتعميد، وذلك بإغلاق كل المداخل المؤدية إليه للسترة. كما استعملت غرفة الحمام في حالة ضيق مساحة الأتريوم لما تحتويه من تجهيزات مائية -المتمثلة في الماء والحوض- تساعد على إعادة خلق مشهد نهر الأردن[11]. وبما أن الحوض غير عميق فاقتصر القديس كبريانوس[12] على تلقين سر التعميد بـ"الرش بالطاسة"، لتبليل جسم المعمد الجديد وكأنه غطس كلية داخل الماء[13].

---

[7]- يسمى "القديس غريغوريوس المستنير St. Gregory The Illuminator"، ذلك لأنه قدم تعاليم المسيح لشعب الأرمن بطريقة جديرة للانتباه، حتى دعي "رسول أرمينيا". عن: https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_242.html للمزيد من التفصيل يراجع نفس الموقع الالكتروني.

[8]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 384. Baptistères.

[9]- DUVAL, N. ; GUYON, J., « Le baptistère en occident », in La maison du dieu, revue de pastorale liturgique : Les lieux de liturgie, 193, 1993, p. 54. ; LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 383. Baptistères.

[10]- حسب العقيدة المسيحية للمزيد من التفصيل يراجع: الكتاب المقدس: إنجيل متى: 27: 32-44، وإنجيل مرقس: 15: 22-32، وإنجيل لوقا: 23: 26-43، وإنجيل يوحنا: 19: 1-27، أما حسب القعيدة الإسلامية سيدنا عيسى المسيح رفع به إلى السماء. للمزيد من التفصيل يراجع: القرءان الكريم: سورة آل عمران: الآية 55، وسورة النساء: الآية 157.

[11]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 385. Baptistères.

[12]- هو ثاسكيوس كايكليانوس كبريانوس، ولد في قرطاجة ما بين سنة 200م وسنة 210م، في وسط ثقافي علمي وثري. للمزيد من التفصيل يراجع: رستم، أسد، آباء الكنيسة، بيروت، 1990، ص ص. 181-190.؛ و SAXER, V., Saints anciens d'Afrique du nord, Rome, 1979, pp. 63-87.

[13]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 386. Baptistères.

I. تعريف سر التعميد:

لغة: إن سر التعميد هو طقس الغسل بالماء للتطهير الديني. وكلمة "يُعمَّد" تعني استعمال الماء للاغتسال أو الغسل بالسكب، أو بالرش أو بالتغطيس. كما أتى في الكتاب المقدس: "قم واعتمد واغسل خطاياك داعيا باسم الرب"[14].

اصطلاحا: يغسل سر التعميد نفس المؤمن بدم المسيح أثناء غسله لجسده بالماء المقدس، ويعتبر كختم لإيمانه، فقد أمر المسيح تلاميذه وأرسلهم إلى تعميد الناس، حيث قال لهم: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس"[15].

يتلقى الإنسان سر التعميد بفضل الماء المقدس، وبذلك ينقي نفسه من الخطايا. وبالتالي، فانه يجسد قيامته الروحية وإعادة إحياءه من جديد في حياة أخرى جديدة، وبعدها يتلقى الإفخارستية التي تعتبر الضمان للحياة الأبدية لروحه[16].

يتم الدخول إلى المسيحية في الفترة القديمة عبر ثلاث مراحل: التحضير الطويل لمرحلة الوعظ، والتحضير المكثف لسر التعميد والطقوس الخاصة بالإفخارستية (الفصح=pâques)[17].

1. الوعظ=الكاتيشومينا (Catéchuménat):

منذ الفترات الأولى للكنيسة[18]، فرض الحواريون على كل مترشح[19] للتعميد أن يقر بعقيدته وأن يقرر تغيير عاداته اليومية القديمة (الوثنية) إلى العادات الجديدة المسيحية[20]. حيث قال القديس بولس للمعمدين: "كذلك انتم أيضا احسبوا أنفسكم أمواتا عن الخطيئة، ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا"[21]. وكذلك قال القديس يوحنا: "كل من هو مولود من الله لا يفعل الخطيئة..." [22].

---

[14]- أعمال الرسل 16: 22.

[15]- إنجيل متى 28: 19.

[16]- IAMANIDZÉ, N., Les installations liturgiques sculptées des églises de Géorgie (VI-XIII siècles), Turnhout, 2010, p. 29.

[17]- SAXER, V., « L'initiation chrétienne du II au VI siècle : esquisse historique des rites et de leur signification », in settimane di studio del centro italiano di studi sull'arto mediaevo XXXIII, « segui e riti nella chiesa altomedievale occidentale », spoleto, 11-17 Aprile 1985, p. 174.

[18]- يقصد بها المجتمع المسيحي، للمزيد من التفصيل يراجع: حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص. 01.

[19]- يقصد به الشخص الذي يريد التعميد، أي بعد تلقيه تعاليم الديانة المسيحية في مرحلة الوعظ.

[20]- TERTULLIEN, Traité du baptême, trad. REFOULE, R. F. ; DROUZY, M., Paris, 1952, p. 29.

[21]- رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 6، 11.

[22]- رسالة يوحنا الرسول الأولى 3، 9.

ابتداءً من حوالي سنة 170م، بدأت تظهر بوادر تنظيم مرحلة الوعظ للأشخاص الذين يريدون الالتحاق بالمسيحية[23]. فكثر العدد وأصبحت الكنيسة غير قادرة على التحكم في الوضع، فابتكر ترتوليانوس شرطين للدخول في مرحلة الوعظ وهي: أولا. إمهال الشخص الذي يريد أن يصبح مسيحي فترة للتفكير، فحسب ترتوليانوس، لا يمكن للإنسان الذي عُمد ودخل المسيحية، الرجوع إلى حياته السابقة (الوثنية)، وإلا سيكون جزاءه النار في الآخرة[24]. ثانيا. فصل الطبقات الاجتماعية عن بعضها البعض مدة مرحلة الوعظ[25].

ابتداءً من الاعتراف بالمسيحية كدين للدولة، حددت قوانين خاصة بسر التعميد وبصفة دقيقة منذ القرن الرابع ميلادي، كذلك حددت طقوس تحضيرات الموعوظين بصفة كاملة ودقيقة[26]. حيث مُنع من الدخول إلى بيت التعميد كل وثني وكل موعوظ لم يصل وقت تعميده[27].

أ. أهم مراحل الوعظ: يُؤتى بالموعوظ المترشح لتلقي التعميد إلى الكاهن أو الشماس الذي سيقوم بتعميده، فيخضع إلى امتحان أولي وسريع، والذي يتمثل حسب ترتوليانوس في الأقل لقبوله، يجب أن ينبذ المترشح الوثنية. لأنه أحيانا في ظل فترة الاضطهادات، كانت النفوس المؤمنة ضعيفة لما تتلقاه من أساليب التعذيب النفسي والجسدي، فكان لزاما على الإكليروس توخي الحذر في اختيار المترشحين[28].

بعد مرحلة الانتقاء، كانت ترسم على جبينه علامة الصليب، ويقوم الشماس أو الكاهن بالنفخ على وجهه بقراءة صلاة الرقية، ثم يرشه بالملح المقدس المبارك[29]. وكانت تقام في قاعات وغرف ومباني اقل أهمية وقدسية من بيت التعميد ملحقة بالبازيليكا المسيحية التي كانت تبلط بفسيفساء تحمل مشاهد تتماشى وطريقة الرقية المتبعة[30]. كما كانت تقام في أيام الاضطهادات في البازيليكات المسيحية المنزلية في الأتريوم والإكسدرا (Exedra)[31].

بعد هذه الطقوس، يدخل المترشح في مرحلة الوعظ، وسيتلقى فيها الدروس الدينية التي ستساعده على تعلم المسيحية والإيمان بها، حيث كانت تتم هذه الدروس خارج المواعيد الدينية التي تقام خارج حيز

---

[23]- TERTULLIEN, Op. Cit., p. 30.

[24]- TERTULLIEN, Op. Cit., pp. 30-31.

[25]- Ibid., p. 32.

[26]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 310. Baptême. ; CASTELFRANCHI, M-F., ΒΑΠΤΙΣΤΗΡΙΑ intorno ai più noti battisteri dell'oriente, Roma, 1980, p. 07.

[27]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 401. Baptistères.

[28]- TERTULLIEN, Op. Cit., p. 32.

[29]- Ibid., p. 33. ; LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 390. Baptistères.

[30]- STERN, H., « Le décor des pavements et des cuves dans les baptistères paléochrétiens », In Actes du V Congrès international d'archéologie chrétienne, Aix-en-Provence 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, p. 388.

[31]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 390, 401. Baptistères.

العبادة[32]، عادة تقام في أتريا (مفردها أتريوم) البازيليكات المسيحية[33]، وذلك بتوضيحها وتفسيرها حتى يُفهم المعنى الحقيقي لها، لكي لا يكون مجال للمغالطة خاصة إذا كانت هناك طوائف مسيحية هرطقية[34] في نفس المجتمع[35]. وبالتالي، فان أسس التعاليم هي: توحيد الإله (الله) الأكبر القدير، وأهمية فهم ما معنى الخالق المنير، وميلاد المسيح، وحقيقة إعادة الحياة (التجسد)، وتوبة الجسد=الخلاص)، وما هو إلا التعليم المكثف اللاهوتي العقائدي الذي تتحدث عنه قواعد الإيمان.

انتشرت هذه القواعد خاصة في وقت الاضطهادات وقت الالتباس العقائدي وظهور الهرطقة، وأصبحت المعايير الأساسية للعقيدة الأرثوذكسية ولرمز الاجتماع الكنسي= الإفخارستية، ويتمثل هذا التعليم في كيفية التعامل مع الحياة اليومية المسيحية، عندما يصبح الفرد مسيحيا[36].

كانت مدة تعلم الموعوظ في وقت مضى غير محددة، بسبب طبيعة الموضوع، والسن، وظروف التلقين. ثم فيما بعد، تحسنت الظروف والتحكم الجيد في سير الديانة وتنظيمها، وحددت المدة بثلاث سنوات[37].

نصح ترتوليانوس في حالة الشك أو التردد، تأجيل سر التعميد، للحد من سلوك الموعوظ الذي انتشر بكثرة في هذه الفترة وهو إقدام الكثير من الموعوظين على الخطيئة عندما تضعف أنفسهم، ثم يتجهون بعد الانتهاء منها إلى الكنيسة لطلب الغفران، ولتيقنهم من الغفران، فكانوا يلجؤون إليه متى اخطئوا، وهذا راجع لعدم تحكمهم في أنفسهم ومقاومة شيطانهم[38].

بعد نهاية المرحلة الأولى من الوعظ، كان بإمكان الموعوظ أن يتلقى التعميد من دون أن ينتظر المدة المحددة، خوفا من الموت المحدقة به خاصة في فترة الاضطهادات. في هذه الحالة، وان لم يجد الموعوظ من يعمده من الإكليروس يستطيع الاستنجاد بشخص عادي من غير الإكليروس، أن يسير سر التعميد بكل شرعية. ولكن في الأوقات العادية، من المستحسن على الموعوظ أن يكملها[39].

عند اقتراب موعد إحياء يوم القيامة، يقدم الكاهن أو الشماس المسؤول عن تعليم الموعوظ طلبا لترشيحه للتعميد، إذا رأى ذلك مناسبا، إذا كان المترشح جاهز كذلك لذلك[40]. وبالتالي، يدخل في صنف

---

[32]- للمزيد من التفصيل حول هذا المصطلح يراجع: حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص ص. 06-07.

[33]- DELVOYE, C., « Mémoires et documents, études d'architecture paléochrétienne et byzantine, I-Atrium », in byzantion, XXXII, 1962, p. 288. ; Eusebe de cesarée, Hist. Eccl., X, 4, 40=d'après le site : remacle.org/bloodwolf/historiens/eusebe/histoire10.html#IV

[34]- مقارنة بالمذهب الديني المعتمد من طرف السلطة الإمبراطورية في أرجاء العالم الروماني.

[35]- TERTULLIEN, Op. Cit., p. 33.

[36]- Ibid., p. 34.

[37]- Ibid., p. 34.

[38]- Ibid., p. 34.

[39]- Ibid., p. 34.

[40]- Ibid., p. 35.

بما يسمى في روما "الموعوظين المختارين (Electi)" أو بما يسمى في إفريقيا "الموعوظين الأكفاء (Competentes)". تعتبر هذه المرحلة الثانية قصيرة المدى ولا تتعدى بعض الأسابيع. أصبحت هذه المرحلة مهمة ابتداءً من القرن الرابع ميلادي، وتقام أياماً قبل التعميد، يلقن الأسقف أو الكاهن فيها الموعوظين لصلاة يوم الأحد التراتيل الإفخارستية[41].

لهذا يجب على الموعوظ أن يضاعف المجهود الشخصي في تمرين نفسه في: الصلاة، والصيام، وحني الركبتين للتضرع والصلاة، وسهر الليالي. إذ تدل هذه التمارين التقليدية في الكنيسة على صدق التوبة، وهدفها جلب رحمة الإله (الله). ولها أيضا قيمة في الرقية التي تساعد مسؤول التلقين الديني على طرد الروح الشريرة الشيطانية الساكنة في الإنسان الوثني للموعوظ. ولهذا يحس الشيطان أن ضحيته ستهرب عنه فيحاول ضبطها، وفي انتظار يوم سر التعميد، يجب على الموعوظ أن يكون يقظا وحذرا ويتحلى بالزهد[42].

2. سر التعميد:

إن الطقس الإفريقي لسر التعميد طقس مستقل بذاته ويشترك مع باقي الإمبراطورية في نقاط محددة، ولدينا نصوص لآباء الكنيسة من القرن الثاني ميلادي إلى القرن الخامس ميلادي تتحدث -أهمها تلك لترتوليانوس[43] وكبريانوس وأوبتاتوس[44] وأوغسطينوس[45] وفِراندوس[46] وفولقانتيوس دي روسبي[47]- عن سر التعميد[48].

41- TERTULLIEN, Op. Cit., p. 35.

42- Ibid., p. 36.

43- هو كوينتوس سبتيميوس ترتوليانوس، ولد في قرطاجة في حوالي سنة 155م، في عائلة ميسورة الحال، حصل علوم عصره من فلسفة وحقوق، حيث مارس على إثرها المحاماة في روما. دخل إلى المسيحية سنة 193م. للمزيد عن هذه الشخصية يراجع: رستم، أسد، المرجع السابق، ص ص. 173-181.؛ و TERTULLIEN, Op. Cit., pp. 07-09. ; SAXER, V., « Tertullien », in le point théologique : « L'eucharistie des premiers chrétiens », 17, 1976, pp. 129-150.

44- هو أوبتاتوس إبيسكوبوس ميليويتانوس (أوبتاتوس الجثليق-الحبر الاعلى- الميلي) لا يعرف عن مولده ولا عن حياته، وإنما عرف من خلال كتابه ضد الدوناتيين، كان أسقفا في مدينة ميلاف خلال النصف الثاني للقرن الرابع ميلادي، حيث نشر الطبعة الأولى لكتابه ما بين سنتي 366م و367م، الطبعة الثانية بعد سنة 384م، للمزيد من التفصيل يراجع: SAXER, V., Op. Cit., pp. 145-150.

45- هو أوريليوس أوغسطينوس هيبونسيس، ولد في تاقاست في 13 نوفمبر سنة 354م، من عائلة ميسورة من أب وثني وأم مسيحية، درس بقرطاجة الفلسفة وعلم البيان، دخل للمسيحية سنة 387م على يد الأسقف أمبروزيوس في ميلانو. للمزيد من التفصيل حول أهم أعماله وسيرته يراجع: SAXER, V., Op. Cit., pp. 166-176.

من بين الشروط التي ذكرها القديس يوستينوس[49] للحصول على سر التعميد، هو اخذ الشخص الذي يريد التعميد إلى مكان وجود عنصر الماء. كذلك طلب ترتوليانوس الماء للقيام بسر التعميد، مهما كانت نوعية الماء ومكانه: ماء الواد، أو ماء البحر، أو ماء النافورة، أو ماء المنبع في الهواء الطلق[50]. كما تحدث كبريانوس عن الماء، الذي كان يعني دائما سر التعميد[51].

كان الأسقف يرقي الماء ليجعله مقدسا ومباركا وصالحا لسر التعميد بكلمات يرددها قائلا: "... أباركك، أنت الماء المخلوق، باسم الإله (الله) الذي جرَّاك من منبع الجنة، وقمت بإرواء كل الأرض عبر الأنهر الأربعة، ...الخ"[52].

أ. **الوجه المنظور لسر التعميد**: يكون سر التعميد حسب ترتوليانوس في ثلاثة محطات مهمة جدا وهي كالآتي:

عند بزوغ الفجر، ومع صياح الديك تذهب كل الطائفة (المجتمع) المسيحية إلى حوض التعميد. يرقي ويبارك الأسقف مياه الحوض لتقديسها كما ذكرنا آنفا[53].

بعد المباركة والتقديس الماء، ينزع الموعوظ ملابسه[54]، ويدخل الموعوظ في الحوض، ينبذ الموعوظ الشيطان والتبرئة منه ومن أفعاله ومن موالاته[55] ومن ملائكته (جنوده)[56] علنا أمام الملأ. وفي هذه

---

[46]- هو فولقانتيوس فِراندوس، ولد حوالي 508م/509م، وتوفي حوالي سنة 547م، يعتبر تلميذ فولقانتيوس دي روسبي، للمزيد من التفصيل حول أهم أعماله وسيرته يراجع: MANDOUZE, A., Prosopographie de l'Afrique chrétienne (303-533), Paris, 1982, pp. 446-450.

[47]- هو فابيوس كلاوديوس قورديانوس فولقانتيوس، ولد في تيلابت في مقاطعة البيزاكينا (المزاق)، في حوالي 462م، وتوفي في 01 جانفي 527م. تلقى تعليما لغويا جيدا في اللغة الإغريقية واللاتينية، للمزيد من التفصيل حول أهم أعماله وسيرته يراجع: HENRY WACE, D.D. ; WILLIAM C. PIERCY, M.A., A dictionary of christian biography and literature to the end of the sixth century a.d., with an account of the principal sects and heresies, London, 1911, Fulgentius, Fabius Claudius Gordianus, bp. de Ruspe.; https://en.wikisource.org/wiki/dictionary_of_christian_biography_and_literature_to_the_end_of_the_sixth_century/fulgentius,_fabius_claudius_gordianus,_bp._of_ruspe ; SAXER, V., Op. Cit., 1979, pp. 200-210.

[48]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 309-310. Baptême.

[49]- Justin, St., Apologie, I., LXI., p. 129.؛ ولد في نابلس فلسطين من أبويين وثنيين في حوالي 100م. اخذ من مختلف علوم عصره وخاصة تعاليم أفلاطون، ثم بدأ يقرأ النبوءات والإنجيل للمزيد من التفصيل حول أهم أعماله وسيرته يراجع: رستم، أسد، المرجع السابق، ص ص. 64-74.

[50]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 383. Baptistères.-

[51]- TERTULLIEN, Op. Cit., p. 27.

[52]- Ibid., p. 28.

[53]- أولى ترتوليانوس لهذه العملية أهمية وكذلك كل آباء الكنيسة سواء في الشرق أو في الغرب، بالرغم من أنها ليست مرحلة من مراحل التعميد، يراجع: TERTULLIEN, Ibid p. 37. ; IAMANIDZE, N., Op. Cit., 2010, pp. 29-30.

الأثناء، يضع الأسقف يده على المترشح ويهزه هزا نوعا ما قويا ليمنحه الحماية والقوة الإلهية، فهي بمثابة مساعدة إلهية للموعوظ ليتمكن من مواجهة الشياطين. ويقوم بطقس مزدوج وهو: الغطس ثلاث مرات في الحوض مع الاعتراف بالإيمان في كل مرة، حيث لا يوجد وقت فاصل بين التنازل (نبذ) عن الشيطان والغطس، ولكن الاعتراف بالإيمان يتم على شكل أسئلة يجيب عنها الموعوظ ثلاث مرات أثناء الغطس كل مرة[57]. إذ يضع الأسقف يده اليمنى على رأس الموعوظ. كما تصوره المشاهد الإفريسكية للفترات القديمة، ويسأله ثلاث مرات:

"هل تؤمن بالإله الآب القدير؟"

"هل تؤمن بالمسيح ابنه؟"

"هل تؤمن بالروح القدس؟"، و"هل تؤمن بغفران الخطايا وبالحياة الأبدية من خلال الكنيسة المقدسة؟"

وفي كل مرة يجيب الموعوظ "آمنت" أي "Credo=كريدو"، وفي كل مرة يغطسه الأسقف في الماء بيده اليمنى. بعد خروج المسيحي الجديد من الماء يستقبله الشماسين، وحسب ترتوليانوس يتلقى المسحة بالزيت المقدس أي توضع عليه الأيدي للمباركة. يختلف هذا الطقس من مكان إلى آخر ومن مقاطعة إلى أخرى. ففي إفريقيا، يبدو أن وضع الأيدي كان بطلي الميرون (الزيت المقدس). ويُتبع بقول الكاهن أو الشماس: "أمسحك أو أدهنك بالزيت المقدس باسم عيسى المسيح". يبدو أن المسحة كانت تتم بسكب الزيت على كل جسمه، وبالتالي، يصبح الإنسان الموعوظ مسيحيا جديدا يقدس ويشارك الإكليروس في مَلَكِية المسيح. وبهذا يصبح التعميد مهم ومثالي لتساعد المعمد للحصول على هبات روح القدس. وحث ترتوليانوس على أن يكون الزيت مقدسا، واعتبر كبريانوس هذه المرحلة مهمة لاستكمال الطقس. ومنه فعلى الموعوظ أن يدرك انه نبذ الشيطان والحياة القديمة، وأن لا يعود إليها أبدا ما دام حيا، لأنه دخل لتوه إلى الحياة الجديدة. بعد الزيت المقدس، يمسح الموعوظ أي المسيحي الجديد نفسه ويلبس ملابسه حسب الأحكام الرسولية، ويدخل الكنيسة. لم يذكر لون الملابس ولكن من المرجح على أنها كانت بيضاء حسب الطقس

---

[54]- نزع الملابس يكون على نفس طريقة المسيح عندما نزعت ملابسه تقريبا كلها وبقي إلا ما يستر عورته أي من المستوى الصرة إلى الفخذين وسيق إلى أعلى قمة الجبل ليُصلب.

[55]- أي الذي يوالي الشيطان ويوافقه في أفعاله من أشخاص والوثنية بكل أنواعها ويسيرون في مواكب الانتصار الشيطانية.

[56]- باللغة اللاتينية: Renuntio diabolo et pompae et angelis ejus

[57]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 313. Baptême. ; Ibid., col. 311, 251, 252. Baptême. ; SAXER, V Op. Cit., p. 174. ؛ هناك تفاصيل كثيرة حول ترتيب وتنظيم الطقوس الثلاثة للتعميد، فقد اتفق كل من ترتوليانوس وكبريانوس وأوغسطينوس وأوبتاتوس، وحتى فِراندوس وفولقانتيوس دي روسبي عليها إلا أن البعض منهم يقدم ويجمع ويفرق بين هذه الطقوس، للمزيد من التفاصيل: LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 315-316. Baptême.

الذي يقام حاليا، حتى ترتوليانوس لم يذكر اللون وإنما اكتفى باقتراح وجود رمزية في الملابس، ومنه يسجل الأسقف المسيحي الجديد في الدفتر الكنسي للكنيسة المسيحية المحلية[58].

أما فيما يخص فئة الأطفال، فقد اتفق كل من ترتوليانوس وكبريانوس على تعميدهم وعدم انتظارهم حتى يبلغوا ليعمدوا وهذا خوفا من موت الفجأة بسبب الاضطهادات أو راجع للحياة اليومية، فقد وعظ كبريانوس في اجتماع قرطاجة سنة 253م، إلى عدم انتظار اليوم الثامن من عمر المولود الجديد من اجل تعميده [59]. أما القديس اوغسطينوس، فقد اشترط بلوغهم سن سبع سنوات حتى يستطيعوا الكلام والتعبير عن أنفسهم وإيمانهم حسب الطقوس المعروفة في سر التعميد[60].

اختير تاريخ سر التعميد بوجه عام في عيد الفصح (القيامة=Pâques)[61]، وأنه كان يحضر له ليلة الاحتفال بيوم القيامة، والذي يسميه أوغسطينوس "أم كل الأعياد". وكما أن اغلب أمصار الإمبراطورية الرومانية في هذا التاريخ تكون في موسم الشتاء حيث يكون البرد القارص، ومنه من الصعب على الموعوظ أن يغطس في الماء البارد الجامد للأنهار، فنزع الملابس على طريقة نزع المسيح لملابسه، يصبح صعب. هذا ما جعل القائمين على هذه العملية يعدلون ويبتكرون كيفية إدارة التعميد في ظروف حسنة بالطاسة[62]. وذلك ابتداءً من القرن الرابع ميلادي، حيث أصبح التعميد بتفريغ الماء على المعمد الجديد بالاستعانة بالطاسة، بينما في الشرق، استمر في عملية الغمر في الحوض[63].

لقد استعملت الطاسة (الكونكا[64]) كطريقة للتعميد منذ القدم إلى جانب التعميد بالغمر[65]. يقف الموعوظ داخل الحوض الذي يملئ إلى غاية مستوى نصف الفخذ، ويقوم الكاهن بسكب الماء على رأسه بكميات كبيرة ليتمكن من غسل كل الجسم[66]. كما نجد سر التعميد ممثلا في مشهد أين يكون الموعوظ واقفا وعلى يمينه على مسافة معينة عنه، نلاحظ الأسقف جالسا في كرسيه ويشير إليه بذراعه ممدة نحوه للمباركة. هنا ربما ما هي إلا طريقة طرح البركة على المسيحي الجديد بعد مروره من حوض التعميد بإدارة الكاهن ثم يباركه الأسقف جالسا على كرسيه من دون أن يلمسه مشيرا إليه بيده اليمنى ليؤكد عملية التعميد (**لوحة 60، أ**)[67].

---

[58]- TERTULLIEN, Op. Cit., pp. 37-41. ; DELVOYE, C., Op. Cit., p. 300.

[59]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 315. Baptême.

[60]- Ibid., col. 315. Baptême.

[61]- FEVRIER, P-A., Djemila, 2ième édition, Alger, 1978, p. 75.

[62]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 390. Baptistères. ; TERTULLIEN, Op. Cit., p. 36.

[63]- Ibid, col. 393. Baptistères.

[64]- للمزيد من التفصيل حول المصطلح يراجع: المدخل، ص. 15.

[65]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 300. Baptême.

[66]- Ibid., col. 300-301. Baptême.

[67]- Ibid., col. 301. Baptême.

كان يتم التمييز والتفريق بين الجنسين في بيت التعميد في الفترة المسيحية القديمة. حيث لا نجد حوضين للتعميد أو بيتين، وإنما بيت التعميد واحد، يتلقى عدد كبير من الجنسين، وقد يصل العدد في اليوم الواحد إلى الآلاف. لا يمكن تعميد الجنسين معا كما كان في الفترة الوثنية أين كان الاختلاط جائز في الحمامات في فترة من الفترات. فمن خلال النصوص القديمة ككتابات القديس أوغسطينوس أن الموعوظ سيقبل على ترك الحياة القديمة وسيدخل في الحياة الجديدة، ولا يمكن أن يُعَمَّد مع الجنس الآخر في وقت واحد وفي حوض واحد[68]. ولهذا فقد تم تحديد أوقات للرجال وأخرى للنساء في بيت التعميد الواحد.

ب. الوجه غير المنظور لسر التعميد: تحدث ترتوليانوس عن جانبين مهمين في سر التعميد: -يوفر التعميد التحديث أي التجديد والحرية للذات البشرية[69]. يتمثل الجانب الأول في التحديث والتجديد، فحسب ترتوليانوس، يعتبر التعميد هو ترياق ضد الموت وان المسيح هو المخلص، حيث قال: "نحن الآخرون، اسماك صغيرة، نولد في الماء حسب سيدنا المسيح عيسى". من هنا وضع ترتوليانوس العلاقة بين المعمَدين والمسيح المخلص، وهذا يعني أن التعميد يستمد قوته من المسيح بحد ذاته[70]. لهذا نجد ذكر الثالوث الأقدس مجسد أثناء الطقوس، وان التعميد مهم للمعمَد كما أن الماء المهم للسمكة.

عند خروج المعمد من حوض التعميد يجد أمامه أم جديدة تستقبله في كنفها ألا وهي الكنيسة. لان التعميد يعطي للكنيسة الأم (Mater ecclesia) ابنا جديدا، ومن هنا تصبح الأم الجديرة باستقبال ابنها[71]، الذي ينضم إلى إخوة عديدين دخلوا قبله إلى المسيحية، يحملون في أنفسهم كما يحمل هو بصمة المسيح، ومنه يصبح ابن الإله (الله)، لهذا نجده عندما يذكر الإله (الله) يذكره بالآب[72].

من خلال هذه الولادة الجديدة التي تجسد المسيح وتخلق أولاد جدد للإله (الله) وللكنيسة، يسميها ترتوليانوس "الولادة الثانية" (Nova nativitas)[73]. إذ تعتبر هذه الولادة، روحية والتي تطبع في نفسية المسيحي الجديد صورة المسيح، سميت بالثانية: لأنها تمسح الذنوب من النفس القديمة وتنقيها، وتجعلها صفحة بيضاء وعذراء وبريئة كما ولدتها أمها أثناء الولادة الأولى. فقد شبه ترتوليانوس هذه الوحدة بين

---

[68]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F Op. Cit., col. 398. Baptistères.

[69]- TERTULLIEN, Op. Cit.

[70]- Ibid., p. 16.

[71]- Ibid., p. 16, n° 02.

[72]- Ibid., p. 16.

[73]- Ibid., pp. 16-17. ; TERTULLIANUS, De baptismo, 1, 3 ; 20, 5.

الإله والكنيسة بعد التعميد، كالعلاقة الزوجية بين العقل الذي يعتبر الزوج والروح التي تعتبر الزوجة، حيث وصفها بـ"السعادة الزوجية"[74].

وصف ترتوليانوس موت المسيح الذي سمح بتكسير "أبواب الموت الحديدية، وأقفال الجحيم النحاسية". وقد أعاد الصليب "للإنسان قوة الملائكة الذين أصبحوا سادة العالم، ونزع منه (أي من الإنسان) الأرواح السيئة، التي تعيش في الظلام إلى الحكم الأبدي، إلى الموت التي لا نهاية لها". ففي سر التعميد، يتحصل الإنسان على ثمار انتصار المسيح. لهذا نجد التنازل (النبذ) عن الشيطان جزء لا يتجزأ عن عملية التعميد. يترك الإنسان الشيطان وراءه يغرق في الماء[75]. ويعتبر هذا الطقس ليس تنازل فقط، وإنما انتصار. فسِر التعميد يحول الإنسان عبدا للإله (الله) بعد ما كان عبدا للشيطان، ومنه يقوى على الملائكة السيئيين ويستطيع طردهم، وفي اليوم الآخر يستطيع محاسبتهم. ففي حوض التعميد يُقهر الشيطان[76].

يتدخل الروح القدس في سر التعميد للتجديد المسيحي، وأيضا يشاركها المسيح في ذلك لأنه يملك الروح كليا، كما حصل في نهر الأردن، عندما دخل المسيح ماء النهر، ونزلت الروح في شكل حمامة، تتدخل لإزالة الذنوب[77]، لتدل على امتلاك المسيح لهذه الروح والقوى الإلهية[78]. وبغطس المسيح في ماء النهر أصبح مقدسا وكذلك كل المياه، فاول ذكر لتقديس ماء التعميد في وقت ترتوليانوس وكبريانوس بذكر قوة خلق العالم وإعادة إحياء المسيح، لهذا أصبح تعميد المسيح هو النموذج المثالي لكل تعميد[79].

يبعث المسيح من أعلى الصليب روح القدس ومن جروحه ينبع التعميد، ففي قصة النزوح في الكتاب المقدس للعهد القديم، ذكر نوعان من مادة الخشب التي تعتبر من الجنة، هذه المادة التي تمنح الحياة والموت، فعصا موسى عليه السلام الخشبية منحت الحياة، عندما ضرب الحجارة وانفجر منها اثنتا عشرة عينا أي الماء[80] في مكان اسمه إِيليم[81] به سبعون نخلة[82]، أما الصليب الخشبي الذي صلب عليه المسيح

---

[74]- TERTULLIEN, Op. Cit., 1952, p. 17.

[75]- TERTULLIANUS, De baptismo, 9, 1.

[76]- TERTULLIEN, Op. Cit., 1952, p. 18.

[77]- SAXER, V., « Le saint esprit dans les prières eucharistiques des premiers siècles », in « spirito santo e catechesi patristica », convegno de studio e aggiornamento, facolta di lettere cristiane e classiche (pontificium institutum altioris latinitalis), Roma, 06-07/03/1982, p. 198.

[78]- TERTULLIEN, Op. Cit., 1952, p. 22.

[79]- Ibid., p. 23. ; SAXER, V., Op. Cit., Roma, 06-07/03/1982, p. 207.

[80]- سورة البقرة: الآية 60، وسورة الأعراف: الآية 160.

[81]- المكان الثاني الذي خيَّم فيه الإسرائيليون بعد عبور البحر الأحمر. ورغم انه لا يمكن معرفة موقعه بالتحديد، يبدو حسبما هو متعارف عليه انه هو نفسه وادي غرندل في شبه جزيرة سيناء، على بعد نحو ٨٨ كلم (٥٥ ميلا) جنوب-جنوب شرق السويس. يُعرف عن هذا الموقع بأنه مورد ماء غني بالنبات وأشجار النخل.

[82]- سفر الخروج: 15: 27.

فانه يمنح الموت والصبر الذي يعيد الحياة[83]. ومنه من المستحسن، أن يكون يوم التعميد مصادف ليوم القيامة، يوم صلب المسيح وقيامته من بين الأموات، لهذا فان المسيحي الجديد يعتبر كالمسيح الذي مات في الحياة القديمة وقام من جديد أي ولد من جديد في الحياة الجديدة بعد التعميد[84].

من هنا، يرتقي المسيحي ليشبه المسيح الذي تألم من اجل الخلاص وقام من بين الأموات، ليعطي أهمية وفعالية لسر التعميد في حد ذاته، وعبره ومن جنبه ولدت الكنيسة، كما خلقت (ولدت) حواء الجديدة من ادم الجديد أثناء نومه على الصليب. إذ تعتبر الكنيسة زوجة المسيح تشاركه في رسالته المقدسة وخاصة سر التعميد، يسمي ترتوليانوس الكنيسة بـ"أم المعمدين"؛ بداخلها في حيز العبادة يُستقبل المسيحي الجديد المولود في الماء المقدس من طرف المسيحيين ليصبح واحدا منهم[85]. حتى أن حوض التعميد قد شُبه من طرف الآباء كثدي الأم التي ترضع أطفالها، فالكنيسة أيضاً تلد لترضع أبناء الإله (الله)، إذن لا يعتبر سر التعميد كطقس بسيط لتجديد الذات الإنسانية، بل وإنما هو الدخول في عائلة المسيح للاندماج مع الكنيسة. وهذا ما يجعل المسيحي يتجنب الغضب الإلهي[86].

أما فيما يخص الجانب الثاني هو "التحرر": شبهه ترتوليانوس بالخروج من مصر مع موسى[87]. رأى ترتوليانوس أن انتصار موسى على فرعون كانتصار المسيح على الشيطان، وبما أن الشيطان يضعف في أعماق الماء كذلك عدو موسى غرق في الماء (البحر الأحمر)[88]. إذن يحرر سر التعميد المسيحي من العبودية للشيطان، كما حرر الشعب العبري من المصريين[89].

---

[83]- TERTULLIEN, Op. Cit., 1952, p. 23.

[84]- Ibid., p. 24.؛ للمزيد من التفصيل يراجع: نفس المرجع .Ibid., pp. 24-25

[85]- TERTULLIEN, Op. Cit., 1952, pp. 24-25.

[86]- Ibid., p. 25.

[87]- Ibid.

[88]- الكتاب المقدس/العهد القديم: سفر الخروج: 14: 28. القرءان الكريم: سورة البقرة: الآية 50، وسورة الأنفال: الآية 54، سورة يونس: الآية 90، سورة طه: الآية 78.

[89]- TERTULLIEN, Op. Cit., 1952, p. 26.

3. الإفخارستية[90]:

بعد التعميد، يقاد المسيحي الجديد إلى حيز العبادة للبازيليكا المسيحية ليكمل طقس الإفخارستية للدخول في المسيحية[91].

يمثل هذا الطقس رمزية العشاء الأخير، الذي نشطه يسوع وأصحابه (حواريه-رسله)، عندما أقدم المسيح على مشاركتهم الخبز والخمر، على أساس أن الخبز لحمه والخمر دمه، والذي يسمى أيضاً عشاء الرب الأخير. فعلى الأسقف الذي يرأس الاجتماعات أن يأخذ خبزا، كما فعل المسيح فيباركه ويكسره ويتناول منه ويعطي المؤمنين ليتناولوا منه هم أيضاً، ونفس الشيء يفعل بالكأس. أثناء الطقس كان يسرد الأسقف أو الكاهن ما جرى في العشاء السري الأخير، وكلمات التقديس التي تلفظ بها المسيح: "خذوا فكلوا هذا هو جسدي...اشربوا من هذا كلكم، هذا هو دمي...". وبعد هذا كان المؤمنون يتقدمون فيتناولون جسد الرب ودمه، ثم ينصرفون إلى منازلهم[92].

ثانياً. أصل بيت التعميد:

ابتداءً من القرن الرابع ميلادي وأصبحت الديانة الرسمية هي المسيحية، تم تمييز كل مبنى على حدى حسب الوظيفة، فالبازيليكات المسيحية تم استعارتها من البازيليكات المدنية والمنازل[93]، وتم تحويل المعابد الصغيرة والأضرحة القريبة من البازيليكا لإدارة التعميد في أول وهلة[94].

يبدو انه تم اقتباس بيت التعميد وخاصة غرفة التعميد من أتريوم المنزل الروماني وخاصة المساحة المخصصة للإمبليفيوم. الذي تتساقط فيه مياه الأمطار. وبمرور الوقت، استبدلت هذه الفتحة عامة بسقف على شكل قبة لتمركزها في الوسط حسب شكل المبنى[95].

احتاجت الكنيسة المسيحية القديمة إلى قاعة للاجتماعات ومكان للغسل والتطهر[96]. حيث عثر على أقدم دليل[97] لبيت التعميد في إحدى منازل مدينة دورا أُوروبوس الأثرية[98]، في المنزل الذي حُول إلى بيت

---

[90]- تسمى بـ"القداس الإلهي".

[91]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 392. Baptistères.

[92]- الإيكونومس قسطنطين قرمش، المرجع السابق، ص. 31. لأكثر من التفصيل يراجع نفس المرجع، ص ص. 32-34.

[93]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، ص ص. 03-06.

[94]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., 1925, col. 390. Baptistères.

[95]- Ibid., col. 391. Baptistères.

[96]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 54.

[97]- الذي يؤرخ على الأرجح قبل سنة 256م.

الإله حيث تجتمع فيه الكنيسة[99]، والذي يتميز عن باقي المنازل الأخرى بوجود تجهيزات ليتورجية خاصة بالديانة المسيحية (**لوحة 02، أ**)، وزخارف ذات مشاهد دينية مستوحاة من الكتاب المقدس (**لوحة 60، ب**). من بين هذه التجهيزات نجد حوض مائي خاص بالتعميد. بالإضافة إلى قاعة الاجتماعات (التي أصبحت فيما بعد بما يسمى بحيز العبادة[100]) وأخرى للغسل والتطهر (حمامات خاصة بالمنزل) [101].

إذن أصبح بيت التعميد عبارة عن مكان خاص بإدارة الطقوس المقدسة حيث يغطس الموعوظ (الذي سيصير مسيحيا مؤمنا) في الموت وقيامه من الماء كقيامة المسيح من الموت[102].

I. تعريف بيت التعميد:

يعتبر بيت التعميد من الوجهة المعمارية مبنى قائم بذاته، وان مخططه لا يستند إلى قوانين ونماذج ثابتة. ويصنف في خانة المنشآت المائية ذات الطابع الديني لما له علاقة أساسية بعنصر الماء، وآليات التزويد والتصريف والتسخين المجهزة به[103]. يختلف وجود مكان بيت التعميد من البازيليكا المسيحية من موقع اثري إلى آخر، ويعتبر من أهم الملاحق ذات الوظيفة الدينية الليتورجية، وفيه يقام سر التعميد الذي يعتبر العمود الفقري للديانة المسيحية، من خلالها يعبر الموعوظ من ضفة الظلام إلى ضفة النور بعبور الجسر الممثل في سر التعميد، لهذا خصص مكان مهم في العمارة الدينية منذ البداية، حيث تحدثت المصادر التاريخية[104] للفترة المسيحية القديمة عن أهمية بيوت التعميد في الحياة الكنسية المسيحية وتعتبر رمز وحدة الكنيسة[105]. حسب الدليل الأثري القديم المكتشف في دورا أوروبوس احتل بيت التعميد مساحة مهمة في المنزل-الكنيسة، ثم عند انتصار المسيحية وصارت دين للإمبراطورية الرومانية، أعيد استعمال المعابد الصغيرة والأضرحة القريبة والحمامات المهجورة المعزولة القريبة من البازيليكا المسيحية، المكان الأساسي الذي يقام فيه حفل يوم القيامة أين يجرى طقس الإفخارستية. هذا الاتصال بين البازيليكا

---

[98]- يسمى حاليا بتل الصالحية التابع إداريا إلى مدينة الصالحية في سوريا، إحداثياته : خط العرض °34.748404 وخط الطول °40.730505.

[99]- يراجع: حاجي، ياسين رابح، ال، ص. 01.

[100]- يراجع: حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، ص. 01.

[101]- للمزيد من التفصيل يراجع: DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit.,, pp. 54-55. ؛ SESTON, W., « L'église et le baptistère de Doura-Europos », in Scripta varia, Mélanges d'histoire romaine, de droit, d'épigraphie et d'histoire du christianisme, Rome, École Française de Rome, 1980, pp. 607-627.

[102]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 55.

[103]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 391. Baptistères.

[104]- DIEHL, E., ILCV, 1513=Sixte III (432-440) au Latran.

[105]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., pp. 55-56.

المسيحية المكان الرئيس للكنيسة وبيت التعميد الذي يعتبر كما ذكرنا أعلاه نقطة البداية في المسيحية، يتم عبر مداخل، وكل مدخل حسب توضع البيت مقارنة بالبازيليكا المسيحية.

تحتوي كل مدينة مسيحية=أبرشية مهمة على بيت للتعميد[106]. يُعتقد أن كل مدينة تحتوي في الأقل على بيت التعميد واحد لتجنب السفر البعيد من طرف الأشخاص للقيام بسر التعميد في مدينة الأسقف القريبة منهم[107]. ابتداءً من القرن السادس ميلادي، أصبح يبنى بيت التعميد بمحاذاة البازيليكا المسيحية[108].

1. أهم المصطلحات

أطلقت مصطلحات كثيرة على بيت التعميد[109] قبل القرن الرابع ميلادي مثل: ألفيوس (Alveus)، وبالنيوس (Balneus)، وبالنيا (Balnea)، وكوليمبوس (Colymbus)، وكونكا (Concha)، وفونس (Fons)، وقورقس (Gurges)، ولافاكروم (Lavacrum)، وناتاتوريوم (Natatorium)، ونيمفيوم (Nympheum)، وبيسكينا (Piscina)، وتنكتوريوم (Tinctorium)، ...الخ. وللتمييز بين ما يطلق على ما هو خاص بالحياة الدنيا وما هو خاص بالحياة الدينية الليتورجيا كانت تضاف مصطلحات أخرى إليها "شرفية ومقدسة" كـ"فونس ساكر" (Fons sacer)، أو لافاكرا ديفينا (Lavacra divina)، ...الخ[110].

سنشرح البعض منها التي رأيناها مهمة والمذكورة اثريا من خلال النقائش الفسيفسائية[111] أو التي استعملت في سر التعميد حتى بعد أن أصبحت المسيحية دين للإمبراطورية من خلال النصوص الكتابية، ومنها:

الكونكا (Concha): تتمثل في الطاسة التي تملئ بالماء المقدس ويفرغ المُعَمِد على رأس المتعمد[112].

---

[106]- للمزيد من التفصيل يراجع: حاجي، ياسين رابح؛ دريسي، سليم؛ بن زيتون، حورية؛ حمزة، محمد الشريف؛ عماري، عبد الهادي؛ إيديران، حكيم، الأبرشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة المسيحية القديمة: الجزء الأول، أبرشية ثاموقادي، الجزائر، 2014، ص ص. 48-49.

[107]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 391. Baptistères.

[108]- Ibid., col. 393. Baptistères.

[109]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 386. Baptistères.

[110]- Ibid., col. 387. Baptistères.

[111]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 53. ; RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 01.

[112]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 389. Baptistères.

بالنيوم (Balneum): استعمل كمصطلح لبيت التعميد، حيث استخدمت حمامات مجاورة لبازيليكا مسيحية لتعميد الموعوظون، وخصصت أيضا للإكليروس لعدم وجود ميزانية كافية لبناء بيت التعميد الخاص بها[113].

ألفيوس (Alveus): استعمل هذا مصطلح بمعنى الحفرة التي ينزل فيها المستحم للغطس، حيث ذكره المؤرخ والأسقف فيكتور دي فيتا[114] ليقصد به بيت التعميد[115].

بسكينا (Piscina): استخدم لوصف مسبح أو حوض التعميد الذي يجلس فيه المُعَمَد[116].

تينكتوريوم (Tinctorium): بمعنى ورشة صبغ أي منشأة مائية، يدخل فيها الشيء المراد صبغه بلون ويخرج بلون آخر ، وتعني بيت التعميد لدخول الرجل المعمد بطبيعة (سلوك) قديمة ويخرج بطبيعة (سلوك) جديدة[117].

بابيستيريوم (Baptisterium): استخدم هذا المصطلح في الفترة الرومانية الوثنية على الأحواض المتنقلة وعلى الحوض الكبير المبني للحمام[118]. أما فيما يخص استخدامه في العمارة الكنسية لم يكن إلا في القرن الرابع ميلادي، حيث استعمل في مختلف المصادر الكتابية لآباء الكنيسة في العالم المسيحي القديم[119]، والذي يقصد به: 1. سر التعميد وإدارته، و2. ماء التعميد، و3. الجزء الطقسي لإدارة سر التعميد، و4. الهدية التي يقدمها المتعمد إلى الكاهن أثناء قيامه بسر التعميد، و5. تسقيف حوض التعميد (المبنى)[120]. ثم أصبح يطلق على المبنى الواقع بالقرب من البازيليكا المسيحية أو المحاذي لها، أين يُؤخذ الموعوظ لتلقي هذا سر من أسرار الكنيسة[121].

في الشرق الروماني في الهلال الخصيب، يُطلق على هذا المبنى بـ"بيت التعميد" أو بـ"بيت المعمودية"، وغالبا ما يطلق عليه اسم "الأردن" (Jourdain)[122].

---

[113]- Ibid., col. 101, Bains.

[114]- هو فيكتور اوبوسكوبس فيتانسيس أي فيكتور جثليق مدينة فيتا، ولد حوالي سنة 440م، في مدينة فيتا في مقاطعة البيزاكينا (المزاق)، أين أصبح أسقفاً. للمزيد من التفصيل يراجع: COURTOIS, C., Victor de vita et son œuvre, étude critique, Alger, 1954. ; LANCEL, S., « Victor de Vita, témoin et chroniqueur des années noires de l'Afrique romaine au Ve siècle », in CRAI, 4, 2000, pp. 1199-1219. ;

[115]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., 1925, col. 389. Baptistères.

[116]- GAFFIOT, F., Dictionnaire Latin-Français, Paris, 1934, p. 1183.

[117]- GAFFIOT, F., Op. Cit., p. 1577.

[118]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 386. Baptistères.

[119]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 53. ; RISTOW, S., Op. Cit., p. 01.

[120]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 389-390. Baptistères.

[121]- Ibid., col. 386. Baptistères.

[122]- Ibid., col. 390. Baptistères.

2. أهم مكوناته

معماريا، يتكون بيت التعميد من عدة مساحات مبنية سواء مسقفة أم لا، وكل مساحة لها وظيفتها الخاصة بها في سر التعميد. تتحدد وظيفة كل جزء حسب مسار الموعوظ الذي بعد خروجه يصبح مسيحيا كاملا ويحق له أن يدخل إلى حيز العبادة ويحضر قداس الإفخارستية بنفسه لكونه أصبح مسيحيا. نظريا، يتبع الموعوظ مسار معين حسب المخطط الليتورجي الذي يتماشى مع مراحل السر، لهذا نجده مسار ذو اتجاه واحد يخرج من مدخل الذي يمثل عالم الوثنية والضلال، ويدخل لآخر أي لعالم الإيمان المسيحي، فلا يحق للمسيحي الجديد بعد إتمام سر التعميد أن يخرج من نفس المدخل الذي ولج منه[123]. حيث مَيَّزَ القديس كيرلس[124] من القدس في بيت التعميد قسمين، وهما: 1. رواق أو الفناء أين يعادي وينبذ الموعوظون الشيطان، ويُقرّون بعقيدتهم، و2. مركز المبنى أين يتم التعميد[125].

يتكون بيت التعميد عامة من ثلاث غرف رئيسة، كل حسب وظيفتها وهي: غرفة الكاتيشومينيوم، ثم غرفة حوض التعميد، ثم غرفة الكونسيقناتوريوم. وسنرى هل كل بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا في الفترة المسيحية القديمة تتماشى مع هذا المخطط أم لا؟ هذا لا ينفي بوجود ملحقات معمارية تابعة له، أُثبت وجودها الواقع الأثري، تتمثل أهمها في الحمامات والأفنية، وفي بعض المواقع نجد مارتيريا ومراحيض، وغرفة أو غرف خاصة بالرقية[126] (اكسورسيستريوم=exorcisterium)، ...الخ.

من بين الأخطاء المنهجية الشائعة في مثل هذه الدراسات، هو خلط معنى الغرف المكونة لبيت التعميد مع مصطلحات مختلفة، هذا لعدم وجود جزم في التعرف والتشخيص كل غرفة من غرفه بوظيفتها، فقد اصطلح في الكثير من الأحيان على هذه الغرف بأسماء عامة كـ"الغرفة الخلفية" أو "الغرفة الملحقة"، وهذا من اجل تجنب الوقوع في الخطأ[127].

---

[123]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص ص. 335-336.؛ DUVAL, N., « L'évêque et la cathédrale en Afrique du nord », In actes du XI CIAC, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève et Aoste (21-28/09/1986), Vol. I., Rome, 1989, pp. 345-403.

[124]- هو القديس كيرلس الأورشليمي، ولد سنة 315م بإحدى قرى أورشليم وتوفي سنة 387م.

[125]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 392. Baptistères.

[126]- RISTOW, S., Op. Cit., p. 08.

[127]- Ibid., p. 01.

كانت أرضيات بيوت التعميد مبلطة بفسيفساء ذات مشاهد حيوانية بحرية، جلها اسماك تبحر، حيث يعبر عنها –أي عن هذه الأسماك- ترتوليانوس أنها تغطس في الحياة الروحية. حيث يعتبر القديس باسيليوس حسب لوكلار وكابرول[128] أن المسيحيين أبناء المسبح الروحي[129].

يرتكز التنميط لبيوت التعميد في منطقة الدراسة والجزائر ككل على مدى استعمال الغرف أو القاعات الداخلة ضمن إطار مجمع بيت التعميد[130].

أ. **غرفة الكاتيشومينيوم (Cathechumeneum)**: تسمى بغرفة الانتظار حيث تعتبر أول قاعة يلج إليها الموعوظ من الخارج لكي يتعمد. فهي عبارة عن غرفة إما مستطيلة أو مربعة الشكل، تتصل بالخارج عبر مدخل، تختلف من بيت إلى آخر، وفي اغلب الأحيان، لا يستطيع تحديدها لأنها لا تتميز بخاصية معينة، فالغرف كلها تتشابه. ينتظر بها الموعوظ المترشح للتعميد دوره لكي يدخل إلى الغرفة التالية، ففيها يذكر الموعوظ بالتعاليم الدينية التي حفظها ليقوم بالسر على أتم وجه ممكن. من الممكن، أن تكون جدران هذه الغرفة ملونة وبها مشاهد من الكتاب المقدس.

ب. **غرفة حوض التعميد**: حسب القاعدة العامة لبناء أحواض التعميد، الذي يكون إما دائري الشكل أو ثماني الشكل أو سداسي الشكل، مع مساحة داخلية بـ30 ذراع. ومدخل من الغرب، ووجود مذبح يبعد عن الجدار الشرقي بذراعين بوجود صورة ليوحنا المعمدان يعمد المسيح. وفيما يخص الكنائس ذات الطقس الروماني، يكون التعميد بـeffusion الطقوس الأمبروزية تكون بالغطس immersion وبالتالي ستكون طريقة البناء كالآتي: غرفة التعميد ذو الطقس الروماني، يجب أن يكون قطر الحوض 11 ذراع (الذراع الميلاني)=44سم وينزل إلى قاعه بثلاث درجات[131]، يكون ارتفاع الحوض 3 اذرع وعمقه ذراعين ذو شكل دائري أو ثماني أو بما يتأقلم مع المكان، كما يزود بخزان ينصرف منه ماء التعميد المستعمل. أما الماء الخاص بالتعميد فيتواجد في وعاء فوق عمود صغير، ويصب بواسطة ملعقة فضية خاص. بالنسبة لغرفة التعميد الأبروزي فله نفس الأبعاد إلا أن الحوض مزود بمغلاق نستعمله لتغيير ماء التعميد المستعمل، مع إمكانية وجود كيبوريوم بأعمدة، وطاولة ، وخزانة تحفظ فيها الزيوت المقدسة[132].

---

[128]- هو باسيليوس القيصري ولد حوالي سنة 330م وتوفي سنة 379م في قيصرية كبادوكيا (آسيا الصغرى)، يعتبر من أهم آباء الكنيسة.

[129]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 387-388. Baptistères.

[130]- RISTOW, S., Op. Cit., p. 08.

[131]- BORROMEE, S-C., « Instruction de Charles Borromée pour la construction et l'ameublement des églises (bref résumé de la première partie) », in La maison de dieu, revue pastorale liturgique : « les lieux de la liturgie », 193, 1993, p. 87.

[132]- Ibid., pp. 87-88.

تتميز هذه الغرفة بحوض خاص للتعميد، هو عبارة عن حوض مائي يلج إليه الموعوظ المترشح وينزل إلى قاعه عبر درجات غالبا ما تكون بعدد فردي، عادة ما تكون ثلاث درجات[133]. بني سواء بمادة الحجارة الدبشية أو بمادة الحجارة المنحوتة ملبس بطبقة من الاسمنت المائي (تقنية السيقنينوم= Opus Signinum) وبطبقة أخرى خارجية نهائية من الفسيفساء. تبلط أرضيتها بالفسيفساء حيوانية بحرية أو نباتية، أما جدرانها فغالبا ما تكون مزخرفة بالجص أو تحمل مشاهد من الكتاب المقدس لها علاقة بسر التعميد.

تزود هذه الغرفة بمدخلين الأول يدخل منه المترشح والثاني يخرج منه مسيحيا إلى الغرفة التالية. فيما يخص الحوض، أثريا، نجد عدة أنماط منها ما هو مربع، أو مستطيل، أو دائري، أو الخماسي، أو السداسي، أو الثماني، أو متعدد الفصوص[134]، يكون مبلط بفسيفساء هندسية أو حيوانية بحرية أو ببلاطات رخامية، يعلوه كيبوريوم محمول فوق أعمدة عامة من الطراز الكورنثي تحمل رموز مسيحية في واجهاتها[135].

وجدت في إفريقيا قضبان تحمل الستائر في الغرفة أين كان ينتظر الموعوظ العاري[136] دوره للغطس في الحوض، وبعد خروجه من الحوض كان يتسخن بالقرب من المداخن التي جهزت بالقرب منه[137].

وبما أن غرفة التعميد تشبه الحمامات فان أحواض التعميد ذات المخططات المتنوعة اتبعت نفس قواعد البناء للأحواض المائية للحمامات المنصوص عليها عند فيتروفيوس[138].

كانت تمون بيوت التعميد بالمياه عبر قنوات رصاصية أو فخارية حسب الإمكانيات، ففي بيت التعميد لبازيليكا القديس ستيفانوس (اتيان) في ميلانو، جهزت غرفة التعميد بقنوات ترتفع مع أعمدة الكيبوريوم لترش الماء على الموعوظين كالمطر. ففي مثال آخر فقد زين مخرج قناة الماء بوجه رأس تمثال لأسد يخرج من فمه الماء ليملئ الحوض على نفس طريقة تزيين قنوات تموين المياه في الحمامات، حيث نجد أيضاً رأس تمثال لحيوان يخرج الماء من فمه كحمل (Agneau) أو آيل أو أحيانا حمامة[139]. وجدت أيضاً طرق أخرى لملئ أحواض بيت التعميد بالماء، منها: استعمال الدلو بنقل الماء من منبعه وتفريغه في الحوض، أو استعمال مياه الأمطار الراكدة في الخزان المائي، أو بتجميع مياه الأمطار الهاطلة من السطح مباشرة في حوض التعميد[140].

133- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 395. Baptistères.

134- Ibid., col. 392-393. Baptistères.

135- Ibid., col. 396. Baptistères.

136- فنزع الملابس على طريقة نزع المسيح لملابسه أثناء الصلب.

137- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 391. Baptistères.

138- VITRUVE, De architectura, V, X. ; LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 394. Baptistères.

139- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 396. Baptistères.

140- Ibid., col. 394. Baptistères.

هناك رأي آخر، فقد كان يملئ حوض صغير في مركز حوض التعميد العميق والفارغ، ويتلقى الموعوظ السر بالوعاء أو بالطاسة من الحوض الصغير المركزي ويفرغ عليه في الحوض الكبير العميق[141].

لا يوجد نص يتحدث عن ملء حوض التعميد بالكامل. حيث لا يحتاج سر التعميد الغطس في الحوض العميق، وإنما يكتفي أن يصل مستوى الماء إلى مستوى الخاصرتين بالنسبة للشخص معتدل الطول، هذا من اجل سلامة الأطفال وتجنب غرقهم أثناء القيام بسر التعميد[142]. كما أن للأبعاد الكبيرة فائدة خاصة إذا كان هناك تعميد جماعي أي لعدة أشخاص داخل الحوض[143]. وقد اعتمد هؤلاء الأشخاص كل حسب وضعيته، فمنه جالس على الدرجة ومنه جالس على ركبتيه، ...الخ. في هذه الحالة، كل كنيسة حرة في تقنين طريقة العملية لسر التعميد والكيفية حسب الإمكانيات والوسائل المتاحة لها ولأبعاد المبنى، حيث غالبا ما تتحكم أبعاد الحوض في عدد المتعمدين وفي الطريقة المتبعة[144].

فمنذ القرن الثامن ميلادي، انتشر تعميد الأطفال الصغار ولم يعد بحاجة إلى الحوض العميق أو المسبح، بل اكتفي بالحوض ذو العمق القليل. وفي نفس الفترة، تم هجر بيوت التعميد المعزولة[145].

ت. غرفة الكونسيقناتوريوم (Consignatorium): تسمى أيضا بغرفة الاعتراف والتسجيل، وتعتبر آخر غرفة ومنها يتم الدخول إلى المنطقة المقدسة إلا وهي حيز العبادة. عادة ما يجلس الأسقف في هذه القاعة ليكمل السر، ويسجل المسيحي الجديد في الدفتر الكنسي ويصبح واحد من كنيسة المدينة=الأبرشية.

تتميز بمدخلين، مدخل غرفة حوض التعميد ومدخل حيز العبادة، وتتميز أيضا بحنية نصف دائرية تكون مرتفعة نوعا ما عن باقي أرضية الغرفة، تعتبر مكان جلوس الأسقف على الكرسي (الكاثدرا)، الذي يترأس طقوس التعميد وفي حالة ما إذا غاب فان الطقوس تقام على انه موجود ولكن لا احد يجلس على كرسيه. عادة تبلط أرضيتها بالفسيفساء سواء نباتية أو هندسية، كما مثلت هذه بيوت التعميد الكاثدرا على رئاسة الأسقف للاجتماعات التي تقام من اجلها طقوس الليتورجية في البازيليكا المسيحية الرئيسة (مقر الأسقف)[146].

141- Ibid.

142- Ibid., col. 395. Baptistères.

143- Ibid.

144- Ibid.

145- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 391. Baptistères.

146- JOUNEL, P., « Ruptures et continuités dans l'aménagement des églises », in La maison du dieu, revue de pastorale liturgique : Les lieux de liturgie, 193, 1993, p. 73. ; DELVOYE, C., Op. Cit., p. 300.

بالإضافة إلى وظيفة بيت التعميد، فقد لعب أدوار أخرى مهمة لها علاقة مباشرة مع الكنيسة منها: - كانت تعقد الاجتماعات الكنسية في البيوت الواسعة فقط لتدارس مسائل فقهية[147]. –إيداع رفات الشهداء في ناووس الذخائر تحت طاولة المذبح التي تحمل إناء الزيت المقدس. كما وجد في ميريدا عاصمة لوزيتانا، حيث تم استعمال هذه البيوت في مواسم معينة[148]. -استعملت كمنابر للخطابة Oratoire من طرف الأسقف ولكن كذلك أحيانا من طرف المؤمنين[149]. -استعملت كذلك كملاجئ أين تجمعت النسوة واختبأت خوفا من الجيوش البرابرة[150].

وجد عدد من الأتريا في كل من شمال ايطاليا، واستريا[151] Istria، وبريسكيا[152] Brescia، وبوراتش[153] Poreč، ويونقة[154] Iunca، وابولونيا[155] Apollonia، للتعميد وللوضوء للصلاة، حيث يقوم المسيحيون في الأتريوم بطقوس الوضوء خاصة لغسل الأيدي وأحيانا الأرجل، هذا ما يفسر علاقة الأتريوم وبيت التعميد لوجود علاقة مائية بينهما مما يسهل انجاز التجهيزات المائية[156].

147- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 399. Baptistères.

148- FEVRIER, P-A., « Baptistères, martyrs et reliques », in : يراجع؛ DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 68. Rivista di archeologie, 1986, pp. 107-138. ; Liber pontificalis, I, p. 242.

149- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., pp. 68-69.

150- Ibid., p. 69.

151- هي شبه جزيرة تقع في شمال شرقي البحر الأدرياتيكي بين خليجا تريستي وكفارنير وهي مقسمة بين كرواتيا وسلوفينيا ولكنها تقع ضمن الأراضي الكرواتية.

152- هي ولاية تقع شمال ايطاليا في منطقة اللومباردي.

153- مدينة تقع ضمن حدود شبه جزيرة إستريا، وهي كرواتيا الجنسية.

154- أو بما تسمى قصر الروم حاليا Younga، هي مدينة رومانية ثم بيزنطية قديمة تقع جنوب مدينة المحرس في تونس.

155- هي موقع أثري ليبي يقع في منطقة الجبل الأخضر. حاليا تقع على أنقاضها مدينة سوسة الحالية.

156- DELVOYE, C., Op. Cit., pp. 285-288. ; Eusèbe de Césarée, Hist. Eccl., X, 4, 40=d'après le site : remacle.org/bloodwolf/historiens/eusebe/histoire10.html#IV

الفصل الأول:

المسح الأثري للمقاطعة

(المعطيات الأثرية)

تطرق الباحثون في علم الآثار المسيحي القديم إلى بيوت التعميد في الجزائر على غرار إفريقيا الرومانية المسيحية[1]. ولكن هذه الأبحاث سواء كانت مبعثرة هنا وهناك أو كانت سطحية ينقصها التفصيل في المخططات التي استطعنا جمعها سواء من خلال المصادر كتقارير الحفريات أو المراجع كالرسائل الجامعية والكتب والمقالات العلمية المتخصصة أو تلك التي أعدنا رفعها ميدانيا، وتقديمها للقارئ لكي يتسنى له فهم ولو بصورة واضحة عن بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا المسيحية. سنقدمها في شكل مصنف (كتالوج) خاص بمقاطعة نوميديا، كما حث عليه الباحث لوقلي في إحدى مداخلاته في المؤتمر الدولي لعلم الآثار المسيحي القديم بمدينة اكس أون بروفنس سنة 1954م[2] لضرورة خلق مصنف عام خاص ببيوت التعميد كامل وشامل لكل دقائق الموضوع من مخططات وأشكال وصور وتفاصيل. ومنه انطلقت الدراسات الشاملة لهذا الموضوع في العالم الروماني المسيحي أهمها: دراسة كاتشاتريان سنة 1962م[3]، ودراسة ريستو سنة 1998م[4].

سنتبع نفس منهجية الباحث حاجي في رسالته الدكتوراه[5] في ترتيب المواقع الأثرية الداخلة ضمن موضوع الدراسة، وهذا راجع لكون أن بيوت التعميد تعتبر ملحقة ليتورجية للبازيليكات المسيحية أي الجزء من الكل، فالجزء هنا هي بيوت التعميد والكل هي البازيليكات المسيحية، حيث قمنا بتسجيل كل ما أمكن من معطيات أثرية في شكل بطاقات تقنية لكي يتسنى لنا التحكم الجيد في المنهجية حيث قمنا بتحري مكتبي تبعه تحري ارضي ومعه تحري جوي إذا صح القول باستعمال برنامج القوقل ايرث، بالإضافة إلى استعمال تقنية جديدة في الجزائر على حد علمي وهي استخدام طائرة بدون طيار للكشف عن البازيليكات التي تحوي بيوت التعميد، في دائرة يصل قطرها أحيانا إلى 2كم، فقد وفرت علينا التعب والوقت. يكمن التحري المكتبي في جمع كل ما له علاقة بالموضوع نظريا بالمواقع التي تحوي بيت التعميد من بيبليوغرافيا قديمة وأخرى حديثة، وكذلك أبجديات مفهوم التعميد في المسيحية، حيث تنقلنا إلى مكتبات أجنبية للحصول على أبحاث لا يمكن الحصول عليها بسهولة، وأخرى تحصلنا عن طريق باحثين وأخرى عن طريق الانترنت، أما فيما يخص التحري الميداني، فقد قمنا بالتنقل إلى المواقع الأثرية المترامية هنا وهناك في الشرق الجزائري الذي كان يمثل إلى حد كبير نفس الرقعة الجغرافية لمقاطعة نوميديا قديما، ووقفنا عليها باستعمال أجهزة تقنية كجهاز التموقع الجغرافي GPS، واستعمال برنامج MAPS.ME الذي

---

[1]- وهي مقسمة في إفريقيا إلى ثلاث فترات: الفترة ما قبل الوندالية والتي تبدأ منذ إعلان الدين المسيحي دين الدولة إلى غاية الفترة الوندالية، ثم الفترة الوندالية، وأخيراً الفترة البيزنطية.

[2]- LEGLAY, M., « Note sur quelques baptistères d'Algérie », in actes V CIAC, Aix en Provence, 13-19 septembre 1954, Roma, Paris, 1957, p. 406.

[3]- KHATCHATRIAN, A., Op. Cit.

[4]- RISTOW, S., Op. Cit.

[5]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، الفصل الثاني: ص ص. 47-314.

كنا تتقل به بواسطة السيارة للوصول إلى المراكز الحضرية القريبة من المواقع الأثرية، فجل هذه المواقع كان الوصول إليها صعبا لعدم وجود الطريق المعبد، واغلبها نقبت في الفترة الاستعمارية في بداية القرن العشرين ميلادي وهذا ما صعب علينا العثور عليها لأنها ردمت بعوامل مناخية وأخرى بشرية، وهناك مشكل آخر في التحري الأرضي كون الموقع الأثري الذي يحتوي بيت التعميد كبير جدا والتضاريس فيه متشابهة، حيث كان التحري في فترة الربيع والصيف، وخاصة فصل الصيف حيث يرى لون واحد وهو اللون الأصفر، الذي يصعب علينا من بعيد التعرف على الآثار المراد البحث عنها. فقد استعملنا في هذه الحالة طائرة بدون طيار Drone، لربح الوقت والوصول إلى الهدف مباشرة، العديد من المواقع تم التعرف على موضوع الدراسة والباقي للأسف لم يتم التعرف عليها.

كما سبق وذكرنا سنتبع منهجية رسالة الباحث حاجي، قمنا بترتيب المواقع حسب الاتجاه الفلكي للمقاطعة حيث بدأنا الترتيب من الشمال نحو الجنوب ومن الشرق نحو الغرب، حيث قام بترتيبيها برنامج الخاص بنظام الآلي الجغرافي MapInfo. لهذا يمكن أن يتطابق رقم الموقع في الرسالة مع موقع درس من طرف الباحث حاجي. نجد في بداية البطاقة رقم الموقع الخاص بالرسالة، ثم الاسم الحالي للموقع بإضافة الاسم القديم إن وجد، ثم رقم الموقع حسب أهم الدراسات الشاملة التي اهتمت بالموضوع لكي يتمكن من الوصول إليه وتم ترتيبها كرونولوجيا وهي دراسة الأطلس الأثري للجزائر[6] للباحث قزال، ودراسة الباحثة قي حول البازيليكات المسيحية في الجزائر[7] التي تعتبر بيوت التعميد ملحقة رئيسة فيها، ودراسة الباحث ريستو حول بيوت التعميد في العالم المسيحي الإمبراطوري[8]، ثم دراسة الباحث حاجي حول البازيليكات في مقاطعة نوميديا[9]. ثم الانتماء الإداري من ولاية وبلدية لتسهيل الوصول إلى الموقع لطالب العلم الذي يريد البحث المعمق في هذه المواقع، ثم إحداثيات الفلكية من طول وعرض باستعمال نظام UTM WGS 84 حسب جهاز التموقع الجغرافي GPS [10]. ثم لمحة تاريخية في فترة المسيحية إن أمكن، ثم مكان بيت التعميد من البازيليكا والموقع إن وجد معزولا بالإشارة إلى مخططه في الملحق على شكل لوحات إن وجد بين قوسين، ثم حالة الحفظ، ومنه إلى الوصف التقني للمبنى من عمارة: حيث نبدأ بالوصف من الخارج نحو الداخل أي بقاعة الانتظار=الكاتيشومينيوم[11] ثم وصولا إلى قاعة التعميد المغطى حوضها غالبا بكيبوريوم، وأخيرا وليس آخرا قاعة الاعتراف والتأكيد أو التوكيد أو

---

[6]- GSELL, S., AAA, Alger, 1997.

[7]- GUI, I., Les basiliques chrétiennes de l'Algérie, Paris, 1992.

[8]- RISTOW, S., Op. Cit.

[9]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م.

[10]- من نوع GARMIN ETREX H

[11]- إن وجدت؟ وذلك حسب كل بيت وآخر. وموقعه من البازيليكا أو المجمع الكنسي.

الإيمان=الكونسيقناتوريوم[12] وتجهيزات ليتورجية[13] وتأريخ وزخرفة والبيبليوغرافيا. قمنا بترتيب اللوحات المتمثلة في مخططات ومقاطعها الطولية والعرضية إن وجدت والأشكال والصور حسب الكتالوج.

01. اسم الموقع الحالي. (اسم الموقع القديم باللاتينية).

رقم الموقع حسب قزال. رقم الموقع حسب قي. رقم الموقع حسب ريستو. رقم الموقع حسب حاجي.

الانتماء الإداري: الولاية. البلدية.

إحداثيات الطول والعرض[14].

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها حسب الفترات التاريخية ابتداءً من الفترة ما قبل ونداليةً، ثم الفترة الوندالية، ثم الفترة البيزنطية، وان وجدت الفترة الإسلامية.

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية سواء أكان معزولاً عن البازيليكا أو متصلاً بها عبر مداخل، وأيضاً حسب طبيعة البازيليكا أكانت بازيليكا حضرية أم ريفية.

حالة الحفظ بيت التعميد.

ثالثاً. بيت التعميد الأول إن وجد، في بعض الحالات نجد عدة بيوت التعميد في الموقع الواحد، لهذا ارتأينا إعطاءه رقم ثالثاً كرقم أساسي.

I. العمارة: وتتمثل في: أبعاد المبنى، من طول وعرض.

ومنه ننطلق إلى التعريف بمختلف مكونات البيت حسب الترتيب الطقسي، من مقاسات ووصف أثري-معماري: أي ذكر تقنية ومادة البناء المستعملة في الجدران والأرضية وحتى التسقيف إن وجد، ونمط الحوض (في غرفة التعميد) وطريقة التموين وتصريف المياه وآثارها إن وجدت مع ذكر المداخل المؤدية إلى هذه المكونات وهي: 1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم، ثم 2. غرفة التعميد، ثم 3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم، ومنه 4. الملحقات عامة ما تكون عبارة عن منشئات مائية كالحمامات. وأخيرا حاولنا تأريخ البيت حسب العمارة، وحسب الزخرفة، وحسب النقائش. حاولنا ربط اللقى الأثرية بمكان الاكتشاف ألا وهو بيت التعميد وهذا حسب الإمكانيات واللقى المدونة بطريقة صحيحة ودقيقة. انهينا البطاقة بالبيبليوغرافيا الخاصة بكل بيت التعميد.

---

[12]- إن وجدت؟ وذلك حسب كل بيت وآخر. وموقعه من البازيليكا أو المجمع الكنسي.

[13]- إن وجدت؟ وذلك حسب كل بيت وآخر. وموقعه من البازيليكا أو المجمع الكنسي.

[14]- إحداثيات الفلكية من طول وعرض باستعمال نظام UTM WGS 84.

01. عنابة. (هيبو ريجيوس Hippo Regius).

رقم الموقع حسب قزال: Fn° 09 n° 59. **رقم الموقع حسب قي:** 123. **رقم الموقع حسب ريستو:** 70. **رقم الموقع حسب حاجي:** 01.

الانتماء الإداري: الولاية: عنابة. **البلدية:** عنابة.

إحداثيات الطول والعرض: س: °7.751155. ع: °36.883176.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

الفترة ما قبل ونداليةَ: في نهاية القرن الرابع ميلادي حتى سنة 411م، كان تنافس بين الأساقفة الكاثوليكيين والأساقفة الدوناتيين. بروز أسقف حارب التيار الدوناتي والهرطقات التي كانت ضد التيار الكاثوليكي الموالي للسلطة الإمبراطورية وهو القديس اوغسطينوس من خلال كتاباته. ذكر عدة أساقفة إلى جانب اوغسطينوس ما بين 256 م و430م.

الفترة الونداليةَ: كانت المدينة عاصمة الوندالبين (430م-439م) ثم تحولت العاصمة إلى قرطاجة، ولكن بقيت دائما تابعة لهم كمدينة مهمة، حيث عثر على قبور ملكية ونداليةَ في الحي المسيحي للمدينة وفي البازيليكا وبيت التعميد وملحقاته فوق طبقات الأسس البنائية للفترة ما قبل ونداليةَ.

الفترة البيزنطيةَ: بقيت كمدينة مهمة. أين قطنت بها ثكنة عسكرية.

الفترة الإسلاميةَ: ومنه تحولت المدينة القديمة إلى مدينة إسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي، حسب تقارير الحفريات عثر على طبقات أثرية تعود إلى الفترات الإسلامية الأولى.

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 28، أ وب، لوحة02، ب): يحتل بيت التعميد بكل مكوناته الركن الشمالي-الشرقي للحي المسيحي، وكذلك شمال-شرق البازيليكا المسيحية الحضرية حيث يتصل بها عبر مداخل تؤدي إلى جناحها الجانبي الشمالي لحيز العبادة.

حالة الحفظ: جيدة. بالمناسبة نشكر كل من مسؤول الموقع السيد نوارة عمار على التسهيلات وحسن الاستقبال الذي حفنا به، وكل عمال الموقع وبالأخص المرشد السياحي الذي تنقل معنا إلى مكان الحي المسيحي السيد راشدي صلاح.

I. العمارة: (لوحة 03، أ، ولوحة 29، أ)

أبعاد المبنى: يبدو مخطط بيت التعميد مثلث الشكل طول ضلعه من الجانب منزل يوليانوس حوالي 25م×حوالي 20م من جانب البازيليكا المسيحية×حوالي 25م من جانب الكاردو ماكسيموس.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم وفناءها:

يتم الولوج إلى هذه القاعة من الخارج عبر مدخل عرضه 1.50م، يفتح في جدار خارجي مستقيم الذي يطل على الشارع الكاردو ماكسيموس، يحد هذا الجدار أيضا قاعة التعميد من الخارج. هذه القاعة مكونة من فضاءين، الأول عبارة عن فناء ذو مخطط مثلث الشكل (C1) والثاني عبارة عن قاعة الانتظار (C) يفصل بينهما جدار بقي منه إلا جزء، أرضية غرفة الانتظار كلها من الفسيفساء الزخرفية **(لوحة 60، ت)** أبعادها 6م×4,50م. جل هذه الأرضية خربت بسبب انتشار الدفن في الفترة المتأخرة فيها.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** مبنية بالتقنية الإفريقية.

-**الأرضية:** أرضية فسيفسائية زخرفية: نباتية وهندسية. تحتل هذه الأرضية المبلطة كل مساحة أرضية القاعة. احتلتها (حُفرت فيها) قبور تعود لفترات متأخرة.

-**التسقيف:** حسب الباحث ماراك، كان التسقيف على شكل مِحالة **(لوحة 61، أ وب)** بالنسبة لقاعة الانتظار (C)، أما بالنسبة للفناء (C1) فهو غير مغطى.

2. غرفة التعميد: الأبعاد الداخلية لقاعة بيت التعميد اكبر طول 4.80م×اكبر عرض 4م. (10.80م×5.65م).

تتميز غرفة التعميد بمخطط غير متناظر حيث من الجهة الشمالية-الشرقية نلاحظ الجدار الذي يطل على شارع الكاردو نصف دائري الشكل، ومن الجهة المقابلة أي الجهة الشمالية الغربية نلاحظ جدارين يلتقيان بزاوية قائمة، على مستوى هذين الجدارين تفتح مداخل لتتصل هذه الغرفة بالغرف الأخرى.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** مبنية بالتقنية الإفريقية. جدران الحوض مبنية بالحجارة الضخمة.

-**الأرضية:** حول الحوض نلاحظ أرضية مبلطة جزئيا ببلاطات رخامية، وما تبقى سوى أرضية إسمنتية.

-**المداخل:** يوجد مدخلين الأول رئيس يفتح في الجدار الغربي ويطل على قاعة الانتظار كاتوشيمونيوم عرضه حسب ماراك 1.50م، ولكن حسب مخطط بيلورجي BELORGEY الذي رفع سنة 1926م **(لوحة 03، ب)** أثناء الكشف عن بيت التعميد، إن المدخل كان أوسع من مدخل ماراك وان المدخل الحالي والجدار المؤطر له تم بناءهما فيما بعد. أما المدخل الثاني فيفتح في الجدار الشمالي ويطل على قاعة المصلى كوسيقناتوريوم عرضه اقل من 1م.

-**التسقيف**: عبارة عن مِحالة دائرية الشكل (**لوحة 61، أ وب**).

ب. حوض التعميد: أبعاد الداخلية 1.35م×1.10م×1م عمق (**لوحة 04، أ**).

نجد في مركز الغرفة حوض التعميد بمخطط مستطيل يتجه بمحور شمال-غرب وجنوب-شرق، عرضه 1.95م (**لوحة 29، ب**). بني ببلوكات حجرية ومزين في أركانه الأربعة بمكعبات حجرية مربعة الشكل ببروز عن جدار الحوض بـ0.15م تحمل جذوع أعمدة ملساء بارتفاع 2,40م تتوج بتيجان من النوع الكورنثي (**لوحة 30، أ**) والتي بدورها كانت تحمل الكيبوريوم.

يتم الدخول إلى حوض التعميد من خلال ثلاث درجات من جهة الضلعين الصغيرين للمخطط الاستيطالي أي من جهة شمال-غرب وجنوب-شرق، بلط قاع الحوض بالرخام حيث تظهر آثاره. وكان بيضاوي الشكل (**لوحة 03، ب**). توجد آثار لقناة تصريف مياه الحوض (يراجع العنصر ج- تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها) وتصب إلى الشمال-الشرقي في الشارع الرئيس الكاردو خارج جدار بيت التعميد.

على الجانب الضلع الصغير الجنوبي-الشرقي، تتقدم درجة من الرخام يقف فوقها الكاهن أو الأسقف المكلف بمراسيم التعميد ليقوم بمهامه (**لوحة 03، ب**)، يوجد أيضا حوض صغير في الجهة الشمالية-الشرقية لجدار حوض التعميد المستطيل، أبعاده 0.41م×0.24م وبعمق 0.45م، ما هو إلا جزء من حوض قديم بني فوقه حوض التعميد الجديد، حسب الباحث ماراك من المرجح أن جزء من الحوض القديم الذي يظهر تحت جدار الضلع الشمالي-الشرقي للحوض الجديد قد تم استغلاله لغسل الرجلين قبل الدخول إلى حوض التعميد.

ت. نمط حوض التعميد: بني حوض التعميد على الأرجح على فترتين حسب الباحث ديلاستر: الفترة الأولى، لم يبنى بيت التعميد بمخططه النهائي، حيث أن المصلى ربما كان تابعا لمنزل يوليانوس، وكان مخططه مستطيلا بمحور شمال-شرق-جنوب-غرب، ثم الفترة الثانية النهائية حيث بني حوض التعميد بمخطط مستطيل أيضا فوق حوض الفترة الأولى ولكن بمحور شمال-غرب-جنوب-شرق (**لوحة 04، ب**)، مزود في أضلاعه الأربعة بدرجات على شكل صليب ضلعه الطويل متجه شمال-غرب-جنوب-شرق، مغطى بكيبوريوم. فينتمي هذا الحوض إلى نمط الأحواض الصليبية الشكل من الداخل والمستطيلة من الخارج (**لوحة 04، أ**).

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: حسب الباحث ديلاستر، وبعد التشخيص والمعاينة الميدانية التي قام بها، وباستنطاق المخططات القديمة للأبحاث السابقة، استنتج أن قناة صرف المياه التي تكلم عنها الباحث ماراك والتي تمر بغرفة التعميد شمال-غرب الحوض والتي كانت تصرف فيها مياه الحوض، كانت على ارتفاع أعلى من مستوى الحوض، فلهذا لا يمكن أن تكون قناة الصرف المرفوعة في المخطط الخاصة بحوض التعميد.

الشيء الملاحظ ميدانيا، وجود آثار لقناة من المرجح أنها كانت من المعدن تصب الماء لملئ الحوض أي تقوم بتموينه بمياه التعميد، في الركن الجنوبي-الغربي للضلع الصغير الشمالي-الغربي بالقرب من المكعب الذي يحمل العمود (**لوحة 30، أ**).

3. **غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم**: الأبعاد: الطول 18م باحتساب الحنية (الحنية بعمق 2.5م)×العرض غير متساو فخلال 09م الأولى العرض 4م ثم خلال 04م الثانية العرض يصبح 05م. بني هذا المصلى فوق مخطط سابق لا يمكن معرفة شكله، كان تابعا للمنزل المجانب. ينتهي المصلى بحنية، تقابل المدخل الذي يؤدي الى الجناح الجانبي الشمالي-الشرقي للبازيليكا. يتصل هذا المصلى بعدة ملحقات: في الجهة الجنوبية-الشرقية نجد غرفة التعميد بحوض التعميد المغطى بكيبوريوم، تتميز بحنية نصف دائرية باتجاه نحو الشرق، ونجد غرفة مستطيلة الشكل مزخرفة بأرضية فسيفسائية تربط غرفة التعميد بالجناح الجانبي للبازيليكا، ويتصل أيضا بالمصلى. من الجهة الشمالية الغربية نجد عدة غرف من بينها غرفة الكالداريوم المزودة بالهيبوكوست وغرفتين D و D1. بلطت أرضية المصلى بالفسيفساء الزخرفية، ومزودة بخزان تحت المساحة التي تتقدم الحنية، أبعاد الخزان هي: الطول3م×عمق2.20م×عرض1م. يتميز بفوهة حجرية دائرية قطرها 0.55م ومربعة من الخارج. تقع أسفل الجدار الشمالي المحاذي للحنية (**لوحة 29، أ**).

-**الحنية**: نصف دائرية من الداخل ومربعة من الخارج. أرضيتها مرتفعة بحوالي 0.30م، هي أيضا كانت مغطاة بأرضية فسيفسائية، ولم يتبقى منها إلا الشريط المحيط وجزء منها أسفل جدار الحنية. (**لوحة 62، أ**). حسب ماراك فان فتحة الحنية مؤطرة بدِعامين (Piliers) من الرخام. ولكن حسب المعاينة الميدانية لاحظنا عكس ذلك، إذ هي عبارة عن بلاطة رخامية مثبتة على جدار فتحة الحنية وليست بدِعام.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: مبنية بالتقنية الإفريقية. إلا الحنية فهي مبنية بالتقنية الفيتاتوم (Opus Vitatum). يصل ارتفاع الجدران إلى حوالي 1.50م.

-**الأرضية**: بلط بيت التعميد بأرضيات فسيفسائية متنوعة تحمل زخارف مسيحية هندسية ونباتية بالرغم من وجود بعض الأرضيات دخيلة والتي تعود إلى فترات لاحقة بسبب وجود قبور.

-**التسقيف**: كان التسقيف بنوعين: النوع الأول كان يغطي الحنية على شكل قبيبة (cul-en-four) والنوع الثاني كان يغطي القاعة المستطيلة على شكل مِحالة.

4. **الملحقات**: (**لوحة 29، أ، ولوحة 30، ب**) توجد آثار لحمام تتمثل في الغرفة الساخنة، فحسب ماراك، تم إدماجه في بيت التعميد بعدما كان تابعاً لمنزل يوليانوس، وهي ميزة عامة موجودة في إفريقيا وفي

نوميديا بوجود الحمامات بجانب بيت التعميد كما هو الحال في جميلة وتيمقاد لوظائفه الصحية، وفي القيام بالطقوس الدينية. ولكن بعد التشخيص الأثري للباحث بيزو، فقد تم إغفال والتخلي عن استخدام الحمام قبل حتى بناء بيت التعميد، لعدة أدلة أثرية ثابتة بالموقع.

حسب ماراك، يوجد للحمام غرفة ملحقة به D مبلطة بأرضية رخامية ويتم الولوج إليها من الجهة الشمالية-الشرقية أي عبر الجدار الفاصل بينهما حيث كانت أرضية الحمام أعلى من أرضية الغرفة D بالإضافة إلى وجود خزان مربع الشكل (K1) في ركن الحمام من الخارج جهة المنزل. كما كانت تتصل غرفة D1 مع الغرفة المجانبة لها D في مخطط بيلورجي عبر مدخل، لا نجده في مخطط ماراك. كما توجد غرفة أخرى من الجهة الشمالية-الشرقية مثلثة المخطط، والتي تطل على الشارع عبر مدخل، كانت عبارة عن غرفة خدمات أين كانت تتم فيها عملية التسخين للحمام.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** مبنية بالتقنية الإفريقية. جدران الحوض مبنية بالحجارة الضخمة.

-**الأرضية:** حول الحوض نلاحظ أرضية مبلطة جزئيا ببلاطات رخامية، وما تبقى سوى أرضية إسمنتية. أما غرفة الحمام فعثر على نظام التسخين فقط في الحمام، وأرضية مرتفعة تربط الحمام مع الغرفة D التي كانت أرضيتها من البلاطات الرخامية ثم أرضية الغرفة D1 الفسيفسائية. فقد كانت الغرفتان D و D1 غرفتان ملحقتان للحمام، وكانت تتصل كل واحدة على حدى مع الكونسيقناتوريوم عبر مدخل، وكانت من المرجح أيضاً تتصلان مع منزل يوليانوس الذي أصبح منزل الإكليروس.

-**التسقيف:** حسب ماراك، فتسقيف الحمام (B) والغرفتين المجانبتين (D و D1) عبارة عن سطح مائل قليلا، فسقف الغرفة D1 أعلى من سقف الغرفة D وسقف الحمام أدنى من الغرفة D، لغرض التخلص من مياه الأمطار خارج مجمع بيت التعميد.

التأريخ:

-**العمارة:** بني المجمع الكنسي ككل: البازيليكا المسيحية وملحقاتها ومن بينها بيت التعميد على فترتين: الفترة الأولى أُهدي أو بُني منزل روماني خاص بالطائفة المسيحية قبل ما يصبح المسيحيون قادرين قانونا وتقنيا وماليا على بناء المباني الدينية ذات الطراز البازيليكي، كما حدث هذا في موقع دورا أوروبوس، أين كانت تجتمع الطائفة المسيحية في إحدى قاعات العبادة مع الإكليروس، ثم في الفترة الثانية تكونت النظرة المسيحية حول العمارة الدينية وبنيت البازيليكا على أنقاض منزل الإله فهو عبارة عن منزل خصص ووهب على الأرجح إلى المجتمع المسيحي الهيبوني أثناء الفترة الوثنية لإحياء الليتورجية، ثم أضيفت إليها ملحقات مهمة في العقيدة المسيحية كمكان خاص بالتعميد.

أرخ فيفريي بيت التعميد بالقرن الخامس ميلادي.

-**الزخرفة:** حسب زخرفة الفسيفساء يؤرخ بالنصف الأول للقرن الرابع الميلادي سواء في 325م أو 340م؟

-**النقائش:**

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي:</u>

وجدت مصابيح مسيحية ذات النمط هايس 2 التي تؤرخ بالقرنين الخامس والسادس ميلاديين؟ ولكن المشكل هو غياب ذكر مكان الاكتشاف بالضبط وحتى الطبقة الستراتيغرافية ضمن المحتوى الأثري، ولكن فترة الاكتشاف كانت أثناء فترة الاستعمارية أين كانت تقريبا كل العلوم وحتى الآثار موجهة ضمن إيديولوجية استعمارية لهذا لا نجد العمل الآثاري الذي يعتمد على الطباقية.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 49-51.

BIZOT, B., « La basilique et ses abords », in Hippone, édité sous la direction de DELESTRE Xavier, Aix-en-Provence, 2005, pp. 202-206.
DELESTRE, X., « Histoire de recherche », in Hippone, édité sous la direction de DELESTRE Xavier, Aix-en-Provence, 2005, pp. 56-63.
FEVRIER, P-A., « Baptistères, martyrs et reliques », in Studien zur spätantiken und byzantinischen kunst Fr.-W. Deichmann gewidmet, Mayence, 1986, p. 03. = In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. I., p. 281.
GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. inventaire de l'Algérie, Paris, 1992, p. 349.
KÄHLER, H., Die frühe kirche, Berlin, 1982, pp. 40-52.
KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, Paris, 1962, pp. 94-95.
LAPORTE, J-P., « Hippone vandale et byzantine (un état de la recherche) », in Hippone, édité sous la direction de DELESTRE Xavier, Aix-en-Provence, 2005, pp. 37-40.
MAREC, E., Hippone la royale, Antique Hippo Regius, Alger, 1950, p. 59, 61, 111, Fig. 18, pp. 110-112.
MAREC, E., Monuments chrétiens d'Hippone, ville épiscopale de Saint Augustin, Paris, 1958, pp. 106-107, 109-110.
MARROU, H-I., « La basilique chrétienne d'Hippone d'après le résultat des dernières fouilles », In REAug, 6, 2, 1960, pp. 110, 123.
RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 116.
SESTON, W., « L'église et le baptistère de Doura-Europos », in Scripta varia, Mélanges d'histoire romaine, de droit, d'épigraphie et d'histoire du christianisme, Rome, EFR, 43, 1980, pp. 607-627.

02. الخنق. (تيديس TIDDIS)

رقم الموقع حسب قزال: Fn° 17 n° 89. **رقم الموقع حسب قي:** 73. **رقم الموقع حسب ريستو:** 796. **رقم الموقع حسب حاجي:** 03.

الانتماء الإداري: الولاية: قسنطينة. **البلدية:** حامة بوزيان.

إحداثيات الطول والعرض: س: °6.484137. ع: °36.462957. **(لوحة 03، ب ملحق الصور)**

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

الفترة ما قبل ونداليةً: كانت في فترة الإمبراطورية الرومانية العليا، كاستلوم يحرس كيرتا .

الفترة الوندالية: عرف أسقف فيها اسمه أبونديوس التيديديتانوس سنة 484 م.

الفترة البيزنطية: بقيت كمدينة مهمة. أين قطنت بها ثكنة عسكرية حيث شيد سور دفاعي على طول حدود المدينة.

الفترة الإسلامية: ومنه تحولت المدينة القديمة إلى مدينة إسلامية في القرن العاشر ميلادي، حسب تقارير الحفريات حيث عثر على لقى أثرية في محتواها الأثري يدل على الانتعاش الاقتصادي الذي لحق بالمدينة خاصة في الفترة الفاطمية.

ثانياً. مكان بيت التعميد الأول من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 31، أ وب): لم نستطع التعرف على بيت التعميد بكل مكوناته وإنما شخصنا فقط غرفة التعميد معزولة. تحتوي الغرفة المعزولة على حوض للتعميد ومدخلين، توجد هذه الأخيرة غرب البازيليكا المسيحية على الضفة الغربية من شارع الكاردو المقابلة للبازيليكا على بعد 26م غربا.

الإحداثيات الجغرافية لبيت التعميد الأول هي: س: °6.484128، ع: °36.463488 **(لوحة 32، أ).**

حالة الحفظ: جيدة. وبهذه المناسبة اشكر كل عمال موقع تيديس، وخاصة على رأسهم المسؤول السيد طالبي عمر المدعو نور الدين، على حسن الاستقبال والتسهيلات في التنقل وساهم معنا في الرفع الأثري.

I. العمارة: في غياب تقرير حفرية بارتيي في تيديس في مكان بيت التعميد الأول، سنفترض توزع مكوناته حسب الفضاء الموزع حول غرفة التعميد، وإمكانية الحركة والمداخل المؤدية من والى، وظيفة كل مكون من مكونات هذا البيت.

أبعاد المبنى: حوالي 14م×11م.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم وفناءها: أبعادها: 8.5م×11م.

تتمثل في فناء نصفه الغربي محاذي لسفح الجبل أي الجدار المنحوت في الصخر كان مغطى بظلة على الأرجح، والنصف الآخر الشرقي كان بدون تسقيف.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية والنحت في الصخر.

-**الأرضية**: صخرية ومستوية، بها قناة محفورة بمحاذاة ضلعها الشمالي يصرف عبرها ماء التعميد من حوض التعميد أو مياه الأمطار المتساقطة على السقف.

-**التسقيف**: على شكل ظلة من الجهة الغربية للفناء جانب الجدار المنحوت في الصخر. والنصف الشرقي منها غير مسقف.

2. **غرفة التعميد**: تتميز بمخطط شبه منحرف، أبعاد الغرفة هي: اكبر طول 5.5م× اكبر عرض4.7م **(لوحة 32، ب)**.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية والنحت في الصخر.

-**الأرضية**: حول الحوض تراب مدكوك إلى يومنا وحتى أثناء الكشف عنها في الحفريات. أرضية الحوض من الاسمنت النوع المائي.

-**المداخل**: بها مدخلين: يُفتح الأول في الضلع الجنوبي والموجود في الركن بين الضلع الجنوبي المبني بالتقنية الإفريقية والضلع الغربي المنحوت في الصخر. ويُفتح الثاني في الضلع الشرقي والموجود في الركن بين الضلع الجنوبي والضلع الشرقي المبنيان بالتقنية الإفريقية.

-**التسقيف**: على الأرجح على شكل محالة أو على شكل سطح مائل إلى الشرق للسماح بمياه الأمطار للانسياب نحو الأسفل.

ب. حوض التعميد: أبعاده 2.10م×2.02م×1م عمق وارتفاع الحوض عن أرضية الغرفة 0.55م.

معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض:0.50م، عرض الدرجة الأولى: 0.13م، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0,225م، عرض الدرجة الثانية: 0.20م، ارتفاع الحافة: 0.28م، عرض الحافة: 0.40م. **(لوحة 05، أ، ولوحة 05، ب)** كان مغطى بكيبوريوم محمول على أربعة أعمدة من الطراز الكورنثي المحلي بقواعد أتيكية، وبجذوع ملساء.

ت. نمط حوض التعميد: هو مربع: دائري من الداخل ومربع من الخارج مزود بدرجتين وحافة مبلطة بالحجارة المنحوتة.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نجد ميدانيا قناة تموين الحوض بالماء ولم نجد أيضاً قناة التصريف.

3. **غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم**: أبعادها: 3.80م×2.60م. تفتح على غرفة التعميد في الضلع المشترك بينها وبين غرفة التعميد الضلع الغربي في الركن الجنوبي-الغربي وعلى فناء الكاتيشومنيوم في الضلع الجنوبي في الركن الجنوبي-الغربي. تتميز هذه الغرفة بوجود فوهة في الركن الشمالي-الغربي تتمثل في ممر هوائي لموقد النار لمعبد ميترا في المغراة الموجودة في الطابق تحت ارضي. ربما استعملت الغرفة أيضاً للتدفئة من الغطس في الحوض (**لوحة 32، أ**).

أ. **تقنية البناء**:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية لكل الأضلاع إلا للضلع الشمالي فهو من الصخر المنحوت.

-**الأرضية**: صخرية.

-**التسقيف**: على الأرجح على شكل محالة أو على شكل سطح مائل إلى الشرق للسماح بمياه الأمطار للانسياب نحو الأسفل.

4. **الملحقات**: هناك أحواض مائية محفورة في الصخر في غرفة الكاتيشومينيوم.

أ. **تقنية البناء**:

-**الجدران**: منحوتة في الصخر في الجهة الغربية.

-**الأرضية**: صخرية.

-**التسقيف**: على الأرجح، على شكل ظلة.

ثالثاً. بيت التعميد الثاني: الإحداثيات الجغرافية: س: 6.484000°، ع: 36.463080° (**لوحة 33، أ**). يوجد حوض دائري معزول أسفل الفوروم ربما خاص بالتعميد، ويبعد عن البازيليكا المسيحية بحوالي 71م جنوب-غرب.

حالة الحفظ: جيدة.

هو عبارة عن حوض للتعميد وليس بيت للتعميد بأتم معنى الكلمة. ولا يوجد حاليا جدران تحدد مساحة الغرفة أن وجدت. في فترة الحفريات عثر عليه كما هو إلا انه تلقى ترميمات وتعديلات طفيفة خاصة على الحافة. يوجد هذا الحوض في ممر مبلط بالحجارة المنحوتة الضخمة محدد شمالا بمدخل معلمي، مما يوحي إلى أهميته، محدد من الشرق بجدار ضخم مبني بالحجارة المنحوتة الضخمة بتقنية الكوادراتوم، وبالتالي يعتبر هذا الجدار، الجدار الساند للفوروم، حيث يوجد هذا الممر والحوض في مستوى أسفل من الفوروم. من الجنوب محدد بنتوء صخري نوعا ما منحوت، ومن الشرق يوجد فراغ، ولكن ميدانيا نلاحظ وجود آثار لجدار أو سور ينطلق من مستوى أسفل من الأرضية في شكل جدار ساند لهذا الممر، وكما نعرف أن مدينة تيديس الأثرية بنيت على سفح هضبة صخرية فلهذا نجد أن الجهة الغربية تمثل القمة وان الجهة الشرقية تمثل الانحدار الذي يؤدي إلى واد ثانوي (**لوحة 31، أ**).

I. العمارة:

أبعاد المبنى: 17م×4.20م.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم وفناءها: أبعادها حوالي: 7.13م×4.20م. إذا كانت إمكانية استعماله كحوض للتعميد كان لزاما أن تستحدث الغرف المكون لبيت التعميد أو انه استعمل كملحقة لبيت التعميد الأول في حالة كثرة المعمدين أو استعمل خصيصا لجنس واحد إما للرجال أو للنساء؟

في حالة استحداث الغرف فقد تكون من المواد التالفة كالخشب أو إما تم تعديل المبنى في الفترة الإسلامية واستعماله كحوض للوضوء والذهاب للصلاة في المسجد الذي يستحيل العثور عليه في الموقع نتيجة للحفرية غير العلمية التي اتبعت في الموقع حيث لم تسجل أية طبقة أثرية وإنما اكتفى بارتيي بذكر هذه الفترة إلا من خلال اللقى المكتشفة فيه من فخار ومسكوكات معدنية أو زجاجية. هذا لا يمنع البحث عن آثار لحزوز التعشيقات التي يمكن أن يتركها مثلا قضبان الستائر التي كانت تستعمل حتما لعزل الأمكنة الليتورجية في المساحات الواسعة بدون اللجوء إلى البناء بالحجارة خاصة إذا علمنا أن هذا الاستعمال سيكون مؤقتا.

توجد هذه الغرفة على الأرجح عند الدخول إلى هذا البيت من الشارع الرئيس الكاردو الماكسيموس قبل الولوج إلى غرفة التعميد أين يوجد الحوض. زودت هذه الغرفة بإكسدراتين بارزتين نحو السفح في الجدار الساند للفوروم، بعد الدخول على اليمين مبنيتين بالتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة،

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** تقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة المنحوتة.

-**الأرضية:** مزج بين البلاطات من الحجارة الضخمة المنحوتة، والصخر المنحوت للسفح.

-**التسقيف:** على الأرجح، محالة أو سطح مائل نحو الشرق.

2. غرفة التعميد: أبعادها حوالي: 7.13م×4.20م. لا توجد جدران تحدد مساحة الغرفة، وإنما محاولة منا وضعها في غرفة تخيلية من المرجح كانت موجودة في حالة ما إذا استعمل كحوض للتعميد، حيث كانت جدرانها من مادة قابلة للتلف كالخشب حيث لا يوجد آثار لبداية جدران تحدد مساحتها، ومن المرجح أيضاً أن الحوض كان يغطى بستائر تحمل بقضبان تثبت على أعمدته للسترة.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** تقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة المنحوتة. وربما من مادة إنشائية سريعة التلف كالخشب مثلا.

-**الأرضية:** مزج بين البلاطات من الحجارة الضخمة المنحوتة، والصخر المنحوت للسفح.

-**المداخل**: مدخلين احدهما من الشمال من الشارع الرئيس الكاردو ماكسيموس، والآخر من الجنوب يؤدي إلى سلم يصعد إلى الفوروم.

-**التسقيف**: على الأرجح، محالة أو سطح مائل نحو الشرق.

ب. حوض التعميد: **(لوحة 33، ب)** أبعاده: قطره الخارجي هو 2.65م، وعمقه 1.11م، وارتفاع الحوض عن أرضية الغرفة يتراوح ما بين 0.33م إلى 0.40م.

معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض: 0.14م، عرض الدرجة الأولى: 0.22م، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0,67م، عرض الدرجة الثانية: 0.22م، ارتفاع الحافة: 0.30م، عرض الحافة: 0.45م. **(لوحة 06، أ وب)** كان مغطى بكيبوريوم محمول على أربعة أعمدة تتشابه ثلاثة منها لها قواعد تشبه القواعد المشرقية المصرية اللوتس والرابع أتيكي القاعدة.

ت. نمط حوض التعميد: هو دائري: من الخارج دائري ومن الداخل مزود بدرجتين وحافة مبنية بالآجر وملبسة بطبقة إسمنتية، رممت حوافه الشرقية باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين وحتى التصريف لمياه الحوض، وإنما موقع الحوض يعطي لنا في الأقل فكرة حول تموين وتصريف المياه بما انه موجود أسفل الفوروم على أرضية مستوية وقريبة من السفح يؤدي بكل سهولة صرف المياه لوجود انحدار سريع يسهل التصريف، وبما أن صهاريج (خزانات) المياه الصالحة للشرب توجد أعلى السفح فمنه من المرجح سيقت قنوات تزويد هذا الحوض بالماء اللازم لإدارة السر. ولكن ميدانيا وحسب ظروف إجراء الحفرية في الفترة الاستعمارية لم تتبقى آثار لهذه القنوات.

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: أبعادها حوالي: 4.20م×2.74م. نفس الإشكال حيث لا توجد آثار لجدران تحدد مساحة هذه الغرفة، نظريا تأتي هذه الغرفة في مسار المتعمد بعد غرفة التعميد، نحو الجنوب منها. زودت هذه الغرفة بمدخل يفتح على سلم يؤدي إلى الفوروم. نلاحظ في هذه الجهة أسفل الجدار الساند للفوروم جنوب الحوض درجتين منحوتتين ربما كانت تنتمي إلى غرفة التعميد وهي تشبه المقعد، وتأتي أخرى مثلها تؤدي إلى فتحة يرجح أنها مدخل إلى غرفة تحت أرضية الفوروم.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: تقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة المنحوتة. وربما من مادة إنشائية سريعة التلف كالخشب مثلا.

-**الأرضية**: صخرية منحوتة غير مستوية.

-**التسقيف**: على الأرجح، محالة أو سطح مائل نحو الشرق.

4. الملحقات: لا توجد.

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف: ////

التأريخ: يمكن ربط تأريخ بيتي التعميد بانتشار المسيحية وتمكنها من النفوس وخاصة لها العلاقة المباشرة مع البازيليكا المسيحية على طريق الكاردو ماكسيموس والتي تعود حسب الأدلة التي جاء بها بارتيي وهو نقيشة فسيفسائية على قبر وجد في البازيليكا المسيحية ويعود تأريخه إلى نهاية القرن الرابع وبداية الخامس ميلاديين.

-العمارة: ////

-الزخرفة: ////

-النقائش: ////

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد.</u>

لا توجد أية إشارة عن وجود لقى أثرية في بيت التعميد أو في حوض التعميد، حيث يوجد الكثير من المصابيح المسيحية التي اكتشفت من طرف بارتيي ولكن بدون ذكر مكان اكتشافها بالضبط. للمزيد من التفصيل يراجع: فورالي، حميدة، المصابيح المسيحية المعروضة في كل من المتحف الوطني لسيرتا ومتحف الموقع الأثري لجميلة، رسالة ماجستير، رسالة غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2012م.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 53-55.

BERTHIER, A., Tiddis, Alger, 1972, pp. 38-40.
BERTHIER, A., TIDDIS, antique Castellum Tidditanorum, 1ière édition, Alger, 1951, pp. 28-29.
BERTHIER, A., TIDDIS, cité antique de Numidie, Paris, 2000, pp. 57-59.
FEVRIER, P-A., « Travaux et découvertes en Algérie », In actas del VIII congreso internacional de arqueologia cristiana, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del vaticano-Barcelona, 1972, p. 316.
GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 202-203.
LESCHI, L., Algérie antique, Paris, 1952, p. 83.
RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, pp. 275, 309.

03. عنونة. (ثيبيليس Thibilis)

رقم الموقع حسب قزال: Fn° 18 n° 107، **رقم الموقع حسب قي:** 121. **رقم الموقع حسب ريستو:** 71. **رقم الموقع حسب حاجي:** 04.

الانتماء الإداري: الولاية: قالمة. **البلدية:** سيلياوة عنونة.

إحداثيات الطول والعرض: س: °7.260583. ع: °36.392163 (**لوحة 34، أ).**

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

الفترة ما قبل وندالية: ذُكر أسقف في قائمة الاجتماع الكنسي لسنة 411م، (كان كاثوليكيا ثم أصبح دوناتيا).

الفترة الوندالية: ذُكر أسقف آخر في قائمة الاجتماع الكنسي لسنة 484م.

الفترة البيزنطية: استمرت المدينة في هذه الفترة، اثريا نجد آثار القلعة البيزنطية وحتى البازيليكات المسيحية التي تعود للفترة البيزنطية في إفريقيا.

الفترة الإسلامية: //// مثله مثل كل موقع قديم في إفريقيا، من الأرجح، استمرت الفترة الانتقالية ثم الإسلامية، ولكن لعدم اكتراث الفرنسيين في الفترة الاستعمارية لهذه الفترة التي تعتبر ليست حضارتهم فقد طمسوها وذلك بالحفر مباشرة إلى الأرضية التي تعود للفترة الرومانية.

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية الثانية (معزول أو متصل) (لوحة 34، ب): يوجد بيت التعميد نهاية الجناح الجانبي الشمالي للبازيليكا المسيحية الثانية حسب ترتيب الباحث حاجي، الواقعة في الجهة الشمالية-الغربية من القلعة البيزنطية. يتم الدخول إلى البيت عبر مدخلين واحد من الخارج عبر مدخل يفتح في الجدار الغربي بعد الصعود درجتين، والثاني عبر مدخل يفتح في الجدار كذلك الغربي في ركن حيز العبادة للبازيليكا المسيحية بعد الصعود ثلاث درجات.

الإحداثيات الجغرافية لبيت التعميد: س: °7.257717، ع: °36.394233.

حالة الحفظ: حسنة. ويمكن إعادة الاعتبار له بعد تنظيفه وتنظيمه. تراكم الأوساخ والحشائش الضارة وحتى وجود شجرة ضخمة مباشرة شرق جدار بيت التعميد يهدد من سقوطه. عند وصولنا إلى الموقع لم نجد الحراسة.

I. العمارة: (لوحة 07، أ، لوحة 35، أ).

يتمثل بيت التعميد لموقع عنونة للبازيليكا المسيحية الثانية في غرفة واحدة مقسمة إلى ثلاثة فضاءات يتخللها صف من الأعمدة وعددها اثنان، لا توجد أي تفسير ولا محاولة تحديد هذه الفضاءات من طرف الباحثين السابقين أو من طرف المنقبين المكتشفين له، وسنحاول تحديد وظيفة كل فضاء حسب مراحل سر التعميد المذكورة سالفا[15].

أبعاد المبنى: الداخلية منها هي حسب جولي وقزال: 10.80م×5.65م، وحسب المعاينة الميدانية هي: 11,15م×5.70م.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم وفناءها: أبعادها: 5.70م×2م.

تعتبر أول غرفة يتم الولوج إليها من المدخل الغربي من الخارج، محددة بالجدار الغربي وصف من عمودين بقي منهما القاعدة الأتيكية وجزء من الجذع، حيث من المرجح كانت معزولة عن غرفة التعميد بستار محمول على قضبان تتخلل العمودين والجدارين الشمالي والجنوبي، كما وجدت أمثلة في البازيليكات المسيحية في المواقع الأثرية الآتية: في درمش في قرطاجة، وفي تيقزيرت وفي تيمقاد. وبالتالي لا يوجد اتصال ما بين الغرف بهذه الكيفية وحتى حقل الرؤية لا يسمح بالتجسس على ما يحدث في الغرف المجاورة. نلاحظ أن المدخل الخارجي ليس محوريا وإنما يميل إلى الجهة الشمالية مما يوحي إلى توجه المترشح الفرجة الشمالية ليدخل إلى غرفة التعميد، كما نعرف أن صف العمودين تتخلله ثلاث فُرَجٍ، الفرجة الشمالية التي تتنج بين العمود والجدار الشمالي، والفرجة الوسطى بين العمودين والفرجة الجنوبية بين العمود والجدار الجنوبي.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية.

-**الأرضية**: إسمنتية.

-**المداخل**: المدخل الخارجي عرضه 1.45م ليس محوريا وإنما يميل إلى الجهة الشمالية.

-**التسقيف**: على الأرجح على شكل محالة أو سطح مائل، حسب مخطط البيت الاستيطالي. حسب التقارير لم يعثر على دلائل ترجح وجود عقود.

2. غرفة التعميد: أبعادها: 5.70م×5.70م.

تعتبر الغرفة الرئيسة في هذا البيت وتوجد في محور تناظر البيت حيث توجد في مركزه، ذات مخطط مربع، محددة بصفين من الأعمدة ودعامات (أو رواقين معمدين)، متناظرين فتحة الفرجتين الجانبيتين هي نفسها: 1.15م، أما فيما يخص الوسطى فهي: 2م. على الأرجح كانت الغرفة مجهزة بمجموعة من

[15]- يراجع المدخل.

الستائر محمولة على قضبان مثبتة في الجدران وفي الأعمدة وفي أعمدة الكيبوريوم، لتحديد فضاءات سر التعميد ومراحله.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية.

-**الأرضية**: إسمنتية حسب قزال وجولي.

-**المداخل**: مفتوحة من الشرق ومن الغرب عبر صفين من الأعمدة، وإنما مسار المترشح للتعميد هو الذي يحدد المداخل، فحسب فرضيتنا، يتم الولوج إلى الغرفة من الفتحة الشمالية التي تربط غرفة الانتظار بهذه الغرفة، وأما فيما يخص الاتصال بغرفة الاعتراف فلها مدخل إلى مدخلين حسب الحاجة دائما الشمالي أو الوسطي أو الاثنين معا وباقي الغرفة مغلقة بستائر. أو جدران خشبية إن وجدت؟

-**التسقيف**: على الأرجح على شكل محالة أو سطح مائل، حسب مخطط البيت الاستيطالي. حسب التقارير لم يعثر على دلائل ترجح وجود عقود.

ب. حوض التعميد: (<u>لوحة 07، ب ولوحة 35، ب</u>).

يتكون الحوض من درجتين وحافة حجرية دائرية من الخارج، ومن الداخل مفصصة بإضافة بنائية (pile) بمادة الاسمنت والآجر المثلث ارتفاعها 0.38م أمام كل عمود للكيبوريوم، وبالتالي نتج عن هذه الإضافة شبه حنيات مبنية بالملاط لجعلها منحنية أو نصف دائرية ومنه نحصل على فص، وفي الأخير نتج ستة فصوص. معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض: 0.30م حسب المعاينة الميدانية، عرض الدرجة الأولى: 0.075م حسب المعاينة الميدانية، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0.30م حسب المعاينة الميدانية، عرض الدرجة الثانية: لم نتمكن من حسابها نظرا للحالة السيئة للموقع، فحسب مخطط قزال وجولي حوالي 0.70م، ارتفاع الحافة: حسب مقطع مخطط قزال وجولي حوالي 0.30م، عرض الحافة: حوالي 0.45م. كان مغطى بكيبوريوم محمول على ستة أعمدة بقواعد أتيكية، وبجذوع ملساء. قطر الحوض على مستوى الدرجة الثانية هو 0.85م، ثم على مستوى القاع هو 0.54م حسب قزال وجولي، و0.60م حسب المعاينة الميدانية.

ت. نمط حوض التعميد: سداسي الفصوص، وبقاع دائري إلى غاية الدرجة الأولى. حواف الدرجات من مادة الرخام المعاد استعمالها. من بين الحجارة المجلوبة نجد من خلال الصورة أنها تنتمي إلى نقيشة لـ"ويبيا اوريلية صابينا" ابنة الإمبراطور ماركوس أوريليوس. وأجزاء من مذبح تخليدي Cippe عليها نقائش. زودت الحافة بستة قواعد لأعمدة ولكن بقي أجزاء من جذوعها.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها:

لم نعثر على أدنى اثر فيما يخص كيفية تموين وتصريف حوض التعميد، يمكن تخمين بسيط إذا كان هذا البيت من النوع الذي يزود بقنوات التموين والتصريف أن يكون التموين من الشرق والتصريف يكون نحو

الغرب بسبب طوبوغرافية موقع البيت لان الانحدار يكون من الشرق نحو الغرب، أما إذا كان من نوع الذي يملئ بالدلاء، فلا يحتاج إلى قنوات تموين وإنما يحتاج إلى قنوات صرف، تقارير الحفرية لا تذكر هذا التفصيل. وإنما اغلب الظن بالنظر إلى أبعاد الحوض كان يتم التموين عبر الدلو.

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: أبعادها: 5.70م×2م.

هي عبارة عن إيوان غير أن الجدار الرابع عبارة عن صف من مذبحين وثنيين يحملان كل واحد منهما على نقيشة خاصة بإهداءات للشمس والقمر، أعيد استعمالهما كعمادين. من المرجح، كانت هذه الغرفة معزولة عن غرفة التعميد بستائر تحمل على قضبان للسترة. (**لوحة 07، أ ولوحة 35، أ**) ومنها يلج المعمد الجديد عبر مدخل عرضه 0.85م من خلال ثلاث درجات إلى أرضية حيز العبادة.

-الحنية: حنية مربعة عبارة عن إيوان تأخذ كل عرض البيت.

أ. تقنية البناء:

-الجدران: التقنية الإفريقية، من خلال مقطع مخطط جولي وقزال. أما ميدانيا مع حالة المبنى المتدهورة (سقوط الحجارة من مكانها وتراكم الأتربة وانتشار الأشجار والحشائش، لا نستطيع التمييز بين التقنية الإفريقية وتقنية الكوادراتوم.

-الأرضية: إسمنتية.

-المداخل:

-التسقيف: على الأرجح على شكل محالة أو سطح مائل، حسب مخطط البيت الاستيطالي. حسب التقارير لم يعثر على دلائل ترجح وجود عقود.

4. الملحقات: لا يمكن التأكيد عن عدم وجود ملحقات، لأنه لم يتم التنقيب شمال المبنى، توقفت الحفرية عند جدران بيت التعميد.

أ. تقنية البناء:///

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف: ////

التأريخ:

-**العمارة:** حسب دوفال فان نمط الحوض سداسي الفصوص يعود للقرن السادس ميلادي أي الفترة البيزنطية.

-**الزخرفة:** حسب طغراء النقيشة التي تؤرخ بالقرن السادس ميلادي.

-**النقائش:** عثر على نقيشة قبر لفوستينوس تعود إلى الفترة البيزنطية في البازيليكا بما أن بيت التعميد ملحقة للبازيليكا المسيحية فهي بنيت في نفس الفترة[16].

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد.</u>

غياب تام للقى الأثرية المكتشفة أثناء الحفريات، ولم تذكر في المراجع، فموقع عنونة كغيره من المواقع المنقبة من طرف المستعمر الذي يستخرج من باطنه اللقى المهمة ولكن تغيب الوثائق التي تتحدث عن الأخيرة في شكل بطاقات تقنية تعود للفترة الاستعمارية.

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، رقم 48، ص ص. 55-60.

BALLU, A., « Rapport sur les travaux exécutés par le Service des Monuments historiques de l'Algérie en 1902 », In BCTH, 1903, pp. CLXXX-CLXXXI.

DUVAL, N., « L'évêque et la cathédrale en Afrique du nord », In actes du XI congrès international d'archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève et Aoste (21-28/09/1986), Vol. I., Rome, 1989, pp. 354, 381, 386-387, 388, 394.

DUVAL, N., « Les baptistères d'Acholla (Tunisie) et l'origine des baptistères polylobés en Afrique du Nord », in Ant.afr., 15,1980. pp. 329-343.

GSELL, S. ; JOLY, C-A., Khamissa, Mdaourouch, Anounna, 3. Announa, Paris, 1918, pp. 95-99.

GSELL, S., « 9e Chronique archéologique africaine », In MEFR, 24, 1904, pp. 365-366.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1.Texte, Paris, 1992, p. 341.

KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 64.

NUßBAUM, O., Der standort des liturgen am christlichen altar vor dem jahre 1000. Eine archäologische und liturgiegeschichte untersuchung, 02 vol., Bonn, 1965, p. 189.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 116.

[16]- GSELL, S. ; JOLY, C-A., Khamissa, Mdaourouch, Anounna, 3. Announa, Paris, 1918, p. 99, note 01.

04. جميلة. (كويكول Cuicul).

رقم الموقع حسب قزال: Fn° 16 n° 233. **رقم الموقع حسب قي:** 27. **رقم الموقع حسب ريستو:** 75. **رقم الموقع حسب حاجي:** 07.

الانتماء الإداري: الولاية: سطيف. **البلدية:** جميلة.

إحداثيات الطول والعرض: س: °5.737604. ع: °36.319187. **(لوحة 36، أ)**

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

الفترة ما قبل ونداليةِ: في الاجتماع الكنسي بقرطاجة سنة 411م، كان الأسقف الكاثوليكي وحده يمثل كويكول كنسيا، ولم يسجل اسم الأسقف الدوناتي لأنه مات قبل هذا الاجتماع بوقت قصير. ذكر عدة أساقفة إلى جانب اوغسطينوس ما بين 256 م و430م.

الفترة الوندالية: خضعت المدينة لاحتلال الوندال لها ما بين 430م إلى 442م.

الفترة البيزنطية: عثر على حصن بيزنطي في الحي المسيحي شمال البازيليكا المسيحية 01 أين من المرجح قطنت به ثكنة عسكرية.

الفترة الإسلامية: مثلها مثل باقي المدن القديمة في الجزائر لم تسجل في تقارير الحفريات على طبقات تعود للفترة الإسلامية نظرا لنظرة المستعمر الإيديولوجية، مما أدى إلى حذف هذه الطبقة الستراتيغرافية والبحث المكثف عن الطبقة الستراتيغرافية الرومانية، فقد تم الكشف عن كويكول الرومانية على حساب كويكول الإسلامية.

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 08، أ، ولوحة 36، ب): يقع بيت التعميد بكل مكوناته غرب البازيليكا المسيحية الأولى، وشمال البازيليكا الثالثة للحي المسيحي. حيث يتصل بها عبر مدخل يؤدي إلى النارثكس ومنه إلى الجناح الأوسط لحيز العبادة. بني بيت التعميد في مستوى اخفض من مستوى أرضية الأجنحة للبازيليكا الأولى بـ 1.75م لوجوده في منحدر لسفح قمته بنيت فيه البازيليكا الأولى. بني بيت التعميد بين فناءين: شمالي وجنوبي، وبين الحمامات الصغيرة غربا.

حالة الحفظ: جيدة. إلا أن مشكل تسرب مياه الأمطار والثلوج أثر في المبنى على الجدران وخاصة أرضية الفسيفساء. الملاحظ أن الجدران قد تم ترميمها بشكل تقريبا كلي وهذا ظاهر من خلال الاسمنت في صفوف وضع الآجر. بالمناسبة اشكر كل عمال الموقع الأثري لجميلة ابتداءً بمسؤول الموقع السيد مصباح بوحزم إلى الآثاريين والى المرشدين السياحيين وخاصة السيد سليم فليغة والى العمال على حسن

الاستقبال وعلى كل التسهيلات المقدمة لنا من طرفهم وخاصة السيد توفيق سلامي. بدون أن ننسى كذلك عمال ومدير بيت الشباب لجميلة السيد نور الدين على حسن الضيافة.

I. العمارة: (لوحة 08، ب)

أبعاد المبنى: مخطط بيت التعميد دائري بقطر 12.50م.

يتميز مخطط بيت التعميد بالشكل الدائري، ومحدود من الشرق ومن الغرب بجدار مستقيم. يمتد بيت التعميد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب على مساحة دائرية قدرها حوالي 490م^2. يتكون أساساً من رواق حلقي محفوف بحنايا نصف دائرية، الكل يؤطر في مركزه غرفة دائرية الشكل تحوي على حوض التعميد. تتميز جدران الرواق الحلقي وجدران غرفة التعميد بالسمك المعتبر.

بنيت جدران بيت التعميد الشمالي والجنوبي بالآجر بالتقنية المختلطة حيث رسمت رمز الصليب بالحجارة الدبشية وسط بدنها. توجد دعامة مبنية بالحجارة المنحوتة (تقنية الكوادراتوم) ملاصقة للجدار الشمالي في الفناء الشمالي، أبعاده 2.45م×2.06م، على الأرجح كان يحمل أرضية الطابق الأعلى. بلط بيت التعميد بأرضية فسيفسائية.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم وفناءها: أبعادها: 1.71م×1.71م. **(لوحة 09، أ)**.

تتمثل في الغرفة الغربية للبيت التعميد أين يوجد المدخل الرئيس الغربي في شكل الحنية (فتحتها 1.50م وعمقها 0.70م). وعلى الأرجح ملحقاتها الوظيفية الليتورجية وليس المعمارية التي لعبت دور مزدوج والتي تتمثل في الفناءين الجنوبي والشمالي والرواق الحلقي لبيت التعميد. فقد استعملت من المرجح كذلك كملحقات لغرفة الاعتراف في آن واحد عند التحاق المسيحي الجديد بحيز العبادة. يتمثل فناءها في الفناء الجنوبي الذي خصص للرجال والفناء الشمالي الذي خصص للنساء وكذلك الرواق الحلقي لبيت التعميد المزود بالكوات على الجانبين ومنه يتم الالتحاق بغرفة الانتظار ومن ثمة غرفة التعميد ومنه إلى غرفة الاعتراف.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** التقنية المختلطة بين الآجر والحجارة الدبشية (Opus mixtum).

-**الأرضية:** فسيفسائية عبارة عن أشكال هندسية وكتابة في مركز اللوحة **(لوحة 10، أ ولوحة 37، أ)**.

- **المداخل:** يوجد ثلاثة مداخل رئيسة تؤدي من الخارج إلى الداخل والعكس، وتوجد مداخل ثانوية التي تربط بين مختلف غرف بيت التعميد والرواق الحلقي. حيث يوجد المدخل الرئيس لبيت التعميد من الجهة الغربية عبر مدخل يؤدي إلى القاعة الباردة (الفريجيداريوم).

- **التسقيف:** عقد متقاطع.

2. **غرفة التعميد**: الأبعاد الداخلية: مخطط الغرفة دائري بقطر 4.50م (**لوحة 09، أ**).

يلج إليها المترشح عبر مدخل غربي بعد مروره بغرفة الانتظار، أين آثار عتبته لا تزال موجودة، وحسب دفتي المدخل (عرضه حوالي 1م) فإنهما تفتحان داخل غرفة الانتظار. نلاحظ في غرفة التعميد على المحور الشمالي-الجنوبي كوتين متناظرتين وبنفس الأبعاد (فتحتها 0.60م وعمقها 0.50م) كل واحدة مزودة بثقب على ارتفاع حوالي 0.80م (**لوحة 37، ب**)، يتمثل هذا الأخير في مكان مرور القناة المائية المصنوعة على الأرجح من مادة الرصاص الجالبة لماء التعميد حيث وجدت آثارها في أرضية الرواق الحلقي، يرجح أن هذه القناة كانت تصل إلى قبة الكيبوريوم لترش المترشح عند دخوله الحوض للتعميد على شكل زخات مطرية اصطناعية. إن وجود الكوتين إما لجلوس المترشح في إحداها وقراءة عليه التعويذات وينزع ملابسه القديمة وينزل إلى الحوض بإتباع المحور الجنوبي-الشمالي أو العكس، وعندما يكمل يصعد إلى الكوة المقابلة أين يلبس ثياب جديدة لأنه أصبح إنسانا جديدا ويطلى بالزيت المقدس، ثم يخرج من الغرفة متجها نحو غرفة الاعتراف. أو ربما لدخول أربعة مترشحين في آن واحد لوجود أربعة فصوص تبعا لمخطط الحوض، وتتم العملية بنفس الطريقة كل مترشح يخرج من الحوض من الجهة المقابلة له لكي لا يرجع من نفس المسار للدخول إلى الحوض.

زودت أرضية غرفة التعميد بأرضية فسيفسائية تغطي كل مساحة الغرفة، يوجد في مركزها حوض التعميد، ترسم الأرضية عند كل درجة ضلع نصف دائري ربما لإمكانية وجود حافة حجرية، لهذا نجد الفسيفساء لا تستمر إلى غاية الدرجة الحالية التي هي على نفس مستوى الأرضية.

لم نعثر على قرافيت (Graffite) الذي تحدث عنه مونسو ولا الباحث فيل ألامان، وهي عبارة عن نقيشة:

I(n) n(omine) d(omi)ni ame(n) passasius lector in d(e)o vivat

الترجمة: باسم سيدنا آمين، باساسيوس القارئ الذي يعيش في الله. سكانير الكتابة سغور فيل ألامان.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: مبنية بالتقنية المختلطة بجدران سميكة بـ 0.50م. الحوض مبني بالحجارة المنحوتة الضخمة.

-**الأرضية**: فسيفسائية حتى في قاع الحوض.

-**المداخل**: يوجد مدخلين احدهما من الغرب الذي يؤدي إلى غرفة الانتظار، والمدخل الشرقي الذي يؤدي إلى غرفة الاعتراف.

-**التسقيف**: أعيد بناء قبة الغرفة من طرف بالو.

ب. حوض التعميد: أبعاده: 2م×2م×0.75م عمق. (**لوحة 09، أ، لوحة 38، أ**) ينتمي مخطط حوض التعميد إلى المخططات المربعة الشكل في المركز، يتم النزول إليه عبر درجتين أبعادها على التوالي: 0.36م و0.38م. يحف الحوض أربعة دِعامات (أبعادها: 0.75م×0.50م) موضوعة بزوايا قائمة مقارنة بالحوض المربع، يتميز هذا الحوض بوجود كيبوريوم محمول فوق أعمدة مقننة بقواعد عبارة عن دِعامات (أبعادها: 0.75م×0.50م)، وبجذوع مقننة مرممة بطريقة جيدة ثم بتيجان كورنثية، الكل يحمل أرشيتراف سمكها 0.22م، والكل فوقه قبة مونوليتية على شكل عقد متقاطع (**لوحة 38، ب**) ارتفاعها ابتداء من الأعمدة بـ 1.40م. عثر على الكيبوريوم مكسرا إلى عدة أجزاء وتم ترميمه فيما بعد.

نحت في مركز العقد الذي هو عبارة عن نجمة ثمانية منحوتة نحتا بارزا خفيفا حلقة وظيفتها تعليق مصباح للإضاءة.

ت. نمط حوض التعميد: رباعي الفصوص مغطى بكيبوريوم من كتلة واحدة، يحتوي على ثلاث درجات من كل الجهات (الجهات الأربع) إلا أن الدرجة الثالثة اندثرت والتي تمثلت في الحافة.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نستطيع جزم أن القناة تمون أو تصرف ماء التعميد وهذا راجع إلى عدم توفر الوقت واليد العاملة في الموقع لأنها كانت منشغلة لتنظيف أماكن أخرى من اجل نزع ركام الحجارة الضخمة أو الدبشية للتأكد من هذا.

الشيء الملفت للانتباه، وجود قناتين مائلتين محفورتين في أرضية كل رواق حلقي تقريبا متناظرتين (**لوحة 09، أ**)، فالقناة الأولى الموجودة في الرواق الحلقي الشمالي من الجهة الغربية، تنطلق من أسفل الجدار الفاصل بين الكوة الرابعة والخامسة لتصل إلى جدار كوة غرفة التعميد الشمالية حيث وجدت آثار ثقب في هذا الجدار على ارتفاع 1.20م من أرضية الرواق الحلقي، والثانية الموجودة في الرواق الحلقي الجنوبي من الجهة الغربية تنطلق من أسفل الكوة الرابعة لتصل إلى جدار كوة غرفة التعميد الجنوبية حيث وجدت آثار ثقب في هذا الجدار على ارتفاع 1.20م. كما سجلنا وجود ثقبين: واحد أسفل الجدار الخارجي الشمالي بالقرب من المدخل الغربي لبيت التعميد عبارة قناة فخارية قطرها 0.15م لتصريف مياه بيت التعميد على مستوى الرواق الحلقي الشمالي، والثاني على مستوى أسفل الجدار القريب من المدخل الغربي لبيت التعميد كذلك عبارة عن قناة فخارية قطرها 0.20م لتصريف مياه بيت التعميد على مستوى الرواق الحلقي الجنوبي.

3. **غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم**: (**لوحة 38، ت**) الأبعاد: 1.71م بدون احتساب الحنية (الحنية بعمق 0.80م)×1.71م.

تشرف النهاية الشمالية للجدار المستقيم الشرقي على قاعة سردابية بلا سقف، وتحتوي على ثلاثة كوات نصف دائرية تشكل تريكوم على شكل ورقة نفلية الشكل قمتها نحو الشمال (**لوحة 09، أ**). في محور الكوة المركزية الشمالية يمتد صف من الدِعامات مربعة الشكل حيث يوجد الدِعام الأول مباشرة في الكوة.
وجد في الجهة الشرقية مقابل المدخل الرئيس الغربي على محور مستقيم شرق-غرب، غرفة التعميد ثم في النهاية الشرقية يوجد مكان جلوس الأسقف المشرف على طقوس التعميد، عن اليمين يوجد المدخل الجانبي الجنوبي المؤدي إلى الفناء الجنوبي وعن اليسار يوجد المدخل الشمالي المؤدي إلى الفناء الشمالي، على مستوى كل مدخل جهة الفناء توجد كوة في الجدار الشرقي لبيت التعميد.
تنتهي غرفة أو مكان جلوس الأسقف المشرف على عملية التعميد بحنية مبنية في الجدار الشرقي لبيت التعميد أبعادها: 3.30م× القاعدة 1.56م، هذه الأخيرة مجهزة بثلاث كوات متوضعة كالآتي: الكوة الرئيسة في المركز أبعادها: 1.74م ارتفاع×0.79م عرض×0.54م عمق، وكوتين متشابهتين على جانبي الكوة الرئيسة أبعادهما: 0.84م ارتفاع×0.20م عمق، توجد على أرضية الحنية بلاطة حجرية مستطيلة الشكل (**لوحة 09، أ**).
يمكن من خلال هذا التوزيع للكوات تخيل كرسي الأسقف موضوع فوق البلاطة الحجرية في وسط الحنية والكوات مضاءة حوله بالمصابيح.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية المختلطة، بنيت جدران بيت التعميد الشمالي والجنوبي بالآجر حيث رسمت رمز الصليب بالحجارة الدبشية وسط بدنها.

-**الأرضية**: فسيفسائية في الغرفة المربعة وإنما في الحنية مبلطة بالحجارة المنحوتة.

-**التسقيف**: عقد متقاطع.

4. الملحقات: (**لوحة 09، أ**) تتمثل الملحقات في: فناءين، وحمامات ومارتيريوم؟ وخزان مائي مزود بمتنفس مربع الشكل يطل على الفناء الشمالي.
يحف بيت التعميد فناء من الشمال مزود بدِعامين مربعين، ويطل هذا الفناء على خزان مياه الحمامات المستطيل الشكل. أما من الجنوب، فيحف بيت التعميد فناء مزود برواق معمد بثلاثة أعمدة، أبعاده: 7.80م×5.75م، وفيه يفتح مدخل يربط بين البازيليكا عبر نارثكسها وبيت التعميد حيث يوجد هذا المدخل على محور المدخل الرئيس للبازيليكا الشمالية، زود هذا المدخل جهة الفناء بدرج بست درجات ارتفاعها 1.75م.

يوجد مدخل في الجدار الغربي للفناء الجنوبي يفتح بمدخل محفوف بجدارين مقعرين ينتهيان بعمودين، يسمح بالولوج إلى القاعة الباردة للحمامات الصغيرة والتي من خلالها يتم الدخول إلى بيت التعميد من مدخله الغربي.

يتكون مخطط الحمامات من أربع قاعات يؤدى إليها عبر ممر ذو مخطط منكسر. توجد القاعات الساخنة في الجهة الشمالية، أبعادها: 2.68م×1.67م، و2.60م×2.40م، و3.78م×2.30م، و3.73م×3.21م، أما القاعتين الأخيرتين كانت ربما خاصة بالهيبوكست عمقها على التوالي: 1.33م و1.64م.

يوجد شرق هذه القاعات خزان مستطيل الشكل مزود بملحقة بنائية مربعة الشكل عبارة عن متنفس (Siphon)، حيث كان هذا الأخير يضمن التموين بالمياه للحمامات وربما أيضاً لبيت التعميد؟.

بنيت القاعة الباردة غرب بيت التعميد وجنوب القاعات الساخنة، زودت هذه القاعة بمسبح نصف دائري يتم النزول إليه عبر ثلاث درجات. تعتبر الأرضية الإسمنتية الوردية اللون للقاعة الباردة أصلية. توجد قناة فخارية في الجهة الشمالية-الغربية لبيت التعميد خلف الحوض نصف الدائري للقاعة الساخنة، هذه القناة مهشمة نظرا لحالة المكان اليوم. هذا ما يدل على تصريف مياه بيت التعميد في الحمامات الصغيرة.

بعد المعاينة الميدانية، نلاحظ كما لاحظ الباحث فيل-ألامان عدم تجانس مبنى بيت التعميد والحمامات، ولا يبدو أن الحمامات قد استعملت في نفس الوقت مع بيت التعميد. والسؤال المطروح: هل تم بناء الحمامات قبل بيت التعميد أو بعد أو في نفس الوقت، وهل كانت لها دور في الجانب الليتورجي للتعميد؟

هُيئت خلف حنية المسبح مساحة على شكل ممر ذو مخطط مستطيل يفتح على مجاز مشترك بين البازيليكات (مدخل الجهة الغربية للمجمع الكنسي). يوجد هذا المجاز أيضا على محور المدخل الجانبي للغرفة الخدمية الشمالية للبازيليكا المسيحية الثالثة. زين هذا الممر المستطيل الشكل بعمودين، حيث نلاحظ درج نصف إهليجي الشكل مسند على جدار حنية المسبح، من المرجح، بني في فترة متأخرة مقارنة بفترة بناء المسبح وكان يؤدي إلى طابق أعلى حيث لا وجود له اليوم. في نهاية الممر توجد غرفة مراحيض تتكون من مقعدين وغرفة مربعة الشكل.

توجد دعامة مبنية بالحجارة المنحوتة (تقنية الكوادراتوم) ملاصقة للجدار الشمالي أبعاده 2.45م×2.06م، على الأرجح كان يحمل أرضية الطابق الأعلى.

وصف الرواق الحلقي: يتميز مخطط بيت التعميد بالشكل الدائري المزدوج: جدار خارجي وآخر داخلي وبين الجدارين نتج رواق حلقي، أما الجدار الداخلي فهو جدار غرفة التعميد سمكه 0.50م، أما الجدار الخارجي فسمكه هو 1م. بني في الجدار الخارجي سواء الشمالي أو الجنوبي اثني عشرة كوة نصف

اسطوانية تنتهي بقبيبة (نصف قبة). أما في الجدار الداخلي فتوجد ست كوات مقابلة لأثنى عشرة كوة في الجدار الخارجي. أما تسقيف الرواق الحلقي لا يستند إلى أي دليل اثري.

وصف الكوات:

ابتعادها: 2.04م ارتفاع×0.785م فتحة الكوة×0.535م عمق. تتخللها جدران فاصلة سمكها 0.28م إلى 0.30م والتي بدورها تمثل واجهات فتحة الكوات، حيث بني دِعام من الآجر كزخرفة لهذا الجدار الفاصل، ففيه نجد نتوء بارز منحوت=وصلة حاملة على شكل ورقة الأكنثة مقلوبة نحو الأسفل وظيفتها حمل المصباح للإضاءة (**لوحة 39، أ**).

نلاحظ أيضا دِعامات تزين إطار المدخلين الجانبيين لبيت التعميد الشمالي والجنوبي في الجهة الشرقية للبيت.

تحتوي الكوات على مقاعد مبنية بأربعة صفوف من الحجارة الدبشية المتوسطة الحجم وتوجد على ارتفاع من أرضية الرواق الحلقي بـ 0.38م. بني جدار الكوة الاسطواني الشكل بمادة الآجر ويتخللها في وسطه شكل الصليب لاتيني مبني بالحجارة الدبشية، بنيت قبيبة الكوات بالحجارة الدبشية أما قوس واجهاتها فهو من مادة الآجر. كانت كل الكوات مغطاة بطبقة من الجص المزخرف والملون، أما المزخرف، فنجده في شكل الصدفة التي كانت تزين القبيبات، أما فيما يخص الملون فقد وجدنا أثناء المعاينة الميدانية جزء صغير ملون (**لوحة 39، ب**).

التأريخ: يؤرخ بيت التعميد إلى القرنين الخامس والسادس ميلاديين، لاتصاله ومعاصرته لبازيليكتين المجمع.

-**العمارة:** حسب شكل حوض التعميد الرباعي الفصوص فانه يؤرخ إلى القرن السادس ميلادي.

-**الزخرفة:** حسب فسيفساء التبليط فتؤرخ إلى القرن الخامس ميلادي.

-**النقائش:**

اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد.

وجدت عدة لقى أثرية مهمة في الجهة الجنوبية للمدينة أين يوجد المجمع الكنسي، ولكن من دون إعطاء مكان الاكتشاف بالضبط، ولكن هذا لا ينفي أن نحيل القارئ إلى دراستين مرحلة ماجستير، تناولت معظم هذه اللقى، وهي: إخربان محند اكلي، جرد التحف الأثرية المعروضة بمتحف موقع جميلة (كويكول القديمة)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007م-2008م. ورسالة ثانية: فورالي حميدة، جرد المصابيح المسيحية المعروضة في كل من المتحف الوطني لسيرتا ومتحف موقع جميلة الأثري، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2011م-2012م. ولا داعي

إلى إعادة كل اللقى التي عثر عليها في بيت التعميد أو في ضواحيه المباشرة بدون ذكر بالضبط في أي نقطة وفي أي طبقية أثرية.

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 64-67.

ALBERTINI, E., « L'archéologie chrétienne en Algérie », In Atti del III congresso internazionale di archeologia cristiana, Ravenna, 25-30 Settembre 1932, Roma, 1934, p. 413.
BALLU, A., « Rapport sur les fouilles exécutées en 1913 par le Service des monuments historiques de l'Algérie », In BCTH, 1914, pp. 304-308.
CHRISTERN, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976, pp. 137-144.
DE PACHTERE, F., Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T. III, Afrique proconsulaire, Numidie, Maurétanie (Algérie), Paris, 1911, n° 298, p. 70.
DE PALOL, P., « El baptisterio en el ambito arquitectonico de los conjuntos episcopale urbanos », In actes du XI congrès international d'archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève et Aoste (21-28/09/1986), Vol. I., Rome, 1989, p. 586.
DELAMARE, A., Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840-1845, archéologie, Paris, 1850, pl. 104.
DELAMARE, A., In revue archéologique, 06, 1849, p. 191.
DUVAL, N. ; FEVRIER, P-A., « Etudes d'archéologie chrétienne nord-africaine: XX. La basilique cimetériale à l'est de Djémila: une église à crypte méconnue », in Mélanges offerts à Gabriel Sanders, Gand, 1991, pp. 138-140.
DUVAL, N., « L'évêque et la cathédrale en Afrique du nord », In actes du XI congrès international d'archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève et Aoste (21-28/09/1986), Vol. I., Rome, 1989, pp. 348, 359, 372, 381, 385, 386, 387, 389, 393, 400.
GRABAR, A., Martyrium, recherches sur le culte des reliques et l'art chrétien antique, I, architecture, Paris, 1946, pp. 448-457.
GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 48, pp. 194-197.
GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 94-96.
LE GLAY, M., « Note sur quelques baptistères d'Algérie », In Actes du V congrès international d'archéologie chrétienne, Aix-en-Provence 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, pp. 402-403.
LENOIR, A., Architecture monastique, I, Paris, 1852, fig. 159, p. 247.
LESCHI, L., Djémila, Antique Cuicul, Alger, 1949, pp. 32-34.
MONCEAUX, P., « Découverte d'un groupe d'édifices chrétiens à Djémila », In CRAI, 1922, pp. 386-391.
RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 117.
VILLE-ALLAMAN, J-P., Monuments chrétiens de Djémila-Cuicul, I., Thèse de doctorat non publiée 3ième cycle, Aix-en-Provence, 1990.

بطاقة تقنية لفسيفساء بيت التعميد: (لوحة 10، أ).

وصف الفسيفساء:

بلطت أرضية الرواق الحلقي والمجاز الغربي للمدخل ومجاز مكان الأسقف المقابل له بفسيفساء هندسية.

على عكس ما هو مبلط في غرفة التعميد سواء أكانت الأرضية أو قاع الحوض فقد بلط بأرضية فسيفسائية بتمثيل حيواني، تتشابه أرضية المجاز الغربي ومكان الأسقف بصفة متطابقة تقريبا. حتى عتبات المداخل تتشابه وتتمثل في لوحة فسيفسائية في المجاز ومكان الأسقف وأرضية الفسيفساء للرواق الحلقي.

أرضيات عتبات الشمالية والجنوبية:

عتبات المجاز الغربي:

أرضية مستطيلة أبعادها: 0.43م×من 0.32م إلى 0.35م.

الحافة: بيضاء اللون.

الحقل: على خلفية سوداء وزخرفة ظفيرة مشكلة بأشرطة مائلة سمكها 0.06م، عدد الأشرطة التي تشكل الظفيرة خمسة: اسود، وابيض، واحمر أو اصفر، وابيض، واسود.

عتبات مكان الأسقف:

أرضية مستطيلة أبعادها: 0.375م×0.30م.

الحافة: شريطين أبيضين.

الحقل: دائرة بيضاء بقطر 0.155م محصورة في معين اسود. يدار حول الدائرة البيضاء بشريط اصفر، فوقه وتحته (شريط اصفر) مثلث ابيض.

يوجد أربعة مثلثات مستطيلة خارج المعين بلون ابيض.

أرضية المجاز الغربي:

فسيفساء مربعة 1.71م×1.71م طول المكعب: 0.01م.

الحافة: 19 شريط: 12 اسود، و1 ابيض، و3 احمر، و1 ابيض، و2 اسود.

تؤطر هذه الأشرطة مربعين مزخرفين بعقدة في كل ركن لكل مربع، سمك ضلع لكل مربع هو 0.12م حيث أنجزت صلبان سوداء اللون داخل مربعات حمراء اللون، تتميز حواف هذه المربعات بتقعر خفيف في الأضلاع، تتعدى اذرع الصلبان أضلع المربعات بقليل حيث يبلغ طول كل ذراع حوالي 0.08م، وبين كل مربع احمر وآخر يوجد معين بمكعبات خضراء والكل على خلفية بيضاء اللون.

الحقل: يوجد مربعين مزخرفين بعقدة في كل ركن لكل مربع، حيث وضع المربع الثاني فوق الأول بصفة مائلة حيث ركن المربع الثاني وضع على منتصف ضلع المربع الأول، وبالتالي كل الأركان التي زينت بعقدة توجد في منتصف الأضلاع الأخرى، ومنه نلاحظ على طول أضلع المربع الأول ثمان عقد. سمك كل ضلع 0.12م وقطر العقدة الواحدة هو 0.22م.

أنجز كل ضلع للمربعين من خطوط (أي صف من المكعبات) بيضاء، وسوداء، وحمراء. نلاحظ أن شكل وأبعاد العقد متساوية، تتكون من خط ابيض يطوق خطا اسوداً. عند تطابق المربعين بطريقة مائلة

نتج في الأركان الأربعة للمربع الأول مثلثات بزوايا قائمة، تحتوي هذه الأخيرة بدورها زخرفة نباتية تتمثل في غصنين نباتيين stylisées ملونة بالأبيض والأصفر والأخضر. أما فيما يخص المربع الثاني المائل يضم في مركزه دائرة قطرها 0.60م مزخرفة بدورها في أربع عقد متباعدة عن بعضها البعض بمسافة متساوية.

هذه الدائرة تحتوي على دائرتين داخلها، الأولى باللون الأحمر سمكها 0.10م، وتحمل كتابة باللون الأبيض، أما الدائرة الثانية الموجودة في المركز فقطرها 0.19م على خلفية بيضاء توجد حروف باللون الأحمر.

الكتابة: في الدائرة الثانية بخلفية بيضاء والتي تحتوي على حروف حمراء اللون، استطعنا قراءة حرف واحد N، أما تحته فغير واضح. فيما يخص الدائرة الأولى بخلفية حمراء وبحروف بيضاء اللون، نجد:

F ADDVETINLVMIN

ارتفاع الحروف من 0.05م إلى 0.08م.

القراءة:

N
/
F adduet in lumin

الترجمة: ربما تعني F بـ فيديليس أي المخلص

وفعل ADDUET الذي هو ربما ADDUNT الذي يعني يضيفوا إذا اعتبرنا أن حرف E كتب خطأ بدل حرف N، وبالتالي تصبح الترجمة كما يلي: يضيفوا المخلص إلى النور، أي أن المتعمد الذي يدخل إلى بيت التعميد ليتلقى التعميد سيدخل إلى النور المسيحي بعد التعميد.

أشار اللباحث مونسو انطلاقا من نسخة لقزال أن نفس الكتابة كانت في الجهة المقابلة لهذه الأرضية أي في المجاز الشرقي أي يجلس الأسقف المشرف على التعميد. في الدائرة الأولى في الأعلى يوجد الحرف A وأسفله يوجد الحرفين N M. أما في الدائرة الثانية يوجد الحرف N في الأعلى وفي الأسفل حرف غير واضح.

ولكن ميدانيا، وبعد المعاينة لم نعثر على ما قيل من طرف مونسو (**لوحة 38، ت**).

أرضية الرواق الحلقي:

الحافة: عرضها 0.18م. تتكون من ستة أشرطة أو خطوط: خط اسود، ثلاثة بيضاء، وخطين أسودين.

الحد الخارجي للأشرطة نلاحظ قوقعة تتكون من أربعة مثلثات منحنية القمة مرتبة كما يلي من اليسار إلى اليمين: مثلث احمر، ثم مثلث ابيض، ثم مثلث احمر، ثم مثلث اسود.

الحقل: عرضه 1.36م.

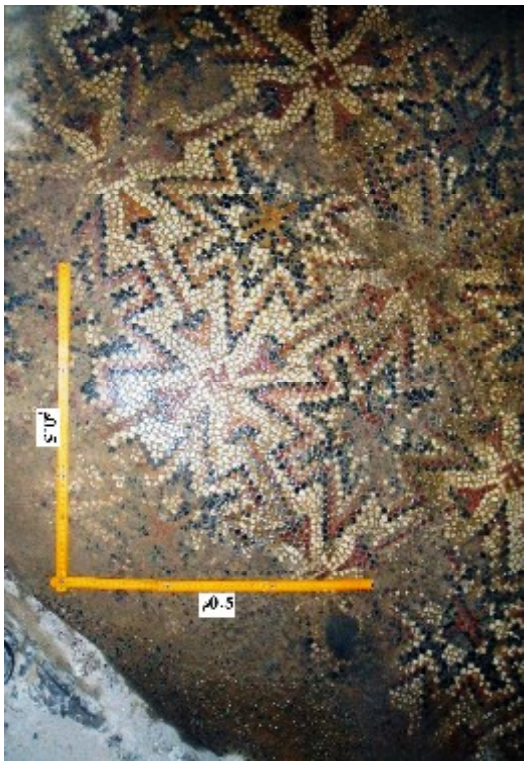

تتكون هذه الأرضية الفسيفسائية من تكرار عنصر المهم وهو مربع يحتوي على الصلبان المالطية وصلبان مالطية مزودة في مركزها بعلامة السفاستيكا. كل مربع يحتوي على أربعة صلبان مالطية مبسطة متناظرة مقارنة بالصليب المالطي المزود بالسفاستيكا الموجود في المركز، طول ضلع المربع الواحد هو 0.40م، طول ذراع الصليب المالطي 0.36م. تتصل المربعات فيما بينها بواسطة الصليب المالطي المزود بالسفاستيكا حيث تتكون اذرعه من تيجان نباتية تنتهي بورقة تشبه ورقة نبات اللبلاب. حُفت المربعات بخط اسود اللون، ثم من خطين أصفرين ومنه خط ابيض، أما فيما يخص مركز الصليب فهو صليب ابيض اللون محفوف باللون الاسود.

أما فيما يخص الصلبان السفاستيكا فهي ملونة كالآتي: خط اسود يؤطر الخط الأصفر، حتى أن التيجان النباتية صفراء اللون مؤطرة باللون الأسود.

أرضية غرفة التعميد: (لوحة 10، أ)

بلطت غرفة التعميد بأرضية فسيفسائية حيوانية، بنيت بإتقان، وبتناظر، عرضها من 1.15م إلى 1.22م، تحيط بحوض التعميد. أنجز أمام كل ضلع للحوض كأس منتفخ البطن ومزخرف، فوهة الكأس متجهة نحو الحوض، ويوجد هكذا كؤوس في الجهات الأربع للحوض، أي كأسين أمام المدخلين الغربي والشرقي، وكأسين أمام الكوتين الشمالية والجنوبية لغرفة التعميد. يحف كل كأس دلفينين. من جهة أخرى، نجد قنديل البحر مبسط Méduse stylisée مرسومة مائلة على محور كل دِعام الحوض. تحدد قناديل البحر المشاهد الأربعة لفسيفساء التبليط لغرفة التعميد التي تسبح فيها الحيوانات البحرية حول الكؤوس.

تتمثل هذه الحيوانات في: اسماك مختلفة، ونجوم البحر، وإخطبوطات، والأصداف.

الحواف:

عرض الحافة التي تقع أسفل جدار الغرفة بـ0.29م. تتكون من أربعة خطوط: خطين أسودين، وخطين أبيضين، ورمز إغريقي ابيض اللون، واسود واحمر. أما فيما يخص الحافة المقابلة المجانبة للحوض عرضها 0.09م، تحتوي على ثمانية خطوط: اسود، وثلاثة بيضاء، وأربعة سوداء. تتقوس هذه الحافة عند كل ضلع للحوض.

العناصر (الزخارف) المؤطرة:

الكؤوس ذات عروتين:

يحيط بالكؤوس الأربعة خط احمر داكن. وحتى الفوهة فهي باللون الأحمر، والأسود والأبيض، فالفوهة الكأس تشبه في شكلها حبة اللوز. تزين البدن المنتفخ سبع زخارف بالخط الأحمر، تحتوي على خط اصفر الكل يحيط بـPelte بساق بيضاء اللون محصورة بين خطين رماديين. رسمت العروتين على شكل حرف S تلتوي في أطرافها بشكل حلزوني باللون الأحمر ومحفوفة بالأصفر. شكل قدم الكأس دائري موضوع على قاعدة مثلثة بأضلاع منحنية قليلا نحو الداخل، ومحفوفة بخطين الأحمر والأسود من الداخل، ومكعبات بيضاء في المركز تشكل صليب بـ en grènetis. لونت القاعدة المثلثة بالأصفر ومنقطة بمكعبات حمراء وسوداء. يمثل الخط الأبيض القاعدة الداخلية للمثلث.

التمثيلات الحيوانية:

الدلافين: نلاحظ على أرضية غرفة التعميد التي تتكون من أربع أرضيات مقسمة حسب أضلاع الحوض وجود دلافين، حيث يتقابل كل دلفين حول الكأس في كل أرضية. نلاحظ من خلال وضعية الدلفين أن الرأس والبطن على خط واحد إلا أن المؤخرة المتمثلة في الذيل فإنها تنحني إلى الأعلى. لون كل دلفين باللون الأسود لتحديد جسمه خارجيا من الأرضية، حيث لون البطن بثلاثة خطوط بيضاء ثم تعلوها ثلاثة خطوط أخرى سوداء لتمثل أعلى الرأس والظهر.

مثل الرأس بدوائر حمراء تنزل منه زعنفة nageoire باللون الأحمر. وجود كذلك زعانف ظهرية لونت باللون الأحمر أيضا.

قناديل البحر المحورة البسيطة: رسمت أجسام القناديل الأربعة على شكل سلة ملونة من الخارج بخط اصفر، وفي وسطها بخطوط بيضاء وسوداء مائلة. جمعت أرجلها في وعاء مخروطي الشكل مزخرف بزهور fleurons بيضاء اللون، على خلفية حمراء، بسيقان صفراء اللون مائلة.

يشبه الشريط الذي يعقد الوعاء المخروطي faisceaux coniques لأرجل القنديل البحري، تلك التي تعقد اطر أوراق الرند Laurier لبعض الأرضيات.

السجلات:

مُثلت تموجات الماء في المشاهد بخطوط أفقية بيضاء وسوداء وحمراء.

ارتأينا لوصف فسيفساء التبليط لبيت التعميد لكويكول إتباع منهجية من الشمال إلى الشرق ثم إلى الجنوب ووصولا إلى الغرب، نظرا لثراء فسيفساء غرفة التعميد فضلنا وصف كل جهة على أساس محور مرجعي للتناظر الذي استخدمه الفسيفسائي تلك الفترة وهو اخذ الكأس كمحور للتناظر وبالتالي تقسيم المشهد إلى قسمين قسم عن اليمين وقسم عن اليسار، وبدء بالشرح عن اليمين ثم عن اليسار، ومن الأعلى إلى الأسفل بوصف كل سطر على حدى، وهكذا لكل المشاهد.

المشهد الشمالي (لوحة 62، ب) الذي يقع شمال حوض التعميد، ويقابله شمالا الكوة الشمالية المزودة بثقب.

عن يمين الكأس:

الصف الأول: ثلاث اسماك احدهم اسود واخضر وابيض، الثاني احمر والثالث ضخم أبعاده 0.55م×0.175م احمر واصفر وابيض. وفي الأخير قنفذ البحر قطره 0.10م احمر واسود.

الصف الثاني: ثلاث اسماك على الأرجح "الصولا"، حمراء وبيضاء وسوداء. أما السمكة الثالثة الأكبر حجما الطول 0.465م×0.12م.

الصف الثالث: الحبار اسود ورمادي طوله 0.16م×طول اذرعه 0.11م. سمكة ضخمة طولها 0.40م×سمك 0.14م حمراء وسوداء. سلطعون اسود واحمر.

عن يسار الكأس:

الصف الأول: سمكة حمراء، سمكة المورای (Murène) سوداء، رمادية وبيضاء، إخطبوط احمر واسود، أرجله=مخالبه نحو الأسفل، ثلاث اسماك سوداء ورمادية وبيضاء. بين ذيل الدلفين وعروة الكأس توجد نجمة البحر بخمسة اذرع، طولها يتراوح ما بين 0.15م و0.17م. البدن رمادي محدد بالأسود.

الصف الثاني: سمكة برأس دائري، غير مشخصة، الأبعاد الطول 0.38م×سمك0.05م. البدن احمر، واصفر، وابيض. سمكتين أخريتين، بيضاء ورمادية محددة باللون الأسود.

الصف الثالث: محار بحري (أبعاده 0.39م×0.175م). قنفذ البحر قطره 0.11م، مسنن بأسنان سوداء اللون مائلة تمثل الأشواك. سمكة (أبعادها 0.38م الطول×0.15م سمك) الرأس ينظر إلى اليمين، الجسم محدد باللون الأسود وهو رمادي يتدرج إلى الأسود ثم الأبيض.

المشهد الجنوبي: (لوحة 63، أ)

عن يمين الكأس:

الصف الأول: إخطبوط، وقنفذ البحر، وسمكة.

الصف الثاني: سلمون طول 0.60م×عرض 0.075م، البدن اسود ورمادي.

الصف الثالث: حبار اسود وابيض، سمكة حمراء، سلطعون اسود واحمر وابيض.

الصف الرابع: جراد البحر écrevisse احمر واصفر، طوله 0.40م×سمكه 0.10م. سمكة سوداء ضخمة.

عن يسار الكأس:

الصف الأول: إخطبوط اسود ورمادي. سمكة ضخمة نوعا ما حمراء، صفراء وبيضاء بين الإخطبوط والسمكة توجد كتابة كالآتي: TP.T.SPT.Q.

الصف الثاني: محار ضيق وطويل احمر. سمكة طائرة طولها 0.39م×سمك 0.07م: سوداء وبيضاء.

الصف الثالث: سمكتان: واحدة سوداء ضخمة نوعا ما، والأخرى اصغر منها سوداء وحمراء.

الصف الرابع: سمكتان حمراء، ورمادية، وبيضاء، وسوداء.

المشهد الغربي: (لوحة 63، ب)

عن يمين الكأس:

الصف الأول: المورای طويلة أبعادها 0.60م×0.06م. البدن اخضر ورمادي فاتح.

الصف الثاني: سلحفاة بحرية أبعادها 0.35م×0.15م، سوداء ورمادية. سمكة حمراء.

الصف الثالث: حبار اسود، ابيض واصفر.

الصف الرابع: محار بحري تخرج منه ساق من الفوهة. سمكة، ودلفين صغير.

عن يسار الكأس:

الصف الأول: إخطبوط، وسمكتين ونجمة البحر وقنفذ البحر.

الصف الثاني: المورای سوداء والبطن احمر.

الصف الثالث: ثلاث اسماك: احدهن حمراء، الثانية سلمون صغير سوداء، وحمراء وبيضاء، الثالثة سمكة ضخمة حمراء. السمكة الأولى والثالثة تحاول الصعود إلى سطح الماء، الثانية تحاول النزول.

المشهد الشرقي: (لوحة 62، ت)

عن يمين الكأس:

الصف الأول: سمكة حمراء ضخمة نوعا ما، صفراء وبيضاء. سمكة ضخمة حمراء وبيضاء.

الصف الثاني: سمكة اسود ورمادي. حبار احمر وابيض. سمكة سوداء وخضراء.

الصف الثالث: ثلاث اسماك حمراء وسوداء وصفراء وبيضاء.

عن يسار الكأس:

الصف الأول: سمكة ضخمة حمراء، صفراء وسوداء. قنفذ البحر اسود واحمر 0.145م عرض. سمكة ثانية.

الصف الثاني: سمكتين سوداتين، رماديتين، بيضاء، سلطعون احمر واسود. محار بحري احمر.

الصف الثالث: سمكة ضخمة حمراء ورمادية. إخطبوط احمر، ابيض واسود.

الصف الرابع: سمكة ضخمة سوداء ورمادية.

الشيء الملاحظ أن الصفوف متناظرة بطريقة مثالية تقريبا إلا انه توجد بعض الاختلافات في ترتيب ووضعية بعض الحيوانات المائية في المشاهد الأربعة من صعود ونزول.

تبليط حوض التعميد: (لوحة 64، أ)

الأبعاد 0.98م×0.95م.

الحافة: عرضها 0.18م.

من الخارج نحو الداخل: أربع خطوط سوداء من كل الجوانب إلا الجانب الغربي فيوجد خطين. خط ابيض، حروف لكتابة، ثلاثة خطوط: ابيض، رمادي، اسود.

تحمل الحافة الحمراء كتابة بحروف بيضاء في ثلاثة جوانب:

الجانب الشمالي: النهاية اليسرى نميز ƒONTE، الجانب الجنوبي: كل الحافة مملوءة بكتابة وهي: ERITOMNESIN = Erit omnes in معناه : ..... الجانب الشرقي: النهاية اليمنى نميز TEMPVS = Tempus ومعناه : .....، مباشرة عن يمين الكلمة مربع بمكعبات بيضاء =0.07م للضلع يحوي بداخله مربع اسود بـ0.04م للضلع، وظيفته هو زخرفة ما بين مختلف أطراف الكتابة.

يحتوي الجانب الغربي على خلفية حمراء تموجات بيضاء متداخلة فيما بينهما ومتعاكسة.

ارتفاع الحروف ما بين 0.06م و0.07م.

نستطيع تكملة وقراءة الكتابة كما يلي:

Tempus erit omnes in fonte [lavari] أو [renasci] ومعناه: في الوقت، الكل في الحوض. او كل شيء سيزهر في الربيع.

الحقل: في الأركان الأربعة للمشهد ذو الشكل المربع محدد بحافة التي وصفنها سابقا، يوجد أربع اسماك موضوعة بشكل مائل وبرأس متجه نحو المركز الذي يحمل رمز الصليب المعقوف السفاستيكا.

يوجد ما بين الأسماك الأربع اسماك أربع أخرى موازية لأضلاع الحوض: سمكتي الجانب الشمالي والجنوبي تتقابل فيما بينها بالظهر، أما تلك الخاصة بالجانب الغربي والشرقي فتتقابل بالبطن. أبدان الأسماك محددة بالأحمر أو الأسود، مؤطرة بخطوط بيضاء وسوداء وحمراء وخضراء ورمادية. تستند=ترتكز أذيال الأسماك في الأركان على زهرة Fleuron ثلاثي الفصوص مبسط ابيض محتوى داخل نصف دائرة حمراء.

مثلث الأمواج بخطوط بيضاء محصورة بين خطين أسودين.

الدائرة المركزية بقطر 0.14م محددة بالأسود، تحتوي على دائرتين أخريتين متداخلتين واحدة بيضاء وأخرى المركزية حمراء، تحمل هذه الأخيرة في المركز الصليب المعقوف السفاستيكا ابيض حيث أطراف اذرعه متجهة نحو اليسار.

أنجزت فسيفساء بيت التعميد بطريقة مصانة جدا خاصة تلك لغرفة التعميد وتلك لحوض التعميد. أما فيما يخص أرضية الرواق الحلقي والمجاز الغربي ومكان الأسقف الهندسية، يدل على أنجزت منسجمة ومتجانسة.

تمثل فسيفساء بيت التعميد أساساً ثروة حيوانية بحرية غنية: من وجهة نظر الأسلوب، حضور الكؤوس ذات العروات المزخرفة تدل على تأريخ يرجع إلى الفترة المتأخرة ولكن غير محددة. لا نعرف أرضيات بنفس الكيفية في بيوت التعميد الأخرى لكي نستطيع مقارنتها، إلا انه توجد أرضيات تتشابه فقط من خلال وجود الحيوانات البحرية، ولكن التقنية والأسلوب يختلفان وذلك في كل من بيوت التعميد لموقع تيبازة وذلك لموقع قليبية بتونس.

إن المشاهد البحرية للحيوانات والأسماك يمكن تشبيهها بتلك التي وجدت في الميدالية السداسية التي كانت تغطي أرضية الأتريوم لمنزل يوجد جنوب-شرق الكابتول.

05. سيلا أو برج القصر. (سيلا Sila)

رقم الموقع حسب قزال: .Fn° 17 n° 333. **رقم الموقع حسب قي:** 77. **رقم الموقع حسب ريستو:** 86 و87. **رقم الموقع حسب حاجي:** 12.

الانتماء الإداري: الولاية: أم البواقي. **البلدية:** سيقوس.

إحداثيات الطول والعرض: س: °6.695457. ع: °36.107281.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

الفترة ما قبل الوندالية: تجهل الرتبة القانونية لهذا الموقع.

الفترة الوندالية: ذُكر أسقف سيلانسيس Silensis كاثوليكي في سنة 484م.

الفترة البيزنطية: ذُكر أساقفة آخرين من خلال لقى أثرية عثر عليها في الحفريات في البازيليكات المسيحية للموقع، ففي سنة 585م ذكر محضر إيداع الرفات أسماء عدد من الأساقفة.

الفترة الإسلامية: ؟

ثانياً. مكان بيت التعميد الأول من البازيليكا المسيحية الأولى (معزول أو متصل) (لوحة 11، أ، لوحة 40، أ): يحتل بيت التعميد الجهة الشمالية لصدر البازيليكا المسيحية كما هو مبين في المخطط.

إحداثيات البازيليكا المسيحية الأولى: س: °6.696370. ع: °36.108235.

حالة الحفظ: سيئة وهو موجود تحت الأنقاض حسب المعاينة الميدانية في شهر أوت 2017م **(لوحة 41، أ).**

I. العمارة: بعد مقارنة الصورة الجوية لبارتيي ولوجار تبين لنا أن غرفة التعميد التي هي الغرفة الخدمية تتصل بغرفة مماثلة لها نحو الشمال على نفس المحور، حيث يتكون من غرفتين متساويتين تقريبا في المساحة، إحدى الغرف تتمثل في الغرفة الخدمية الشمالية. بإضافة جدار ينطلق من جدار الغرفة المضافة نحو الشرق ثم ينكسر بزاوية قائمة نحو الجنوب بمسافة صغيرة. حيث تعتبر الغرفة الشمالية هي غرفة الانتظار والتي تتصل بغرفة التعميد والتي بدورها مقسمة إلى مساحتين على الأرجح، المساحة الأولى خاصة بحوض التعميد والمساحة الثانية خاصة بغرفة الاعتراف.

أبعاد المبنى: 11.50م×5م باحتساب سمك الجدران.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: أبعادها 4.5م× على الأرجح 4م، لا يوجد الجدار الغربي للغرفة. على الأرجح يتم الدخول من الجهة الغربية للغرفة.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م.

-**الأرضية**: لم تذكر.

-**التسقيف**: مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي.

2. غرفة التعميد: أبعادها 4م×4.50م بارزة عن الجدار الشمالي للجناح الجانبي بـ1.50م إلى 1.60م، واحتوت على حوض التعميد، حسب وصف لوجار وبارتيي: وُجد مستويين أو أرضيتي استقرار ولهما علاقة مباشرة مع حوض التعميد. فالمستوى الأول كان أسفل مستوى أرضية حيز العبادة بـ0.78م ويتم النزول إلى أرضية الغرفة بثلاث درجات كل درجة ترتفع بـ0.26م وينتهي السلم إلى مساحة أبعادها 1.50م×1.30م. كان حوض هذه الأرضية مستطيل الشكل ومغطى بكيبوريوم، أبعاد قواعده تتراوح ما بين 0.55م×0.60م. تم ردم المستوى الأول حيث بقي مستوى أرضية الاستقرار الثاني أدنى من مستوى حيز العبادة ومرتفع عن المستوى الأول بـ0.37م. عوض الحوض المستطيل بحوض دائري في نفس المكان.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م.

-**الأرضية**: لم تذكر.

-**المداخل**: من خلال المخطط، نلاحظ مدخل واحد غربي يؤدي إلى الجناح الجانبي الشمالي. هذا لا ينفي ربما إمكانية وجود مدخل من غرفة الانتظار التي نراها في الصورة الجوية في الجدار المشترك بين الغرفتين.

-**التسقيف**: مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي.

ب. حوض التعميد: أبعاده الخارجية باحتساب قواعد الكيبوريوم حوالي 2.20م×2.20م×؟م عمق. لا ندري هل كانت هناك درجات خاصة بالحوض أم لا، من خلال المخطط فان الأبعاد الداخلية لا تتعدى 0.70م في كل ضلع للفترة الأخيرة من عمر الحوض. (**لوحة 11، ب**)

ت. نمط حوض التعميد: في الفترة الأولى عبارة عن مستطيل، ثم في الفترة الثانية عبارة عن دائري.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: نظرا لأبعاد الحوض الصغيرة، من المرجح انه كان يملئ بالدلو.

3. **غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم**: تنتمي إلى نفس غرفة التعميد وإنما تحتل على الأرجح الجهة الغربية على مساحة تقدر بـ4.50م×1.50م، وتحدد على الأرجح برداء فاصل. حيث يتم الصعود من حوض التعميد إلى الجهة الجنوبية لغرفة التعميد أين يرتدي ملابسه الجديدة، ثم ينتقل إلى غرفة الاعتراف ومنه إلى حيز العبادة عبر المدخل الغربي. (**لوحة 11، أ**)

أ. **تقنية البناء**:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م.

-**الأرضية**: لم تذكر.

-**التسقيف**: مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي.

4. **الملحقات**: لا توجد أية إشارة.

أ. **تقنية البناء**:

-**الجدران**: ////

-**الأرضية**: ////

-**التسقيف**:////

التأريخ: يؤرخ بيت التعميد حسب الفترة الأخيرة لاستغلاله، باستغلال البازيليكا المسيحية وحسب اللقى الأثرية المكتشفة بها وهي عبارة عن محضرين لإيداع الرفات (يراجع: حاجي، ياسين رابح، "تبجيل الشهداء في قسطنطينة وضواحيها في الفترة المسيحية-البيزنطية"، مجلة منبر التراث، 5، ديسمبر 2016م، ص ص. 39-64.) : الأول وُجد في حوض ويؤرخ ما بين 550م و580م. والثاني (حفرة A وB) يؤرخ بـ585/05/06م . وبالتالي فإننا نستطيع تأريخ البازيليكا بـ550م. ولكن احتمال أن البازيليكا المسيحية كانت نشيطة قبل هذا التاريخ.

-**العمارة**: حسب تنميط حوض التعميد الدائري يؤرخ بالفترة البيزنطية.

-**الزخرفة**: ////

-**النقائش**: ////

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 82-85.

حاجي، ياسين رابح، "تبجيل الشهداء في قسطنطينة وضواحيها في الفترة المسيحية-البيزنطية"، مجلة منبر التراث، 5، ديسمبر 2016م، ص ص. 39-64.

BERTHIER, A. ; LOGEART, F. ; MARTIN, M., Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale, Alger, 1942, n°04, pp. 41-43.
CHRISTOFLE, M., Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectuées en 1933-1934-1935-1936 par le service des monuments historiques de l'Algérie, Alger, 1938, pp. 298-305.
DUVAL, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. I, Rome, 1982, n°106-111, pp. 215-231.
GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, Paris, 1992, pp. 210-212.
KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 130.
LOGEART, F. ; BERTHIER, A., « Deux basiliques chrétiennes de Sila », In RSAC, 63, 1935-1936, pp. 239-274.
RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 119.

ثالثاً. مكان بيت التعميد الثاني من البازيليكا المسيحية الثانية (معزول أو متصل) (لوحة 12، أ): حسب المخطط المنشور في الفترة الاستعمارية يحتل بيت التعميد مركز الحنية للبازيليكا الثانية كما هو موضح في المخطط. إحداثيات البازيليكا المسيحية الأولى: س: °6.695359. ع: °36.107589.

حالة الحفظ: سيئة وهو موجود تحت الأنقاض حسب المعاينة الميدانية في شهر أوت 2017م **(لوحة 41، ب)**.

I. العمارة: لم يتبقى من البازيليكا إلا المخطط الممثل في الجدران. يوجد بيت التعميد في البازيليكا في سرداب الحنية. أبعاد الحنية هي: فتحتها 3.70م وعمقها 5م. ذكر بارتيي بوجود نافذة حجرية ((ارتفاع النافذة بـ0.75م وعرضها 0.52م)، ومزودة بفُتحة موسعة تدريجيا من الداخل نحو الخارج (فتحة خارجية 0.09م)) أسفل الجدار الجنوبي-الشرقي للحنية من الجهة الداخلية فوق مباشرة أرضية الغرفة الخدمية الجنوبية التي كانت مرتفعة عن أرضية الحنية بحوالي 0.28م. مستوى الأصلي لأرضية الحنية غير واضح. ويظهر من الحالة التي وجدها بارتيي ولوجار أن الحنية قد حُفرت، وأصبح مستوى الأرضية دون مستوى أرضية الغرفتين الخدميتين وحيز العبادة. ومن خلال عثورهما على النافذة، يُعتقد أو يُفترض بوجود سرداب تحت أرضية الحنية أو يعتقد أن مكان وجود الحنية كان يوجد مبنى قديم ربما مارتيريوم؟ حيث أعيد استعمال جزء منه أو كان مكان حوض التعميد لأرضية الاستقرار الأخيرة من عمر البازيليكا تجهيز ليتورجي لناووس الذخائر؟

من خلال مكان حوض التعميد وان البازيليكا طرأت عليها عدة تعديلات معمارية في فترات لاحقة، يرجح أن صدر البازيليكا لعب دور بيت التعميد، أي أن الغرفة الخدمية الشمالية كانت غرفة الانتظار، والحنية هي غرفة التعميد، والغرفة الخدمية الجنوبية هي غرفة الاعتراف، ومنه يتم الدخول إلى حيز العبادة، ولكن

عملية التعميد هذه، كانت مناسبتية. علما أن أرضية صدر البازيليكا كان مرتفعا عن أرضية حيز العبادة حسب بارتيي ولوجار.

أبعاد المبنى: الداخلية بمعدل 7.80م×2.70م بدون احتساب عمق الحنية الذي يزيد بـ2.3م عن عمق الغرف الخدمية باحتساب سمك الجدران الداخلية.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: شكل الغرفة شبه منحرف الطول موحد، ولكن العرض يختلف من الغرب نحو الشرق، حيث يتسع نحو الشرق لهذا احتسبنا معدل العرض للغرفة، أبعادها 2.70م× بمعدل 2م، لم يعثر على مدخل خارجي للغرفة. ربما كان المدخل على ارتفاع معين من الأرضية ويتم الدخول إلى الغرفة عبر سلالم خشبية.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** التقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م.

-**الأرضية:** لم تذكر.

-**التسقيف:** مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي.

2. غرفة التعميد: التي تعتبر حنية البازيليكا أبعادها: فتحتها 3.70م وعمقها 5م. تلقت الجهة الداخلية للحنية تلبيس عبارة عن حجارة واقفة عموديا تتناوب مع الحجارة الدبشية (التقنية الإفريقية) على شكل مضلع حيث يتغير السمك ما بين 0.20م-0.40م. قويت أسس هذا الجدار بنوع من الأسس البارزة التي لعبت ربما دور مقاعد الخاصة بالإكليروس الذي يشرف على عملية التعميد؟ عرضها 0.30م-0.50م، احتوت على حوض التعميد في مركز الحنية. من المرجح أن الحنية كانت على نفس مستوى أرضية الغرفة الخدمية الجنوبية اللتان بدورهما كانتا على ارتفاع درجة واحدة عن أرضية حيز العبادة.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** التقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م.

-**الأرضية:** حفرت إلى مستوى أدنى من المستوى التي كانت عليه من قبل.

-**المداخل:** من خلال المخطط، نلاحظ مدخلين واحد شمالي عرضه حوالي 0.95م، يؤدي إلى غرفة الانتظار والتي هي الغرفة الخدمية الشمالية، والمدخل الثاني الجنوبي عرضه حوالي 1.10م، المؤدي إلى غرفة الاعتراف التي هي الغرفة الخدمية الجنوبية.

-**التسقيف:** مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي.

ب. حوض التعميد: أبعاده حوالي 1.40م×0.90م×0.90م عمق. وُجد الحوض في مركز الحنية، ويتكون من حجارتين أو بلوكين متطابقين بارتفاع كلي 1.15م مقارنة بمستوى الأرضية المحفور، حيث

حفرت فيهما حفرة أو حوض دائري عمقه 0.90م بقطر 0.70م في حافة الحوض العليا، وفي العمق يصبح قطره 0.57م (**لوحة 12، ب**).

ت. نمط حوض التعميد: دائري محفور في حجارتين منحوتتين من نفس الأبعاد.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: نظرا لأبعاد الحوض الصغيرة، من المرجح انه كان يملئ بالدلو.

3. **غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم**: أبعادها 2.70م × 1.90م، تتصل بالحنية عبر مدخل وتتصل بالجناح الجانبي الجنوبي عبر مدخل حيث كانت أرضية الغرفة أعلى من مستوى أرضية حيز العبادة التي هي نفسها أرضية الجناح الجانبي بـ0.15م. من المرجح أن مستوى أرضية هذه الغرفة كان على نفس مستوى أرضية الحنية التي حفرت لاحقا. (**لوحة 12، أ**)

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م.

-**الأرضية**: لم تذكر.

-**التسقيف**: مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي.

4. **الملحقات**: لا توجد أية إشارة.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: ////

-**الأرضية**: ////

-**التسقيف**:////

التأريخ: يؤرخ بيت التعميد حسب الفترة الأخيرة لاستغلاله، حسب قي، عرفت البازيليكا استعمال مستمر ومتواصل عبر مراحل.

-**العمارة**: حسب شكل الحنية المضلع داخليا ونصف دائري خارجيا فان البازيليكا تؤرخ بالفترة البيزنطية أي إلى غاية القرن السابع ميلادي.

-**الزخرفة**:

-**النقائش**:

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 85-87.

BERTHIER, A. ; LOGEART, F. ; MARTIN, M., Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale, Alger, 1942, n°04, p. 43.

CHRISTOFLE, M., Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectuées en 1933-1934-1935-1936 par le service des monuments historiques de l'Algérie, Alger, 1938, pp. 305-310.

DUVAL, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. I, Rome, 1982, n°106-111, pp. 215-231.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, Paris, 1992, pp. 213-215.

KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 130.

LOGEART, F. ; BERTHIER, A., « Deux basiliques chrétiennes de Sila », In RSAC, 63, 1935-1936, pp. 275-283.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 119.

06. مداوروش. (مادورة Madaura).

رقم الموقع حسب قزال: .Fn° 18 n° 432. **رقم الموقع حسب قي:** 117. **رقم الموقع حسب ريستو:** 794. **رقم الموقع حسب حاجي:** 15.

الانتماء الإداري: الولاية: سوق أهراس. **البلدية:** مداوروش.

إحداثيات الطول والعرض: س: 7.901852°، ع: 36.077722°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

الفترة ما قبل ونداليةً: ذكر أسقفين في سنة 411م أسقف كاثوليكي وآخر دوناتي.

الفترة الوندالية: ذكر أسقف في سنة 484م.

الفترة البيزنطية: ذكر عدد من الإكليروس من خلال نقائش جنائزية في القرن السادس ميلادي.

الفترة الإسلامية: ///

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 13، أ، لوحة 14، أ، لوحة 42، أ): يحتل بيت التعميد ثلاث غرف المتتابعة شمال-شرق الفريجيداريوم من الحمامات الشمالية التي يرجح أنها استعملت كبازيليكا مسيحية في الفترة البيزنطية حسب دوفال **(لوحة 14، أ).**

إحداثيات البازيليكا الثالثة في الموقع هي: س: 7.901715°، ع: 36.079422°.

حالة الحفظ: غير مصانة بكيفية جيدة ولكن يمكن زيارتها.

I. العمارة: حسب دوفال، وحسب التعديلات الممارسة على هذه الحمامات في الفترة القديمة ويرجح أنها تعود إلى الفترة ما قبل الوندالية، هناك إعادة استعمال هذه الحمامات لوظيفة أخرى دينية كبازيليكا مسيحية، لتفصيل أكثر يراجع: حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص ص. 89، 94-95. من بين التعديلات وجود حفرة في الغرفة الوسطى للغرف الثلاث المتتابعة شمال-شرق الفريجيداريوم، ويرجح أنها لحوض التعميد. إذا أخذنا بعين الاعتبار المخطط النظري لبيت التعميد نجده ينطبق على هذه الغرف.

أبعاد المبنى: الأبعاد الداخلية: 22.10م×4م.

1. **غرفة الانتظار=كاتشومينيوم**: أبعادها 7م×4م، يرجح بوجود مدخل لها في وسط الجدار الغربي، ومدخلين كانا من قبل في مخطط الحمامات القديم، مدخل شرقي عرضه حوالي 1.70م يؤدي إلى غرفة التعميد، ومدخل جنوبي عرضه حوالي 2.35م يؤدي إلى حيز العبادة (**لوحة 14، أ**).

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: تراجع الحمامات.

-**الأرضية**: مبلطة بالحجارة المنحوتة.

-**التسقيف**: بعقد متقاطع.

2. **غرفة التعميد**: أبعادها 7م×4م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: تراجع الحمامات.

-**الأرضية**: مبلطة بالحجارة المنحوتة، إلا انه توجد حفرة وسط الغرفة، يرجح أنها لمكان حوض التعميد حسب دوفال.

-**المداخل**: حسب فرضية دوفال فان الغرفة مزودة بثلاثة مداخل اثنان عرضهما حوالي 1.70م على نفس المحور والمؤديان من غرفة الانتظار والى غرفة الاعتراف، والمدخل الثالث جنوبي عرضه حوالي 4.30م يؤدي إلى حيز العبادة.

-**التسقيف**: بعقد متقاطع.

ب. حوض التعميد: أبعاد الداخلية للحفرة حسب مخطط قزال 3.50م×2.50م×؟م عمق.

ت. نمط حوض التعميد: /////

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: /////

3. **غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم**: أبعادها 7م×4م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: تراجع الحمامات.

-**الأرضية**: مبلطة بالحجارة المنحوتة.

المداخل: حسب المخطط فان الغرفة تفتح على ما هو مفترض من طرف دوفال الغرفة الخدمية الشمالية بمدخل عرضه حوالي 2.35م. حيث يتنقل المعمد الجديد من غرفة التعميد عبر مدخل عرضه حوالي 1.70م إلى غرفة الاعتراف ومنه إلى حيز العبادة عبر الغرفة الخدمية.

-**التسقيف**: بعقد متقاطع.

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:////

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف:////

التأريخ:

-العمارة: ربما حسب دوفال تعود إلى ما قبل الفترة الوندالية؟ حسب مكان المذبح في وسط الجناح.

-الزخرفة: ////

-النقائش:////

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 89، 94-95.

GSELL, S. ; JOLY, C. A., Khamissa, Mdaourouch, Announa, 2 partie, Mdaourouch, Alger, Paris, 1922, pp. 102-106.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 331-332.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 275.

07. هنشير بوتخماتن. (نوفا سبارسا؟ ? Nova Sparsa) (لوحة 12، ب)

رقم الموقع حسب قزال: Fn° 17 n° 387، **رقم الموقع حسب قي:** 63. **رقم الموقع حسب ريستو:** 76. **رقم الموقع حسب حاجي:** 23.

الانتماء الإداري: الولاية: ميلة . **البلدية:** المشيرة.

إحداثيات الطول والعرض: س: 6.185312°. ع: 35.948790°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: يُجهل تاريخ الموقع.

الفترة ما قبل وندالية: ////

الفترة الوندالية: ذكر أسقف في قائمة اجتماع سنة 484م، من موقع شخص من طرف قرايو وقزال على انه مدينة نوفا سبارسا، ولكن قي رأت أن هذا الاسم القديم ينطبق على هنشير العاطش رقم 30 (عن حاجي ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الآثار/جامعة الجزائر، 2008م-2009م، ص. 128.)

الفترة البيزنطية: /////

الفترة الإسلامية: /////

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية الثانية (معزول أو متصل) (لوحة 14، ب): إحداثيات البازيليكا المسيحية هي: س: 6.18591°. ع: 35.94646°.

لم يرفع مخطط البازيليكا المسيحية الثانية ولا بيت التعميد الملحق بها من طرف بارتيي الذي نقب فيها، وإنما اكتفى بوصفهما بإعطاء الأبعاد وبعض الصور، فقد حاولنا من خلال هذا الوصف من رسم البازيليكا المسيحية وملحقتها الليتورجية بيت التعميد بالسلم الحقيقي، ومحاولة إسقاطه على الموقع من خلال المعاينة الميدانية، فقد لاحظنا من خلال التحري أن آثار البازيليكا المسيحية تظهر خطوطها العريضة (قمم الحجارة المنحوتة المستعملة في التقنية الإفريقية) فقط بدون ظهور التفاصيل بسبب العوامل الطبيعية التي أدت إلى ردمها بطبقة من الأتربة في الأقل حيث توجد أرضيتها المنقبة عن عمق لا يقل عن 1.5م من الأرضية الحالية للموقع، ميدانيا لم نستطع التعرف على مكان بيت التعميد بالرغم من أننا استعملنا تقنية حديثة في التحري وهو استعمال الصورة الجوية الملتقطة من طائرة بدون طيار **(لوحة 43، أ).** من خلال الوصف للمخطط، وجد بيت التعميد غرب حيز العبادة الذي من المرجح يتصل معه من خلال مدخل يؤدي إلى الجناح الجانبي الشمالي، وشمال المجاز النارثكس حيث يحتل الطرف الشمالي له، ولا يتصل معه وإنما من المرجح له مدخل من الجدران الباقية سواء كان الجدار الغربي أو الشمالي،

ولكن على أكثر تقدير الجدار الغربي، لضرورة احترام مسار المترشح للتعميد لكي يتمكن من إتباع مساره عبر الفضاءات المخصصة له معماريا (**لوحة 43، ب**).

حالة الحفظ: من المفروض جيدة لأنها محفوظة تحت طبقة ترابية، وعليها حراسة وضعتها مديرية الثقافة لولاية ميلة، لحماية الموقع من التلف ذو الطبيعة البشرية. وبهذه المناسبة أشكر الحارس السيد يزي حمزة الساكن في عين المكان، المسمى مشتى بوتخماتن حاليا -ودوار زاوية زروق حسب وصف بارتيي- الذي لم يبخل علينا في المعطيات حول البازيليكات الأربع الموجودة في المكان (**لوحة 43، أ**)، حيث قمنا بتحديدها بجهاز التموقع الجغرافي Gps.

I. العمارة:

أبعاد المبنى: 3.60م×2.60م. يحتل بيت التعميد الذي يتمثل في غرفة واحدة تحتوي على حوض التعميد في مركزها.

في غياب تفاصيل تقرير الحفرية المقامة في عين المكان، فإننا نستطيع تخمين أقسام بيت التعميد ومحاولة منا تحديد كل فضاء وتمييزه عن الآخر، من خلال الدراسة النظرية التي قمنا بها في المدخل.

1. **غرفة الانتظار=كاتشومينيوم وفناءها:** (**لوحة 14، ب**) على الأرجح أبعاد غرفة الانتظار هي: 1.10م×2.60م. وذلك بوضع الستائر المحمولة على القضبان التي تتخلل الجدران الخارجية للبيت وعمودي الكيبوريوم، أو بتثبيت واجهات خشبية بين جدار البيت وعمود الكيبوريوم وبين العمودين يوضع ستار أو بوابة صغيرة خشبية عتبتها تكون حافة الحوض.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** من المرجح التقنية الإفريقية.

-**الأرضية:** ////

-**المداخل:** من المرجح يفتح مدخل بـ01م في الجدار الغربي في وسط الجدار على نفس محور توضع حوض التعميد.

-**التسقيف:** حسب مخطط البيت من المرجح أن يكون على شكل محالة نفسها التي تغطي نارثكس البازيليكا المسيحية.

2. **غرفة التعميد:** من المرجح تكون الأبعاد 1.20م×2.60م. تتكون من حوض التعميد وفضاءين صغيرين أبعادهما متساويين=0.50م يقعان شمال وجنوب الحوض. حددت الغرفة سواء بجدارين خشبيين أو ستارين معلقين على قضبان حديدية مثبتة في الجدار وما بين العمودين.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: من المرجح التقنية الإفريقية.

-**الأرضية**: ////

-**المداخل**: يتم الدخول عبر بوابة خشبية مركزية أو عبارة ستار محمول على قضيب حديدي على نفس محور الباب الخارجي إلى غاية باب المؤدي إلى حيز العبادة بعد الانتهاء من الاعتراف والتسجيل.

-**التسقيف**: نفس تسقيف غرفة الانتظار.

ب. حوض التعميد: الأبعاد 1.75م×1.75م×حوالي 0.90م عمق (**لوحة 15، أ وب**).

ت. نمط حوض التعميد: النمط الدائري من الداخل والمربع من الخارج (الحافة)، يتكون من حافة مركبة من حجارة مربعة الضخمة المستطيلة 0.75م×0.45م، ارتفاع الحافة مقارنة بمستوى أرضية القاعة حوالي 0.45م، تعتبر الحافة هنا الدرجة الأولى للدخول إلى الحوض، ننزل إلى درجة الثانية بحوالي 0.30م عرض الدرجة حوالي 0.15م، ثم ننزل إلى الدرجة الثالثة بنفس الأبعاد، إلى غاية النزول إلى قاع الحوض بقطر حوالي 0.25م.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم تذكر في الوصف، ولكن من خلال أبعاد وشكل الحوض فيمكن انه كان يمون بالماء عن طريق استعمال الدلو والطاسة في التعميد، وحتى تفريغه ربما كذلك؟

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: على الأرجح أبعاد غرفة الاعتراف هي: 1.30م×2.60م (**لوحة 14، ب**). وذلك بوضع الستائر المحمولة على القضبان التي تتخلل الجدران الخارجية للبيت وعمودي الكيبوريوم، أو بتثبيت واجهات خشبية بين جدار البيت وعمود الكيبوريوم وبين العمودين يوضع ستار أو بوابة صغيرة خشبية عتبتها تكون حافة الحوض. الملاحظ هنا أن هذه الغرفة اكبر بقليل من غرفة الانتظار لما لها وظائف مهمة في الانتهاء من العملية، من الأرجح، يوجد مدخل على نفس محور المدخل الخارجي المؤدي إلى البيت وبنفس العرض، ومن خلاله يتم الولوج إلى حيز العبادة.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: من المرجح التقنية الإفريقية.

-**الأرضية**: ////

-**المداخل**: من المرجح يفتح مدخل بـ01م في الجدار الشرقي في وسط الجدار على نفس محور توضع حوض التعميد.

-**التسقيف**: حسب مخطط البيت من المرجح أن يكون على شكل محالة نفسها التي تغطي نارثكس البازيليكا المسيحية.

4. الملحقات: من بين الآثار المترامية هنا وهناك في الموقع نلاحظ حدود معلومة واضحة المعالم ولكن غير معروفة الوظيفة، تتمثل هذه الحدود ربما في السور الخارجي الذي يجمع بداخله البازيليكا المسيحية وبيت التعميد مما يوحي إلى وجود موناستير يتكون من مختلف ملحقات البازيليكا المسيحية سواء كانت الاقتصادية كالمخازن ومعاصر الزيتون أو الخمور أو مطاحن الحبوب، أو ملحقات اجتماعية كمنزل الخاص بالإكليروس.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** التقنية الإفريقية.

-**الأرضية:** ////

-**التسقيف:**/////

التأريخ:

-**العمارة:** لا توجد أدلة.

-**الزخرفة:** لا توجد أدلة.

-**النقائش:** يؤرخ بيت التعميد المعاصر للبازيليكا المسيحية ومختلف مكوناتها وملحقاتها بالقرن الرابع وبداية الخامس ميلاديين حسب اللقى المعثور عليها في خورس البازيليكا المسيحية، تراجع البطاقة التقنية لهذه اللقى التي هي عبارة عن مانسا الشهداء.

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي:</u>

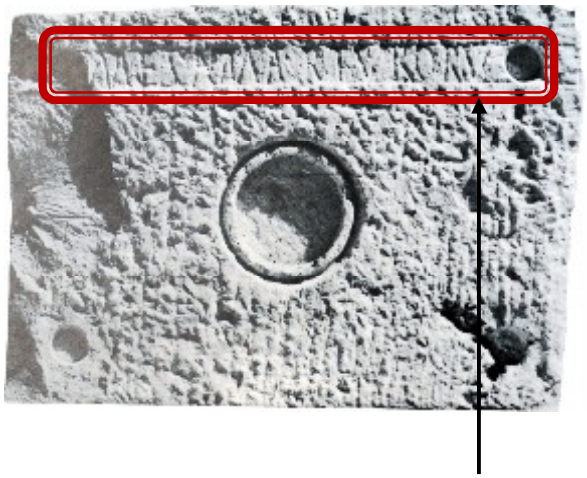

بطاقة تقنية: 01.

اللقى: مانسا الشهداء.

رقم الجرد: 3.J-P.P.95.

مكان العرض: حديقة المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة.

حالة الحفظ: حسنة.

النمط: طاولة جنائزية.

المادة: الحجارة الكلسية.

مكان الاكتشاف: حفريات بارتيي موقع هنشير بوتخماتن[17] رقم 23 بالبازيليكا المسيحية الثانية. عثر عليها في وسط الخورس بدون إعطاء أية تفاصيل حول مكانها بالضبط، بالرغم من العثور على عدد من النواويس الذخائر، نظريا مثل هذا النوع من الطاولات كان يغطي ناووس الذخائر أو عدد معين أين نجد أسماء الشهداء عادة داخل النواويس، ولكن لم يذكر ماذا كانت تغطي، ولهذا دوفال ايفات طرحت سؤال هل كانت هذه الطاولة أثناء اكتشافها في مكانها الأصلي؟

المقاسات: أبعادها: 0.90م×0.625م×0.22م.

الوصف: طاولة كلسية مستطيلة الشكل، في مركز الطاولة توجد دائرة قطرها الداخلي 0.17م محاطة بشريط سميك دائري القطر الخارجي 0.205م، في كل ركن من الأركان الأربعة توجد حفرة دائرية الشكل قطرها 0.058م. في احد الأضلاع الطويلة للطاولة يوجد شريط محفور أفقيا (عرضه 0.06م) يحمل كتابة منقوشة تحتل كل عرض الشريط. الكتابة كما يلي: Mensa marturorum

التأريخ: القرن الرابع وبداية الخامس ميلاديين.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، رقم 23، ص ص. 109-110.

BERTHIER, A. ; LOGEART, F. ; MARTIN, M., Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale, Alger, 1942, n° 48, p. 131.

BERTHIER, A. ; MARTIN, M., « Edifices chrétiens de Bou takrematen », In R. Af., 76, 1935, pp. 140-144.

CHRISTOFLE, M., Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectués en 1930, 1931, 1932, par le service des monuments historiques de l'Algérie, II, Alger, 1935, pp. 294-297.

DUVAL, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. II, Rome, 1982, n° 123, pp. 253-254.

GSELL, S. ; GRAILLOT, H., «Ruines Romaines au Nord des monts de Batna: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 14, 1894, pp. 578-579.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 178-179.

KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 92.

[17]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، رقم 23، ص ص. 109-111.

08. مسلولة. (لوحة 44، أ)

رقم الموقع حسب قزال: Fn°28 N°129. **رقم الموقع حسب قي:** VIII. **رقم الموقع حسب ريستو:** 80. **رقم الموقع حسب حاجي: ////.**

الانتماء الإداري: الولاية: تبسة. **البلدية:** العوينات.

إحداثيات الطول والعرض: س: 7.830005°. ع: 35.867942°

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

الفترة ما قبل ونداليةة: ////
الفترة الونداليةة: ////
الفترة البيزنطية: ////
الفترة الإسلامية: ////

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل): اكتشف العسكري تروتمان (Truttmann) في هذا الموقع على بيت التعميد ينتمي إلى بازيليكا مسيحية صدفة ولم يستطع الكشف عنها، ربما بسبب ضيق الوقت، حيث كان في صدد إعادة شق الطريق الذي يربط مدينة العوينات (Clairefontaine) ومسلولة في شهر ماي 1959م. يحتل هذا البيت الزاوية الجنوبية-الغربية من البازيليكا المسيحية. كشف العسكري فقط عن غرفة التعميد التي احتوت على حوض التعميد وأعمدة الكيبوريوم.
حالة الحفظ: تحت الأنقاض؟

I. العمارة: لم يذكر لاسوس على لسان تروتمان مكونات بيت التعميد وإنما اكتفى بموقعه بالنسبة للبازيليكا. واستوفى الوصف عن حوض التعميد. ورأى لاسوس أن هذه البازيليكا قد تكون محل تنقيبات مستقبلا.
أبعاد المبنى: لا توجد أدنى إشارة.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: لم توصف أو أنها لم تنقب أصلا.
أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف: ////

2. غرفة التعميد: لم تذكر أبعادها.

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-المداخل: ////

-التسقيف: ////

ب. حوض التعميد: أبعاده الخارجية 1.57م×1.57م×حوالي 0.90م عمق (**لوحة 15، ت وث، لوحة 44، أ**).

مزود بثلاث درجات حيث تعتبر الحافة العليا درجة. مزود بأربعة أعمدة عمود في كل ركن.

يتم النزول إلى قاع الحوض عبر ثلاث درجات مبنية من الحجارة المنحوتة الضخمة بارتفاع 0.30م، الدرجة الأولى عرضها 0.11م ثم الدرجة الثانية عرضها 0.245م ثم الدرجة الثالثة عرضها 0.135م، ومنه قاع الحوض بقطر 0.59م. تتميز الدرجة الأولى أي الحافة بوجود ثمانية فصوص منحوتة فيها. اكتشفت أعمدة الكيبورويم الأربعة كاملة المنحوتة من الحجارة الكلسية البيضاء اللون، ارتفاع الواحد منها هو 1.82م، أي ارتفاع القاعدة بـ0.20م والجذع بـ1.30م والتاج الكورنثي بأوراق ملساء بـ 0.30م. تحمل إحدى الأعمدة حزتين من الجهتين المتقابلتين. لم يعثر على بقايا الظلة أي الكيبوريوم، ولم يتعرف على مستوى أرضية الغرفة.

ت. نمط حوض التعميد: هو مربع من الخارج وثماني الفصوص في الداخل على مستوى الدرجة الأولى ومزود بثلاث درجات، بقاع دائري.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لا توجد أية إشارة.

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: لم توصف أو أنها لم تنقب أصلا.

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-المداخل: ////

-التسقيف: ////

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف:////

التأريخ:

-العمارة: تشبه حوض التعميد في تبسة رقم 15، تؤرخ من الجانب المعماري، ما بين 395م و420م.

-الزخرفة: حسب طرز وتقنية الصنع تشبه بشكل كبير مدرسة النحت التي تكلم عنها كريسترن وفيفريي، والتي تعود إلى القرن الخامس ميلادي. أما نمط الحوض فيؤرخ بالقرن السادس ميلادي.

-النقائش: ////

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد.</u>

على خلفية الحفرية، عثر تروتمان على لقى أثرية تتمثل خاصة في عناصر معمارية بدون تقديم أية تفاصيل عن مقاساتها وأين بالضبط مكان اكتشافها في الحفرية وهي كما يلي:

-ثلاث وصلات حاملة (Corbeaux).

-تاج كورنثي تابع لعمود نصفي.

-عدة تيجان بسيطة هرمية الشكل.

-بقايا العناصر الزخرفية.

البيبليوغرافيا:

LASSUS, J., « L'archéologie algérienne : Mesloula », in Libyca a/e, VIII, 2, 1960, pp. 106-109.
LASSUS, J., « Chronique : Mesloula », in R. Af., 105, 1961, pp. 447-448.
GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, p. VIII.
RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 118.

09. عين زرارة. أو هنشير زرارة. حاليا عين فرحات. (لوحة 44، ب)
رقم الموقع حسب قزال: Fn° 28 n° 36، **رقم الموقع حسب قي:** 115. **رقم الموقع حسب ريستو: /// رقم الموقع حسب حاجي:** 48.

الانتماء الإداري: الولاية: أم البواقي. **البلدية:** الزُرق.

إحداثيات الطول والعرض: س: 7.474296°. ع: 35.775074°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: يُجهل تاريخ الموقع.
الفترة ما قبل وندالية: ////
الفترة الوندالية: ////
الفترة البيزنطية: /////
الفترة الإسلامية: /////

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 01): لم يرفع مخطط البازيليكا المسيحية ولا بيت التعميد المجانب لها من طرف المنقبين، وإنما اكتفى بوصفهما وصفا موجزا من دون ذكر الأبعاد، غير انه ركز الوصف على ناووس الذخائر من الفضة المتمثل في الكابسلا الفضية (Capsella argentea) التي عثر عليها داخل البازيليكا المسيحية، عثر أيضا على عدد من العناصر المعمارية التي هي الآن معروضة في المتحف الوطني للآثار القديمة كلها ذات صبغة مسيحية حيث تحمل رمزية مسيحية (عن حاجي ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الآثار/جامعة الجزائر، 2008م-2009م، ص. 171، لوحة 61، ث.). يشبه مكان بيت التعميد لهذه البازيليكا المسيحية مكان بيت التعميد بالنسبة للبازيليكا المسيحية الثانية لموقع هنشير بوتخماتن رقم 06، حيث يوجد في الجهة الجنوبية-الغربية، أي في الواجهة الغربية في إحدى زوايا النارثكس، حيث يتميز حوض التعميد بالشكل الدائري كان مغطى بالكيبوريوم.

حالة الحفظ: مجهولة. لم نتمكن من التعرف على الموقع والبازيليكا المسيحية وبيت التعميد من الصورة الجوية لقوقل ايرث بالرغم من تتبعنا للوصف المذكور من طرف المنقبين.

I. العمارة:

أبعاد المبنى: /////

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم وفناءها: (مخطط بيت التعميد بالتفصيل) ////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: /////

-الأرضية: يمكن أن تكون فسيفسائية كأرضية البازيليكا المسيحية؟

-المداخل: من المرجح يفتح مدخل في وسط الجدار الغربي على نفس محور توضع حوض التعميد.

-التسقيف: يكون حسب تسقيف النارثكس.

2. غرفة التعميد: /////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: /////

-الأرضية: يمكن أن تكون فسيفسائية كأرضية البازيليكا المسيحية؟

-المداخل: ////

-التسقيف: يكون حسب تسقيف النارثكس.

ب. حوض التعميد: ذو مخطط دائري يغطيه كيبوريوم محمول فوق أربعة أعمدة. بلط قاع الحوض والدرجات بالبلاطات الحجرية المنحوتة، والكل مغطى بطبقة من الاسمنت المائي.

ت. نمط حوض التعميد: النمط الدائري من الداخل ومن الخارج (الحافة).

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: /////

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: /////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: /////

-الأرضية: يمكن أن تكون فسيفسائية كأرضية البازيليكا المسيحية؟

-المداخل: من المرجح يفتح مدخل في وسط الجدار الشرقي على نفس محور توضع حوض التعميد.

-التسقيف: يكون حسب تسقيف النارثكس.

4. الملحقات: /////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: /////

-الأرضية: ////

-التسقيف://///

التأريخ:

-العمارة: ////

-الزخرفة: حسب زخرفة العناصر المعمارية المعثور عليها والمعروضة في المتحف، حيث أرخها دي روسي De Rossi إلى ما بين نهاية القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس ميلاديين، أما قزال فقد أرخها حسب رمز الطغراء إلى القرن الخامس ميلادي.

-النقائش: /////

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي:</u>

بطاقة تقنية: 01.

اللقى: بلاطة منقوشة بكتابة.

رقم الجرد:

مكان العرض: متحف قرطاج، تونس.

حالة الحفظ: حسنة.

النمط:

المادة: الحجارة الكلسية.

مكان الاكتشاف: اكتشف إحدى عشر جزء من البلاطة المنقوشة من طرف روسي في مركز الجناح الأوسط في الخورس للبازيليكا المسيحية للموقع عين زرارة[18] رقم 48 فوق حفرة الرفات اللوكولس، فوق ناووس الذخائر الكابسلا الفضية. تم تجميع هذه الأجزاء الإحدى عشر في أجزاء كبيرة إلى غاية الحصول على خمسة أجزاء، وهي: الجزء a، والجزء b، والجزء c، والجزء d+f.

المقاسات: أبعاد الجزء a: 0.165م×0.125م. وأبعاد الجزء b: 0.41م×0.285م. وأبعاد الجزء c:

[18]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، رقم 23، ص ص. 170-172.

0.24م×0.275م. وأبعاد الجزء d+f: 0.24م×0.24م. يتراوح السمك ما بين 0.05م إلى 0.09م. حسب تولوت أن هذه البلاطة كانت مربعة الشكل بأبعاد 0.62م في كل ضلع.

الوصف: بلاطة كلسية مربعة الشكل على الأرجح، عثر على أجزاء من الكتابة مما جعل من الصعب تخمين كل الحروف المفقودة، وبالرغم من هذا فقد استطاع دي روسي تسجيل أسماء لحواريين مما يوحي إلى طقس عبادة الحواريين، فحسب دوفال ايفات ومن خلال ما يمكن قراءته من هذه الأجزاء، يمكن أن تكون إما نقيشة تخليدية للبازيليكا المسيحية أو نقيشة خاصة بالرفات.

التأريخ: القرن الخامس ميلادي.

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، رقم 48، ص ص. 170-172.

DE LAURIERE, In Bull. mon., 55, 1889, pp. 322-324.

DE PACHTERE, F., Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T. III, Afrique proconsulaire, Numidie, Maurétanie (Algérie), Paris, 1911, n° 210, p. 51.

DUVAL, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. II, Rome, 1982, n° 83, pp. 171-174.

GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, pp. 161-164.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 324-325.

POULLE, In RSAC, 25, 1888-1889, pp. 410-412.

ROUSSET, In Bull. corr. afr, 2, 1884, pp. 314-315.

TOULOTTE, P., La capsella argentea offerta el sommo pontifice Leone XIII, dall Em. Sig. Card. Lavigerie orcivescovo di cartagina, Roma, 1889.

10. واد الغزل.

رقم الموقع حسب قزال: Fn° 27 n° 201، **رقم الموقع حسب قي:** 90. **رقم الموقع حسب ريستو:** 82. **رقم الموقع حسب حاجي:** 57.

الانتماء الإداري: الولاية: أم البواقي. **البلدية:** الفجوج بوغرارة سعودي.

إحداثيات الطول والعرض: س: 6.815219°. ع: 35.713261°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: يُجهل تاريخ الموقع.

الفترة ما قبل وندالية: ////

الفترة الوندالية: ////

الفترة البيزنطية: /////

الفترة الإسلامية: /////

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية الرابعة (معزول أو متصل) (لوحة 45، أ): يُجهل مكان البازيليكا المسيحية الرابعة التي تحتوي على بيت التعميد في الموقع الأثري لنقص في المعلومات من طرف بارتيي الذي لم يصف مكانها مقارنة بالبازيليكات الأخرى، شخصت فقط البازيليكا الخامسة بالتحري الأرضي والجوي باستعمال الطائرة بدون طيار (درون) والتي من خلالها استطعت وضع باقي البازيليكات، حيث تبعد هذه البازيليكا حسب وصف بارتيي عن البازيليكا المسيحية الثالثة بـ380م شرقا، ولكن ميدانيا لم استطع تشخيص هذه البازيليكا لحالة الموقع وطغيان البناء الحديث عليها. وإنما استطعت تشخيص في نفس مكان البازيليكا المسيحية الثالثة جدران لهياكل بنائية ظاهرة على سطح الأرض مبنية بالتقنية الإفريقية وكثرة الأسس لمعاصر الخمور وزيت الزيتون (لم أحصيها) **(لوحة 45، أ)**. ثم حددت مكان البازيليكا المسحية الثانية مقارنة بالثالثة التي تبعد عنها بـ350م غربا بمحاذاة الطريق. تعرفت على البازيليكا الأولى من خلال مواد البناء كالدعام الذي يحمل زخرفة بارزة تتمثل في غصن نخلة واقف طائر على القمة **(لوحة 45، ب)**. بالمناسبة اشكر السيد مانع الزوبير موظف في بلدية الفجوج بوغرارة سعودي فلولاه لما تعرفنا على الموقع حيث تنقل معنا ورافقنا إلى الهنشير طيلة العمل الميداني الذي قمنا به بعين المكان، وهو الذي أرشدنا إلى السيد بوشامة زراري صاحب الملكية التي توجد بها آثار موقع هنشير سفان رقم 11.

لم يرفع مخطط البازيليكا المسيحية ولا بيت التعميد المجانب لها من طرف بارتيي الذي نقب فيها، وإنما اكتفى بوصفهما بإعطاء الأبعاد وبعض الصور، فقد حاولنا من خلال هذا الوصف من رسم البازيليكا

المسيحية وملحقتها الليتورجية بيت التعميد بالسلم الحقيقي بالإضافة إلى استخدام الصورة، وفي غياب المكان الحقيقي لمكان البازيليكا المسيحية الرابعة نظرا لطغيان الترسبات الطمي بعد الفيضانات مما صعب علينا تشخيصها ميدانيا بالرغم من أنني أخذت الوقت الكافي للتحري، لا نستطيع إسقاط المخطط على الموقع لمحاولة إعطاء صورة ولو بسيطة عن مكان بيت التعميد في محيطه الأثري (**لوحة 16، أ**).

حالة الحفظ: على الأرجح مدفون تحت التراب بسبب الفيضانات لعدم صيانته وحمايته من طرف الجهة المعنية.

I. العمارة: من خلال وصف بارتيي لبيت التعميد الذي كان يراه عبارة عن كتلة بنائية مخصصة لنواويس الذخائر، وبعد الوصف، نستخلص انه عبارة عن كتلة بنائية تحتوي على حوض للتعميد، حيث انه لم يذكر تفاصيل أكثر عن غرف ملحقة به كغرفة الانتظار أو غرفة الاعتراف ولا حتى عن وجود جدران تعزل هذا البيت عن باقي البازيليكا المسيحية. حتى أن مكانه لم يوصف بطريقة سليمة وهناك تداخل في المصطلحات، وإنما هذا راجع لسهو المنقب الذي لم يدقق في الوصف. يمكننا في هذه الحالة وصف فقط غرفة التعميد التي تحتوي بالضرورة على حوض التعميد.

حسب وصف بارتيي والبطاقة التقنية التي وضعتها قي وريستو، وحسب المخطط المرفوع من طرفي حسب الوصف، فان بيت التعميد يحتل تقريبا كل عرض الجناح الجنوبي ويكون ملاصق لجدار سياج الحاجز للخورس، من المرجح أن الغرفة الخدمية الجنوبية استعملت داخل البيت كملحقة كما يحتوي على الأرجح حسب ريستو غرفة غربية بعد غرفة التعميد تؤدي إلى حيز العبادة في الجناح الجانبي الجنوبي. أبعاد هذه الغرفة غير معروفة؟ إذن يمكن رسم صورة واضحة نوعا ما عن توضع الغرف الملحقة لبيت التعميد إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الغرفة الخدمية جزء منه، وبالتالي فانه من الممكن أن الغرفة الخدمية لعبت دور غرفة الانتظار إذا افترضنا لها مدخل خارجي، وغرفة التعميد التي تحتوي على الحوض، ثم غرفة الاعتراف الغرفة الغربية بعد غرفة التعميد التي تؤدي إلى حيز العبادة.

أبعاد المبنى: الأبعاد الكلية لا توجد.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: (**لوحة 16، أ**) إذا افترضنا أنها الغرفة الخدمية الجنوبية. فان أبعادها هي: 5م×2.30م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية.

-**الأرضية**: ////

-**المداخل**: من المرجح مدخل خارجي يفتح سواء في الجدار الجنوبي أو الشرقي، ومدخل يتصل بغرفة التعميد.

-**التسقيف**: هو نفسه تسقيف البازيليكا، من المرجح على شكل محالة.

2. **غرفة التعميد**: (**لوحة 16، أ**) لا وجود للجدران حسب وصف بارتيي وإنما فقط الحوض الموجود في الكتلة البنائية (**لوحة 45، ت**) التي ربما كانت تمثل مساحة هذه الغرفة؟

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: من المرجح التقنية الإفريقية خاصة الجدار الجنوبي للبازيليكا الذي يعتبر احد جدرانها.

-**الأرضية**: كانت إسمنتية.

-**المداخل**: احدهما ربما شرقي من الغرفة الخدمية التي أصبحت غرفة الانتظار، وربما أن تكون هذه الغرفة جنوب البازيليكا؟ نظرا لعدم توسيع رقعة التنقيب إلى الجنوب واكتفى المنقبون عند حدود الجدار الجنوبي للبازيليكا، وآخر غربي يربط غرفة التعميد بغرفة الاعتراف.

-**التسقيف**: هو نفسه تسقيف البازيليكا، من المرجح على شكل محالة.

ب. حوض التعميد: (**لوحة 16، ب وت**) الأبعاد الخارجية للكتلة التي يوجد بداخلها الحوض الرباعي الفصوص: 1.95م×1.70م× 1.60م عمق وحوالي 0.60م ارتفاع مقارنة بأرضية الجناح الأيمن للبازيليكا. ذكر بارتيي أن الحوض المركزي به حفرة خامسة التي كانت على عمق 0.65م وبقطر 0.54م من مستوى الحفر الأربع أي الفصوص الأربعة، حيث كانت تحتها حفرة سادسة المكونة للحوض المركزي كذلك بعمق 0.65م وبقطر 0.40م كانت مسدودة كلية بطبقة من الاسمنت، بعد تنظيفها ونزع الطبقة الإسمنتية لم يعثر على شيء ظنا منه أن هذا الحوض هو مكان لدفن الرفات وبالتالي حسبه كل الفصوص والحوض المركزي هي عبارة عن حفر لنواويس الذخائر. كان الحوض ملبس بطبقة من الاسمنت المائي حتى إلى القاع. إن عملية غلق قاع الحوض والذي سماه بارتيي بالحفرة السادسة في المنشآت المائية معروفة منذ القدم، وهذا راجع لاستعمال هذا الحوض والتقليل من عمقه لأغراض معينة في فترات لاحقة (للمزيد يراجع: حاجي، ياسين رابح، "المسح الأثري بموقع تهودة وضواحيه"، آثار، 11، 2014م، ص. 45.؛ DUVAL, N., « un nouveau baptistère africain en rosace », in Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France, 1962,1964. pp. 141-143.). حسب المقطع الذي قمنا به من خلال وصف بارتيي فان معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض: 0.65م، عرض الدرجة الأولى: 0.08م، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0.65م، عرض الدرجة الثانية: حوالي 0.30م، ارتفاع الحافة: 0.30م، عرض الحافة: حسب المقطع شرق-غرب هو 0.28م، اقترح كما اقترح الباحث دوفال أن الحافة كانت جزء من أرضية غرفة التعميد بسبب ظروف التنقيب الغامضة لهذا المكان مما

يوحي أن بارتيي لم يكن المنقب وإنما احد معاونيه المذكورين معه في كتابه حول الآثار المسيحية القديمة في نوميديا سنة 1942م، لم يعطي لنا مخطط لا للبازيليكا ولا لحوض التعميد، من المرجح أن جدران الغرفة كانت موجودة ولكن للظروف الغامضة التي مرت بها الحفرية لم يبقى لها اثر.

ت. نمط حوض التعميد: (**لوحة 16، ب**) النمط رباعي الفصوص بحوض مركزي دائري، الكل مبني في كتلة بنائية بمواد إنشائية تتكون من الآجر والحجارة الدبشية والاسمنت العادي (الجبس والرمل) في الكتلة البنائية، والاسمنت المائي في الحوض.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم تذكر في الوصف، ولكن من خلال أبعاد وشكل الحوض فيمكن انه كان يمون بالماء عن طريق استعمال الدلو والطاسة في التعميد، وحتى تفريغه ربما كذلك؟

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: (**لوحة 16، أ**) غير معروفة أبعادها؟

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: من المرجح التقنية الإفريقية في الجدار الجنوبي للبازيليكا.

-**الأرضية**: ////

-**المداخل**: مدخلين، احدهما يربط بينها وبين غرفة التعميد وآخر غربي يؤدي إلى حيز العبادة.

-**التسقيف**: هو نفسه تسقيف البازيليكا، من المرجح على شكل محالة.

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: ////

-**الأرضية**: ////

-**التسقيف**://///

التأريخ:

-**العمارة**: حسب نمط حوض التعميد الرباعي الفصوص فانه خاص بالفترة البيزنطية أي القرن السادس ميلادي.

-**الزخرفة**: تشبه الزخرفة نفس النوع الذي وجد في البازيليكات الأخرى. تعود اللقى المنتشرة والمتمثلة في فخار ذو الاستعمال اليومي ومصابيح مسيحية إلى القرنين الخامس والسادس ميلاديين. وكذلك من المرجح، مقابض فناجين لشمعدان متعدد الأفرع Polycandela، لم نعثر على هذه المقابض في قاعة العرض، من المرجح أنها محفوظة في مخزن المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة.

-النقائش: ////

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي:</u>

بطاقة تقنية: 01.

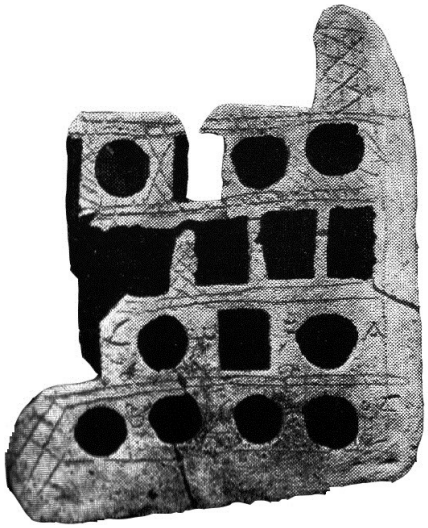

اللقى: نافذة الشهداء.

رقم الجرد: /////

مكان العرض: مخزن المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة.

حالة الحفظ: حسنة.

النمط: نافذة جنائزية. فِنيستيلا كوفنسيونيس fenestella confessiones

المادة: الطين المفخور.

مكان الاكتشاف: حفريات بارتيي في موقع هنشير واد الغزل[19] رقم 57 بالبازيليكا المسيحية الرابعة. عثر عليها في حيز العبادة بدون إعطاء أية تفاصيل حول مكانها بالضبط. حسب بارتتي أنها كانت تغطي إحدى حفر الرفات الموجودة في الكتلة البنائية التي هي في الحقيقة حوض التعميد الموجود في الجناح الجنوبي لحيز العبادة كما جاء وصفه أعلاه، لكي يتمكن المؤمنون رؤية من خلالها الرفات؟

المقاسات: أبعاد الإطار: 0.36م×0.29م×0.035م.

الوصف: نافذة ذات إطار مستطيل مكسرة إلى عدة أجزاء، تتخلله عدة فتحات منها ما هي دائرية وأخرى مستطيلة نجدها موزعة على خمسة صفوف: الصف الأول يتكون من أربع دوائر ثم الصف الثاني تناوب بين الفتحتين دائرية وأخرى مربعة، ثم الصف الثالث كلها فتحات مربعة، ثم الصف الرابع فتحيتن دائريتين ثم فتحة مربعة وأخرى دائرية ثم الصف الخامس على ما يبدو يبدأ بفتحة مربعة والباقي محذوف غير موجود. تتخلل هذه الفتحات حزات في شكل خطوط وبعض الحروف متوزعة على أربعة صفوف: الصف الأول: يحمل أربعة حروف ظاهرة وهي: E + F A ارتفاع الحروف يتراوح ما بين 0.003م و0.015م. الصف الثاني: يوجد حرف Aن ثم خمسة حروف متتابعة من P، ارتفاع الحروف: 0.015م. يحمل الصف الثالث: الحروف B I C ثم

[19]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، رقم 57، ص ص. 193-195.

نقرأ الحرف T ثم الحرفين الأخيرين O أو U و R وبالتالي تصبح الكلمة BICTOR أو BICTVR. ارتفاع الحروف هو 0.02م وبالنسبة للحرف O أو V هو 0.005م. يحمل الصف الرابع حرفين: I C ثم حروف أخرى غير مقروءة.

التأريخ: القرن الخامس والسادس ميلاديين.

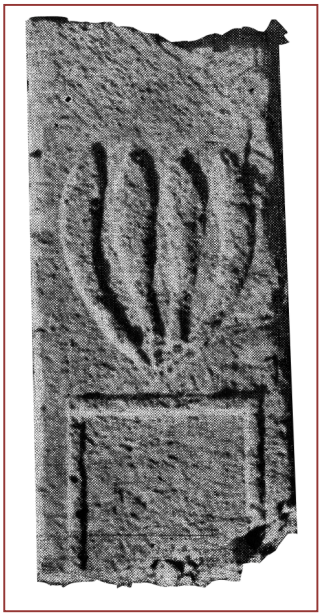

بطاقة تقنية: 02.

اللقى: دِعام مزخرف.

رقم الجرد: /////

مكان العرض: لم نعثر عليه في الموقع ربما غُيِّر مكانه أو استعمل كمادة إنشائية؟

حالة الحفظ: مجهولة.

النمط: دِعام مزخرف

المادة: الحجارة الكلسية.

مكان الاكتشاف: حفريات بارتيي في موقع هنشير واد الغزل[20] رقم 57 بالبازيليكا المسيحية الرابعة. عثر عليه في حيز العبادة بدون إعطاء أية تفاصيل حول مكانه بالضبط.

المقاسات: أبعاد الدِعام على الأرجح: 1.10م×0.50م×0.50م. إذا أخذنا بعين الاعتبار عرض الحجارة المنحوتة 0.50م، فان الطول المتبقي هو حوالي 1.10م.

الوصف: يحمل هذا الدِعام نحت بارز يتمثل في أربع سمكات بارزة متصلة مع بعضها البعض على مستوى الذيل، تحتها يوجد إطار بارز، الجزء السفلي للدِعام اندثر. وجد كذلك مثل هذا الدِعام في أنقاض البازيليكا المسيحية الأولى لنفس الموقع.

[20]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، رقم 57، ص ص. 193-195.

التأريخ: القرن الخامس والسادس ميلاديين؟

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، رقم 57، ص ص. 193-195.

BERTHIER, A. ; LOGEART, F. ; MARTIN, M., Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale, Alger, 1942, n° 18, p. 56-62.

BERTHIER, A. ; LOGEART, F. ; MARTIN, M., Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale, Alger, 1942, n° 18, pp. 56-62.

DUVAL, N., « Un nouveau baptistère africain en rosace », In Bull. antiquaires, 1962, pp. 141-142.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 239-240.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 118.

11. هنشير سفان. (لوحة 46، أ)

رقم الموقع حسب قزال: Fn° 27 n° 199، **رقم الموقع حسب قي:** 91. **رقم الموقع حسب ريستو:** 948. **رقم الموقع حسب حاجي:** 58.

الانتماء الإداري: الولاية: أم البواقي. **البلدية:** الفجوج بوغرارة سعودي.

إحداثيات الطول والعرض: س: 6.777830°. ع: 35.684277°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: يُجهل تاريخ الموقع. بالرغم من احتواءه على برج محرس يعود على الأرجح إلى الفترة البيزنطية من خلال تقنية البناء واستخدام المواد الإنشائية، حسب قزال أبعاده: 22.50م×16.90م، أما حسب المعاينة الميدانية التي قمت بها في الموقع فقد اختفت جل معالمه ولم يتبقى منها إلا أجزاء من الجدران المبنية بالتقنية البيزنطية، وحاليا وجدناه داخل بستان التين البربري (كرموص النصارى) في ملكية السيد بوشامة زراري، وبهذه المناسبة اشكر السيد صاحب الملكية والسيد الذي رافقنا إلى هذه الملكية أين توجد هذه الآثار المسمى بوشامة مخلوف الذي يمتلك أيضا ملكية بجانب ملكية زراري بوشامة (**لوحة 46، ب**).

الفترة ما قبل ونداليةة: ////

الفترة الوندالية: ////

الفترة البيزنطية: استغل هذا الموقع في الفترة البيزنطية لأهميته الإستراتيجية بدليل وجود حصن بيزنطي.

الفترة الإسلامية: /////

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 47، أ): يُجهل مكان البازيليكا المسيحية الأولى التي تحتوي على بيت التعميد في الموقع الأثري لاندثارها، فحسب وصف بارتيي الذي أرفق صورة جوية لمكان البازيليكات الثلاث (الأولى والثانية والثالثة)، لم نستطيع تحديدها لعدم توفر نقاط مرجعية ثابتة على الصورة والتي تتوافق مع الصورة الجوية قوقل ايرث حاليا، أما قزال وقرايو فقد وصفوا مكان البازيليكات الثلاث بالطريقة التقليدية حسب المسافة الفاصلة كل عن الأخرى وعن الحصن البيزنطي الموجود حاليا كنقطة مرجعية (**لوحة 46، ب**)، وبعد وصف قزال وقرايو استطعنا تتبع مكان البازيليكات الثلاث ولكن من دون جدوى، فهي الآن عبارة عن أراضي صالحة للزراعة، إلا أننا بعد التحري الميداني شخصنا البازيليكا المسيحية الرابعة (**لوحة 48، أ**) التي تبعد

بحوالي 50م وتقع شمال-غرب-غرب الحصن البيزنطي[21]، والتي لم يرفع مخططها من طرف بارتيي الذي نقب فيها.

حسب وصف قزال وقرايو فانه معزول عن البازيليكا المسيحية الأولى ويوجد غربها على بعد 15م (**لوحة 47، أ**).

حالة الحفظ: مندثرة.

I. العمارة: تحدث قزال وقرايو عن مبنى مربع الشكل يحتوي على حوض مبني بالاسمنت المائي. من المرجح انه مبني بالتقنية الإفريقية.

أبعاد المبنى: 8م×8م.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: ////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-المداخل: ////

-التسقيف: ////

2. غرفة التعميد: لا ندري هل المبنى الموصوف من طرف قزال وقرايو هو عبارة عن غرفة التعميد أو بيت التعميد؟

أ. تقنية البناء:

-الجدران: من المرجح التقنية الإفريقية.

-الأرضية: /////

-المداخل://///

-التسقيف: /////

ب. حوض التعميد: مبني بالمواد الإنشائية من المرجح الآجر والحجارة الدبشية ومغطى باسمنت مائي، لم يذكر نمطه ولا أبعاده.

ت. نمط حوض التعميد: ////

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: /////

[21]- يراجع: حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، رقم 58، ص ص. 205-206.

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: /////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-المداخل: ////

-التسقيف: ////

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف://///

التأريخ:

-العمارة: لا توجد ادني إشارة، ولكن حسب بارتيي، فقد استمر في استغلال البازيليكا المسيحية الأولى في الفترة الإسلامية المبكرة ومن بينها بيت التعميد، حسب اللقى الأثرية المتمثلة في المصابيح ذات النمط الإسلامي.

-الزخرفة: ////

-النقائش: ////

<u>البيبليوغرافيا:</u>

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، رقم 58، ص ص. 199-201.

BERTHIER, A. ; LOGEART, F. ; MARTIN, M., Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale, Alger, 1942, n° 20, p. 79-84.

GSELL, S. ; GRAILLOT, H., «Ruines Romaines au Nord de l'Aurès: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 14, 1894, pp. 59-62.

GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 114, pp. 252-253.

BERTHIER, A. ; LOGEART, F. ; MARTIN, M., Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale, Alger, 1942, n° 20, pp. 79-84.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 244-246.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 118.

12. قصر بلزمة.

رقم الموقع حسب قزال: Fn° 27 n° 89، **رقم الموقع حسب قي:** 48. **رقم الموقع حسب ريستو:** 79. **رقم الموقع حسب حاجي:** 62.

الانتماء الإداري: الولاية: باتنة. **البلدية:** قصر بلزمة.

إحداثيات الطول والعرض: س: 5.902314°. ع: 35.676704°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: يُجهل تاريخ الموقع. عندما وصلت إلى بلدية قصر بلزمة، عاينت القلعة البيزنطية التي لم اعثر عليها إلا أسس المباني القديمة للفترة الاستعمارية، أما فيما يخص بيت التعميد الملحق للبازيليكا المسيحية فلا وجود له في عين المكان، وإنما يبعد عن القلعة نحو الغرب بحوالي 1.5كم عن إحداثيات الطول والعرض لموقع قصر بلزمة، اشكر السيد بلعيد محمد موظف في البلدية مهمته حماية الموقع وعولمي احد سكان البلدية المجاورين للقلعة لتنقلهم معنا، وعلى ما يبدو لم يبقى اثر للبازيليكا المسيحية التي اجهل إلى اليوم مكانها، ولكن حسب وصف كاجي واستعمال قوقل ايرث استطعت تحديد موقع البازيليكا التي لا تظهر آثارها على الصورة الاصطناعية **(لوحة 48، ب)**. إحداثياته: س: 5.877186°. ع: 35.677789°.

الفترة ما قبل ونداليةة: ////

الفترة الونداليةة: ////

الفترة البيزنطية: استغل هذا الموقع في الفترة البيزنطية لأهميته الإستراتيجية بدليل وجود أجزاء من جدران القلعة البيزنطية خاصة السور الشمالي الذي يطل على منزل السيد عولمي.

الفترة الإسلامية: ذكر الموقع بأنه كان حصين ويتغنى بالأراضي الزراعية لكثرة المياه به وتحرسه قلعة.

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 17، أ): يُجهل مكان البازيليكا المسيحية التي تحتوي على بيت التعميد في الموقع الأثري، لانتشار المزارع والأراضي الزراعية. حسب المنقب والمخطط المرفوع من طرفه يوجد بيت التعميد غرب البازيليكا ملاصق له لجدار حير العبادة الغربي، ولكنه معزول عنه لا يتصل به.

حالة الحفظ: مجهولة.

I. العمارة: ذكر كاجي أن بيت التعميد بني ملاصق للجدار الغربي للبازيليكا المسيحية ويجهل أبعاده الشمالية، ويرجح أن الجدار الشمالي المندثر ينتهي مع محور صف الأعمدة الشمالي لحيز العبادة، وان

المدخل الرئيس للبيت يكون من الشمال. من خلال الوصف والمخطط لا نستطيع فهم أو افتراض مسار المترشح للتعميد، لأنه لا يوجد اتصال بين بيت التعميد وحيز العبادة للبازيليكا المسيحية، ولا يمكن تطبيق كل ما تقدم في المدخل أعلاه، إلا إذا استحدثنا مدخل في الجدار الغربي بمحاذاة الركن الجنوبي-الشرقي لبيت التعميد، يمكن افتراض المسار بعد الدخول من المدخل الرئيس لبيت التعميد الشمالي المندثر أثناء الحفرية (**لوحة 17، أ**).

أبعاد المبنى: داخليا 7.90م؟×3م. حسب وصف كاجي يمكن أن يكون الطول هو نفس عرض الجناح الأوسط للبازيليكا.

1. **غرفة الانتظار=كاتشومينيوم**: إذا افترضنا أنها توجد شمال غرفة التعميد يحدها نفس جدار غرفة التعميد الغربي والمدخل يكون مجاورا لمدخل البازيليكا المسيحية، سواء أكانت غرفة أو فناء؟ وبالتالي تكون الأبعاد: 3.75م؟×3م؟. يفصلها عن غرفة التعميد فاصل (**لوحة 17، أ**) بنائي سواء كان من الحجارة أو من الخشب؟

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: من المرجح التقنية الإفريقية.

-**الأرضية**: من المرجح أنها اخفض من أرضية غرفة التعميد المبنية على شكل كتلة بنائية بحوالي 0.40م. ربما كانت من التراب المدكوك.

-**المداخل**: مدخل شمالي رئيس ومدخل جنوبي يؤدي إلى غرفة التعميد.

-**التسقيف**: نفس تسقيف البازيليكا المسيحية على شكل مِحالة.

2. **غرفة التعميد**: إذا أخذنا بعين الاعتبار أرضية الكتلة البنائية التي بني فيها حوض التعميد، أنها هي مساحة غرفة التعميد وحدودها، فان أبعاد الغرفة هي 2.60م؟×3م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: من المرجح التقنية الإفريقية بسمك 0.60م، ولكن بشتى المواد الإنشائية، حيث استخدمت عدة عناصر معمارية في بناء جدران البازيليكا المسيحية ككل من ضمنها بيت التعميد.

-**الأرضية**: إسمنتية: هي أرضية الكتلة البنائية لحوض التعميد.

-**المداخل**: من المرجح مدخل شمالي.

-**التسقيف**: نفس تسقيف البازيليكا المسيحية على شكل مِحالة.

ب. حوض التعميد: (**لوحة 17، ب وت**) أبعاد الحوض المربع 0.45م لكل ضلع بعمق 0.42م، مبني بالمواد الإنشائية من المرجح الآجر والحجارة الدبشية ومغطى باسمنت مائي.

حسب المقطع الذي قمنا به من خلال وصف كاجي فان معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض: 0.42م، عرض الدرجة الأولى: 0.38م؟، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0.38م، عرض الدرجة الثانية: الذي هو حافة الحوض التي كانت جزء من أرضية غرفة التعميد. أي أبعاد الحوض الداخلية هي: 1.94م×1.94م×0.80م عمق.

ت. نمط حوض التعميد: ذو حوض مربع وصليبي في الأذرع. ويسمى بالنمط الصليبي بأذرع بنهايات نصف دائرية.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم يشار إلى نظام التموين والتصريف من طرف المنقب كاجي، ولكن حسب الأبعاد الصغيرة للحوض، يمكن افتراض الملء والتفريغ بالدلو.

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: (**لوحة 17، أ**) أبعادها: 1م؟×3م. حسب كاجي لا يوجد مدخل يؤدي إلى حيز العبادة من خلال الحفرية، علما أن جدران بيت التعميد والبازيليكا المسيحية عامة كانت قريبة من الأرضية أي غير مرتفعة، ومقارنة بأرضية الحوض المرتفعة بالنسبة لما حولها، فانه يمكن أن يكون المدخل ذو عتبة مرتفعة وأنها فقدت في فتراتها الأخيرة من الاستغلال، إن استعملت العتبة كمواد إنشائية أخرى في بناء القرية الأوروبية لقصر بلزمة في الفترة الاستعمارية عند الاستيطان الأول؟ أو أن هذه الغرفة غير معزولة عن غرفة التعميد إلا بستائر؟

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** التقنية الإفريقية.

-**الأرضية:** نصف الأرضية مبلطة بالاسمنت ما هي إلا جزء من أرضية الحوض، والنصف الآخر أرضية بمستوى سفلي على شكل تراب مدكوك؟

-**المداخل:** مدخل شمالي بينها وبين غرفة التعميد، ومدخل شرقي بينها وبين حيز العبادة؟

-**التسقيف:** نفس تسقيف البازيليكا المسيحية على شكل مِحالة.

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف://///

التأريخ:

-**العمارة:** نظرا لحالة المزرية للبازيليكا المسيحية أثناء اكتشافها حسب كاجي، الذي تحدث عن إعادة استعمال المواد الإنشائية قديمة جلبت من مباني أخرى، وعدم انتظام صفي الأعمدة بالتوازي، وكذلك إعادة استعمال ناووس الذخائر يدل على استمرار استغلال البازيليكا المسيحية وملحقتها إلى فترة متأخرة جدا، أي ربما إلى غاية فترة الفتوحات الإسلامية القرن نهاية السابع وبداية الثامن ميلاديين.

-**الزخرفة:** حسب كاجي، من خلال زخرفة الصليب فقد وأرخت البازيليكا المسيحية وملحقتها الليتورجية (بيت التعميد) بالقرن الرابع والخامس ميلاديين.

-**النقائش:** ////

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد.</u>

غياب تام للقى الأثرية المكتشفة أثناء الحفريات في بيت التعميد ومحيطه المباشر، لم تذكر في المراجع.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، رقم 62، ص ص. 213-215.

DUVAL, Y. ; PIETRI, C., « Membra Christi, culte des martyrs ou théologie de l'eucharistie? (à propos du vase de Belezma, en Algérie) », In REAug, 21, 1975, pp. 289-301.

DUVAL, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. II, Rome, 1982, n° 228, pp. 440-441.

GAGÉ, I., «Eglise et reliquaire d'Afrique », In MEFR, 44, 1927, pp. 103-118.

GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, II, Paris, 1901, p. 373.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 148-150.

KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 100.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 117.

13. مورسط. (واسمبوس VASAMPUS) (لوحة 49، أ)

رقم الموقع حسب قزال: Fn° 29 n° 66، **رقم الموقع حسب قي:** 113. **رقم الموقع حسب ريستو:** 81. **رقم الموقع حسب حاجي:** 65.

الانتماء الإداري: الولاية: تبسة. **البلدية:** مورسط.

إحداثيات الطول والعرض: س: 8.011860°. ع: 35.673780°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

تم تشخيص الموقع بوَاسمبوس؟ VASAMPUS؟ المذكور في قائمة بوتينقار، ولكن يبقى دائما مشكوك فيه حتى ظهور دلائل أثرية تؤكد أو تنفي هذا الاسم.

الفترة ما قبل وندالية:

الفترة الوندالية:

الفترة البيزنطية:

الفترة الإسلامية:

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 18، أ): يوجد ضمن صدر البازيليكا المسيحية شرق الحنية مباشرة، وعلى نفس محورها.

حالة الحفظ: لم نعثر عليها في شهر أوت 2017م، تعرفنا على الضريحين والبوابة المعلمية لمدينة مورسط. بالمناسبة اشكر كل من السيدين بوزيدي هارون (المتحف العمومي الوطني الإخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة) وزعباط مصطفى (جامعة قسنطينة 2) اللذين تنقلا معنا إلى الموقع من اجل التحري الأثري الميداني.

حسب كريسترن، وأثناء زيارته سنة 1970م كانت آثار المبنى واضحة قليلا ولكن جنوب المدينة وليس شمال-شرق. لم نعثر عليها حسب سكان المنطقة أين من المفروض تكون البازيليكا المسيحية الأولى التي تحتوي على بيت التعميد، وإنما تم ردمها تحت التراب وحسبهم تخريبها في مناسبة زيارة الحكومة إلى المدينة من اجل التنمية المحلية؟

I. العمارة: يتكون بيت التعميد من عدة غرف، يوجد في صدر البازيليكا المسيحية. يتكون صدر البازيليكا من عدة غرف خدمية، توجد ثلاث منها شمال الحنية لا تتصل فيما بينها، إلا الغرفة الغربية منها التي تتصل بالجناح الجانبي الشمالي وبالحنية عبر درج، أما الجهة المقابلة أي تلك الموجودة جنوب الحنية،

فيوجد غرفتان تتصلان فيما بينهما حيث توجد غرفة تنتهي نحو الجنوب بحنية كانت أرضيتها فسيفسائية، يحيط بها من الجنوب رواق أو ممر يؤدي إلى شرق صدر البازيليكا ويتصل بغرفة التعميد بمساحة مستطيلة الشكل ثم يكمل إلى الشرق.

أبعاد المبنى: لا ندري امتداد الغرف الواقعة شرق صدر البازيليكا المسيحية حيث يوجد حسب المخطط غرفة تحتوي على حوض التعميد مزودة بمدخل في جدارها الشرقي ومباشرة في الحوض، وبمدخل آخر في جدارها الجنوبي، ومساحة مستطيلة في نفس المكان تقع جنوب هذه الغرفة، ومنه يتم الوصول إلى الجهة الجنوبية للحنية أين توجد الغرفة الخدمية التي تتصل بالجناح الجانبي الجنوبي والغرفة المستطيلة ذات الحنية نحو الجنوب بالإضافة إلى الممر ذو الشكل شبه المنحرف الذي يحيط بهما. ومنه نستطيع ربط هذه الفضاءات فيما بينها ونخرج بمخطط مبدئي لبيت التعميد الملحق بالبازيليكا المسيحية الأولى لهذا الموقع، في حالة ما إذا اعتقدنا انه لا توجد فضاءات أخرى تستمر، فانه يكون المخطط كالآتي: يمكن أن يلعب الممر دور قاعة الانتظار ويتم الدخول إلى قاعة التعميد من مدخلها الشرقي الذي يطل رأساً على حوض التعميد، ثم يخرج المعمد الجديد إلى المساحة المستطيلة التي مر بها من قبل ويدخل إلى قاعة الاعتراف التي تكون عادة مزودة بحنية نصف دائرية، ثم يمر بالغرفة الخدمية ومنه إلى حيز العبادة. فان أبعاد المبنى هو جمع كل أبعاد أقسامه.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم وفناءها: (**لوحة 18، أ**) تتكون من ساحتين وممر شبه منحرف، توجد الساحة الأولى جنوب الجناح الجنوبي الذي بدوره يوجد جنوب الغرفة الخدمية أبعادها: بمعدل 4.88م×3.70م، والممر الجنوبي أبعاده: 8.75م×بمعدل1.40م، والممر الشرقي أبعاده: 6.60م×1.10م، الساحة الثانية أبعادها حوالي: 4.50م×3م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** تقنية الفيتاتوم ولكن باستعمال الحجارة الصغيرة بسمك 0.60م.

-**الأرضية:** ////

-**التسقيف:** مِحالة على الأرجح لوجود آثار لقرميد من نوع الإمبريكس.

2. غرفة التعميد: (**لوحة 18، أ**) أبعادها حوالي 5.50م×2,24م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** تقنية الفيتاتوم ولكن باستعمال الحجارة الصغيرة بسمك 0.60م.

-**الأرضية:** ////

-**المداخل**: بها مدخلين احدهما شرقي عرضه حوالي 0.82م والآخر جنوبي وعرضه حوالي 1,25م يفتح على الساحة الثانية لفناء الانتظار.

-**التسقيف**: مِحالة على الأرجح لوجود آثار لقرميد من نوع الإمبريكس.

ب. حوض التعميد: أبعاد الداخلية 0.93م×0.84م×؟م عمق. تقريبا مربع الشكل يتم النزول إلى قاع الحوض عبر درجتين مبنيتين من الحجارة المنحوتة الضخمة، الدرجة الأولى عرضها 0.25م ثم الدرجة الثانية عرضها 0.35م ومنه قاع الحوض 0.84م أو 0.93م. ارتفاع الدرجات نجهله ولكن إذا أخذنا ما هو معمول به عادة لا تتجاوز 0.40م.

ت. نمط حوض التعميد: رباعي الشكل تقريبا، ويتكون من درجتين. ويشغل تقريبا كل عرض الغرفة.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: ////

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: (<u>لوحة 18، أ</u>) تتكون من فضاءين: احدهما مربع الشكل تقريبا والفضاء الثاني مستطيل ينتهي بحنية نصف دائرية نحو الجنوب. إذن الأبعاد الداخلية هي للفضاء الأول: حوالي 3.22م×2.70م. أما الفضاء الثاني أبعاده الداخلية:3.82م×2.80م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: تقنية الفيتاتوم ولكن باستعمال الحجارة الصغيرة بسمك 0.60م.

-**الأرضية**: ////

-**المداخل**: بها مدخلين احدهما شرقي عرضه حوالي 1.10م يفتح على الساحة الثانية لفناء الانتظار، والآخر غربي وعرضه حوالي 1.10م يفتح على الغرفة الخدمية الجنوبية.

-**التسقيف**: مِحالة على الأرجح لوجود آثار لقرميد من نوع الإمبريكس.

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: ////

-**الأرضية**: ////

-**التسقيف**:////

التأريخ:

-**العمارة**: أرخها كريسترن، كما أرخ البازيليكا المسيحية لموقع تبسة من الجانب المعماري، ما بين 395م و420م.

- الزخرفة:

- النقائش:

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 219-222.

CAGNAT, R., In BCTH, 1899, p. 159.
CHRISTERN, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976, pp. 133-134.
DE PACHTERE, F., Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T. III, Afrique proconsulaire, Numidie, Maurétanie (Algérie), Paris, 1911, n° 16, p. 06.
GSELL, S., « Notes sur quatre consoles chrétiennes trouvées à Morsott », In BCTH, 1901, pp. 158-161.
GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 91, p. 234.
GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 319-321.
KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 100.
VARS, C., In RSAC, 33, 1899, pp. 395-403.
WUILLEUMIER, P., Musée d'Alger, suppl. 1923.

14. تيمقاد. (ثاموقادي THAMVGADI) (لوحة 49، ب)

رقم الموقع حسب قزال: Fn° 27 n° 255، **رقم الموقع حسب قي:** 98. **رقم الموقع حسب ريستو:** 92، 93، 94، 949، 950. **رقم الموقع حسب حاجي**: 83.

الانتماء الإداري: الولاية: باتنة. **البلدية:** تيمقاد.

إحداثيات الطول والعرض: س: 6.468865°. ع: 35.484768°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

الفترة ما قبل ونداليـة: أسست في سنة 100 م من طرف الإمبراطور ترايانوس بإعطائها لقب مستعمرة لقدماء المحاربين. عرفت المدينة تطور كبير في القرنين الثالث والرابع ميلاديين. في الفترة الرومانية المتأخرة، تميزت المدينة بانتشار التيار الدوناتي. عرف أساقفة في سنوات256 م، و398م، و411م (كاثوليكيين ودوناتيين)، و484م.

الفترة الوندالية: ثم احتلت من طرف الوندال.

الفترة البيزنطية: في الفترة البيزنطية، بنيت قلعة في فترة حكم جوستينيانوس جنوب المدينة القديمة بـــ400م. كانت المدينة مأهولة بالسكان.

الفترة الإسلامية: استقرار للسكان. فمن خلال أبحاث الفترة الاستعمارية، وبالمنهجية غير العلمية التي اتبعها بالو وأسلافه دمر كل الطبقية الإسلامية التي تلت الطبقية البيزنطية للمدينة، لدينا فقط ذكر يسير عن وجود طبقية تعود لهذه الفترة أثناء القيام بالحفرية الآثارية في القلعة البيزنطية، للتفصيل أكثر يراجع:
LASSUS, J., La forteresse byzantine de Timgad, Paris, 1981.

ثانياً. مكان بيت التعميد الأول من البازيليكا المسيحية الأولى (معزول أو متصل) (لوحة 18، ب، لوحة 19، أوب، لوحة 50، أ وب): يوجد في الجهة الشمالية-الغربية للبازيليكا المسيحية الأولى المسماة ببازيليكا يانواريوس، حيث بني جزء منها على الطريق الديكوماني والجزء الباقي في منزل خاص ليانواريوس.

الإحداثيات الجغرافية: س: 6.467911°، ع: 35.485837°.

حالة الحفظ: رمم إلى جانب البازيليكا ككل في الفترة الاستعمارية وهو الآن محفوظ إلى حد ما. بالمناسبة اشكر كل عمال موقع تيمقاد الأثري وعلى رأسهم المسؤول السيد بلقارص عبد المجيد على التسهيلات وحسن الاستقبال الذي خصنا بها ثناء قيامنا بالعمل الميداني.

I. العمارة: ينتمي بيت التعميد إلى فترة الاستقرار الأولى من بناء البازيليكا المسيحية، حيث خضعت البازيليكا إلى فترتي استقرار، الأولى قبل القرن السادس ميلادي، والثانية ابتداء من القرن السادس ميلادي. يتكون من قاعة الانتظار وفناءها، وقاعة التعميد وقاعة الاعتراف، ثم يتم الدخول إلى حيز العبادة (**لوحة 51، أ**).

أبعاد المبنى: الأبعاد الداخلية 20.44م×9.92م.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم وفناءها: أبعاد الغرفة: 7.85م×2.85م، أبعاد الفناء: 7.85م×7م. توجد في الجهة الشمالية-الغربية لبيت التعميد ويطل فناءها عبر مدخل يفتح في واجهة الفناء على شارع الديكوماني، تتصل الغرفة بالفناء عبر مدخل في الزاوية الشمالية-الشرقية بالنسبة للفناء ويتصل الفناء بقاعة التعميد عبر مدخل في وسط الجدار الشرقي للفناء والغربي بالنسبة لقاعة التعميد، كما يتصل أيضا بقاعة الانتظار بواسطة ممر جنوبي -بالنسبة لقاعة التعميد- يؤدي أيضا إلى قاعة التعميد من مدخل جنوبي (**لوحة 19، أ**).

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك 0.50م.

-**الأرضية**: ترابية حسب المعاينة الميدانية.

-**التسقيف**: على الأرجح مِحالة.

2. غرفة التعميد: الأبعاد الداخلية: 9.25م×7.68م. توجد في الجهة الشمالية-الغربية للبازيليكا المسيحية، تتمون أساسا من حوض التعميد الموجود في المركز، يحيط به رواق معمد يتكون من ثمانية أعمدة متوضعة على شكل مربع طول كل ضلع هو 4.75م، أما عرض الرواق هو حوالي 2.16م (**لوحة 19، أ**).

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك 0.50م.

-**الأرضية**: ترابية حسب المعاينة الميدانية.

-**المداخل**: يوجد مدخلين احدهما في وسط الجدار الجنوبي يؤدي إلى ممر عرضه 1.10م، والآخر في وسط الجدار الغربي عرضه 1.40م. يتم الدخول إلى غرفة التعميد عبر المدخل الغربي بواسطة درج مبني داخل الغرفة مكون من درجتين.

-**التسقيف**: على الأرجح مِحالة.

ب. حوض التعميد: قطره الخارجي هو: 2.16م×1.05م عمق **(لوحة 19، أ وب)**. يتم النزول إليه عبر ثلاث درجات، أبعادها على التوالي من الأولى أي الحافة إلى الثالثة: 0.35م و0.26م و0.21م. يحف الحوض رواق معمد بثمانية أعمدة، في كل ضلع ثلاثة منها بكيفية متناظرة، يتميز هذا الحوض بوجود كيبوريوم محمول فوق أعمدة ملساء بقواعد أتيكية، وبجذوع مكسرة ثم بتيجان كورنثية **((لوحة 19، أ وب)**.

ت. نمط حوض التعميد: ينتمي مخطط حوض التعميد إلى المخططات الدائرية الشكل في المركز. المغطى بالكيبوريوم المحمول على أربعة أعمدة كورنثية. تتخلل قواعدها الحافة العليا للحوض التي تعتبر كذلك درجة.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لا توجد أية إشارة سواء في تقارير الحفرية أو بعد المعاينة الميدانية، وبحكم مكان بيت التعميد يوجد في مكان منحدر من الجنوب نحو الشمال وان البازيليكا المسيحية بكل مكوناتها وخاصة الحمامات والمنزل تحتوي على عنصر الماء فقد كان التموين على الأرجح حسب طوبوغرافية المكان.

3. **غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم:** الأبعاد الداخلية: 5.60م×2.50م. ذات شكل مستطيل على محور شمال-جنوب، يتم الولوج إليها عبر مدخل غربي عرضه 1.40م في نهاية الممر **(لوحة 19، أ وب)**.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** التقنية الإفريقية بسمك 0.50م.

-**الأرضية:** ترابية حسب المعاينة الميدانية.

-**التسقيف:** على الأرجح مِحالة.

4. **الملحقات:** لا توجد.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران: ////**

-**الأرضية: ////**

-**التسقيف:////**

التأريخ: يمكن تأريخ بيت التعميد حسب البازيليكا، بما أنها تلقت أرضيتي استقرار فان: -أرضية الاستقرار الأولى: كان بيت التعميد يتصل بالبازيليكا من خلال فناء غرفة الانتظار بالأتريوم الأمامي المطل على شارع الديكوماني، ويتصل مباشرة مع حيز العبادة عبر مدخله الجنوبي.

-أرضية استقرار الثانية: تقليص من مساحة البازيليكا عرضا وطولا. وبالتالي ظهر أتريوم جديد مكان نصف مساحة حيز العبادة الغربي، وأصبح بيت التعميد يتصل بالبازيليكا عبر الأتريوم القديم من فناء قاعة الانتظار، والجديد من المدخل الجنوبي. يرجح حسب فرشفيلد وقي تأريخ البازيليكا بكل ملحقاتها إلى الفترة الوندالية أو البيزنطية. أما دوفال فقد اقترح تاريخ أرضية الاستقرار الأولى على الأرجح الفترة الوندالية والثانية تعود إلى الفترة البيزنطية.

-**العمارة:** مخطط الحوض دائري تؤرخ على الأرجح إلى الفترة البيزنطية.

-**الزخرفة:** ////

-**النقائش:** ////

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد.</u>

بسبب الحفريات غير الأثرية التي قام بها المنقبون في الفترة الاستعمارية والتي لم تكن تستند إلى الطبقية الأثرية فان الكثير من اللقى التي عثر عليها في البازيليكا المسيحية وبيت التعميد غير معروفة، لعدم تسجيل اللقى الأثرية مكان الاكتشاف بالضبط.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 252-255.

حاجي، ياسين رابح، وآخرون، الأبرشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة المسيحية القديمة، الجزائر، 2014، ص ص. 53-56.

BALLU, A., les ruines de Timgad (THAMVGADI), Paris, 1897, p. 234.

BALLU, A., Les ruines de Timgad, Antique THAMVGADI / Nouvelles découvertes, Paris, 1903, pp. 26-28.

BALLU, A., Les ruines de Timgad, sept années de découvertes, Paris, 1911, p. 136.

DUVAL, N., « L'évêque et la cathédrale en Afrique du nord », In actes du XI congrès international d'archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève et Aoste (21-28/09/1986), Vol. I., Rome, 1989, pp. 364, 381, 387, 388, 389, 393.

FEVRIER, P-A., « Tombes privilégiées en Maurétanie et Numidie », In Inhumation privilégiée du IV au VII siècle en Occident, actes du colloque de Créteil, 16-18/03/1984, Paris, 1986, p. 19, aussi In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. II., p. 15.

FRESHFIELD, E. H., Cellae Trichorae and other Christian antiquities in the Byzantine provinces of North Africa, including Sardinia, 02 vol., London, 1913, T. II, p. 127.

GSELL, S., « Rapport archéologique sur les fouilles faites en 1901 par le service des monuments historiques de l'Algérie », In BCTH, 1902, pp. 312-313.

GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 153, pp. 311-313.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 267-270.

KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 135.

MONCEAUX, P., « Timgad chrétien », In sciences religieuses, 1911, pp. 16-18.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 90.

ثالثاً. مكان بيت التعميد الثاني من البازيليكا المسيحية الثانية (معزول أو متصل) (لوحة 20، أ وب، لوحة 51، ب وت): يوجد في قيدوم البازيليكا المسيحية، حيث يحتل الغرفة اليمنى بعد الدخول في الممر المؤدي إلى حيز العبادة من المدخل الرئيس الغربي للبازيليكا.

الإحداثيات الجغرافية: س: 6.465685°. ع: 35.486382°.

حالة الحفظ: حسنة.

I. العمارة: يحتل بيت التعميد الزاوية الجنوبية الغربية من قيدوم البازيليكا المسيحية، ويتكون من غرفتين متجاورتين وغرفة رئيسة المتمثلة في غرفة التعميد التي تتصل بهما وبحيز العبادة للبازيليكا وبممر الدخول عبر مداخل. الشيء الملاحظ هنا، هو وجود إيوان انتظار المترشحين الجدد للدخول إلى بيت التعميد، الموجود بعد الدخول مباشرة إلى ممر البازيليكا المسيحية (**لوحة 20، ب، لوحة 52، أ**).

أبعاد المبنى: الخارجية: حوالي 8.35م×12.20م.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: تتمثل في الغرفة الغربية مباشرة بعد الدخول إلى بيت التعميد، ويمكن أن تكون الغرفة المجانبة لها أيضا، هذا في حالة وجود غرفة خاصة بالرجال وغرفة خاصة بالنساء (**لوحة 21، أ**). إذن أبعاد الغرفة الأولى هي: 2.10مx1.45م، أما أبعاد الغرفة الثانية على اليمين من المدخل هي: 3.35مx2.15م. تتصلان بغرفة التعميد كل بمدخل يفتح في الجدار الشرقي عرضه 1م. ترتيب هذه الغرف منطقي حسب المسار الذي يتبعه المترشح للتعميد. ووجودهما في الغرب، فان المترشح سيترك حياته القديمة ويلتحق بالحياة الجديدة في الشرق، مطلع النور الإلهي حسب العقيدة المسيحية.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م.

-**الأرضية**: ترابية حاليا.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة.

2. غرفة التعميد: أبعادها: 8.55م×7.10م. أبعاد الغرفة حسب مونسو هي: حوالي 9م×7م.

توجد في مركز الغرفة أربعة قواعد أعمدة على مساحة مربعة الشكل في كل ركن قاعدة عمود، تبعد كل قاعدة عمود عن الآخر بمسافة متساوية تقدر حوالي 2.70م. أما حسب مونسو فهي حوالي 3م. يوجد في مركز هذه المساحة حوض دائري.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م.

-**الأرضية**: فسيفساء ذات نمط نباتي: بعض بقايا الفسيفساء الحافة بمكعبات كبيرة من نوع تسيلاتوم حيث لوحظ أوراق نباتية تخرج من إناء حسب مونسو. ميدانيا لا اثر لها. ومرتفعة عن أرضية الممر بـ0.70م، تتصل الغرفة بحيز العبادة عبر مدخل مزود بدرجة بارتفاع يقدر بـ0.34م.

-**المداخل**: مدخلين احدهما من الزاوية الشمالية-الغربية من ممر القيدوم، والآخر من الشرق يؤدي إلى حيز العبادة.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة.

ب. حوض التعميد: أبعاده: بقطر 1.66م×1.36م ميدانيا، أما حسب مونسو فقطره هو 1.20م. يتم النزول إليه عبر درجتين، أبعادها على التوالي من الأولى إلى الثانية: 0.21م و0.15م وبارتفاع 0.68م لكل درجة. كان مغطى على الأرجح بكيبوريوم محمول على أربعة أعمدة يوجد في مركزها الحوض (**لوحة 21، أ وب**).

ت. نمط حوض التعميد: هو دائري بإطار خارجي مربع: من الخارج دائري ومن الداخل مزود بدرجتين وحافة مبنية بالآجر وملبسة بطبقة إسمنتية، رممت حوافه باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين وحتى التصريف لمياه الحوض، وإنما موقع الحوض لا يعطي لنا في الأقل فكرة حول تموين وتصريف المياه بما انه موجود في منحدر خفيف من الشرق نحو الغرب، ومن الجنوب نحو الشمال، بالإضافة إلى وجود خزان مائي شمال البازيليكا بمستوى منخفض مقارنة ببيت التعميد فلا أرى كيفية التموين لان الطوبوغرافية لا تساعد على انتقال الماء من المستوى اقل انخفاضا إلى النقطة الأكثر ارتفاعا، إلا إذا كان التموين يدويا بالدلو والطاسة.

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: يرجح أنها تأتي بعد غرفة التعميد، نحو الشرق منها، ولكن في نفس غرفة التعميد حيث كانت ستائر تفصل بين حوض التعميد والمساحة المخصصة لغرفة الاعتراف ضمن غرفة التعميد كما هو موضح في المخطط (**لوحة 21، أ**).

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م.

-**الأرضية**: فسيفساء ذات نمط نباتي.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة.

4. الملحقات: يوجد فقط إيوان الانتظار قبل الدخول إلى بيت التعميد، على يمين الممر بعد الدخول مباشرة، أبعاده هي: حوالي 2م×1م. يفتح على الممر، ويشترك مع غرفة الانتظار بجدار.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م.

-**الأرضية:** ////

-**التسقيف:** على الأرجح، مِحالة.

التأريخ: أرخ مونسو المجمع بالقرن الرابع ميلادي، بدون تقديم أدلة على ذلك. عرفت هذه البازيليكا عدة أرضيات استقرار وربما استمر استغلالها في الفترة البيزنطية.

-**العمارة:** حسب نمط الحوض يمكن تأريخ بيت التعميد نسبيا إلى القرنين الرابع والخامس ميلاديين.

-**الزخرفة:**

-**النقائش:**

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد.</u>

لا توجد أية إشارة عن وجود لقى أثرية في بيت التعميد أو في حوض التعميد. لعدم توفر مكان الاكتشاف بالضبط في الموقع بدفتر اللقى الأثرية للحفريات في المتحف.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 255-257.

حاجي، ياسين رابح، وآخرون، الأبرشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة المسيحية القديمة، الجزائر، 2014، ص ص. 56-59.

BALLU, A., « Rapport sur les fouilles exécutées en 1909 par le Service des Monuments Historiques de l'Algérie », In BCTH, 1910, pp. 118-121.

BALLU, A., Guide illustré de Timgad, 1ière édition, Paris, 1910, pp. 105-106.

BALLU, A., les ruines de Timgad (THAMVGADI), Paris, 1897, p. 232.

BALLU, A., Les ruines de Timgad, sept années de découvertes, Paris, 1911, pp. 136-140.

CHRISTERN, J., « Emporenkirchen in Nordafrika », In akten des VII internationalen Kongresses für christliche archäologie, Trier, 05-11 september 1965, Citta del vaticano-Berlin, 1969, p. 417.

DUVAL, N., « L'architecture chrétienne de l'Afrique du nord dans ses rapports avec le nord de l'adriatique », In Antichita altoadriatiche, V, Aquileia e l'Africa, 1974, p. 365.

DUVAL, N., « L'évêque et la cathédrale en Afrique du nord », In actes du XI congrès international d'archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève et Aoste (21-28/09/1986), Vol. I., Rome, 1989, pp. 355, 364, 381, 386, 387, 388, 393.

GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 152, pp. 309-311.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 265-267.
KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 135.
MONCEAUX, P., « Timgad chrétien », In sciences religieuses, 1911, pp. 25-29.
RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 90.
WIELAND, F., Ein ausflug ins altchristliche Afrika, Stuttgart und Wien, 1900, pp. 155-156.

رابعاً. مكان بيت التعميد الثالث من البازيليكا المسيحية الرابعة (معزول أو متصل) (لوحة 22، أ، لوحة 52، ب وت): يوجد في صدر البازيليكا المسيحية ويمتد إلى غاية الغرفة الخدمية الجنوبية.

الإحداثيات الجغرافية: س: 6.465927°. ع: 35.482783°.

حالة الحفظ: حسنة. ولكن حُولت الحجارة الإنشائية من مكانها على الشكل الذي خلف بعد الحفريات، فقد اعتمدنا الوصف على مخطط المهندس مونيي J. Meunier لسنة 1964م.

I. العمارة: حاولنا تحديد أهم مكونات بيت التعميد لهذه البازيليكا المسيحية، وهذا بسبب العثور على حوض في الغرفة الخدمية الجنوبية التي تتصل بالجناح الجانبي الجنوبي عبر مدخل. زاد تداخل الغرف الخدمية الموجودة بصدر البازيليكا شمال وشرق وجنوب الحنية من تعقيد عملية افتراض غرف بيت التعميد بما أن غرفة حوض التعميد هي الغرفة الرئيسة، وبالتالي فقد افترضنا يتم الوصول إلى غرفة الانتظار التي تحتل كل عرض صدر البازيليكا تقريبا ثم غرفة التعميد التي هي الغرفة الخدمية ولكن بتقسيم مساحتها على نصفين النصف الأول الذي يحتله حوض التعميد والنصف الثاني مخصص لغرفة الاعتراف، ومنه الدخول إلى حيز العبادة كمسيحي جديد، وبالتالي فقد احترمنا مسار المتعمد الجديد.

أبعاد المبنى: الخارجية: بمعدل حوالي 10م×5م بدون احتساب الكتلة البنائية للحنية.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: يتم الدخول إلى هذه الغرفة عبر غرفتين متتاليتين، لا تتصلان بالحنية ولا بحيز العبادة. يوجد مدخل الغرفة الأولى مربعة الشكل (أبعادها: حوالي 2.80م×2.80م) في الجدار الشرقي ثم نواصل الدخول إلى غاية الغرفة الثانية مستطيلة الشكل (أبعادها: حوالي 2.80م×1.80م)، ومنه يولج إلى غرفة الانتظار عبر مدخل عرضه 0.85م في الزاوية الجنوبية-الغربية. يشبه مخطط غرفة الانتظار حرف لاتيني "L"، يضيق في بداية الدخول إلى الغرفة عرضه حوالي 0.80م ثم بعد الانتهاء من عمق صدر البازيليكا نحو الشرق تصبح الغرفة مستطيلة الشكل (أبعادها: حوالي 10م×2.16م) تحتل الواجهة المربعة للحنية والى ما رواء الغرفة الخدمية الجنوبية.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م من الجهة الشرقية ومن الجهة الغربية أين توجد الحنية بتقنية الكوادراتوم.

-**الأرضية**: ترابية حاليا.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة.

2. **غرفة التعميد**: أبعادها: حوالي 3.5م×2.5م.

عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل مقسمة إلى مساحتين المساحة الأولى التي تشمل حوض التعميد المسند على الجدار الشرقي للغرفة، والمساحة الثانية مخصصة لغرفة الاعتراف. يتم الولوج إليها من مدخل شمالي ضيق عرضه 0.35م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م من الجهة الشرقية ومن الجهة الغربية التقنية البيزنطية بسمك حوالي 1.10م.

-**الأرضية**: ترابية حاليا.

-**المداخل**: مدخلين احدهما من الزاوية الشمالية-الشرقية ضيق عرضه 0.35م، والآخر من الغرب يؤدي إلى حيز العبادة إلى الجناح الجانبي الجنوبي عرضه 0.50م.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة.

ب. حوض التعميد: أبعاده: 1.05م×0.95م×تقريبا 0.50م مكسر جزئيا، يعتبر حوض معاد استعماله حيث ينتمي إلى أحواض النافورات العمومية عادة (**لوحة 52، ث**). يمكن جره ووضعه في مكان آخر. عثر عليه أثناء الحفريات في مكانه، ولكن لا شيء يجزم انه لعب دور حوض للتعميد في هذا المكان.

ت. نمط حوض التعميد: هو مضلع وينتهي في إحدى واجهاته بشكل تقريبا نصف دائري، ينتمي إلى منشأة مائية ولكن لا ندري ما هي؟

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين وحتى التصريف لمياه الحوض، إلا إذا كان التموين يدويا بالدلو والطاسة.

3. **غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم**: يرجح أنها تأتي بعد غرفة التعميد، نحو الغرب منها، ولكن في نفس غرفة التعميد حيث كانت ستائر تفصل بين حوض التعميد والمساحة المخصصة لغرفة الاعتراف ضمن غرفة التعميد كما هو موضح في المخطط (**لوحة 22، أ**).

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م من الجهة الشرقية ومن الجهة الغربية التقنية البيزنطية بسمك حوالي 1.10م.

-**الأرضية**: ترابية حاليا.

-**التسقيف:** على الأرجح، مِحالة.

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف: ////

التأريخ: أرخت البازيليكا المسيحية بسبب إعادة استعمال المواد الإنشائية المجلوبة من المبان الأخرى إلى فترة متأخرة.

-العمارة: حسب التقنية البيزنطية المستعملة في بناء البازيليكا المسيحية وتقليص مساحة حيز العبادة، فان البازيليكا المسيحية تؤرخ بالفترة البيزنطية أي أثناء القرن السادس ميلادي، ومنه فان جل مكوناتها وملحقاتها تؤرخ كذلك. وبما أن حوض التعميد المحمول مجلوب هو أيضا من منشأة مائية أخرى من المدينة. فإننا يمكن تأريخ بيت التعميد وحوضه نسبيا إلى الفترة البيزنطية.

-الزخرفة: ////

-النقائش: ////

<u>اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد.</u>

لا توجد أية إشارة عن وجود لقى أثرية في بيت التعميد أو في حوض التعميد. لعدم توفر مكان الاكتشاف بالضبط في الموقع بدفتر اللقى الأثرية للحفريات في المتحف.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 259-260.

حاجي، ياسين رابح، وآخرون، الأبرشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة المسيحية القديمة، الجزائر، 2014، ص ص. 60-62.

BALLU, A., « Rapport sur les fouilles exécutées en 1911 par le service des monuments historiques de l'Algérie », In BCTH, 1912, pp. 490-491.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 271-272.

MONCEAUX, P., « Timgad chrétien », In sciences religieuses, 1911, pp. 21-22.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 309.

خامساً. مكان بيت التعميد الرابع من البازيليكا المسيحية الخامسة من المجمع الدوتاني (معزول أو متصل) (لوحة 22، ب، لوحة 53، أ وب): يحتل الجهة الشمالية-الغربية مع الحمامات من المجمع الكنسي الدوناتي.

الإحداثيات الجغرافية: س: 6.463668°. ع: 35.482991°.

حالة الحفظ: حسنة. غرفة التعميد محفوظة أفضل من باقي بيوت التعميد الموقع لأنها محمية بمنشأة بنيت في الفترة الاستعمارية.

I. العمارة: يقع بيت التعميد غرب أتريوم البازيليكا المسيحية الخامسة من المجمع الكنسي الدوناتي. يتكون من ثلاث غرف متتالية على محور شمال-جنوب، من الشمال نجد غرفة الانتظار=الكاتيشومينيوم، ثم نلج إلى غرفة التعميد، ومنه إلى غرفة الاعتراف=الكونسيقناتوريوم، ثم الدخول إلى الأتريوم ومن ثمة إلى حيز العبادة. يتميز هذا البيت بوجود ملحقات خاصة به وهي الحمامات الموجودة غرب وشمال-غرب غرفة التعميد (**لوحة 23، أ**).

أبعاد المبنى: الخارجية: حوالي 36.22م×9.50م.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: على الأرجح أنها لعبت دور القاعة الباردة لحمامات المجمع الكنسي الدوناتي، ولعبت أيضا دور غرفة الانتظار=الكاتيشومينيوم، أبعادها: 10.56م×4.68م. حسب المعاينة الميدانية لم نعثر على المدخل الشمالي الموجود في مخطط بالو، وان مخطط هذه الغرفة تختلف عن تلك الموجودة في مخطط بالو حيث وجدنا في مكان مدخل بالو حوض نصف دائري حنيته تتجه نحو الجنوب، وليس نحو الشرق كما هو مبين عند بالو.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م.

-**الأرضية**: مبلطة بالحجارة المنحوتة.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة.

2. غرفة التعميد: أبعادها الداخلية: 8.13م×6م (**لوحة 23، ب**).

في مركز الغرفة يوجد حوض التعميد، كان على الأرجح مزود بستة أعمدة تحمل الكيبوريوم، حاليا لا وجود لقواعد الأعمدة، وإنما رممت الحافة وتركت أماكن القواعد فارغة.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: على الأرجح التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م.

-**الأرضية**: فسيفساء ذات نمط نباتي: أوراق نباتية تخرج من إناء في كل ركن وتتصل هذه الأوراق بسيقانها مع بعضها البعض على طول أضلاع الجدران. زودت الأرضية في الركن الشمالي-الغربي ببالوعة لتصريف مياه التعميد.

-**المداخل**: ثلاثة مداخل، الأول شمالي عرضه 1م يتصل بغرفة الانتظار، والثاني غربي عرضه 0.75م يؤدي من والى الغرفة الدافئة للحمامات، والثالث جنوبي عرضه 1.05م يؤدي إلى غرفة الاعتراف التي هي نفسها الغرفة الباردة للحمامات. والتي بدورها مزودة بثلاث غرف متلاصقة جنوبية.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة.

ب. حوض التعميد: (**لوحة 53، ت**) أبعاده الخارجية: حسب الرفع الميداني فان قطره الخارجي 4.16م، أما القطر على مستوى القاع هو 2.03م وبعمق 1.20م. غطي الحوض برمته بفسيفساء هندسية من الداخل ومن الخارج، إلا أن الحافة أثناء اكتشافها لم تحافظ على غطاءها الفسيفسائي. نجد في الواجهة الخارجية الجنوبية للحوض بها زخرفة نباتية وفي وسط الواجهة طغراء. تعتبر الحافة هي الدرجة الأولى ويتم النزول إلى قاع الحوض حيث يتميز بثلاث درجات إلا أن الدرجتين باستثناء المساحة الأفقية للدرجة الأولى كلها مغطاة بالفسيفساء.

معدل ارتفاع الدرجة الأولى (الحافة) عن مستوى أرضية الغرفة وعن الدرجة الثانية: 0.36م، عرض الدرجة الأولى: 0.48م، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0,36م، عرض الدرجة الثانية: 0.33م، ارتفاع الدرجة الثالثة: 0.50م، عرض الدرجة الثالثة: 0.31م (**لوحة 23، ب، ولوحة 24، أ**).

ت. نمط حوض التعميد: هو سداسي الشكل من الخارج ومن الداخل مزود بثلاث درجات حيث تعتبر الحافة العليا درجة. حيث رممت الحافة من الجهة العلوية بطبقة إسمنتية، إلا أنها حافظت على الجوانب على بعض الفسيفساء. رمم الحوض باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين، ولكن التصريف لمياه الحوض وحتى لغرفة التعميد توجد آثاره. شخصنا ميدانيا نقطتين لتصريف مياه التعميد: الأولى في الحوض نفسه في الركن الشمالي-الغربي، والثانية أيضا في ركن الغرفة الشمالي-الغربي، ومنه تصرف المياه إلى خارج الغرفة عبر قناة تصريف المياه التي تمر بمجمع الحمامات المجاورة لها. أما عن التموين فلا توجد أية فكرة بالرغم من وجود خزان للمياه شمال بيت التعميد، والذي يجلب من قناة تمونه غربا[22].

3. **غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم**: يرجح أنها الغرفة الباردة وملحقاتها، حيث توجد جنوب غرفة التعميد، وتتصل بها من خلال مدخل عرضه 1.05م، والتي بدورها مزودة بثلاث غرف متلاصقة جنوبية. تتصل هذه الغرفة مع رواق الأتريوم بمدخل شرقي عرضه حوالي 1.95م. ومن ثمة إلى حيز

[22]- حاجي، ياسين رابح، وآخرون، المرجع السابق، 2014، ص. 92.

العبادة (**لوحة 23، أ**). تتمثل ملحقات هذه الغرفة في حوض نصف دائري يقع غرب الغرفة حيث يوجد مدخله، وثلاث غرف لكل واحدة منها مدخل خاص بها ممثل بعتبة واضحة المعالم. أبعاد الغرفة الأولى الشرقية: 1.65م×2.85م بمدخل عرضه 1.35م، وأبعاد الغرفة الثانية الوسطى: 3.37م×2.85م بمدخل عرضه 0.60م، وأبعاد الغرفة الثالثة الغربية: 3.37م×2.85م بمدخل عرضه 1.05م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م.

-**الأرضية**: فسيفساء ذات نمط هندسي ملونة بمكعبات كبيرة نوعا ما.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة.

4. الملحقات: توجد الحمامات كمنشأة مائية بكل مكوناتها، مقسمة إلى جزأين الجزء الشمالي والجزء الجنوبي، يحتوي الجزء الشمالي على غرف وأحواض باردة. أما الجزء الجنوبي، فيحتوي على الغرفة الباردة ثم الدافئة والساخنة بفرنها.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م.

-**الأرضية**: الخاصة بالحمامات.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة.

التأريخ: أرخ مونسو المجمع بالقرن الرابع ميلادي، وذلك حسب طراز التيجان الكورنثية للأتريوم (ربما أعيد استعمالها). حسب فسيفساء بيت التعميد والطغراء المجمع ككل عرف إعادة استغلال بيزنطي.

-**العمارة**: حسب نمط الحوض يمكن تأريخ بيت التعميد نسبيا إلى القرن الخامس والسادس ميلاديين.

-**الزخرفة**: حسب زخرفة الفسيفساء والرموز المسيحية كالطغراء فان بيت التعميد يؤرخ من القرن الرابع إلى الخامس ميلاديين.

-**النقائش**: ////

اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد.

بطاقة تعريفية لفسيفساء الأرضية والحوض:

الأرضية:

عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

في الحافة مباشرة أسفل جدران الغرفة، نجد شريط بخلفية بيضاء يحمل أزهار ثلاثية الوريقات بلون احمر واصفر، تتخللها دوائر نصفية ملونة باللون الرمادي والأزرق.

نلاحظ في كل ركن من الغرفة كأس ذو العروتين، حيث تنطلق منه أربعة سيقان كل اثنين منها تزحف في الأرضية على طول جدار الغرفة، تتمثل في سيقان ذات أوراق متموجة من الأكنثة خضراء اللون.

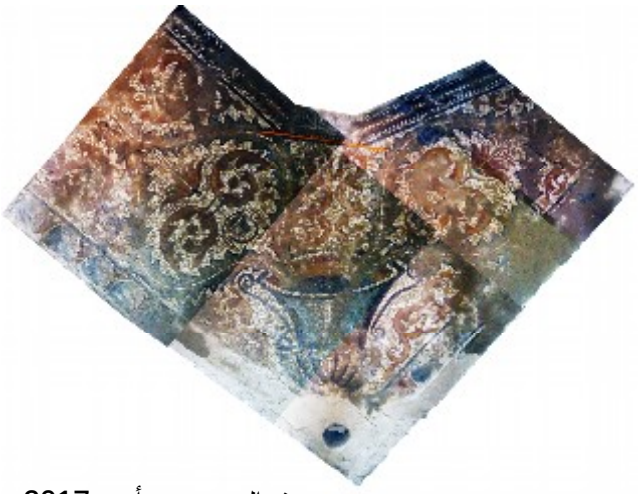

عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

تلتف حول سيقان الأكنثة فروع حمراء تحمل أزهار وفاكهة الرمان، توجد فوق الكأس بين الساقين المتناظرين مزهريات صغيرة تحمل في قمتها ساق لزهرة متفتحة.

عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

نلاحظ أسفل حافة الحوض على الأرضية شريط رمزي من الإكليل يتكون من خطوط سوداء وبيضاء.

الشيء الملاحظ أثناء المعاينة الميدانية من الرفع الأثري أو اخذ الصور، عدم وجود صيانة دورية لصيانة أرضية الفسيفساء مما سيساهم سلبا على صحة فسيفسائها مستقبلا.

الحوض:

عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

اندثرت اغلب المشاهد على واجهات الحافة ولم يتبقى منها سوى شريط من ورق الرند وفي وسطه الطغراء.

أو تموجات بالتدريج، ويوجد أيضا مشاهد تحمل خطوط مائلة لمربعات سوداء وبيضاء وخضراء وحمراء اللون.

عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

لم يتبقى شيء من الفسيفساء على الجهة العلوية للحافة، وإنما نجد الفسيفساء على الجهتين الجانبيتين، وعلى الدرجات إلى غاية قاع الحوض. نلاحظ على الدرجات انكسارات مثلثية الشكل بخمسة ألوان وهي الأسود والأبيض والأخضر والأحمر والأصفر. أما فيما يخص الزوايا، فأفقيا نجد رسم الطغراء بيضاء اللون داخل دائرة حمراء محفوفة باللون الأبيض في الدرجة الثالثة قبل الوصول إلى القاع، والصلبان، في الدرجة الثانية، ملونة بنقطة حمراء في مركزها والباقي باللون الرمادي محفوفة باللون الأبيض. أما فيما يخص قاع الحوض فنجد مجسمات ثلاثية الأبعاد مرسومة على شكل انكسارات مثلثية الشكل باستخدام الألوان: الأسود والأبيض والأخضر والأحمر والأصفر. بالإضافة إلى وجود ثلاثة نجوم تتكون أساسا من صليب اسود اللون على خلفية دائرية بيضاء داخل معين اسود تتجه نحو الضلع الجنوبي للحوض. يحيط بفسيفساء القاع شريط مكون من خطين أسودين يفصل بينهما خط ابيض. بالإضافة إلى مستطيلات بيضاء اللون مكونة من مربعين بهما نقطتين متناظرتين سوداويتين اللون عددها 102.

عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

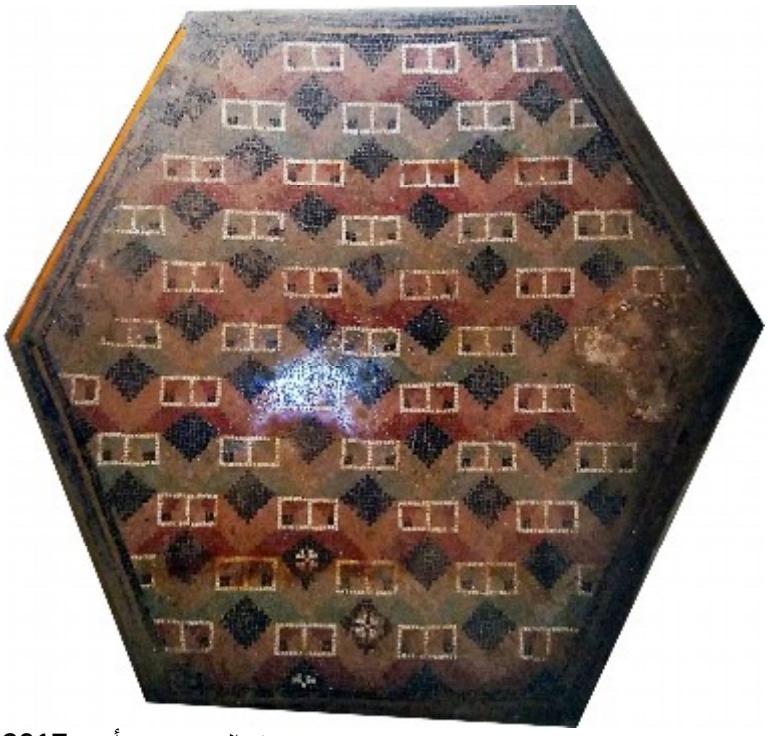

عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 260-263.

حاجي، ياسين رابح، وآخرون، الأبرشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة المسيحية القديمة، الجزائر، 2014، ص ص. 62-64.

BALLU, A., « Rapport sur les fouilles exécutées en 1907 par le Service des Monuments Historiques en Algérie », In BCTH, 1908, p. 245-252.

BALLU, A., Les ruines de Timgad, sept années de découvertes, Paris, 1911, pp. 31-46.

DUVAL, N., « L'évêque et la cathédrale en Afrique du nord », In actes du XI congrès international d'archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève et Aoste (21-28/09/1986), Vol. I., Rome, 1989, pp. 364, 375, 381, 385, 387, 388, 389, 390, 393-394.

FEVRIER, P-A., « Tombes privilégiées en Maurétanie et Numidie », In Inhumation privilégiée du IV au VII siècle en Occident, actes du colloque de Créteil, 16-18/03/1984, Paris, 1986, p. 16, aussi In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. II., p. 926.

GERMAIN, S., Les mosaïques de Timgad, étude descriptive et analytique, Paris, 1969, pp. 123-124.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 274-278.

KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 136.

LESCHI, L., « L'Archéologie algérienne en 1938 », In R. Af., 83, 1939, p. 152.

MARROU, H-I., « Survivances païennes dans les rites funéraires des donatistes », In hommages à J. BIDEZ et F. CUMONT, Bruxelles, 1949, Coll. Latomus, II, pp. 201-203.

MONCEAUX, P., « Timgad chrétien », In sciences religieuses, 1911, pp. 29-36.

REBUFFAT, R., « Maisons à péristyle d'Afrique du Nord. Répertoire de plans publiés (II)», In MEFR, 86, I, 1974, pl. 12.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 90.

سادساً. مكان بيت التعميد الخامس من البازيليكا المسيحية التاسعة في القلعة البيزنطية (معزول أو متصل) (لوحة 24، ب، لوحة 54، ب وت): يوجد في صدر البازيليكا المسيحية في الغرفة الخدمية الشمالية.

الإحداثيات الجغرافية: س: 6.467846°. ع: 35.479307°.

حالة الحفظ: حسنة.

I. العمارة: يحتل بيت التعميد الغرفة الخدمية الشمالية للبازيليكا المسيحية، غير أن الأدلة الأثرية غير وافية لمعرفة تسلسل مكونات بيت التعميد النظرية، ميدانيا أرضية الجناح الجانبي لحيز العبادة غير موجود مما يرجح الباحث لاسوس انه كان يستمر إلى غاية وجود الكوات المربعة الشكل مبنية في الجدار الشمالي لحيز العبادة، ونجد إلا غرفة التعميد **(لوحة 24، ب)**.

أبعاد المبنى: حاليا لا يظهر من البيت إلا غرفة التعميد والجناح الجانبي الشمالي المزود بكوات مربعة الشكل، أبعاده الخارجية: حوالي 4.70م×2م.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: يفترض أن تحتل كل الجناح الجانبي الشمالي، رجحه ينتمي إلى بيت التعميد لوجود الكوات مربعة الشكل أو عبارة عن خزائن جدارية. أبعادها: 0.96م×0.69م. ما تبقى منها إلا اثنتين المسافة الفاصلة بينهما هي: 1.03م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية التستاكيوم بسمك حوالي 1م، بالنسبة للجدار الشمالي إما من الجهة الجنوبية فيوجد صف الأعمدة، ربما كانت مفصولة عن باقي حيز العبادة إما بستائر أو بحواجز خشبية.

-**الأرضية**: مبلطة كلها على الأرجح. حاليا يوجد نصف تبليط لكل الجناح.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة، حسب اقتراحات كريسترن.

2. غرفة التعميد: أبعادها: 4.70م×2م.

تحتل كل الغرفة الخدمية الشمالية، تتميز بوجود خزانة مربعة الشكل أبعادها: 0.87م×0.66م، مبنية في الكتلة البنائية للحنية، وثلاث كوات نصف دائرية ترتفع عن مستوى الأرضية بـ0.16م أبعادها: فتحة 0.75م×عمق 0.51م تبعد عن بعضها البعض بمسافة متساوية هي: 1م. هذه الكوات تشبه تلك الموجودة في بيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04. يوجد بها حوض في نصفها الشرقي مربع الشكل.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: التقنية التستاكيوم بسمك حوالي 1م.

-**الأرضية**: إسمنتية مائية حول حوض التعميد، لا ندري هل نفس الشيء بالنسبة لكل الغرفة، لأنه حسب المعاينة الميدانية لاحظنا أرضية ترابية.

-**المداخل**: مدخلين احدهما يطل على الجناح الجانبي الشمالي عرضه 0.90م، والثاني يؤدي إلى الحنية عرضه 0.81م.

-**التسقيف**: على الأرجح، مِحالة.

ب. حوض التعميد: أبعاده الداخلية: 0.56م×0.56م×0.25م عمق، محصور بين بقايا لأرضية إسمنتية أسفل الجدران أبعادها من الشمال: 0.38م×0.23م×0.24م ومن الجنوب: 0.48م×0.27م×0.24م، أما فيما يخص تلك الشرقية والغربية قد اندثرت. ويبدو أنها كانت تمثل أساس درجات الحوض، الذي كان ينتهي بحافة طول ضلعها الواحد حوالي 1.10م.

ت. نمط حوض التعميد: هو مربع الشكل من الداخل ومن الخارج. كان مزودا على الأرجح بدرجتين، ولم يتبقى إلا درجة واحدة مبني بالآجر وملبس بطبقة إسمنتية، رمم باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين وحتى التصريف لمياه الحوض، وإنما موقع الحوض لا يعطي لنا في الأقل فكرة حول تموين وتصريف المياه. بالإضافة إلى وجود خزان مائي شمال البازيليكا بمستوى منخفض مقارنة ببيت التعميد فلا أرى كيفية التموين لان الطوبوغرافية لا تساعد على انتقال الماء من المستوى اقل انخفاضا إلى النقطة الأكثر ارتفاعا، إلا إذا كان التموين يدويا بالدلو والطاسة.

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: حسب المخطط لم نستطيع تمييز هذه الغرفة التي يمكن أن تكون مدمجة في غرفة التعميد عادة، وحتى مسار المعمد الجديد لا يمكن أن نتخيله حسب المسار النظري لتوزع مكونات بيت التعميد.

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية:////

-التسقيف: ////

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف: ////

التأريخ:

-العمارة: تقنية البناء البيزنطية المستعملة في القلعة، وإعادة استعمال مواد البناء المجلوبة من المباني القديمة.

-الزخرفة: ////

-النقائش: وُجدت نقيشة تؤرخ القلعة بين 539/08/01م و540/07/01م أيام حكم الإمبراطور جوستينيانوس وزوجته تيودورة حسب دورليا وبرينقل، ومنه تؤرخ البازيليكا وبيت التعميد بنفس التأريخ.

اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد.

لا توجد أية إشارة عن وجود لقى أثرية في بيت التعميد أو في حوض التعميد.

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 269-273.

حاجي، ياسين رابح، وآخرون، الأبرشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة المسيحية القديمة، الجزائر، 2014، ص ص. 72-76.

BALLU, A., les ruines de Timgad (THAMVGADI), Paris, 1897, p. 234.

CHRISTERN, J., « Emporenkirchen in Nordafrika », In akten des VII internationalen Kongresses für christliche archäologie, Trier, 05-11 september 1965, Citta del vaticano-Berlin, 1969, p. 420.

CHRISTERN, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976, p. 221.

DURLIAT, J., Les Dédicaces d'ouvrages défense dans l'Afrique Byzantine, Palais Farnèse (Rome), 1981, n°19, pp. 47-49.

FEVRIER, P-A., « Tombes privilégiées en Maurétanie et Numidie », In Inhumation privilégiée du IV au VII siècle en Occident, actes du colloque de Créteil, 16-18/03/1984, Paris, 1986, p. 19, aussi In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. II., pp. 17, 20.

FEVRIER, P-A., «Travaux et découvertes en Algérie », In Actas del VIII congreso internacional de arqueologia cristiana, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del Vaticano, Barcelona, 1972, p. 313.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 280-282.

KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 136.

LASSUS, J., « La basilique africaine », In XVII corsi di cultura sull'arte ravennate bizantina, Ravenna, 08-21 Marzo 1970, p. 235.

LASSUS, J., La forteresse Byzantine de Thamugadi: fouilles à Timgad, 1938-1956, Paris, 1981, pp. 155-156.

PICARD, G-C., « L'archéologie chrétienne en Afrique, 1938-1953 », In Actes du V congrès international d'archéologie chrétienne, Aix-en-Provence, 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, p. 57.

PRINGLE, D., « The Defence of Byzantine Africa from Justinian to the Arab Conquest": An account of the military history and archaeology of the African provinces in the 6th and 7th Centuries », In BAR. Series 99., 1+2ed Vol., 1981, pp. 232-235.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 309.

15. تبسة. (تيفاست THEVESTE).

رقم الموقع حسب قزال: Fn°29 N°101. **رقم الموقع حسب قي:** 111. **رقم الموقع حسب ريستو:** 88 و89. **رقم الموقع حسب حاجي:** 87.

الانتماء الإداري: الولاية: تبسة. **البلدية:** تبسة.

إحداثيات الطول والعرض: س: 8.127015°. ع: 35.409239°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

الفترة ما قبل وندالية: ذكر عدة أساقفة في سنة 256م، و349م، و411م (كاثوليكيين ودوناتيين).

الفترة الوندالية: ذكر عدة أساقفة في سنة 484م.

الفترة البيزنطية: ذكر عدة أساقفة في سنة 550م.

الفترة الإسلامية: هناك استمرار للحياة في الفترة الإسلامية واستغلال القلعة، حيث بنيت الأحياء بمساجدها.

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية الاولى (معزول أو متصل) (لوحة 25، أ، لوحة 55، أ وب): يطل على أتريوم البازيليكا المسيحية -المسماة ببازيليكا الحج المهداة إلى القديسة كريسبين؟ وهي عبارة عن كاتدرائية أو موناستير بمعناه الحالي. وتوجد في شمال-شرق المدينة وبنيت فوق مقبرة على طول الطريق المؤدي من تبسة إلى حيدرة- بمدخل على الرواق المعمد الجنوبي، ويجاور كل من التريكوك وملحقته الغربية شمالا.

الإحداثيات الجغرافية: س: 8.126893°. ع: 35.408986°.

حالة الحفظ: حسنة ويمكن زيارتها. بالمناسبة اشكر كل من السيدين بوزيدي هارون (المتحف العمومي الوطني الإخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة) وزعباط مصطفى (جامعة قسنطينة 2) اللذين تنقلا معنا إلى الموقع من اجل التحري الأثري الميداني.

I. العمارة: يتكون بيت التعميد من مساحتين، مساحة تقع مباشرة بعد المدخل وهي مستطيلة الشكل أبعادها: 5.76م×3.46م، والمساحة الثانية هي غرفة التعميد، التي تقع شرق المساحة الأولى، وتحوي حوض التعميد. رمم عدة مرات منذ بداية الاهتمام به ودراسته إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية.

تعاقبت على بيت التعميد مرحلتي استقرار، الأولى كان الحوض بالعمق الحالي 0.70م، ثم في المرحلة الثانية، أصبح اقل عمقا من الأول هو 0.65م.

أبعاد المبنى: 9.61م×معدل 4.61م.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: توجد في المساحة الأولى من بيت التعميد، وبما أن هذه المساحة قد رممت جدرانها باستمرار، فلا يمكننا تأكيد مساحة هذه الغرفة وتحديد مكانها بالضبط. من المرجح، كانت تشغل هذه المساحة غرفتي البيت: الانتظار والاعتراف. أبعادها: من المرجح حوالي 3.46م×2.30م=(**لوحة 25، أ**). وتحتل الجهة الجنوبية-الغربية من المساحة الأولى.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: تقنية الكوادراتوم.

-**الأرضية**: فسيفساء.

-**التسقيف**: مِحالة على الأرجح.

2. غرفة التعميد: أبعادها حوالي 5.76م×3.64م (**لوحة 25، أ**).

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: تقنية الكوادراتوم.

-**الأرضية**: فسيفساء.

-**المداخل**: ميدانيا لا توجد مداخل، ولكن من المرجح، أنها كانت من الستائر أو من الخشب.

-**التسقيف**: مِحالة على الأرجح.

ب. حوض التعميد: (**لوحة 56، أ**) أبعاد الخارجية ميدانيا ترجع إلى مرحلة الاستقرار الأولى بقطر2.5م×0.70م عمق.

مزود بثلاث درجات حيث تعتبر الحافة العليا درجة. تتخلل قواعد أعمدة الكيبوريوم أضلاع الحوض. رمم الحوض باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية.

يتم النزول إلى قاع الحوض عبر ثلاث درجات مبنية من الحجارة المنحوتة الضخمة، الدرجة الأولى عرضها 0.20م ثم الدرجة الثانية عرضها 0.15م ثم الدرجة الثالثة عرضها 0.15م، ومنه قاع الحوض بقطر 1.25م. يتميز القاع بوجود شريط من الفصوص منحوت على حافته عرضه 0.25م من الرخام الأبيض.

ت. نمط حوض التعميد: هو سداسي الشكل من الخارج ومن الداخل مزود بثلاث درجات.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: توجد قناة صرف مياه التعميد من الحوض وتتجه تحت الأرض إلى القناة الرئيسة لتصريف المياه باتجاه الغرب.

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: توجد في المساحة الأولى من بيت التعميد، وبما أن هذه المساحة قد رممت جدرانها باستمرار، فلا يمكننا تأكيد مساحة هذه الغرفة وتحديد مكانها بالضبط. من المرجح، كانت تشغل هذه المساحة غرفتي البيت: الانتظار والاعتراف. أبعادها: من المرجح حوالي 2.5م×2.5م (**لوحة 25، أ**). وتحتل الجهة الشمالية-الغربية من المساحة الأولى ملاصقة للجدار الشمالي-الغربي أين يفتح المدخل.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران**: تقنية الكوادراتوم.

-**الأرضية**: فسيفساء.

-**المداخل**: ميدانيا لا توجد مداخل، ولكن من المرجح، أنها كانت من الستائر أو من الخشب.

-**التسقيف**: مِحالة على الأرجح.

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-**الجدران: ////**

-**الأرضية: ////**

-**التسقيف:////**

التأريخ:

-**العمارة**: أرخها كريسترن من الجانب المعماري، ما بين 395م و420م.

-**الزخرفة**: حسب فيفريي، إن الأرضية الفسيفسائية للبازيليكا يمكن تأريخها بالقرن الخامس ميلادي. إن طراز هذه الفسيفساء (أشكال النجمات بثمانية أفرع للجناح الجانبي الشمالي) حيث تشبه تلك لبازيليكا الشلف والبازيليكا الثانية لسبيطلة.

-**النقائش**: حسب النقائش الجنائزية المكتشفة في التريكونك تعود إلى القرن الرابع والخامس ميلاديين.

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 284-289.

BALLU, A., Le monastère byzantin de Tebessa, Paris, 1897.

CHRISTERN, J., « Emporenkirchen in Nordafrika », In Akten des VII internationalen kongresses für christliche archäologie, Trier, 05-11 September 1965, Citta del Vaticano, Berlin, 1969, pp. 407-425.

CHRISTERN, J., « Il complesso cristiano di Tebessa, architectura e decorazione », In Corso Ravenna, 1970, pp. 103-117.
CHRISTERN, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976.
DUVAL, N. ; FEVRIER, P-A. ; LASSUS, J., « Groupes épiscopaux de Syrie et d'Afrique du nord », In II colloque Apamée de Syrie, Bruxelles, 1972, 1973, pp. 233-234.
FEVRIER, P-A., « Nouvelles recherches dans la salle tréflée de la basilique de Tebessa », In BAA, 3, 1968, pp. 167-191.
FEVRIER, P-A., « Tombes privilégiées en Maurétanie et Numidie », In Inhumation privilégiée du IV au VII siècle en Occident, actes du colloque de Créteil, 16-18/03/1984, Paris, 1986, pp. 17, 19, aussi In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. II., pp. 927, 929.
GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n°138, pp. 265-291.
GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 311-316.
RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 119.

16. تبسة الخالية.

رقم الموقع حسب قزال: ?N° 29 Fn°. **رقم الموقع حسب قي:** 110. **رقم الموقع حسب ريستو:** 795. **رقم الموقع حسب حاجي:** 88.

الانتماء الإداري: الولاية: تبسة. **البلدية:** تبسة.

إحداثيات الطول والعرض: س: 8.099726°. ع: 35.382928°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

لم يشخص الموقع بعد. اعتبرها كريسترن وفيفريي فيلا ريفية أي مزرعة ريفية بملحقاتها. أما دوفال فرآها معبد كبير مهدى لإسكولابيوس بملحقاته.

الفترة ما قبل ونداليةة: ////

الفترة الوندالية: ////

الفترة البيزنطية: ////

الفترة الإسلامية: ////

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 25، ب، لوحة 56، ب): يوجد في البازيليكا المسيحية الثالثة في الجهة الشمالية للموقع.

الإحداثيات الجغرافية: س: 8.100141°. ع: 35.383462°.

حالة الحفظ: جيدة. بالمناسبة اشكر كل من السيدين بوزيدي هارون (المتحف العمومي الوطني الإخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة) وزعباط مصطفى (جامعة قسنطينة 2) اللذين تنقلا معنا إلى الموقع من اجل التحري الأثري الميداني.

I. العمارة: في الحقيقة هو عبارة عن مكان في البازيليكا يوجد به حوض يعتقد انه للتعميد. رمم عدة مرات منذ بداية الاهتمام به ودراسته إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية. لا توجد حدود معينة لبيت التعميد إلا بوجود الحوض. في حالة ما إذا كان الحوض في مكانه فإننا سنفترض مخطط حسب ما جاء في الجانب النظري أعلاه في المدخل. لا ندري هل حقيقة كانت موجودة أم لا، فمن خلال الحفريات، فقد وجدوا المخطط بهذه الكيفية، لا وجود لحفر في الأرضية المبلطة لحيز العبادة جهة الحوض، لكي نستطيع تخمين مخطط مكونات البيت. يمكن افتراض مسار للمعمد ومن خلاله مكونات التعميد **(لوحة 56، ت)**.

أبعاد المبنى: على شكل حرف L وبالتالي : 5.94م×5.22م×2.61م (كسمك أو عمق).

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: إذا افترضنا المدخل من الغرب عبر مدخل وحيد يؤدي إلى حيز العبادة يدخل منه المسيحيون والمترشحون للتعميد، وهذا يتنافى مع تعاليم الدين المسيحي، حيث لا يحق لغير المسيحي الولوج إلى حيز العبادة لأنه مكان مقدس. تكون الفرضية أن البلاطة الأخيرة من حيز العبادة غير محسوبة منه، وبالتالي يمكن تحديد هذه الغرفة. أبعادها حوالي جناحين (الجناح الجانبي الغربي والجناح الأوسط) وعرضها بلاطة واحدة (travée) أي 4.16م×2.61م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** تقنية الكوادراتوم.

-**الأرضية:** مبلطة بالحجارة المنحوتة.

-**التسقيف:** مِحالة على الأرجح.

2. غرفة التعميد: أبعادها حوالي 2.61م×1.78م (**لوحة 25، ب**). تحتل فرضيا المربع الناتج عن تقاطع البلاطة الأخيرة أي الشمالية والجناح الجانبي الشرقي.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** تقنية الكوادراتوم.

-**الأرضية:** مبلطة بالحجارة المنحوتة.

-**المداخل:** ميدانيا لا توجد مداخل، ولكن من المرجح، أنها كانت من الستائر أو من الخشب.

-**التسقيف:** مِحالة على الأرجح.

ب. حوض التعميد: (**لوحة 57، أ**) أبعاده 1.35م×0.93م×0.50 عمق وبسمك الجدار المنحوت 0.15م.

يتكون الحوض من كتلة واحدة وهو من الحجارة. يوجد في نهاية الجناح الجانبي الشرقي. يرجح انه جلب من مبنى آخر، لان جل البازيليكا المسيحية بنيت في وقت لاحق من انتشار المسيحية بالمنطقة، وقد كانت البناية تابعة لمنشأة مائية وهي الحمامات، حيث تنتمي الحنية إليها.

ت. نمط حوض التعميد: هو حوض ربع دائري بزاوية قائمة منحوت كتلة واحدة.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: على الأرجح كان يملئ بالدلو والطاسة، ونفس الشيء بالنسبة للتصريف.

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: إذا واصلنا الفرضية فإنها تحتل النهاية الشرقية للبلاطة الثانية في الجناح الجانبي الشرقي. أبعادها: 2.61م×1.78م.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** تقنية الكوادراتوم.

-**الأرضية:** مبلطة بالحجارة المنحوتة.

-**المداخل:** ميدانيا لا توجد مداخل، ولكن من المرجح، أنها كانت من الستائر أو من الخشب.

-**التسقيف:** مِحالة على الأرجح.

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-**الجدران: ////**

-**الأرضية: ////**

-**التسقيف:////**

التأريخ: حسب قي أنها بنيت أو أعيد استعمالها للوظيفة الدينية في فترة بعد بناء البازيليكا الثانية أين استعملت جدار هذه الأخيرة.

-**العمارة:** أرخ بيت التعميد للبازيليكا المسيحية الثالثة إلى ما بعد القرن الخامس وفي السادس ميلاديين، مقارنة بالبازيليكا الثانية المجانبة لها، حيث حسب قي، أنها بنيت أو أعيد استعمال البازيليكا المسيحية الثالثة للوظيفة الدينية في فترة بعد بناء البازيليكا الثانية أين استعملت جدار هذه الأخيرة.

-**الزخرفة: ////**

-**النقائش: ////**

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 295-296.

BOUCHER, J.-P., « Nouvelles recherches à Tébessa Khalia », MEFR, LXVI, 1954, pp. 177-178.

BOUCHER, J-P., « Le temple rond de Tébessa Khalia », In Libyca a/é, IV, 1, 1956, pp. 12-14.

FEVRIER, P-A., «Travaux et découvertes en Algérie », In Actas del VIII congreso internacional de arqueologia cristiana, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del Vaticano, Barcelona, 1972, p. 304.

CHRISTERN, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976, p. 150.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 309-310.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 275

.

17. هنشير الذهب.

رقم الموقع حسب قزال: Fn°39 N°228. **رقم الموقع حسب قي:** 108. **رقم الموقع حسب ريستو:** 77. **رقم الموقع حسب حاجي:** 93.

الانتماء الإداري: الولاية: تبسة. **البلدية:** تليجان.

إحداثيات الطول والعرض: س: 7.791410°. ع: 35.139022°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

لم يشخص الموقع بعد.

الفترة ما قبل ونداليا: ////

الفترة الوندالية: ////

الفترة البيزنطية: ////

الفترة الإسلامية: ////

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 26، أ، لوحة 57، ب، لوحة 58، أ): يتقدم بيت التعميد أو بالأحرى غرفة التعميد الحنية مباشرة شرقا، ولها نفس العرض.

الإحداثيات الجغرافية: س: 7.791510°. ع: 35.139216°.

حالة الحفظ: توجد آثار هذا الموقع تحت الردم (طبقة ترابية وطينية)، فكل من البازيليكا المسيحية وبيت التعميد تحت التراب، إلا أننا استطعنا تمييزها من الموقع باستعمال تقنية الدرون (الطائرة بدون طيار) الذي ساعدنا على تحديدها مباشرة (**لوحة 58، أ**) وبالتالي ربح الوقت والجهد. عثرنا على بعض أجزاء من العناصر المعمارية المكونة لغرفة التعميد مترامية فوق الموقع (**لوحة 58، ب**). وبهذه المناسبة نشكر السيد جباري تقي الدين الساكن في مدينة تليجان، الذي تنقل معنا إلى الموقع الأثري الذي يبعد عن المدينة حوالي 3كم شمالا على الجانب الشِمالي لطريق الرقيبة المؤدي إلى دوار رأس الماء. لم يبخل علينا في المعطيات حول انتشار أهم البقايا الأثرية الموجودة في عين المكان (**لوحة 57، ب**)، حيث قمنا بتحديدها بجهاز التموقع الجغرافي Gps. وكذلك اشكر كل من السيدين بوزيدي هارون (المتحف العمومي الوطني الإخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة) وزعباط مصطفى (جامعة قسنطينة 2) اللذين تنقلا معنا إلى الموقع من اجل التحري الأثري الميداني.

I. العمارة: توجد الخطوط العريضة لغرفة بيت التعميد في الموقع، ويمكن التعرف عليها ولكنها على الأرجح، توجد أرضيتها على عمق في الأقل 1.50م تحت مستوى الأرضية الحالي.

يصعب علينا تحديد مكونات بيت التعميد، فحسب المخطط المرفوع إثر الحفرية، نلاحظ وجود غرفة التعميد فقط بدون وجود الغرفتين الأخريتين، ولهذا سيصعب علينا فهم مسار المعمد وتنقله عبر مكونات بيت التعميد التقليدي النظري. وبعد استنتاجات الحفرية، قد حولت هذه الغرفة في وقت لاحق إلى مصلى، ربما بعد أن أحرقت البازيليكا المسيحية. وُجد مذبح فوق ناووس الذخائر، الذي وضع في نهاية الغرفة أسفل الجدار الشمالي-الشرقي. يعتبر هذا المخطط هو آخر مرحلة للاستغلال هذا البيت، حسب كريسترن أن هذا البازيليكا وبيت التعميد لم تنل القسط الوافر من النشر، أي أن هناك عدة دلائل أثرية لم تستغل في نشر النتائج. لا ننسى أن الحفرية اقتصرت فقط على حدود غرفة التعميد ولم تمتد أفقيا لكي نستطيع تحديد فضاءات الغرف الأخرى المكونة لبيت التعميد. ربما كان هناك اتصال مع غرف أخرى وفي فترة لاحقة وأخيرة من حياة البازيليكا المسيحية وبيت التعميد تم قطعه. ولهذا لا يمكن أن نجزم أن الغرفة قد تحولت إلى مصلى في وقت لاحق.

فحسب ليسكي، حُول بيت التعميد إلى مكان العبادة لوجود ناووس للذخائر بعدما فقدت البازيليكا وظيفتها الدينية، ولكن رأى فيفريي غير ذلك، حيث وضع بيت التعميد تحت حماية رفات المقدسة.

أبعاد المبنى: هي نفسها أبعاد غرفة التعميد.

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: لا توجد أية إشارة. ربما كانت من ضمن غرفة التعميد من الجهة الغربية في المساحة قبل بداية الحوض. قبل تهدم البازيليكا المسيحية حسب نتائج الحفرية.

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف: ////

2. غرفة التعميد: أبعادها حوالي 5,50م×5.23م (**لوحة 26، أ**)، بنيت مباشرة شرق الحنية لها نفس عرض الحنية.

تحوي الغرفة على حوض دائري، مزود بأربعة أعمدة كانت تحمل الكيبوريوم. تتميز هذه الغرفة بوجود ثمانية أعمدة متناظرة في كل جدار عمودين ارتفاعها حوالي 2.46م. ودكة عبارة عن مذبح حسب ليسكي حيث عثر على ناووس للذخائر تحته مباشرة، عبارة عن علبة خشبية تحتوي على رفات عظمية، وهي

بدورها داخل صندوق بيضوي الشكل من المعدن غير مزخرف (النحاس والفضة) والكل داخل صندوق حجري مغلق بإحكام باستعمال بلاطات حجرية بواسطة طبقة من الجبس، أبعاده: 1م×0.70م×ارتفاع 0.61م توجد بين عمودين. وخزانة جدارية في الجدار الشمالي مقابلة للمدخل أبعادها: 1.46م×0.38م×؟م، محفوفة بعمودين. وحتى الجدار الغربي به عمودين.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** التقنية الإفريقية سمك الجدار الجنوبي 0.50م، أما فيما يخص سمك الجدار الشمالي 1.11م.

-**الأرضية:** إسمنتية؟

-**المداخل:** يوجد مدخل جنوبي عرضه 0.70م. يحتوي على عتبة ويتم النزول إلى أرضية الغرفة بدرجتين؟ الدرجة الأولى عبارة عن العتبة والدرجة الثانية عبارة عن حجارة منحوتة.

-**التسقيف:** مِحالة على الأرجح.

ب. حوض التعميد: أبعاد الخارجية حسب مخطط لاوت هي: بقطر2م×1.30م عمق **(لوحة 58، ت)**. مزود بدرجتين حيث تعتبر الحافة العليا درجة. تتخلل حافة الحوض أربعة أعمدة كاملة الحاملة للكيبوريوم ارتفاعها حوالي 1.15م، وهي من الطراز الكورنثي بجذوع مقننة وحلزونية، ومن المواد معادة الاستعمال، حيث يتقابل كل عمودين متشابهين.

يتم النزول إلى قاع الحوض عبر درجتين مبنية الآجر والاسمنت المائي حسب الصورة. الدرجة الأولى عرضها 0.31م بارتفاع 0.31م ثم الدرجة الثانية عرضها 0.11م بارتفاع 1م، ثم قاع الحوض بقطر 0.58م.

ت. نمط حوض التعميد: هو دائري الشكل من الخارج ومن الداخل مزود بدرجتين، كان مغطى بكيبوريوم.

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لا توجد أي إشارة حول قناة تموين أو صرف مياه التعميد من الحوض.

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: لا توجد أية إشارة. ربما كانت من ضمن غرفة التعميد من الجهة الشرقية في المساحة بعد نهاية الحوض، وربما طاولة المذبح كان عبارة عن كرسي للأسقف المسير لعملية التعميد. قبل تهدم البازيليكا المسيحية حسب نتائج الحفرية.

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** ////

-**الأرضية:** ////

-**المداخل:** الشيء الناقص هنا هو عدم وجود حسب المخطط لمدخل اخر يخالف المدخل الجنوبي. هذا راجع لعدم التوسع في الحفرية لمحاولة معرفة مكونات بيت التعميد.

-التسقيف: ////

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف:////

التأريخ: يؤرخ بيت التعميد ما بين القرنين الرابع والسادس ميلاديين، وربما إلى فترة متأخرة.

-العمارة: أرخ مكان مخطط بيت التعميد الموجود خلف الحنية نحو الشرق، انتشر استعمال هذا مخطط في القرن السادس ميلادي.

-الزخرفة: حسب أسلوب النحت حسب فيفريي فانه يماثل ذلك لتبسة أي أرخ نهاية القرن الرابع وبداية الخامس ميلاديين.

-النقائش: يمكن تأريخه حسب نقيشة الشهداء إلى القرن الرابع ميلادي، ولكن مكانها الأصلي غير متأكد منه.

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 305-307.

CHRISTERN, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976, pp. 130-131.

DUVAL, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. II, Rome, 1982, n° 65, pp. 142-143.

FEVRIER, P-A., « Baptistères, martyrs et reliques », in Studien zur spätantiken und byzantinischen kunst Fr.-W. Deichmann gewidmet, Mayence, 1986, p. 03. = In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. I., p. 281.

FEVRIER, P-A., «Travaux et découvertes en Algérie », In Actas del VIII congreso internacional de arqueologia cristiana, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del Vaticano, Barcelona, 1972, pp. 308-313.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 302-303.

KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 93.

LESCHI, L., «La basilique chrétienne en Algérie », In Atti del IV congresso internazionale di archeologia cristiana, Vol. I., Citta del Vaticano 16-22 ottobre1938, Citta del Vaticano, Roma, 1940, p. 165.

RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998, p. 117.

18. ليوة _ الطوال. (لوحة 59، أ)

رقم الموقع حسب قزال: Fn°48 n°49، **رقم الموقع حسب قي:** 43. **رقم الموقع حسب ريستو:** ////. **رقم الموقع حسب حاجي:** 97.

الانتماء الإداري: الولاية: بسكرة. **البلدية:** ليوة.

إحداثيات الطول والعرض: س: 5.341951°. ع: 34.577342°.

أولاً. لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

شخَّص ميناج الموقع بليبيراليا Liberalia. وموقع بلدة ليبيراليا، كان قريب من توبوناي وتابوديوس.

الفترة ما قبل ونداليا: تم التعرف على أساقفة لليبيراليا لسنة 411م (كاثوليكيين ودوناتيين).

الفترة الوندالية: ////

الفترة البيزنطية: ////

الفترة الإسلامية: ////

ثانياً. مكان بيت التعميد من الموقع الأثري ومن البازيليكا المسيحية (معزول أو متصل) (لوحة 27):

يتصل بحيز العبادة عبر مدخل يطل على الجناح الجانبي الجنوبي. يتم الصعود إليه من الجناح من خلال درجتين.

حالة الحفظ: لا ندري. قمنا بالتحري في المنطقة الموصوفة من طرف الرحالة والعسكريين ورجال الدين، الذين وصفوا البازيليكا المسيحية والموقع ككل بصفة موجزة مع التركيز على حيز العبادة للبازيليكا المسيحية، واهم مكوناته من تجهيزات ليتورجية كالمذبح وناووس الذخائر، واكتفى الآب ديلاتر بذكر فقط مكان وجود بيت التعميد بدون التطرق إليه بالتفصيل، ولكن بدون جدوى، عثرنا ميدانيا على حافة الطريق ليوة- أولاد جلال مترامية هنا وهناك بالمكان المسمى عند السكان المحليين المرموثة على عناصر معمارية ذكرت كالستيلوبات مثلا. وبالمناسبة اشكر السيد قيداد فؤاد من سكان مدينة لغروس الذي تنقل معنا إلى الموقع من اجل التحري الأثري الميداني.

I. العمارة: لا ندري مخطط بيت التعميد المذكور بالمنطقة. حسب موقعه من البازيليكا المسيحية وارتفاع أرضيته عن أرضية حيز العبادة بفارق درجتين أي على الأكثر 0.70م، والتصاقه بالجدار الجناح

الجانبي ولكن الجنوبي، فانه يتبادر بأذهاننا بيت التعميد للبازيليكا الأولى ليانواريوس المرحلة الأولى بموقع تيمقاد رقم 14 الذي يتصل بحيز العبادة عبر مدخل رأساً إلى الجناح الجاني الشمالي.

أبعاد المبنى: ////

1. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم: ////

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** تقنية الإفريقية لكل البازيليكا المسيحية وأيضا لبيت التعميد بسمك 0.55م.

-**الأرضية: ////**

-**التسقيف:** مِحالة على الأرجح.

2. غرفة التعميد: ////

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** تقنية الإفريقية لكل البازيليكا المسيحية وأيضا لبيت التعميد بسمك 0.55م.

-**الأرضية: ////**

-**المداخل: ////**

-**التسقيف:** مِحالة على الأرجح.

ب. حوض التعميد: ////

ت. نمط حوض التعميد: ////

ث. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لا ندري كيف، ولكن ذكرت عدة آبار بالقرب من البازيليكا المسيحية، هل كان التموين عبر قنوات أو كان التموين الدلو والطاسة؟

3. غرفة الاعتراف=كونسيقناتوريوم: ////

أ. تقنية البناء:

-**الجدران:** تقنية الإفريقية لكل البازيليكا المسيحية وأيضا لبيت التعميد بسمك 0.55م.

-**الأرضية: ////**

-**المداخل:** من الممكن أنها الغرفة الأخيرة التي يخرج منها المعمد بعد التعميد ويدخل إلى حيز العبادة، حيث يوجد مدخل مرتفع بدرجتين عن مستوى أرضية حيز العبادة.

-**التسقيف:** مِحالة على الأرجح.

4. الملحقات: ////

أ. تقنية البناء:

-الجدران: ////

-الأرضية: ////

-التسقيف:////

التأريخ: أرخ ديلاتر البازيليكا المسيحية بالقرن الرابع والخامس ميلاديين. عثر على عدة مسكوكات تعود إلى الأباطرة أركاديوس وهونوريوس[23]. حتى أن ماسي عثر على عملة نقدية أثناء الحفرية تعود إلى قسطنطينوس[24] الملقب بالشاحب" كلورو".

-العمارة: تشبه مخطط البازيليكات المسيحية القديمة التي تعود إلى القرن الرابع والخامس ميلاديين.

-الزخرفة: ////

-النقائش: ////

البيبليوغرافيا:

حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، ص ص. 312-314.

DELATTRE, P., In RSAC, 25, 1888, pp. 271-273.

GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 163, pp. 338-339.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 141-142.

MASSIE, In RSAC, 22, 1882, pp. 409-412.

[23]- الإمبراطور أركاديوس هو إمبراطور الشرق من سنة 395م إلى 408م، والإمبراطور هونوريوس إمبراطور الغرب من سنة 395م إلى 423م.

[24]- هو قايوس فلافيوس فاليريوس قسطنطيوس الملقب بقسطنطيوس الشاحب أو كلورو (250م إلى 306م) أصبح إمبراطور ما بين سنة 305م و306م. .« Gaius Flavius Valerius Constantius, dit « Constance Chlore

الفصل الثاني:

الدراسة التحليلية لعمارة بيوت التعميد

أولاً. انتشار بيوت التعميد:

I. التوزيع الجغرافي: 1. بيوت التعميد الحضرية والريفية.

2. الطوبوغرافية الكنسية الحضرية-الريفية.

ثانياً. دراسة تحليلية لمكونات بيت التعميد:

I. الاستعمال الليتورجي في بيت التعميد: 1. غرفة الانتظار

2. غرفة التعميد

3. غرفة الاعتراف

4. الملحقات

5. الإضاءة والتسقيف في بيت التعميد

6. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها

7. بيت التعميد تحت حماية الشهيد والقديس

II. زخرفة بيوت التعميد: 1. الجانب المعماري

2. الجانب الزخرفي

3. الجانب الرمزي

أولاً. انتشار بيوت التعميد:

I. التوزيع الجغرافي:

تتوزع بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا[1] حسب ثلاثة أقاليم جغرافية وهي: الإقليم الساحلي حيث أحصينا فيه موقعا واحدا، والإقليم التلي أيضا ميزنا فيه 16 موقعا، وثالثا الإقليم الصحراوي حيث عثرنا على موقع واحد يحتوي بيت التعميد (**الرسم البياني 01**).

تم التحري على 18 موقع اثري على تراب المقاطعة، يحتوي على بازيليكات مسيحية تحتوي على بيوت التعميد، حيث سُجل 24 بيتا للتعميد[2] (**الجدول 01 في الملحق**). لا تظهر بعض المواقع بيوت التعميد التي تحتويها بسبب الردم الناتج عن العوامل الطبيعية والبشرية، وإنما عثرنا على بعض اللقى التي تحدث عنها المنقبون المتمثلة أساسا في نقائش أو أجزاء من عناصر معمارية.

1. بيوت التعميد الحضرية والريفية:

من خلال توزيع بيوت التعميد التي تعتبر ملحقة من ملحقات البازيليكا المسيحية في مقاطعة نوميديا من الشمال نحو الجنوب (**لوحة 01، أ**)، نلاحظ توزيع كثيف في الإقليم التلي أكثر من الإقليمين الآخرين، وهذا راجع إلى: "بسبب التنوع الجغرافي للمنطقة، إذ نجد في الإقليم الساحلي المتمثل في شريطٍ يمتد من الشاطئ إلى السفوح الأولى للمنطقة القسنطينية، وهنا نسجل موقعاً واحداً يحتوي على بازيليكا مسيحية مزودة ببيت التعميد وهو موقع عنابة رقم 01. هذه الندرة في البازيليكات المسيحية في هذا الإقليم، فُسرت بندرة القيام بالأبحاث الآثارية على طول ساحله، لامتلاكه خاصية تعاقب الحضارات في نفس المواقع القديمة المتميزة بموقعها السَوقي، وانجذاب اغلب المعمرين على مر العصور إليها، لهذا نجد تراكماً في الطبقات الأثرية التاريخية، مما يصعب عملية الكشف عنها إلا عن طريق الصدفة. في حين أن الإقليم التلي الممتد من الشرق إلى الغرب فنجده متجانسا، خاصة الشريط الموجود في الهضاب العليا والمحصور بين السلسلتين الجبليتين الأطلس التلي المتمثل في مرتفعات الإقليم القسنطيني والأطلس الصحراوي المتمثل في جبال الاوراس. نجد أن هذه المواقع متجمعة حول المسطحات المائية المتمثلة في السبخات والشطوط بمحاذاة الأراضي الزراعية، ولا وجود لها في المرتفعات الجبلية"[3]. أما الإقليم الصحراوي فسجلنا موقع.

أحصينا 24 بيت التعميد موزعين على 18 موقع اثري، 07 مواقع حضرية و11 مواقع الأخرى ريفية، تحتوي المواقع الحضرية على 12 بيت للتعميد والمواقع الريفية على 12 بيت للتعميد. فمن خلال

---

[1]- للتفصيل حول حدود المقاطعة يراجع: حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص ص. 08-20.

[2]- حسب الفصل الثاني.

[3]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص. 318.

الإحصاء البسيط (**الرسم البياني 02**)، نلاحظ الطابع الريفي الذي يطغى على المواقع الأثرية النوميدية، وهذا لا ينفي بعد المقارنة بمناطق أخرى من إفريقيا المسيحية فان عدد بيوت التعميد المحصى في الدراسة يبقى قليل، بالرغم من تنوعه على الصعيد المعماري والزخرفي، وهذا راجع لعدم توسع دائرة التنقيبات في الفترة الاستعمارية بحثا عن هذا النوع من الآثار وانعدامها في فترة الاستقلال. فان وجود بيوت التعميد المنتشرة في ربوع مقاطعة نوميديا في مواقع سواء أكانت قريبة من الحواضر القديمة أو تلك المعزولة الموجودة في الريف النوميدي، ثابت في كل من: موقع عنابة الأثري رقم 01 التابع جغرافيا إلى الإقليم الساحلي، من خلال بيت التعميد الذي عرف مرحلتي استقرار على إثرها تغير المحور الطولي لحوض التعميد بعدما كان متجها في المرحلة الأولى شمال-شرق إلى جنوب-غرب، أصبح في المرحلة الثانية يعامده وصار الاتجاه شمال-غرب إلى جنوب-شرق، بتغيير شكله واستعمال حوض المرحلة الأولى إلى وظائف أخرى. نجد أيضا موقع الخنق رقم 02، الذي يحتوي على بيتين للتعميد معزولين، وفي موقع عنونة رقم 03 في البازيليكا المسيحية الثانية، وفي موقع جميلة رقم 04، يوجد بيت التعميد ذو مخطط يختلف عن كل المخططات الموجودة في المقاطعة وهو معزول حيث يحتل الجهة الشمالية للحي المسيحي للمدينة الأثرية، يتم الوصول إليه عبر البوابة المعلمية الجنوبية القريبة منه ومنه إلى نارثكس البازيليكا المسيحية الأولى الشمالية. يوجد أيضا بيتين للتعميد في موقع سيلا الأثري رقم 05، حيث كل بيت ينتمي إلى بازيليكا مسيحية الأولى والثانية. وموقع مداوروش الأثري رقم 06 الذي يرجح انه احتوى على بيت التعميد في الحمامات الشمالية التي أعيد استعمالها حسب الدلائل الأثرية التي كشف عنها دوفال والتي بدورها تحولت إلى بازيليكا مسيحية وبذلك تعتبر البازيليكا المسيحية الثالثة، هذا الاختيار كان بسبب الماء الموجود بعين المكان، الذي يعتبر من أساسيات طقس التعميد[4]، لأن البازيليكتين الأولى والثانية لا تحتويان على بيت للتعميد. أما موقع هنشير بوتخماتن الأثري رقم 07 يحتوي على مجموع ست بازيليكات مسيحية في عين المكان نقبت في الفترة الاستعمارية، واغلبها بقيت على حالتها إلا أنها ردم الكثير ولم يتبقى منها إلا الخطوط العريضة، استطعنا التعرف على أربع منها ومن بينها البازيليكا المسيحية الوحيدة التي تحتوي على بيت التعميد والذي يحتل الجزء الشرقي من النارثكس ويتصل مع البازيليكا عبر مدخل. وموقع مسلولة الأثري رقم 08 الذي احتوى على بازيليكا مسيحية لم تنقب إلا بيت التعميد الذي اكتشف صدفة أثناء أعمال شق الطرق المعبدة، ويوجد في الزاوية الجنوبية-الغربية من البازيليكا المسيحية حيث يعتبر موقع مهم حسب لاسوس لحفريات مستقبلية. وموقع عين زرارة أو بما يسمى عين فرحات رقم 09، الذي عثر فيه على بازيليكا مسيحية تحتوي على بيت التعميد الذي لم ينقب بطريقة جيدة ولم يوصف بدقة وهذا لاهتمام المنقبين بالجانب الليتورجي الذي يهتم بناووس الذخائر وما عثر فيه من أثاث ليتورجي. وموقع واد الغزل رقم 10 الذي يعتبر من اكبر الهناشير الممتدة في بلدية الفجوج بوغرارة سعودي إلا انه لم ينل قسطه من البحث، يحتوي على ست بازيليكات مسيحية استطعنا من

[4]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 55.

تحديد الأولى منها والباقي كله تحت الأنقاض والردم الطبيعي والبشري، تحتوي البازيليكا المسيحية الرابعة على بيت التعميد داخل حيزها العبادة، بني حوض التعميد في كتلة بنائية من المواد الإنشائية، لم يره بارتيي كذلك وإنما كحفر لنواويس للذخائر. وموقع هنشير سفان الأثري رقم 11، هو كذلك موقع واسع الامتداد، وجدت بها البازيليكا المسيحية الأولى التي تحتوي على بيت التعميد الذي عثر عليه على بعد 15م غربا منها. وموقع قصر بلزمة رقم 12، عثر على بازيليكا مسيحية اثر حفرية أقيمت في الفترة الاستعمارية وعثر فيها على بيت التعميد مكون أساسا من غرفة التعميد المكونة من كتلة بنائية مبنية بمواد إنشائية. وموقع مورسط الأثرية رقم 13، اكتشف فيه على بيت التعميد في البازيليكا المسيحية الأولى في شرق صدر البازيليكا أي شرق الحنية، ويتكون من عدة غرف مكونة ولعدم توسيع الحفرية نحو الشرق لا نستطيع فهم الاتصال الموجود بين مختلف غرفه. وموقع تيمقاد الأثري رقم 14، الذي يحتوي على العدد الكبير من البازيليكات المسحية لما شهده الموقع من أحداث تاريخية دينية في الفترة المسيحية القديمة بين المذهبين الكاثوليكي الرسمي والدوناتي المناهض، ومنه تنوع في مخطط البازيليكات المسيحية والتي استمرت حتى إلى الفتوحات الإسلامية على الأرجح، لان المدينة لم تهجر، وتنوع مخطط بيوت التعميد بها، حيث أحصينا في إحدى عشر بازيليكا مسيحية مختلفة العصور خمسة بيوت التعميد منتشرة على البازيليكا المسيحية الأولى والثانية والرابعة والخامسة والتاسعة. ثم موقع تبسة الأثري رقم 15 في المجمع الكنسي المعروف باسم مجمع القديسة كرسبينة الذي احتوى على بيت التعميد معزول الموجود في مخطط البازيليكا المسيحية الأولى، ويتصل فقط مع الأتريوم. وموقع تبسة الخالية رقم 16، وجد به ثلاث بازيليكات، عثر في الثالثة على حوض حجري مونوليتي خاص على الأرجح بالتعميد في الجناح الجانبي الشرقي. وموقع هنشير الذهب رقم 17، الذي اعتبر منذ الفترة الاستعمارية مندثرا عثرنا عليه وعلى مكان بيت التعميد الذي تظهر ملامح جدرانه، حيث لم نستطع معاينة حوض التعميد الذي يوجد على عمق في الأقل 1.50م تحت الأرضية الحالية للموقع. وأخيرا، موقع الطوال أو ليوة حسب باحثي الفترة الاستعمارية، وهو في الحقيقة يوجد هذا الموقع في مكان يسمى بالطوال أو بالمرموثة حاليا أو القريب منها، حيث عثر على بيت التعميد ضمن البازيليكا المسيحية التي نقبت في نهاية القرن التاسع عشر ميلادي، ولم يهتم ببيت التعميد ولم يذكر ادني تفصيل حول الحوض أو مكوناته من أهم الغرف ...الخ لكون المنقب اهتم بالخورس وبالقبور التي عثر عليها بالمكان.

تعتبر بيوت التعميد الأثرية في مقاطعة نوميديا ريفية البناء والانتشار على عكس ما هو موجود في المقاطعات الشرقية للإمبراطورية كمقاطعتي سيريا الأولى والثانية فبيوت التعميد حضرية البناء والانتشار[5]. كما جرت العادة هو إدماج بيوت التعميد ضمن بازيليكات مسيحية لها نفس وظيفة الكاتدرائيات الحالية كالبازيليكا المسيحية الأولى لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، والثانية من نفس الموقع كمركز كنسي والخامسة

[5]- MICHEL, A., Les églises d'époque Byzantine et Umayyade de la Jordanie, V-VIII siècle, (typologie architecturale et aménagements liturgiques), Turnhout, 2001, p. 44.

للمجمع الدوناتي من نفس الموقع ومجمع القديسة كرسبينة بموقع تبسة الأثري رقم 15، واللذان اعتبرا كمركز للحج بسبب وجود شهداء مدفونين به وتجهيزات خاصة باستقبال الحجاج وإيواءهم.

2. الطوبوغرافية الكنسية الحضرية-الريفية:

أما فيما يخص بيوت التعميد الحضرية الموجودة في المواقع الأثرية (**الرسم البياني 02**)، تتمثل في: موقع عنابة الأثري رقم 01، حيث يطل بيت التعميد على الكاردو الماكسيموس (**لوحة 02، ب، لوحة 28، أ وب**) وبينه وبين الشارع مدخل، وموقع الخنق الأثري رقم 02، والذي يشمل على بيتين للتعميد، الأول يتصل بالشارع الكاردو الماكسيموس عبر غرفة الانتظار=الكاتيشومينيوم (**لوحة 31، ب، لوحة 32، أ**)، والثاني يقع أسفل الفوروم مباشرة على الطريق الكاردو الماكسيموس أيضا على بعد حوالي 30م من بيت التعميد الأول (**لوحة 33، أ**)، وموقع عنونة الأثري رقم 03 الذي ينتمي بيته للتعميد إلى مجموعة من الغرف، تنتمي إلى البازيليكا الثانية وعلى ما يبدو أنها كانت عبارة عن مجمع كنسي، ولا يظهر ميدانيا أو على المخطط اتصالها بالنسيج العمراني للمدينة إلا بعد استكمال التنقيب في هذه الجهة (**لوحة 34، أ وب**)، وموقع جميلة الأثري رقم 04 الذي يتميز ببيت التعميد ينتمي إلى المجمع الكنسي وهو قائم بذاته يتصل بالبازيليكات المسيحية الأولى والثانية من خلال النارثكس للبازيليكا المسيحية الأولى، والذي يتصل بالشارع الكاردوني للحي المسيحي عبر مدخل معلمي غربي محاذي للبازيليكا المسيحية الثالثة والمراحيض (**لوحة 08، ب، لوحة 28، أ وب**)، وموقع مداوروش الأثري رقم 06، الذي يرجح وجود بيت التعميد في البازيليكا المسيحية الثالثة التي نصبت في الحمامات الشمالية بعد تعديلها وإعادة استعمالها والتي تطل مباشرة على شارع الكاردو ماكسيموس (**لوحة 13، أ، لوحة 42، أ**)، وموقع تيمقاد الأثري رقم 14 الذي يحتوي على أربع بازيليكات تحتوي كل منها على بيت التعميد، وكل منها تعود إلى فترات تاريخية مختلفة منها ما تعاصرت فيما بينها[6]، كلها تطل على النسيج العمراني للمدينة الأثرية إلا بيت التعميد الخامس الواقع في البازيليكا المسيحية التاسعة داخل القلعة البيزنطية (**لوحة 18، ب، لوحة 49، ب**)، وموقع تبسة الأثري رقم 15، التي يطل مجمعه الكنسي على الطريق الروماني، ويطل بيت التعميد على الأتريوم.

أما بيوت التعميد الريفية الموجودة في المواقع المحسوبة ريفية[7] إلى حد الآن (**الرسم البياني 02**)، فنذكر منها: موقع سيلا الأثري رقم 05، الذي يحتوي على بازيليكتين مسيحيتين وكل واحدة منهما تحتوي

---

[6]- حاجي، ياسين رابح، "البازيليكات المسيحية في مدينتي تيمقاد وتازولت الأثريتين"، عن مجلة دراسات تراثية، 01، 2007، ص ص. 153-191.؛ حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص ص. 323-324.؛ حاجي، ياسين رابح، وآخرون، المرجع السابق، 2014، ص ص. 48-51.

[7]- يجب الأخذ بعين الاعتبار، إن هذه المدن تم اكتشافها أثناء الفترة الاستعمارية، فانه يمكن انه توجد مدن أخرى لا تزال مدفونة تحتوي على بازيليكات أو يمكن أن يكون إحدى المواقع التي اعتبرناها ريفية وتحتوي على عدد كبير من البازيليكات

بدورها على بيت التعميد، لنقص الحفريات التي اقتصرت فقط على ما كان ظاهرا، فإنها على الأرجح كانت تنتمي إلى نسيج عمراني لمجمع سكني ربما ريفي، لما تتميز المنطقة بظهير زراعي بامتياز (**لوحة 40، أ**)، وموقع هنشير بوتخماتن الأثري رقم 07، الذي يتميز بشساعة مساحته الأثرية، والذي يرى من طرف باحثي الفترة الاستعمارية وحتى المعاصرين من أهم القرى الريفية لوجوده في منطقة ريفية الآن[8]، حيث يوجد بيت التعميد للبازيليكا المسيحية الثانية التي هي مركز المجمع الكنسي الظاهر من خلال الآثار المترامية في عين المكان والمكون من عدة فضاءات لم يتحدث عنها المنقبون، وموقع مسلولة الأثري رقم 08، يحتوي على حوض للتعميد الذي كان ينتمي إلى بيت التعميد غير المنقب في الفترة الاستعمارية بسبب أعمال شق الطرق، والتابع للبازيليكا المسيحية التي كانت معالمها ظاهرة آنذاك، حيث يعتبره الباحث لاسوس استمرارية لطابع العمارة للمدرسة التبسية من خلال طراز النحت للعناصر المعمارية المستخدمة في المبنى كأعمدة الكيبوريوم ونمط حوض التعميد (**لوحة 44، أ**)، وموقع عين زرارة الأثري رقم 09، والموجود في منطقة ريفية زراعية بامتياز، فمن خلال صورة القمر الصناعي (**لوحة 44، ب**)، نلحظ شساعة الموقع والملامح العريضة للمباني الموجودة تحت التراب تنتظر فقط معاول الباحثين مستقبلا، تحدث المنقبون عن البازيليكا المسيحية بدون وضع مخطط لها ولا لمخطط بيت التعميد الذي لم ينل قسطه من الوصف الدقيق والدراسة الأثرية، وموقع واد الغزل الأثري رقم 10، الذي يعتبر من المواقع الأثرية المصنفة من طرف الباحثين في خانة القرى المهمة في الفترة القديمة[9]، حيث استطعنا تمييز وتشخيص منطقة صناعية للموقع في جهته الغربية من موقع البازيليكا المسيحية الخامسة وشرق البازيليكا المسيحية الأولى تتمثل في ورشات لعصر الخمور، ولم نتمكن من التعرف على البازيليكا المسيحية الرابعة التي تحتوي على بيت التعميد لدراسته آثاريا، وإنما اكتفينا برسم مخططه اعتمادا على وصف المنقبين (**لوحة 45، أ**)، وموقع هنشير سفان الأثري رقم 11، الذي يعتبر كذلك من ضمن قائمة القرى المهمة[10] يحتوي على أربع بازيليكات مسيحية بالقرب من البرج المحرس البيزنطي المسمى من طرف باحثي الفترة الاستعمارية بالحصن، حسب المنقبين فانه يوجد غرب البازيليكا المسيحية الأولى على بعد 15م ولكن يجهل ما إذا كانت هناك هياكل بنائية بينهما، لان تقارير الحفرية لم تذكر أية تفاصيل (**لوحة 47، أ**)، وموقع قصر بلزمة الأثري رقم 12، الموجود على الأرجح في وسط البساتين غرب الموقع الأثري للحصن البيزنطي الموجود بوسط بلدية قصر بلزمة بجانب مقر بناية البلدية على بعد 1.5كم، يتميز الموقع بوجوده في منطقة ريفية بامتياز، وموقع مورسط الأثري رقم 13، الذي احتوى على بقايا أضرحة وبوابة

كموقع واد الغزل رقم 10، أن يكون مدينة بعد الكشف عنه مثلا. وان هذه هي المعطيات الأثرية المتوفرة لدينا لهذا قمنا بتحديدها على هذا الأساس (عن: حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص ص.319، الهامش 12.).

[8]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص ص. 318-319.

[9]- نفسه.

[10]- نفسه.

معلمية موجودة إلى يومنا تعكس أهمية المكان وإمكانية وجود مدينة قديمة ولكن الأبحاث الأثرية لم تكشف ذلك ولهذا فان الموقع مصنف ضمن ريف مقاطعة نوميديا، احتوى على بيت التعميد بمكونات معقدة شرق الحنية، وموقع تبسة الخالية الأثري رقم 16، الذي يعتبر ريفي حسب الآثار المكتشفة فيه ووظيفتها، لوجود ورشات صناعية لإنتاج زيت الزيتون، بالإضافة إلى بازيليكات مسيحية عددها ثلاث، بنيت في فترات مختلفة ولاحقة للاستقرار الأول للورشات، حيث عثر على حوض التعميد في حيز العبادة للبازيليكا المسيحية الثالثة (**لوحة 56، ب**)، وموقع هنشير الذهب الأثري رقم 17، الموجود حاليا في منطقة زراعية ريفية، وحسب التحري بالهنشير لاحظنا شساعة مساحته الأثرية، ولكن في ظل غياب الأبحاث الأثرية لا يمكن إلا تصنيفه ضمن الريف، وبالتالي تنتمي بازيليكته المسيحية إلى النمط الريفي كذلك بيته التعميد (**لوحة 57، ب**) ولعدم التوسع في الحفرية حول بيت التعميد الموجود شرق الحنية وتذبذبها حسب كريسترن، لا نستطيع فهم بالضبط مكونات البيت وحتى مسار الطقوس الخاصة به، مما يجعلنا نفترض حلول تتماشى ومنطقية طقس التعميد، وموقع ليوة_الطوال الأثري رقم 18، الذي ينتمي إلى الإقليم الصحراوي، يقع حاليا في منطقة ريفية وزراعية بامتياز، حتى إن مختلف آثار الموقع موجودة داخل بساتين النخيل التابعة حاليا للخواص في إطار استصلاح الأراضي الزراعية، حيث لم نعثر عليه بالرغم من الاستعانة بأعيان المنطقة، ربما موجود في احد بساتين الخواص، ولكننا عثرنا على بعض العناصر المعمارية (**لوحة 59، أ**) من نوع الستيلوبات، الذي وصف من طرف المنقب في الموقع، لم يذكر إلا الجهة التي يوجد فيه بيت التعميد والمدخل المؤدي إليه من بعد الصعود عبر درجتين أي كان مرتفعا عن أرضية حيز العبادة الذي يفتح في جدار الجناح الجانبي الجنوبي للبازيليكا المسيحية.

لقد أحصينا صنفين من بيوت التعميد (**الرسم البياني 03**) منها المتصلة مباشرة مع البازيليكا المسيحية عبر مدخل، أو تكون داخل البازيليكا في حد ذاتها، والمعزولة (يمكن أن تكون مبنى قائم بذاته) عن البازيليكا المسيحية لا تتصل بها عبر مدخل وإنما عبر ملحقة أخرى كأتريوم أو النارثكس. لا توجد قاعدة ثابتة لتحديد مكان بيت التعميد من البازيليكا المسيحية[11]، فقد يختلف من بازيليكا إلى أخرى، وهذا حسب الوظيفة المعمارية أو حسب الوظيفة الليتورجية أو حسب طوبوغرافية المكان أو ...الخ. فيمكن أن يوجد شمال-شرق البازيليكا المسيحية لموقع عنابة الأثري رقم 01، أو شمال صدر البازيليكا المسيحية في كل من الموقع عنونة الأثري رقم 03 وموقع سيلا الأثري رقم 05، أو شمال-غرب البازيليكا المسيحية الأولى لموقع تيمقاد رقم 14، أو غرب البازيليكا في كل من المواقع هنشير بوتخماتن رقم 07، حيث تشبه وضعية بيت التعميد فيه نفس وضعية بيوت التعميد بمقاطعة الإيليريكوم حيث توجد اغلب بيوت التعميد فيها في النارثكس[12]، وموقع عين زرارة رقم 09، وجنوب-غرب البازيليكا المسيحية الثانية لموقع تيمقاد

---

[11]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص. 358-359. ؛ DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 61. ; LASSUS, J., « Les édifices du culte autour de la basilique », In Atti del VI CIAC, Ravenna, 23-30 Settembre 1962, Citta del Vaticano, Roma, 1965, p. 599.

[12]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 64.

رقم 14، وجنوب البازيليكا المسيحية لموقع ليوة_الطوال رقم 18، كما لا ننسى البيوت المعزولة التي توجد في أمكنة مختلفة من البازيليكا المسيحية كأن توجد غربها مثلما في موقع الخنق رقم 02، وموقع جميلة الأثري رقم 04، وموقع هنشير سفان الأثري رقم 11، وغرب أتريوم البازيليكا المسيحية الخامسة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، أو جنوب أتريوم البازيليكا المسيحية لموقع تبسة رقم 15. لا نستطيع تأريخ بيوت التعميد تأريخا نسبيا في الأقل، ولكن غالبا ما نلاحظ أنها تدمج في قاعات لم تكن مخصصة مسبقا لهذا الاستعمال، اثر تعديل معماري للبازيليكا المسيحية أو للمجمع الكنسي. لا يمكن التعرف على ماهية بيت التعميد إلا من خلال وجود حوض للتعميد أو نقيشة خاصة به[13] وكذلك من خلال تأريخ البازيليكا المسيحية التابعة لها.

فحسب دراسة الباحث حاجي[14]، مكانيا، فإننا نلاحظ أن انتشار المسيحية في المدن كان ضئيلا مقارنة عما كان عليه في الأرياف من حيث انتشار البازيليكات المسيحية وإنما من حيث بيوت التعميد فإننا نلاحظ وجودها يساوي عددا تلك الموجودة في الريف (**الرسم البياني 02**). ففي الحواضر، نجد أن المدينة الواحدة يمكن أن تحتوي على بازيليكا أو أكثر يمكن أن يصل عدد بيوت التعميد فيها كموقع تيمقاد رقم 14 إلى خمسة. وفيما يخص الريف، نجد أن بعض القرى التي تحتوي على بازيليكا أو أكثر تصل إلى ست بازيليكات كموقع هنشير بوتخماتن الأثري رقم 07، وموقع واد الغزل الأثري رقم 10، موقع هنشير سفان الأثري رقم 11، إنما تحتوي على بيت التعميد واحد عكس ما وجد في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. (**الجدول 01 في الملحق**).

ثانياً. دراسة تحليلية لمكونات بيت التعميد:

I. الاستعمال الليتورجي في بيت التعميد:

في ظل غياب نتائج الحفريات الحديثة الدقيقة وحتى القديمة منها وان لم تكن دقيقة من الصعب جدا معرفة كيفية استعمال الفضاء الليتورجي وطريقة الطقوس المقامة بالرغم من أن اغلب المعالم تعدلت وتغيرت معماريا بمرور الزمن عبر الفترات التاريخية. مما يصعب معرفة المخطط (المعلم) الأصلي ومحاولة فهم الليتورجيا الخاصة بالتعميد، ومسار الموعوظ المترشح الذي سيصبح مسيحي جديد في كنف الكنيسة[15]. ولكي يصير الإنسان مسيحيا، وجب عليه المرور بعدة مراحل ليتورجية للتعميد، قننت ابتداءً القرن الرابع ميلادي في أرجاء الإمبراطورية الرومانية المسيحية سواء في الشرق أو في الغرب. تختلف تجهيزات وطريقة التعميد من منطقة إلى أخرى، ولكن المبدأ نفسه في كل الإمبراطورية، وتتم ليتورجيا التعميد على ثلاث مراحل[16]. يسمح ترتيب هذه الغرف وتوزيع الممرات وعلاقتها بالبازيليكا المسيحية

---

[13]- MICHEL, A., Op. Cit., p. 44.

[14]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص. 319.

[15]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 66.

[16]- CASTELFRANCHI, M-F., ΒΑΠΤΙΣΤΗΡΙΑ intorno ai più noti battisteri dell'oriente, Roma, 1980, p. 07.

أحيانا (خاصة في اسبانيا وفي إفريقيا وفي سالونا في دالماسيا) تخيل أو تصور مسار المسيحي الجديد متبوع برجل الدين الذي يشاركه الطقس[17]. هذا ما نلاحظه من خلال مختلف المخططات التي أدرجناها ودرسناها من خلال الفصل الأول من الدراسة الذي قمنا بتقديمه.

نظريا يتكون بيت التعميد من ثلاثة مكونات معمارية تتماشى وليتورجيا التعميد، والتي لاحظناها ميدانيا حيث تنتشر زمانيا على مر تقريبا أربعة قرون من الزمن أي من القرنين الرابع إلى الثامن الميلاديين. تتمثل هذه المكونات الأساسية في: غرفة الانتظار أو بما يسمى الكاتيشومينيوم=Cathechumeneum، والغرفة التي تليها هي غرفة التعميد التي تحتوي على الحوض، والغرفة الثالثة وهي غرفة الاعتراف أو بما يسمى الكونسيقناتورويم=Consignatorium، سنتطرق إلى كل غرفة على حدى لمعرفة ما هو المخطط المتبع وفي أي فترة. تمت عملية التأريخ لبيوت التعميد عامة حسب عدة معايير منها: العمارة أي نمط حوض التعميد (أي شكله)، وتقنية ومواد البناء، ومكانه من البازيليكا المسيحية إذا خضع للحفرية من خلال الطبقية. والزخرفة المعمارية من شكل الصليب والطغراء سواء في الفسيفساء أو على العنصر المعماري أو من خلال نقيشة تؤرخ مباشرة المبنى.

من خلال الجدول 01 نستطيع تصنيف بيوت التعميد لمقاطعة نوميديا كرونولوجيا، حيث تتوافق مع الأحداث التاريخية الدينية التي دارت بالمنطقة والمقاطعة خاصة بين التيارين الكاثوليكي والدوناتي[18]. سنحاول تتبع منهجية التصنيف الكرونولوجي التي اتبعها الباحث حاجي، أي من الفترة الأقدم إلى الأحدث، حسب الجدول 01، نلاحظ وجود عدة فترات تاريخية تنتمي إليها بيوت التعميد التي نحن بصدد دراستها، وسنتطرق إلى المكونة الأولى وهي

1. غرفة الانتظار=الكاتيشومينيوم تكون في:

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والخامس ميلاديين، نجد: أولاً موقع عنابة الأثري رقم 01، احتلت غرفة الانتظار الجهة الجنوبية بالنسبة لغرفة التعميد، يتم الولوج إلى هذه القاعة من الخارج عبر مدخل عرضه 1.50م، يفتح في جدار خارجي مستقيم الذي يطل على الشارع الكاردو ماكسيموس، يحد هذا الجدار أيضا قاعة التعميد من الخارج. هذه القاعة مكونة من فضاءين، الأول عبارة عن فناء ذو مخطط مثلث الشكل (C1) والثاني عبارة عن قاعة الانتظار (C) يفصل بينهما جدار بقي منه إلا جزء، أرضية غرفة الانتظار كلها من الفسيفساء الزخرفية، أبعادها 6م×4,50م. جل هذه الأرضية خربت بسبب انتشار الدفن في الفترة المتأخرة فيها.

---

[17]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 65.

[18]- للمزيد من التفصيل حول الإطار التاريخي للفترة المسيحية في المقاطعة يراجع: حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص ص. 20-46.

ثانياً موقع الخنق الأثري رقم 02، نجد توزع بيتي التعميد الأول والثاني حسب طوبوغرافية المدينة، بحيث لا يمكن بناءهما بالجوار المباشر للبازيليكا المسيحية لضيق المساحة، علما إن معالم الديانة المسيحية قد أدمجت في النسيج العمراني القديم الوثني، ولم تبنى مباشرة فوق ارض عذراء لكي يتم اختيار مكان كل مكونة للبازيليكا المسيحية وملاحقها. لهذا نجد أن بيت التعميد الأول يقابل البازيليكا المسيحية، ويرجح انه وُهب إلى كنيسة تيديس، لكي يتمكن الإكليروس من القيام بإعمالهم الكنسية خاصة إذا افترضنا أن المساحة المهداة لهم تحتوي على غرف من الممكن أنها استخدمت في شكل حي مسيحي. حيث كان يخرج المسيحي الجديد منه ويدخل مباشرة إلى حيز العبادة للبازيليكا المسيحية بعد مروره من شارع الكاردو الماكسيموس. يتكون هذا البيت من المكونات الأساسية لبيت التعميد التي افترضناها حسب المعاينة الميدانية وتتمثل في غرفة الانتظار وفناءها، تتمثل في فناء نصفه الغربي محاذي لسفح الجبل أي الجدار المنحوت في الصخر كان مغطى بظلة على الأرجح، والنصف الآخر الشرقي كان بدون تسقيف. ويتم الولوج إليه عبر مدخل يفتح في الواجهة الشرقية التي تطل على الشارع الرئيس الكاردو الماكسيموس، تتميز هذه الغرفة بمخطط ذو محور مستقيم منكسر نحو الشمال أبعادها: 8.5م×11م، مزودة بأحواض مائية محفورة في الصخر، ربما استعملت في وقت ما لجلب الماء سواء بالدلو لحوض التعميد أو للغسل الموضعي، وفي وقت لاحق استعملت للدفن حيث عثر في تنقيبات بارتيي على هياكل عظمية. أما غرفة الانتظار لبيت التعميد الثاني، أبعادها حوالي: 7.13م×4.20م. توجد على الأرجح عند الدخول إلى هذا البيت من الشارع الرئيس الكاردو الماكسيموس قبل الولوج إلى غرفة التعميد أين يوجد الحوض. زودت هذه الغرفة بإكسدراتين بارزتين نحو السفح في الجدار الساند للفوروم، بعد الدخول على اليمين مبنيتين بالتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة. بنيت الجدران بتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة المنحوتة. والأرضية مبلطة بمزج بين البلاطات من الحجارة الضخمة المنحوتة، والصخر المنحوت للسفح. أما التسقيف فيرجح انه مِحالة أو سطح مائل نحو الشرق.

ثالثاً موقع مداوروش الأثري رقم 06، تكون أبعاد غرفة الانتظار 7م×4م، يرجح بوجود مدخل لها في وسط الجدار الغربي، ومدخلين كانا من قبل في مخطط الحمامات القديم، مدخل شرقي عرضه حوالي 1.70م يؤدي إلى غرفة التعميد، ومدخل جنوبي عرضه حوالي 2.35م يؤدي إلى حيز العبادة. بأرضية مبلطة بالحجارة المنحوتة. ومسقفة بعقد متقاطع.

رابعاً موقع هنشير بوتخماتن الأثري رقم 07، على الأرجح أبعاد غرفة الانتظار هي: 1.10م×2.60م. وذلك بوضع الستائر المحمولة على القضبان التي تتخلل الجدران الخارجية للبيت وعمودي الكيبوريوم، أو بتثبيت واجهات خشبية بين جدار البيت وعمود الكيبوريوم وبين العمودين يوضع ستار أو بوابة صغيرة خشبية عتبتها تكون حافة الحوض. بنيت جدرانها التقنية الإفريقية من المرجح. من

المرجح يفتح مدخل بـ01م في الجدار الغربي في وسط الجدار على نفس محور توضع حوض التعميد. حسب مخطط البيت من المرجح أن يكون على شكل محالة نفسها التي تغطي نارثكس البازيليكا المسيحية.

خامساً موقع مورسط الأثري رقم 13، تتكون من ساحتين وممر شبه منحرف، توجد الساحة الأولى جنوب الجناح الجنوبي الذي بدوره يوجد جنوب الغرفة الخدمية أبعادها: بمعدل 4.88م×3.70م، والممر الجنوبي أبعاده: 8.75م×بمعدل1.40م، والممر الشرقي أبعاده: 6.60م×1.10م، الساحة الثانية أبعادها حوالي: 4.50م×3م. بنيت جدرانها بتقنية الفيتاتوم ولكن باستعمال الحجارة الصغيرة بسمك 0.60م. والتسقيف مِحالة على الأرجح لوجود آثار لقرميد من نوع الإمبريكس.

سادساً موقع تبسة الأثري رقم 15، توجد في المساحة الأولى من بيت التعميد، وبما أن هذه المساحة قد رممت جدرانها باستمرار، فلا يمكننا تأكيد مساحة هذه الغرفة وتحديد مكانها بالضبط. من المرجح، كانت تشغل هذه المساحة غرفتي البيت: الانتظار والاعتراف. أبعادها: من المرجح حوالي 3.46م×2.30م. وتحتل الجهة الجنوبية-الغربية من المساحة الأولى. بنيت جدرانها بتقنية الكوادراتوم. وبأرضية فسيفسائية. وبالتسقيف مِحالة على الأرجح.

سابعاً موقع ليوة_الطوال الأثري رقم 18، أبعاد غرفة الانتظار ؟م، بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية لكل البازيليكا المسيحية وأيضا لبيت التعميد بسمك 0.55م. والتسقيف عبارة عن مِحالة على الأرجح.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الخامس والسادس ميلاديين، نجد: أولاً موقع جميلة الأثري رقم 04، أبعاد الغرفة: 1.71م×1.71م. تتمثل في الغرفة الغربية للبيت التعميد أين يوجد المدخل الرئيس الغربي في شكل الحنية (فتحتها 1.50م وعمقها 0.70م). وعلى الأرجح ملحقاتها الوظيفية الليتورجية وليس المعمارية التي لعبت دور مزدوج والتي تتمثل في الفناءين الجنوبي والشمالي والرواق الحلقي لبيت التعميد. فقد استعملت من المرجح كذلك كملحقات لغرفة الاعتراف في آن واحد عند التحاق المسيحي الجديد بحيز العبادة. يتمثل فناءها في الفناء الجنوبي الذي خصص للرجال والفناء الشمالي الذي خصص للنساء وكذلك الرواق الحلقي لبيت التعميد المزود بالكوات على الجانبين ومنه يتم الالتحاق بغرفة الانتظار ومن ثمة غرفة التعميد ومنه إلى غرفة الاعتراف. بنيت جدرانها بالتقنية المختلطة بين الآجر والحجارة الدبشية (Opus mixtum). وبأرضية فسيفسائية عبارة عن أشكال هندسية وكتابة في مركز اللوحة. يوجد ثلاثة مداخل رئيسة تؤدي من الخارج إلى الداخل والعكس، وتوجد مداخل ثانوية التي تربط بين مختلف

غرف بيت التعميد والرواق الحلقي. حيث يوجد المدخل الرئيس لبيت التعميد من الجهة الغربية عبر مدخل يؤدي إلى القاعة الباردة (الفريجيداريوم). بعقد متقاطع.

ثانياً موقع مسلولة الأثري رقم 08، لم توصف أو أنها لم تنقب أصلا.

ثالثاً موقع عين زرارة الأثري رقم 09،) يمكن أن تكون الأرضية فسيفسائية كأرضية البازيليكا المسيحية؟ ومن المرجح يفتح مدخل في وسط الجدار الغربي على نفس محور توضع حوض التعميد. ويكون التسقيف حسب تسقيف النارثكس.

رابعاً موقع واد الغزل الأثري رقم 10، إذا افترضنا أن غرفة الانتظار هي الغرفة الخدمية الجنوبية. فان أبعادها هي: 5م×2.30م. وبنيت بالتقنية الإفريقية. من المرجح مدخل خارجي يفتح سواء في الجدار الجنوبي أو الشرقي، ومدخل يتصل بغرفة التعميد. التسقيف: هو نفسه تسقيف البازيليكا، من المرجح على شكل محالة.

خامساً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الأول، أبعاد الغرفة: 7.85م×2.85م، أبعاد الفناء: 7.85م×7م. توجد في الجهة الشمالية-الغربية لبيت التعميد ويطل فناءها عبر مدخل يفتح في واجهة الفناء على شارع الديكوماني، تتصل الغرفة بالفناء عبر مدخل في الزاوية الشمالية-الشرقية بالنسبة للفناء ويتصل الفناء بقاعة التعميد عبر مدخل في وسط الجدار الشرقي للفناء والغربي بالنسبة لقاعة التعميد، كما يتصل أيضا بقاعة الانتظار بواسطة ممر جنوبي -بالنسبة لقاعة التعميد- يؤدي أيضا إلى قاعة التعميد من مدخل جنوبي. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك 0.50م. وبأرضية ترابية حسب المعاينة الميدانية. على الأرجح مِحالة.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين السادس والسابع ميلاديين، نجد: أولاً موقع عنونة الأثري رقم 03، أبعادها: 5.70م×2م. تعتبر أول غرفة يتم الولوج إليها من المدخل الغربي من الخارج، محددة بالجدار الغربي وصف من عمودين بقي منهما القاعدة الأتيكية وجزء من الجذع، حيث من المرجح كانت معزولة عن غرفة التعميد بستار محمول على قضبان تتخلل العمودين والجدارين الشمالي والجنوبي، كما وجدت أمثلة في البازيليكات المسيحية في المواقع الأثرية الآتية: في درمش في قرطاجة، وفي تيقزيرت وفي تيمقاد. وبالتالي لا يوجد اتصال ما بين الغرف بهذه الكيفية وحتى حقل الرؤية لا يسمح بالتجسس على ما يحدث في الغرف المجاورة. نلاحظ أن المدخل الخارجي ليس محوريا وإنما يميل إلى الجهة الشمالية مما

يوحي إلى توجه المترشح الفرجة الشمالية ليدخل إلى غرفة التعميد، كما نعرف أن صف العمودين تتخلله ثلاث فُرَجٍ، الفرجة الشمالية التي تتنج بين العمود والجدار الشمالي، والفرجة الوسطى بين العمودين والفرجة الجنوبية بين العمود والجدار الجنوبي. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية. بأرضية إسمنتية. المدخل الخارجي عرضه 1.45م ليس محوريا وإنما يميل إلى الجهة الشمالية. على الأرجح على شكل محالة أو سطح مائل، حسب مخطط البيت الاستيطالي. حسب التقارير لم يعثر على دلائل ترجح وجود عقود.

ثانياً موقع سيلا الأثري رقم 05، بيت التعميد الأول، أبعادها 4.5م× على الأرجح 4م، لا يوجد الجدار الغربي للغرفة. على الأرجح يتم الدخول من الجهة الغربية للغرفة. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م. مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي.

ثالثاً موقع سيلا الأثري رقم 05، بيت التعميد الثاني، شكل الغرفة شبه منحرف الطول موحد، ولكن العرض يختلف من الغرب نحو الشرق، حيث يتسع نحو الشرق لهذا احتسبنا معدل العرض للغرفة، أبعادها 2.70م× بمعدل 2م، لم يعثر على مدخل خارجي للغرفة. ربما كان المدخل على ارتفاع معين من الأرضية ويتم الدخول إلى الغرفة عبر سلالم خشبية. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م. مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي.

رابعاً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الثالث، يتم الدخول إلى هذه الغرفة عبر غرفتين متتاليتين، لا تتصلان بالحنية ولا بحيز العبادة. يوجد مدخل الغرفة الأولى مربعة الشكل (أبعادها: حوالي 2.80م×2.80م) في الجدار الشرقي ثم نواصل الدخول إلى غاية الغرفة الثانية مستطيلة الشكل (أبعادها: حوالي 2.80م×1.80م)، ومنه يولج إلى غرفة الانتظار عبر مدخل عرضه 0.85م في الزاوية الجنوبية-الغربية. يشبه مخطط غرفة الانتظار حرف لاتيني "L"، يضيق في بداية الدخول إلى الغرفة عرضه حوالي 0.80م ثم بعد الانتهاء من عمق صدر البازيليكا نحو الشرق تصبح الغرفة مستطيلة الشكل (أبعادها: حوالي 10م×2.16م) تحتل الواجهة المربعة للحنية والى ما رواء الغرفة الخدمية الجنوبية. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م من الجهة الشرقية ومن الجهة الغربية أين توجد الحنية بتقنية الكوادراتوم. الأرضية: ترابية حاليا. التسقيف: على الأرجح، مِحالة.

خامساً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الخامس، يفترض أن تحتل كل الجناح الجانبي الشمالي، رجحه ينتمي إلى بيت التعميد لوجود الكوات مربعة الشكل أو عبارة عن خزائن جدارية. أبعادها: 0.96م×0.69م. ما تبقى منها إلا اثنتين المسافة الفاصلة بينهما هي: 1.03م.

بنيت جدرانها بالتقنية التستاكيوم بسمك حوالي 1م، بالنسبة للجدار الشمالي إما من الجهة الجنوبية فيوجد صف الأعمدة، ربما كانت مفصولة عن باقي حيز العبادة إما بستائر أو بحواجز خشبية. الأرضية: مبلطة كلها على الأرجح. حاليا يوجد نصف تبليط لكل الجناح. التسقيف: على الأرجح، مِحالة، حسب اقتراحات كريسترن.

سادساً موقع تبسة الخالية الأثري رقم 16، بيت التعميد الخامس، إذا افترضنا المدخل من الغرب عبر مدخل وحيد يؤدي إلى حيز العبادة يدخل منه المسيحيون والمترشحون للتعميد، وهذا يتنافى مع تعاليم الدين المسيحي، حيث لا يحق لغير المسيحي الولوج إلى حيز العبادة لأنه مكان مقدس. تكون الفرضية أن البلاطة الأخيرة من حيز العبادة غير محسوبة منه، وبالتالي يمكن تحديد هذه الغرفة. أبعادها حوالي جناحين (الجناح الجانبي الغربي والجناح الأوسط) وعرضها بلاطة واحدة (travée) أي 4.16م×2.61م.
بنيت جدرانها بالتقنية الكوادراتوم. الأرضية: مبلطة بالحجارة المنحوتة. التسقيف: مِحالة على الأرجح.
في الفترة الممتدة ما بين القرنين الخامس والثامن ميلاديين، نجد: أولاً موقع هنشير سفان الأثري رقم 11، لا ندري.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والثامن ميلاديين، نجد: أولاً موقع قصر بلزمة الأثري رقم 12، إذا افترضنا أنها توجد شمال غرفة التعميد يحدها نفس جدار غرفة التعميد الغربي والمدخل يكون مجاورا لمدخل البازيليكا المسيحية، سواء أكانت غرفة أو فناء؟ وبالتالي تكون الأبعاد: 3.75م؟×3م؟. يفصلها عن غرفة التعميد فاصل بنائي سواء كان من الحجارة أو من الخشب؟ بنيت من المرجح جدرانها بالتقنية التقنية الإفريقية. الأرضية: من المرجح أنها اخفض من أرضية غرفة التعميد المبنية على شكل كتلة بنائية بحوالي 0.40م. ربما كانت من التراب المدكوك. المداخل: مدخل شمالي رئيس ومدخل جنوبي يؤدي إلى غرفة التعميد. التسقيف: نفس تسقيف البازيليكا المسيحية على شكل مِحالة.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والسادس ميلاديين، نجد: أولاً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الثاني، تتمثل في الغرفة الغربية مباشرة بعد الدخول إلى بيت التعميد، ويمكن أن تكون الغرفة المجانبة لها أيضا، هذا في حالة وجود غرفة خاصة بالرجال وغرفة خاصة بالنساء. إذن أبعاد الغرفة الأولى هي: 2.10مx1.45م، أما أبعاد الغرفة الثانية على اليمين من المدخل هي: 3.35مx2.15م. تتصلان بغرفة التعميد كل بمدخل يفتح في الجدار الشرقي عرضه 1م. ترتيب هذه الغرف منطقي حسب المسار الذي يتبعه المترشح للتعميد. ووجودهما في الغرب، فان المترشح سيترك حياته القديمة ويلتحق بالحياة الجديدة في الشرق، مطلع النور الإلهي حسب العقيدة المسيحية. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م. الأرضية: ترابية حاليا. التسقيف: على الأرجح، مِحالة.

ثانياً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الرابع، على الأرجح أنها لعبت دور القاعة الباردة لحمامات المجمع الكنسي الدوناتي، ولعبت أيضا دور غرفة الانتظار=الكاتيشومينيوم، أبعادها: 10.56م×4.68م. حسب المعاينة الميدانية لم نعثر على المدخل الشمالي الموجود في مخطط بالو، وان مخطط هذه الغرفة تختلف عن تلك الموجودة في مخطط بالو حيث وجدنا في مكان مدخل بالو حوض نصف دائري حنيته تتجه نحو الجنوب، وليس نحو الشرق كما هو مبين عند بالو. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م. الأرضية: مبلطة بالحجارة المنحوتة. التسقيف: على الأرجح، مِحالة.

ثالثاً موقع هنشير الذهب الأثري رقم 17، بيت التعميد الثاني، لا توجد أية إشارة. ربما كانت من ضمن غرفة التعميد من الجهة الغربية في المساحة قبل بداية الحوض. قبل تهدم البازيليكا المسيحية حسب نتائج الحفرية.

2. غرفة التعميد:

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والخامس ميلاديين، نجد: أولاً موقع عنابة الأثري رقم 01، الأبعاد الداخلية لقاعة بيت التعميد اكبر طول 4.80م×اكبر عرض 4م. تتميز هذه الغرفة بمخطط غير متناظر حيث من الجهة الشمالية-الشرقية نلاحظ الجدار الذي يطل على شارع الكاردو نصف دائري الشكل، ومن الجهة المقابلة أي الجهة الشمالية الغربية نلاحظ جدارين يلتقيان بزاوية قائمة، على مستوى هذين الجدارين تفتح مداخل لتتصل هذه الغرفة بالغرف الأخرى. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية. وجدران الحوض مبنية بالحجارة الضخمة. حول الحوض نلاحظ أرضية مبلطة جزئيا ببلاطات رخامية، وما تبقى سوى أرضية إسمنتية. يوجد مدخلين الأول رئيس يفتح في الجدار الغربي ويطل على قاعة الانتظار كاتيشومينيوم عرضه حسب ماراك 1.50م، ولكن حسب مخطط بيلورجي BELORGEY الذي رفع سنة 1926م أثناء الكشف عن بيت التعميد، إن المدخل كان أوسع من مدخل ماراك وان المدخل الحالي والجدار المؤطر له تم بناءهما فيما بعد. أما المدخل الثاني فيفتح في الجدار الشمالي ويطل على قاعة المصلى كوسيقناتوريوم عرضه اقل من 1م. أما التسقيف عبارة عن مِحالة دائرية الشكل. **حوض التعميد**: أبعاد الداخلية 1.35م×1.10م×1م عمق. نجد في مركز الغرفة حوض التعميد بمخطط مستطيل يتجه بمحور شمال-غرب وجنوب-شرق، عرضه 1.95م. بني الحوض ببلوكات حجرية ومزين في أركانه الأربعة بمكعبات حجرية مربعة الشكل ببروز عن جدار الحوض بـ0.15م تحمل جذوع أعمدة ملساء بارتفاع 2,40م تتوج بتيجان من النوع الكورنثي والتي بدورها كانت تحمل الكيبوريوم. يتم الدخول إلى حوض التعميد من خلال ثلاث درجات من جهة الضلعين الصغيرين للمخطط الاستيطالي أي من جهة شمال-غرب وجنوب-شرق، بلط قاع الحوض بالرخام حيث تظهر آثاره. وكان بيضاوي الشكل. توجد آثار

لقناة تصريف مياه الحوض وتصب إلى الشمال-الشرقي في الشارع الرئيس الكاردو خارج جدار بيت التعميد.

على الجانب الضلع الصغير الجنوبي-الشرقي، تتقدم درجة من الرخام يقف فوقها الكاهن أو الأسقف المكلف بمراسيم التعميد ليقوم بمهامه، يوجد أيضا حوض صغير في الجهة الشمالية-الشرقية لجدار حوض التعميد المستطيل، أبعاده 0.41م×0.24م وبعمق 0.45م، ما هو إلا جزء من حوض قديم بني فوقه حوض التعميد الجديد، حسب الباحث ماراك من المرجح أن جزء من الحوض القديم الذي يظهر تحت جدار الضلع الشمالي-الشرقي للحوض الجديد قد تم استغلاله لغسل الرجلين قبل الدخول إلى حوض التعميد. بني حوض التعميد على الأرجح على فترتين حسب الباحث ديلاستر: الفترة الأولى، لم يبنى بيت التعميد بمخططه النهائي، حيث أن المصلى ربما كان تابعا لمنزل يوليانوس، وكان مخططه مستطيلا بمحور شمال-شرق-جنوب-غرب، ثم الفترة الثانية النهائية حيث بني حوض التعميد بمخطط مستطيل أيضا فوق حوض الفترة الأولى ولكن بمحور شمال-غرب-جنوب-شرق، مزود في أضلاعه الأربعة بدرجات على شكل صليب ضلعه الطويل متجه شمال-غرب-جنوب-شرق، مغطى بكيبوريوم. فينتمي هذا الحوض إلى نمط الأحواض الصليبية الشكل من الداخل والمستطيلة من الخارج. كان تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها، حسب الباحث ديلاستر، وبعد التشخيص والمعاينة الميدانية التي قام بها، وباستنطاق المخططات القديمة للأبحاث السابقة، استنتج أن قناة صرف المياه التي تكلم عنها الباحث ماراك والتي تمر بغرفة التعميد شمال-غرب الحوض والتي كانت تصرف فيها مياه الحوض، كانت على ارتفاع أعلى من مستوى الحوض، فلهذا لا يمكن أن تكون قناة الصرف المرفوعة في المخطط الخاصة بحوض التعميد. والشيء الملاحظ ميدانيا، وجود آثار لقناة من المرجح أنها كانت من المعدن تصب الماء لملئ الحوض أي تقوم بتموينه بمياه التعميد، في الركن الجنوبي-الغربي للضلع الصغير الشمالي-الغربي بالقرب من المكعب الذي يحمل العمود. شهد حوض التعميد مرحلتي استقرار، الأولى كانت على الأرجح قبل أن يبنى بالكيفية النهائية الذي هو عليها الآن، حيث كان الحوض مستطيلا ومتجها على محور شمال-شرق إلى جنوب-غرب، ليأتي حوض الفترة الثانية للاستقرار ويعامده مباشرة ويصبح على محور شمال-غرب إلى جنوب-شرق، وبقاع بيضوي الشكل بعدما كان قاعه مستطيل. أصبح شكل حوض الفترة الثانية مستطيل صليبي الشكل ذراعه الصغير ممثل بسلمين.

ثانياً موقع الخنق الأثري رقم 02، غرفة التعميد لبيت التعميد الأول: تتميز بمخطط شبه منحرف، أبعاد الغرفة هي: اكبر طول 5.5م× اكبر عرض4.7م، بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية والنحت في الصخر. وكانت أرضيتها حول الحوض تراب مدكوك إلى يومنا وحتى أثناء الكشف عنها في الحفريات. أرضية الحوض من الاسمنت النوع المائي. والمداخل بها مدخلين: يُفتح الأول في الضلع الجنوبي والموجود في الركن بين الضلع الجنوبي المبني بالتقنية الإفريقية والضلع الغربي المنحوت في الصخر.

ويُفتح الثاني في الضلع الشرقي والموجود في الركن بين الضلع الجنوبي والضلع الشرقي المبنيان بالتقنية الإفريقية. اما التسقيف على الأرجح على شكل محالة أو على شكل سطح مائل إلى الشرق للسماح بمياه الأمطار للانسياب نحو الأسفل. **حوض التعميد**: أبعاده 2.10م×2.02م×1م عمق وارتفاع الحوض عن أرضية الغرفة 0.55م. معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض:0.50م، عرض الدرجة الأولى: 0.13م، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0,225م، عرض الدرجة الثانية: 0.20م، ارتفاع الحافة: 0.28م، عرض الحافة: 0.40م. كان مغطى بكيبوريوم محمول على أربعة أعمدة من الطراز الكورنثي المحلي بقواعد أتيكية، وبجذوع ملساء. نمط حوض التعميد هو مربع: مربع من الخارج دائري من الداخل مزود بدرجتين وحافة مبلطة بالحجارة المنحوتة. لم نجد ميدانيا قناة تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها لتموين الحوض بالماء ولم نجد أيضاً قناة التصريف.

غرفة التعميد لبيت التعميد الثاني: لا توجد جدران تحدد مساحة الغرفة، وإنما محاولة منا وضعها في غرفة تخيلية من المرجح كانت موجودة في حالة ما إذا استعمل كحوض للتعميد، حيث كانت جدرانها من مادة قابلة للتلف كالخشب حيث لا يوجد آثار لبداية جدران تحدد مساحتها، ومن المرجح أيضاً أن الحوض كان يغطى بستائر تحمل بقضبان تثبت على أعمدته للسترة. بنيت جدرانها بتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة المنحوتة. وربما من مادة إنشائية سريعة التلف كالخشب مثلا. وتم مزج بين البلاطات من الحجارة الضخمة المنحوتة، والصخر المنحوت للسفح في الأرضية. بها مدخلين احدهما من الشمال من الشارع الرئيس الكاردو ماكسيموس، والآخر من الجنوب يؤدي إلى سلم يصعد إلى الفوروم. ومسقفة على الأرجح، محالة أو سطح مائل نحو الشرق. **حوض التعميد**: أبعاده: قطره الخارجي هو 2.65م، وعمقه 1.11م، وارتفاع الحوض عن أرضية الغرفة يتراوح ما بين 0.33م إلى 0.40م. معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض: 0.14م، عرض الدرجة الأولى: 0.22م، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0,67م، عرض الدرجة الثانية: 0.22م، ارتفاع الحافة: 0.30م، عرض الحافة: 0.45م. كان مغطى بكيبوريوم محمول على أربعة أعمدة تتشابه ثلاثة منها لها قواعد تشبه القواعد المشرقية المصرية اللوتس والرابع أتيكي القاعدة. نمط حوض التعميد: هو دائري: من الخارج دائري ومن الداخل مزود بدرجتين وحافة مبنية بالآجر وملبسة بطبقة إسمنتية، رممت حوافه الشرقية باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية. لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين وحتى التصريف لمياه الحوض، وإنما موقع الحوض يعطي لنا في الأقل فكرة حول تموين وتصريف المياه بما انه موجود أسفل الفوروم على أرضية مستوية وقريبة من السفح يؤدي بكل سهولة صرف المياه لوجود انحدار سريع يسهل التصريف، وبما أن صهاريج (خزانات) المياه الصالحة للشرب توجد أعلى السفح فمنه من المرجح سيقت قنوات تزويد هذا الحوض بالماء اللازم لإدارة السر. ولكن ميدانيا وحسب ظروف إجراء الحفرية في الفترة الاستعمارية لم تتبقى آثار لهذه القنوات.

ثالثاً موقع مداوروش الأثري رقم 06، أبعاد غرفة التعميد هي 7م×4م. بلطت أرضيتها بالحجارة المنحوتة، إلا انه توجد حفرة وسط الغرفة، يرجح أنها لمكان حوض التعميد حسب دوفال. فحسب فرضية دوفال فان الغرفة مزودة بثلاثة مداخل اثنان عرضهما حوالي 1.70م على نفس المحور والمؤديان من غرفة الانتظار والى غرفة الاعتراف، والمدخل الثالث جنوبي عرضه حوالي 4.30م يؤدي إلى حيز العبادة. كان السقف بعقد متقاطع. **حوض التعميد**: أبعاد الداخلية للحفرة حسب مخطط قزال 3.50م×2.50م×؟م عمق.

رابعاً موقع هنشير بوتخماتن الأثري رقم 07، من المرجح تكون أبعاد عرفة التعميد هي 1.20م×2.60م. تتكون من حوض التعميد وفضاءين صغيرين أبعادهما متساويين=0.50م يقعان شمال وجنوب الحوض. حددت الغرفة سواء بجدارين خشبيين أو ستارين معلقين على قضبان حديدية مثبتة في الجدار وما بين العمودين. بنيت جدرانها الخارجية من المرجح التقنية الإفريقية. يتم الدخول عبر بوابة خشبية مركزية أو عبارة ستار محمول على قضيب حديدي على نفس محور الباب الخارجي إلى غاية باب المؤدي إلى حيز العبادة بعد الانتهاء من الاعتراف والتسجيل. نفس تسقيف غرفة الانتظار. **حوض التعميد**: الأبعاد 1.75م×1.75م×حوالي 0.90م عمق. نمط حوض التعميد هو النمط الدائري من الداخل والمربع من الخارج (الحافة)، يتكون من حافة مركبة من حجارة مربعة الضخمة المستطيلة 0.75م×0.45م، ارتفاع الحافة مقارنة بمستوى أرضية القاعة حوالي 0.45م، تعتبر الحافة هنا الدرجة الأولى للدخول إلى الحوض، ننزل إلى درجة الثانية بحوالي 0.30م عرض الدرجة حوالي 0.15م، ثم ننزل إلى الدرجة الثالثة بنفس الأبعاد، إلى غاية النزول إلى قاع الحوض بقطر حوالي 0.25م. لم يذكر التموين في الوصف، ولكن من خلال أبعاد وشكل الحوض فيمكن انه كان يمون بالماء عن طريق استعمال الدلو والطاسة في التعميد، وحتى تفريغه ربما كذلك؟

خامساً موقع مورسط الأثري رقم 13، أبعادها حوالي 5.50م×2,24م. بنيت جدرانها بتقنية الفيتاتوم ولكن باستعمال الحجارة الصغيرة بسمك 0.60م. بها مدخلين احدهما شرقي عرضه حوالي 0.82م والآخر جنوبي وعرضه حوالي 1,25م يفتح على الساحة الثانية لفناء الانتظار. مِحالة على الأرجح لوجود آثار لقرميد من نوع الإمبريكس. **حوض التعميد**: أبعاد الداخلية 0.93م×0.84م×؟م عمق. تقريبا مربع الشكل يتم النزول إلى قاع الحوض عبر درجتين مبنيتين من الحجارة المنحوتة الضخمة، الدرجة الأولى عرضها 0.25م ثم الدرجة الثانية عرضها 0.35م ومنه قاع الحوض 0.84م أو 0.93م. ارتفاع الدرجات نجهله ولكن إذا أخذنا ما هو معمول به عادة لا تتجاوز 0.40م. رباعي الشكل تقريبا، ويتكون من درجتين. ويشغل تقريبا كل عرض الغرفة.

سادساً موقع تبسة الأثري رقم 15، أبعادها حوالي 5.76م×3.64م. بنيت بتقنية الكوادراتوم. بأرضية فسيفسائية. ميدانيا لا توجد مداخل، ولكن من المرجح، أنها كانت من الستائر أو من الخشب. بتسقيف مِحالة على الأرجح. **حوض التعميد:** أبعاد الخارجية ميدانيا ترجع إلى مرحلة الاستقرار الأولى بقطر2.5م×0.70م عمق. مزود بثلاث درجات حيث تعتبر الحافة العليا درجة. تتخلل قواعد أعمدة الكيبوريوم أضلاع الحوض. رمم الحوض باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية. يتم النزول إلى قاع الحوض عبر ثلاث درجات مبنية من الحجارة المنحوتة الضخمة، الدرجة الأولى عرضها 0.20م ثم الدرجة الثانية عرضها 0.15م ثم الدرجة الثالثة عرضها 0.15م، ومنه قاع الحوض بقطر 1.25م. يتميز القاع بوجود شريط من الفصوص منحوت على حافته عرضه 0.25م من الرخام الأبيض. سداسي الشكل من الخارج ومن الداخل مزود بثلاث درجات. توجد قناة صرف مياه التعميد من الحوض وتتجه تحت الأرض إلى القناة الرئيسة لتصريف المياه باتجاه الغرب.

سابعاً موقع ليوة_الطوال الأثري رقم 18، لم تذكر أبعاد، بنيت جدران غرفة التعميد بالتقنية الإفريقية لكل البازيليكا المسيحية وأيضا لبيت التعميد بسمك 0.55م. أما التسقيف: مِحالة على الأرجح. لا ندري كيف طريقة تموين المياه، ولكن ذكرت عدة آبار بالقرب من البازيليكا المسيحية، هل كان التموين عبر قنوات أو كان التموين الدلو والطاسة؟

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الخامس والسادس ميلاديين، نجد: أولاً موقع جميلة الأثري رقم 04، الأبعاد الداخلية: مخطط الغرفة دائري بقطر 4.50م. يلج إليها المترشح عبر مدخل غربي بعد مروره بغرفة الانتظار، أين آثار عتبته لا تزال موجودة، وحسب دفتي المدخل (عرضه حوالي 1م) فإنهما تفتحان داخل غرفة الانتظار. نلاحظ في غرفة التعميد على المحور الشمالي-الجنوبي كوتين متناظرتين وبنفس الأبعاد (فتحتها 0.60م وعمقها 0.50م) كل واحدة مزودة بثقب على ارتفاع حوالي 0.80م، يتمثل هذا الأخير في مكان مرور القناة المائية المصنوعة على الأرجح من مادة الرصاص الجالبة لماء التعميد حيث وجدت آثارها في أرضية الرواق الحلقي، يرجح أن هذه القناة كانت تصل إلى قبة الكيبوريوم لترش المترشح عند دخوله الحوض للتعميد على شكل زخات مطرية اصطناعية. إن وجود الكوتين إما لجلوس المترشح في إحداها وقراءة عليه التعويذات وينزع ملابسه القديمة وينزل إلى الحوض بإتباع المحور الجنوبي-الشمالي أو العكس، وعندما يكمل يصعد إلى الكوة المقابلة أين يلبس ثياب جديدة لأنه أصبح إنسانا جديدا ويطلى بالزيت المقدس، ثم يخرج من الغرفة متجها نحو غرفة الاعتراف. أو ربما لدخول أربعة مترشحين في آن واحد لوجود أربعة فصوص تبعا لمخطط الحوض، وتتم العملية بنفس الطريقة كل مترشح يخرج من الحوض من الجهة المقابلة له لكي لا يرجع من نفس المسار للدخول إلى الحوض. زودت أرضية غرفة التعميد بأرضية فسيفسائية تغطي كل مساحة الغرفة، يوجد في مركزها حوض

التعميد، ترسم الأرضية عند كل درجة ضلع نصف دائري ربما لإمكانية وجود حافة حجرية، لهذا نجد الفسيفساء لا تستمر إلى غاية الدرجة الحالية التي هي على نفس مستوى الأرضية. بنيت الجدران بالتقنية المختلطة بجدران سميكة بـ 0.50م. الحوض مبني بالحجارة المنحوتة الضخمة. وبأرضية فسيفسائية حتى في قاع الحوض. حيث يوجد مدخلين احدهما من الغرب الذي يؤدي إلى غرفة الانتظار، والمدخل الشرقي الذي يؤدي إلى غرفة الاعتراف. أعيد بناء قبة الغرفة من طرف بالو. **حوض التعميد**: أبعاده: 2م×2م×0.75م عمق. ينتمي مخطط حوض التعميد إلى المخططات المربعة الشكل في المركز، يتم النزول إليه عبر درجتين أبعادها على التوالي: 0.36م و0.38م. يحف الحوض أربعة دِعامات (أبعادها: 0.75م×0.50م) موضوعة بزوايا قائمة مقارنة بالحوض المربع، يتميز هذا الحوض بوجود كيبوريوم محمول فوق أعمدة مقننة بقواعد عبارة عن دِعامات (أبعادها: 0.75م×0.50م)، وبجذوع مقننة مرممة بطريقة جيدة ثم بتيجان كورنثية، الكل يحمل ارشيتراف سمكها 0.22م، والكل فوقه قبة مونوليتية على شكل عقد متقاطع ارتفاعها ابتداء من الأعمدة بـ 1.40م. عثر على الكيبوريوم مكسرا إلى عدة أجزاء وتم ترميمه فيما بعد. نحت في مركز العقد الذي هو عبارة عن نجمة ثمانية منحوتة نحتا بارزا خفيفا حلقة وظيفتها تعليق مصباح للإضاءة. رباعي الفصوص مغطى بكيبوريوم من كتلة واحدة، يحتوي على ثلاث درجات من كل الجهات (الجهات الأربع) إلا أن الدرجة الثالثة اندثرت والتي تمثلت في الحافة. لم نستطيع جزم أن القناة تمون أو تصرف ماء التعميد وهذا راجع إلى عدم توفر الوقت واليد العاملة في الموقع لأنها كانت منشغلة لتنظيف أماكن أخرى من اجل نزع ركام الحجارة الضخمة أو الدبشية للتأكد من هذا. الشيء الملفت للانتباه، وجود قناتين مائلتين محفورتين في أرضية كل رواق حلقي تقريبا متناظرتين، فالقناة الأولى الموجودة في الرواق الحلقي الشمالي من الجهة الغربية، تنطلق من أسفل الجدار الفاصل بين الكوة الرابعة والخامسة لتصل إلى جدار كوة غرفة التعميد الشمالية حيث وجدت آثار ثقب في هذا الجدار على ارتفاع 1.20م من أرضية الرواق الحلقي، والثانية الموجودة في الرواق الحلقي الجنوبي من الجهة الغربية تنطلق من أسفل الكوة الرابعة لتصل إلى جدار كوة غرفة التعميد الجنوبية حيث وجدت آثار ثقب في هذا الجدار على ارتفاع 1.20م. كما سجلنا وجود ثقبين: واحد أسفل الجدار الخارجي الشمالي بالقرب من المدخل الغربي لبيت التعميد عبارة قناة فخارية قطرها 0.15م لتصريف مياه بيت التعميد على مستوى الرواق الحلقي الشمالي، والثاني على مستوى أسفل الجدار القريب من المدخل الغربي لبيت التعميد كذلك عبارة عن قناة فخارية قطرها 0.20م لتصريف مياه بيت التعميد على مستوى الرواق الحلقي الجنوبي.

ثانياً موقع مسلولة الأثري رقم 08، لم تذكر أبعادها. **حوض التعميد**: أبعاده الخارجية 1.57م×1.57م×حوالي 0.90م عمق. مزود بثلاث درجات حيث تعتبر الحافة العليا درجة. مزود بأربعة أعمدة عمود في كل ركن. يتم النزول إلى قاع الحوض عبر ثلاث درجات مبنية من الحجارة المنحوتة الضخمة بارتفاع 0.30م، الدرجة الأولى عرضها 0.11م ثم الدرجة الثانية عرضها 0.245م ثم الدرجة

الثالثة عرضها 0.135م، ومنه قاع الحوض بقطر 0.59م. تتميز الدرجة الأولى أي الحافة بوجود ثمانية فصوص منحوتة فيها. اكتشفت أعمدة الكيبورويم الأربعة كاملة المنحوتة من الحجارة الكلسية البيضاء اللون، ارتفاع الواحد منها هو 1.82م، أي ارتفاع القاعدة بـ0.20م والجذع بـ1.30م والتاج الكورنثي بأوراق ملساء بـ 0.30م. تحمل إحدى الأعمدة حزتين من الجهتين المتقابلتين. لم يعثر على بقايا الظلة أي الكيبوريوم، ولم يتعرف على مستوى أرضية الغرفة. هو مربع من الخارج وثماني الفصوص في الداخل على مستوى الدرجة الأولى ومزود بثلاث درجات، بقاع دائري.

ثالثاً موقع عين زرارة الأثري رقم 09، يمكن أن تكون الأرضية فسيفسائية كأرضية البازيليكا المسيحية؟ يكون حسب تسقيف النارثكس. **حوض التعميد**: ذو مخطط دائري يغطيه كيبوريوم محمول فوق أربعة أعمدة. بلط قاع الحوض والدرجات بالبلاطات الحجرية المنحوتة، والكل مغطى بطبقة من الاسمنت المائي. النمط الدائري من الداخل ومن الخارج (الحافة).

رابعاً موقع واد الغزل الأثري رقم 10، لا وجود للجدران حسب وصف بارتيي وإنما فقط الحوض الموجود في الكتلة البنائية التي ربما كانت تمثل مساحة هذه الغرفة؟ من المرجح بنيت الجدران بالتقنية الإفريقية خاصة الجدار الجنوبي للبازيليكا الذي يعتبر احد جدرانها. كانت الارضية إسمنتية. يوجد مدخلين احدهما ربما شرقي من الغرفة الخدمية التي أصبحت غرفة الانتظار، وربما أن تكون هذه الغرفة جنوب البازيليكا؟ نظرا لعدم توسيع رقعة التنقيب إلى الجنوب واكتفى المنقبون عند حدود الجدار الجنوبي للبازيليكا، وآخر غربي يربط غرفة التعميد بغرفة الاعتراف. هو نفسه تسقيف البازيليكا، من المرجح على شكل محالة. **حوض التعميد**: الأبعاد الخارجية للكتلة التي يوجد بداخلها الحوض الرباعي الفصوص: 1.95م×1.70م× 1.60م عمق وحوالي 0.60م ارتفاع مقارنة بأرضية الجناح الأيمن للبازيليكا. ذكر بارتيي أن الحوض المركزي به حفرة خامسة التي كانت على عمق 0.65م وبقطر 0.54م من مستوى الحفر الأربع أي الفصوص الأربعة، حيث كانت تحتها حفرة سادسة المكونة للحوض المركزي كذلك بعمق 0.65م وبقطر 0.40م كانت مسدودة كلية بطبقة من الاسمنت، بعد تنظيفها ونزع الطبقة الإسمنتية لم يعثر على شيء ظنا منه أن هذا الحوض هو مكان لدفن الرفات وبالتالي حسبه كل الفصوص والحوض المركزي هي عبارة عن حفر لنواويس الذخائر. كان الحوض ملبس بطبقة من الاسمنت المائي حتى إلى القاع. إن عملية غلق قاع الحوض والذي سماه بارتيي بالحفرة السادسة في المنشآت المائية معروفة منذ القدم، وهذا راجع لاستعمال هذا الحوض والتقليل من عمقه لأغراض معينة في فترات لاحقة. حسب المقطع الذي قمنا به من خلال وصف بارتيي فان معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض: 0.65م، عرض الدرجة الأولى: 0.08م، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0.65م، عرض الدرجة الثانية: حوالي 0.30م، ارتفاع الحافة: 0.30م، عرض الحافة: حسب المقطع شرق-غرب هو 0.28م، اقترح كما اقترح

الباحث دوفال أن الحافة كانت جزء من أرضية غرفة التعميد بسبب ظروف التنقيب الغامضة لهذا المكان مما يوحي أن بارتيي لم يكن المنقب وإنما احد معاونيه المذكورين معه في كتابه حول الآثار المسيحية القديمة في نوميديا سنة 1942م، لم يعطي لنا مخطط لا للبازيليكا ولا لحوض التعميد، من المرجح أن جدران الغرفة كانت موجودة ولكن للظروف الغامضة التي مرت بها الحفرية لم يبقى لها اثر. النمط رباعي الفصوص بحوض مركزي دائري، الكل مبني في كتلة بنائية بمواد إنشائية تتكون من الآجر والحجارة الدبشية والاسمنت العادي (الجبس والرمل) في الكتلة البنائية، والاسمنت المائي في الحوض. لم تذكر في الوصف، ولكن من خلال أبعاد وشكل الحوض فيمكن انه كان يمون بالماء عن طريق استعمال الدلو والطاسة في التعميد، وحتى تفريغه ربما كذلك؟

خامساً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الأول، الأبعاد الداخلية: 9.25م×7.68م. توجد في الجهة الشمالية-الغربية للبازيليكا المسيحية، تتمون أساسا من حوض التعميد الموجود في المركز، يحيط به رواق معمد يتكون من ثمانية أعمدة متوضعة على شكل مربع طول كل ضلع هو 4.75م، أما عرض الرواق هو حوالي 2.16م. بنيت الجدران بالتقنية الإفريقية بسمك 0.50م. أرضية ترابية حسب المعاينة الميدانية. يوجد مدخلين احدهما في وسط الجدار الجنوبي يؤدي إلى ممر عرضه 1.10م، والآخر في وسط الجدار الغربي عرضه 1.40م. يتم الدخول إلى غرفة التعميد عبر المدخل الغربي بواسطة درج مبني داخل الغرفة مكون من درجتين. على الأرجح مِحالة. **حوض التعميد**: قطره الخارجي هو: 2.16م×1.05م عمق. يتم النزول إليه عبر ثلاث درجات، أبعادها على التوالي من الأولى أي الحافة إلى الثالثة: 0.35م و0.26م و0.21م. يحف الحوض رواق معمد بثمانية أعمدة، في كل ضلع ثلاثة منها بكيفية متناظرة، يتميز هذا الحوض بوجود كيبوريوم محمول فوق أعمدة ملساء بقواعد أتيكية، وبجذوع مكسرة ثم بتيجان كورنثية. ينتمي مخطط حوض التعميد إلى المخططات الدائرية الشكل في المركز. المغطى بالكيبوريوم المحمول على أربعة أعمدة كورنثية. تتخلل قواعدها الحافة العليا للحوض التي تعتبر كذلك درجة. لا توجد أية إشارة سواء في تقارير الحفرية أو بعد المعاينة الميدانية، وبحكم مكان بيت التعميد يوجد في مكان منحدر من الجنوب نحو الشمال وان البازيليكا المسيحية بكل مكوناتها وخاصة الحمامات والمنزل تحتوي على عنصر الماء فقد كان التموين على الأرجح حسب طوبوغرافية المكان.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين السادس والسابع ميلاديين، نجد: أولاً موقع عنونة الأثري رقم 03، أبعادها: 5.70م×5.70م. تعتبر الغرفة الرئيسة في هذا البيت وتوجد في محور تناظر البيت حيث توجد في مركزه، ذات مخطط مربع، محددة بصفين من الأعمدة ودعامات (أو رواقين معمدين)، متناظرين فتحة الفرجتين الجانبيتين هي نفسها: 1.15م، أما فيما يخص الوسطى فهي: 2م. على الأرجح كانت الغرفة

مجهزة بمجموعة من الستائر محمولة على قضبان مثبتة في الجدران وفي الأعمدة وفي أعمدة الكيبوريوم، لتحديد فضاءات سر التعميد ومراحله.

بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية. الأرضية: إسمنتية حسب قزال وجولي. مداخل: مفتوحة من الشرق ومن الغرب عبر صفين من الأعمدة، وإنما مسار المترشح للتعميد هو الذي يحدد المداخل، فحسب فرضيتنا، يتم الولوج إلى الغرفة من الفتحة الشمالية التي تربط غرفة الانتظار بهذه الغرفة، وأما فيما يخص الاتصال بغرفة الاعتراف فلها مدخل إلى مدخلين حسب الحاجة دائما الشمالي أو الوسطي أو الاثنين معا وباقي الغرفة مغلقة بستائر. أو جدران خشبية إن وجدت؟ التسقيف: على الأرجح على شكل محالة أو سطح مائل، حسب مخطط البيت الاستيطالي. حسب التقارير لم يعثر على دلائل ترجح وجود عقود. حوض التعميد: يتكون الحوض من درجتين وحافة حجرية دائرية من الخارج، ومن الداخل مفصصة بإضافة بنائية (pile) بمادة الاسمنت والآجر المثلث ارتفاعها 0.38م أمام كل عمود للكيبوريوم، وبالتالي نتج عن هذه الإضافة شبه حنيات مبنية بالملاط لجعلها منحنية أو نصف دائرية ومنه نحصل على فص، وفي الأخير نتج ستة فصوص. معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض: 0.30م حسب المعاينة الميدانية، عرض الدرجة الأولى: 0.075م حسب المعاينة الميدانية، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0.30م حسب المعاينة الميدانية، عرض الدرجة الثانية: لم نتمكن من حسابها نظرا للحالة السيئة للموقع، فحسب مخطط قزال وجولي حوالي 0.70م، ارتفاع الحافة: حسب مقطع مخطط قزال وجولي حوالي 0.30م، عرض الحافة: حوالي 0.45م. كان مغطى بكيبوريوم محمول على ستة أعمدة بقواعد أتيكية، وبجذوع ملساء. قطر الحوض على مستوى الدرجة الثانية هو 0.85م، ثم على مستوى القاع هو 0.54م حسب قزال وجولي، و0.60م حسب المعاينة الميدانية. نمط حوض التعميد: سداسي الفصوص، وبقاع دائري إلى غاية الدرجة الأولى. حواف الدرجات من مادة الرخام المعاد استعمالها. من بين الحجارة المجلوبة نجد من خلال الصورة أنها تنتمي إلى نقيشة لـ"ويبيا اوريلية صابينا" ابنة الإمبراطور ماركوس اوريليوس. وأجزاء من مذبح تخليدي Cippe عليها نقائش. زودت الحافة بستة قواعد لأعمدة ولكن بقي أجزاء من جذوعها. لم نعثر على أدنى اثر فيما يخص كيفية تموين وتصريف حوض التعميد، يمكن تخمين بسيط إذا كان هذا البيت من النوع الذي يزود بقنوات التموين والتصريف أن يكون التموين من الشرق والتصريف يكون نحو الغرب بسبب طوبوغرافية موقع البيت لان الانحدار يكون من الشرق نحو الغرب، أما إذا كان من نوع الذي يملئ بالدلاء، فلا يحتاج إلى قنوات تموين وإنما يحتاج إلى قنوات صرف، تقارير الحفرية لا تذكر هذا التفصيل. وإنما اغلب الظن بالنظر إلى أبعاد الحوض كان يتم التموين عبر الدلو.

ثانياً موقع سيلا الأثري رقم 05، بيت التعميد الأول، أبعادها 4م×4.50م بارزة عن الجدار الشمالي للجناح الجانبي بـ1.50م إلى 1.60م، واحتوت على حوض التعميد، حسب وصف لوجار وبارتيي: وُجد

مستويين أو أرضيتي استقرار ولهما علاقة مباشرة مع حوض التعميد. فالمستوى الأول كان أسفل مستوى أرضية حيز العبادة بـ0.78م ويتم النزول إلى أرضية الغرفة بثلاث درجات كل درجة ترتفع بـ0.26م وينتهي السلم إلى مساحة أبعادها 1.50م×1.30م. كان حوض هذه الأرضية مستطيل الشكل ومغطى بكيبوريوم، أبعاد قواعده تتراوح ما بين 0.55م×0.60م. تم ردم المستوى الأول حيث بقي مستوى أرضية الاستقرار الثاني أدنى من مستوى حيز العبادة ومرتفع عن المستوى الأول بـ0.37م. عوض الحوض المستطيل بحوض دائري في نفس المكان. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م. الأرضية: لم تذكر. من خلال المخطط، نلاحظ مدخل واحد غربي يؤدي إلى الجناح الجانبي الشمالي. هذا لا ينفي ربما إمكانية وجود مدخل من غرفة الانتظار التي نراها في الصورة الجوية في الجدار المشترك بين الغرفتين. مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي. **حوض التعميد**: أبعاده الخارجية باحتساب قواعد الكيبوريوم حوالي 2.20م×2.20م×؟م عمق. لا ندري هل كانت هناك درجات خاصة بالحوض أم لا، من خلال المخطط فان الأبعاد الداخلية لا تتعدى 0.70م في كل ضلع للفترة الأخيرة من عمر الحوض. في الفترة الأولى عبارة عن مستطيل، ثم في الفترة الثانية عبارة عن دائري. نظرا لأبعاد الحوض الصغيرة، من المرجح انه كان يملئ بالدلو.

ثالثاً موقع سيلا الأثري رقم 05، بيت التعميد الثاني، التي تعتبر حنية البازيليكا أبعادها: فتحتها 3.70م وعمقها 5م. تلقت الجهة الداخلية للحنية تلبيس عبارة عن حجارة واقفة عموديا تتناوب مع الحجارة الدبشية (التقنية الإفريقية) على شكل مضلع حيث يتغير السمك ما بين 0.20م-0.40م. قويت أسس هذا الجدار بنوع من الأسس البارزة التي لعبت ربما دور مقاعد الخاصة بالإكليروس الذي يشرف على عملية التعميد؟ عرضها 0.30م-0.50م، احتوت على حوض التعميد في مركز الحنية. من المرجح أن الحنية كانت على نفس مستوى أرضية الغرفة الخدمية الجنوبية اللتان بدورهما كانتا على ارتفاع درجة واحدة عن أرضية حيز العبادة. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م. الأرضية: حفرت إلى مستوى أدنى من المستوى التي كانت عليه من قبل. من خلال المخطط، نلاحظ مدخلين واحد شمالي عرضه حوالي 0.95م، يؤدي إلى غرفة الانتظار والتي هي الغرفة الخدمية الشمالية، والمدخل الثاني الجنوبي عرضه حوالي 1.10م، المؤدي إلى غرفة الاعتراف التي هي الغرفة الخدمية الجنوبية. التسقيف: مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي. **حوض التعميد**: أبعاده حوالي 1.40م×0.90م×0.90م عمق. وُجد الحوض في مركز الحنية، ويتكون من حجارتين أو بلوكين متطابقين بارتفاع كلي 1.15م مقارنة بمستوى الأرضية المحفور، حيث حفرت فيهما حفرة أو حوض دائري عمقه 0.90م بقطر 0.70م في حافة الحوض العليا، وفي العمق يصبح قطره 0.57م.

نمط حوض التعميد: دائري محفور في حجارتين منحوتتين من نفس الأبعاد. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: نظرا لأبعاد الحوض الصغيرة، من المرجح انه كان يملئ بالدلو.

رابعاً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الثالث، أبعادها: حوالي 3.5م×2.5م. عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل مقسمة إلى مساحتين المساحة الأولى التي تشمل حوض التعميد المسند على الجدار الشرقي للغرفة، والمساحة الثانية مخصصة لغرفة الاعتراف. يتم الولوج إليها من مدخل شمالي ضيق عرضه 0.35م. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م من الجهة الشرقية ومن الجهة الغربية التقنية البيزنطية بسمك حوالي 1.10م. الأرضية: ترابية حاليا. المداخل: مدخلين احدهما من الزاوية الشمالية-الشرقية ضيق عرضه 0.35م، والآخر من الغرب يؤدي إلى حيز العبادة إلى الجناح الجانبي الجنوبي عرضه 0.50م. التسقيف: على الأرجح، مِحالة. **حوض التعميد**: أبعاده: 1.05م×0.95م×تقريبا 0.50م مكسر جزئيا، يعتبر حوض معاد استعماله حيث ينتمي إلى أحواض النافورات العمومية عادة. يمكن جره ووضعه في مكان آخر. عثر عليه أثناء الحفريات في مكانه، ولكن لا شيء يجزم انه لعب دور حوض للتعميد في هذا المكان. نمط حوض التعميد: هو مضلع وينتهي في إحدى واجهاته بشكل تقريبا نصف دائري، ينتمي إلى منشأة مائية ولكن لا ندري ما هي؟ تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين وحتى التصريف لمياه الحوض، إلا إذا كان التموين يدويا بالدلو والطاسة. وكان مخصصا على الأرجح لتعميد الأطفال، ففي مينوركا وماريانيا في جزيرة كورسيكا تم تعميم تعميد الأطفال الصغار ابتداءً من القرن السابع ميلادي باعتماد أحواض متحركة أو أحواض صغيرة دائرية الشكل بأعماق صغيرة[19].

خامساً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الخامس، أبعادها: 4.70م×2م. تحتل كل الغرفة الخدمية الشمالية، تتميز بوجود خزانة مربعة الشكل أبعادها: 0.87م×0.66م، مبنية في الكتلة البنائية للحنية، وثلاث كوات نصف دائرية ترتفع عن مستوى الأرضية بـ0.16م أبعادها: فتحة 0.75م×عمق 0.51م تبعد عن بعضها البعض بمسافة متساوية هي: 1م. هذه الكوات تشبه تلك الموجودة في بيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04. يوجد بها حوض في نصفها الشرقي مربع الشكل. بنيت جدرانها بالتقنية التستاكيوم بسمك حوالي 1م. الأرضية: إسمنتية مائية حول حوض التعميد، لا ندري هل نفس الشيء بالنسبة لكل الغرفة، لأنه حسب المعاينة الميدانية لاحظنا أرضية ترابية. المداخل: مدخلين احدهما يطل على الجناح الجانبي الشمالي عرضه 0.90م، والثاني يؤدي إلى الحنية عرضه 0.81م. التسقيف: على الأرجح، مِحالة. **حوض التعميد**: أبعاده الداخلية: 0.56م×0.56م×0.25م عمق، محصور بين بقايا لأرضية إسمنتية أسفل الجدران أبعادها من الشمال: 0.38م×0.23م×0.24م ومن الجنوب: 0.48م×0.27م×0.24م، أما فيما يخص تلك الشرقية والغربية قد اندثرت. ويبدو أنها كانت تمثل أساس درجات الحوض، الذي كان ينتهي بحافة طول ضلعها الواحد حوالي 1.10م. نمط حوض التعميد: هو

[19]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 65.

مربع الشكل من الداخل ومن الخارج. كان مزودا على الأرجح بدرجتين، ولم يتبقى إلا درجة واحدة مبني بالآجر وملبس بطبقة إسمنتية، رمم باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين وحتى التصريف لمياه الحوض، وإنما موقع الحوض لا يعطي لنا في الأقل فكرة حول تموين وتصريف المياه. بالإضافة إلى وجود خزان مائي شمال البازيليكا بمستوى منخفض مقارنة ببيت التعميد فلا أرى كيفية التموين لان الطوبوغرافية لا تساعد على انتقال الماء من المستوى اقل انخفاضا إلى النقطة الأكثر ارتفاعا، إلا إذا كان التموين يدويا بالدلو والطاسة.

سادساً موقع تبسة الخالية الأثري رقم 16، بيت التعميد الخامس، أبعادها حوالي 2.61م×1.78م. تحتل فرضيا المربع الناتج عن تقاطع البلاطة الأخيرة أي الشمالية والجناح الجانبي الشرقي. بنيت جدرانها بالتقنية الكوادراتوم. الأرضية: مبلطة بالحجارة المنحوتة. المداخل: ميدانيا لا توجد مداخل، ولكن من المرجح، أنها كانت من الستائر أو من الخشب. التسقيف: مِحالة على الأرجح. **حوض التعميد**: أبعاده 1.35م×0.93م×0.50 عمق وبسمك الجدار المنحوت 0.15م. يتكون الحوض من كتلة واحدة وهو من الحجارة. يوجد في نهاية الجناح الجانبي الشرقي. يرجح انه جلب من مبنى آخر، لان جل البازيليكا المسيحية بنيت في وقت لاحق من انتشار المسيحية بالمنطقة، وقد كانت البناية تابعة لمنشأة مائية وهي الحمامات، حيث تنتمي الحنية إليها. نمط حوض التعميد: هو حوض ربع دائري بزاوية قائمة منحوت كتلة واحدة. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: على الأرجح كان يملئ بالدلو والطاسة، ونفس الشيء بالنسبة للتصريف.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الخامس والثامن ميلاديين، نجد: أولاً موقع هنشير سفان الأثري رقم 11، لا ندري.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والثامن ميلاديين، نجد: أولاً موقع قصر بلزمة الأثري رقم 12، إذا أخذنا بعين الاعتبار أرضية الكتلة البنائية التي بني فيها حوض التعميد، أنها هي مساحة غرفة التعميد وحدودها، فان أبعاد الغرفة هي 2.60م؟×3م. من المرجح بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك 0.60م، ولكن بشتى المواد الإنشائية، حيث استخدمت عدة عناصر معمارية في بناء جدران البازيليكا المسيحية ككل من ضمنها بيت التعميد. الأرضية: إسمنتية: هي أرضية الكتلة البنائية لحوض التعميد. المداخل: من المرجح مدخل شمالي. التسقيف: نفس تسقيف البازيليكا المسيحية على شكل مِحالة. حوض التعميد: أبعاد الحوض المربع 0.45م لكل ضلع بعمق 0.42م، مبني بالمواد الإنشائية من المرجح الآجر والحجارة الدبشية ومغطى باسمنت مائي. حسب المقطع الذي قمنا به من خلال وصف كاجي فان معدل

ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض: 0.42م، عرض الدرجة الأولى: 0.38م؟، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0.38م، عرض الدرجة الثانية: الذي هو حافة الحوض التي كانت جزء من أرضية غرفة التعميد. أي أبعاد الحوض الداخلية هي: 1.94م×1.94م×0.80م عمق. نمط حوض التعميد: ذو حوض مربع وصليبي في الأذرع. ويسمى بالنمط الصليبي بأذرع بنهايات نصف دائرية. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم يشار إلى نظام التموين والتصريف من طرف المنقب كاجي، ولكن حسب الأبعاد الصغيرة للحوض، يمكن افتراض الملء والتفريغ بالدلو.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والسادس ميلاديين، نجد: أولاً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الثاني، أبعادها: 8.55م×7.10م. أبعاد الغرفة حسب مونسو هي: حوالي 9م×7م. توجد في مركز الغرفة أربعة قواعد أعمدة على مساحة مربعة الشكل في كل ركن قاعدة عمود، تبعد كل قاعدة عمود عن الآخر بمسافة متساوية تقدر حوالي 2.70م. أما حسب مونسو فهي حوالي 3م. يوجد في مركز هذه المساحة حوض دائري. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م. الأرضية: فسيفساء ذات نمط نباتي: بعض بقايا الفسيفساء الحافة بمكعبات كبيرة من نوع تسيلاتوم حيث لوحظ أوراق نباتية تخرج من إناء حسب مونسو. ميدانيا لا اثر لها. ومرتفعة عن أرضية الممر بـ0.70م، تتصل الغرفة بحيز العبادة عبر مدخل مزود بدرجة بارتفاع يقدر بـ0.34م. المداخل: مدخلين احدهما من الزاوية الشمالية-الغربية من ممر القيدوم، والآخر من الشرق يؤدي إلى حيز العبادة. التسقيف: على الأرجح، مِحالة. **حوض التعميد**: أبعاده: بقطر 1.66م×1.36م ميدانيا، أما حسب مونسو فقطره هو 1.20م. يتم النزول إليه عبر درجتين، أبعادها على التوالي من الأولى إلى الثانية: 0.21م و0.15م وبارتفاع 0.68م لكل درجة. كان مغطى على الأرجح بكيبوريوم محمول على أربعة أعمدة يوجد في مركزها الحوض. نمط حوض التعميد: هو دائري بإطار خارجي مربع: من الخارج دائري ومن الداخل مزود بدرجتين وحافة مبنية بالآجر وملبسة بطبقة إسمنتية، رممت حوافه باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية.

تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين وحتى التصريف لمياه الحوض، وإنما موقع الحوض لا يعطي لنا في الأقل فكرة حول تموين وتصريف المياه بما انه موجود في منحدر خفيف من الشرق نحو الغرب، ومن الجنوب نحو الشمال، بالإضافة إلى وجود خزان مائي شمال البازيليكا بمستوى منخفض مقارنة ببيت التعميد فلا أرى كيفية التموين لان الطوبوغرافية لا تساعد على انتقال الماء من المستوى اقل انخفاضا إلى النقطة الأكثر ارتفاعا، إلا إذا كان التموين يدويا بالدلو والطاسة.

ثانياً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الرابع، أبعادها الداخلية: 8.13م×6م. في مركز الغرفة يوجد حوض التعميد، كان على الأرجح مزود بستة أعمدة تحمل الكيبوريوم، حاليا لا وجود لقواعد

الأعمدة، وإنما رممت الحافة وتركت أماكن القواعد فارغة. على الأرجح بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م. الأرضية: فسيفساء ذات نمط نباتي: أوراق نباتية تخرج من إناء في كل ركن وتتصل هذه الأوراق بسيقانها مع بعضها البعض على طول أضلاع الجدران. زودت الأرضية في الركن الشمالي-الغربي ببالوعة لتصريف مياه التعميد. المداخل: ثلاثة مداخل، الأول شمالي عرضه 1م يتصل بغرفة الانتظار، والثاني غربي عرضه 0.75م يؤدي من والى الغرفة الدافئة للحمامات، والثالث جنوبي عرضه 1.05م يؤدي إلى غرفة الاعتراف التي هي نفسها الغرفة الباردة للحمامات. والتي بدورها مزودة بثلاث غرف متلاصقة جنوبية. التسقيف: على الأرجح، مِحالة. **حوض التعميد**: أبعاده الخارجية: حسب الرفع الميداني فان قطره الخارجي 4.16م، أما القطر على مستوى القاع هو 2.03م وبعمق 1.20م. غطي الحوض برمته بفسيفساء هندسية من الداخل ومن الخارج، إلا أن الحافة أثناء اكتشافها لم تحافظ على غطاءها الفسيفسائي. نجد في الواجهة الخارجية الجنوبية للحوض بها زخرفة نباتية وفي وسط الواجهة طغراء. تعتبر الحافة هي الدرجة الأولى ويتم النزول إلى قاع الحوض حيث يتميز بثلاث درجات إلا أن الدرجتين باستثناء المساحة الأفقية للدرجة الأولى كلها مغطاة بالفسيفساء. معدل ارتفاع الدرجة الأولى (الحافة) عن مستوى أرضية الغرفة وعن الدرجة الثانية: 0.36م، عرض الدرجة الأولى: 0.48م، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0,36م، عرض الدرجة الثانية: 0.33م، ارتفاع الدرجة الثالثة: 0.50م، عرض الدرجة الثالثة: 0.31م. نمط حوض التعميد: هو سداسي الشكل من الخارج ومن الداخل مزود بثلاث درجات حيث تعتبر الحافة العليا درجة. حيث رممت الحافة من الجهة العلوية بطبقة إسمنتية، إلا أنها حافظت على الجوانب على بعض الفسيفساء. رمم الحوض باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين، ولكن التصريف لمياه الحوض وحتى لغرفة التعميد توجد آثاره. شخصنا ميدانيا نقطتين لتصريف مياه التعميد: الأولى في الحوض نفسه في الركن الشمالي-الغربي، والثانية أيضا في ركن الغرفة الشمالي-الغربي، ومنه تصرف المياه إلى خارج الغرفة عبر قناة تصريف المياه التي تمر بمجمع الحمامات المجاورة لها. أما عن التموين فلا توجد أية فكرة بالرغم من وجود خزان للمياه شمال بيت التعميد، والذي يجلب من قناة تمونه غربا[20].

ثالثاً موقع هنشير الذهب الأثري رقم 17، أبعادها حوالي 5,50م×5.23م، بنيت مباشرة شرق الحنية لها نفس عرض الحنية.

تحوي الغرفة على حوض دائري، مزود بأربعة أعمدة كانت تحمل الكيبوريوم. تتميز هذه الغرفة بوجود ثمانية أعمدة متناظرة في كل جدار عمودين ارتفاعها حوالي 2.46م. ودكة عبارة عن مذبح حسب

[20]- حاجي، ياسين رابح، وآخرون، المرجع السابق، 2014، ص. 92.

ليسكي حيث عثر على ناووس للذخائر تحته مباشرة، عبارة عن علبة خشبية تحتوي على رفات عظمية، وهي بدورها داخل صندوق بيضوي الشكل من المعدن غير مزخرف (النحاس والفضة) والكل داخل صندوق حجري مغلق بإحكام باستعمال بلاطات حجرية بواسطة طبقة من الجبس، أبعاده: 1م×0.70م×ارتفاع 0.61م توجد بين عمودين. وخزانة جدارية في الجدار الشمالي مقابلة للمدخل أبعادها: 1.46م×0.38م×؟م، محفوفة بعمودين. وحتى الجدار الغربي به عمودين. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية سمك الجدار الجنوبي 0.50م، أما فيما يخص سمك الجدار الشمالي 1.11م. الأرضية: إسمنتية؟ يوجد مدخل جنوبي عرضه 0.70م. يحتوي على عتبة ويتم النزول إلى أرضية الغرفة بدرجتين؟ الدرجة الأولى عبارة عن العتبة والدرجة الثانية عبارة عن حجارة منحوتة. التسقيف: مِحالة على الأرجح. **حوض التعميد**: أبعاد الخارجية حسب مخطط لاوت هي: بقطر2م×1.30م عمق. مزود بدرجتين حيث تعتبر الحافة العليا درجة. تتخلل حافة الحوض أربعة أعمدة كاملة الحاملة للكيبوريوم ارتفاعها حوالي 1.15م، وهي من الطراز الكورنثي بجذوع مقننة وحلزونية، ومن المواد معادة الاستعمال، حيث يتقابل كل عمودين متشابهين. يتم النزول إلى قاع الحوض عبر درجتين مبنية الآجر والاسمنت المائي حسب الصورة. الدرجة الأولى عرضها 0.31م بارتفاع 0.31م ثم الدرجة الثانية عرضها 0.11م بارتفاع 1م، ثم قاع الحوض بقطر 0.58م. نمط حوض التعميد: هو دائري الشكل من الخارج ومن الداخل مزود بدرجتين، كان مغطى بكيبوريوم. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها: لا توجد أي إشارة حول قناة تموين أو صرف مياه التعميد من الحوض.

3. غرفة الاعتراف=الكونسيقناتوريوم:

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والخامس ميلاديين، نجد: أولاً موقع عنابة الأثري رقم 01، الأبعاد: الطول 18م باحتساب الحنية (الحنية بعمق 2.5م)×العرض غير متساو فخلال 09م الأولى العرض 4م ثم خلال 04م الثانية العرض يصبح 05م. بني هذا المصلى فوق مخطط سابق لا يمكن معرفة شكله، كان تابعا للمنزل المجانب. ينتهي المصلى بحنية، تقابل المدخل الذي يؤدي الى الجناح الجانبي الشمالي-الشرقي للبازيليكا. يتصل هذا المصلى بعدة ملحقات: في الجهة الجنوبية-الشرقية نجد غرفة التعميد بحوض التعميد المغطى بكيبوريوم، تتميز بحنية نصف دائرية باتجاه نحو الشرق، ونجد غرفة مستطيلة الشكل مزخرفة بأرضية فسيفسائية تربط غرفة التعميد بالجناح الجانبي للبازيليكا، ويتصل أيضا بالمصلى. من الجهة الشمالية الغربية نجد عدة غرف من بينها غرفة الكالداريوم المزودة بالهيبوكوست وغرفتين D وD1. بلطت أرضية المصلى بالفسيفساء الزخرفية، ومزودة بخزان تحت المساحة التي تتقدم الحنية، أبعاد الخزان هي: الطول3م×عمق2.20م×عرض1م. يتميز بفوهة حجرية دائرية قطرها 0.55م ومربعة من الخارج. تقع أسفل الجدار الشمالي المحاذي للحنية. شكل الحنية نصف دائرية من الداخل ومربعة من الخارج. أرضيتها مرتفعة بحوالي 0.30م، هي أيضا كانت مغطاة بأرضية

فسيفسائية، ولم يتبقى منها إلا الشريط المحيط وجزء منها أسفل جدار الحنية. حسب ماراك فان فتحة الحنية مؤطرة بدِعامين (Piliers) من الرخام. ولكن حسب المعاينة الميدانية لاحظنا عكس ذلك، إذ هي عبارة عن بلاطة رخامية مثبتة على جدار فتحة الحنية وليست بدِعام. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية. إلا الحنية فهي مبنية بالتقنية الفيتاتوم (Opus Vitatum). يصل ارتفاع الجدران إلى حوالي 1.50م. بلط بيت التعميد بأرضيات فسيفسائية متنوعة تحمل زخارف مسيحية هندسية ونباتية بالرغم من وجود بعض الأرضيات دخيلة والتي تعود إلى فترات لاحقة بسبب وجود قبور. كان التسقيف بنوعين: النوع الأول كان يغطي الحنية على شكل قبيبة (cul-en-four) والنوع الثاني كان يغطي القاعة المستطيلة على شكل مِحالة.

ثانياً موقع الخنق الأثري رقم 02، بيت التعميد الأول: أبعادها: 3.80م×2.60م. تفتح على غرفة التعميد في الضلع المشترك بينها وبين غرفة التعميد الضلع الغربي في الركن الجنوبي-الغربي وعلى فناء الكاتيشومينيوم في الضلع الجنوبي في الركن الجنوبي-الغربي. تتميز هذه الغرفة بوجود فوهة في الركن الشمالي-الغربي تتمثل في ممر هوائي لموقد النار لمعبد ميترا في المغراة الموجودة في الطابق تحت ارضي. ربما استعملت الغرفة أيضاً للتدفئة من الغطس في الحوض. بنيت الجدران بالتقنية الإفريقية لكل الأضلاع إلا للضلع الشمالي فهو من الصخر المنحوت. وبأرضية صخرية. وتسقيف على الأرجح على شكل محالة أو على شكل سطح مائل إلى الشرق للسماح بمياه الأمطار للانسياب نحو الأسفل.

بيت التعميد الثاني: نفس الإشكال حيث لا توجد آثار لجدران تحدد مساحة هذه الغرفة، نظريا تأتي هذه الغرفة في مسار المتعمد بعد غرفة التعميد، نحو الجنوب منها. زودت هذه الغرفة بمدخل يفتح على سلم يؤدي إلى الفوروم. نلاحظ في هذه الجهة أسفل الجدار الساند للفوروم جنوب الحوض درجتين منحوتتين ربما كانت تنتمي إلى غرفة التعميد وهي تشبه المقعد، وتأتي أخرى مثلها تؤدي إلى فتحة يرجح أنها مدخل إلى غرفة تحت أرضية الفوروم. بني جداره الغربي المسند للفوروم بتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة المنحوتة. وربما من مادة إنشائية سريعة التلف كالخشب مثلا من الجهة الشرقية وما بين الغرف. أما الأرضية صخرية منحوتة غير مستوية. فالتسقيف على الأرجح، مِحالة أو سطح مائل نحو الشرق.

ثالثاً موقع مداوروش الأثري رقم 06، أبعاد غرفة الاعتراف هي 7م×4م. حسب المخطط يرجح بوجود مدخل يفتح على ما هو مفترض من طرف دوفال الغرفة الخدمية الشمالية بمدخل عرضه حوالي 2.35م. حيث يتنقل المعمد الجديد من غرفة التعميد عبر مدخل عرضه حوالي 1.70م إلى غرفة الاعتراف ومنه إلى حيز العبادة عبر الغرفة الخدمية. بأرضية مبلطة بالحجارة المنحوتة. ومسقفة بعقد متقاطع.

رابعاً موقع هنشير بوتخماتن الأثري رقم 07، على الأرجح أبعاد غرفة الاعتراف هي: 1.30م×2.60م. وذلك بوضع الستائر المحمولة على القضبان التي تتخلل الجدران الخارجية للبيت وعمودي الكيبوريوم، أو بتثبيت واجهات خشبية بين جدار البيت وعمود الكيبوريوم وبين العمودين يوضع ستار أو بوابة صغيرة خشبية عتبتها تكون حافة الحوض. الملاحظ هنا أن هذه الغرفة اكبر بقليل من غرفة الانتظار لما لها وظائف مهمة في الانتهاء من العملية، من الأرجح، يوجد مدخل على نفس محور المدخل الخارجي المؤدي إلى البيت وبنفس العرض، ومن خلاله يتم الولوج إلى حيز العبادة. بنيت جدرانها من المرجح التقنية الإفريقية. من المرجح يفتح مدخل بـ01م في الجدار الشرقي في وسط الجدار على نفس محور توضع حوض التعميد. حسب مخطط البيت من المرجح أن يكون على شكل محالة نفسها التي تغطي نارثكس البازيليكا المسيحية.

خامساً موقع مورسط الأثري رقم 13، تتكون من فضاءين: احدهما مربع الشكل تقريبا والفضاء الثاني مستطيل ينتهي بحنية نصف دائرية نحو الجنوب. إذن الأبعاد الداخلية هي للفضاء الأول: حوالي 3.22م×2.70م. أما الفضاء الثاني أبعاده الداخلية:3.82م×2.80م. بنيت جدرانها بتقنية الفيتاتوم ولكن باستعمال الحجارة الصغيرة بسمك 0.60م. بها مدخلين احدهما شرقي عرضه حوالي 1.10م يفتح على الساحة الثانية لفناء الانتظار، والآخر غربي وعرضه حوالي 1.10م يفتح على الغرفة الخدمية الجنوبية. سقفت بمِحالة على الأرجح لوجود آثار لقرميد من نوع الإمبريكس.

سادساً موقع تبسة الأثري رقم 15، توجد في المساحة الأولى من بيت التعميد، وبما أن هذه المساحة قد رممت جدرانها باستمرار، فلا يمكننا تأكيد مساحة هذه الغرفة وتحديد مكانها بالضبط. من المرجح، كانت تشغل هذه المساحة غرفتي البيت: الانتظار والاعتراف. أبعادها: من المرجح حوالي 2.5م×2.5م. وتحتل الجهة الشمالية-الغربية من المساحة الأولى ملاصقة للجدار الشمالي-الغربي أين يفتح المدخل. بنيت جدرانها بتقنية الكوادراتوم. بأرضية فسيفسائية. ميدانيا لا توجد مداخل، ولكن من المرجح، أنها كانت من الستائر أو من الخشب. مِحالة على الأرجح.

سابعاً موقع ليوة_الطوال الأثري رقم 18، لم تذكر أبعاد، بنيت جدران غرفة التعميد بالتقنية الإفريقية لكل البازيليكا المسيحية وأيضا لبيت التعميد بسمك 0.55م. من الممكن أنها الغرفة الأخيرة التي يخرج منها المعمد بعد التعميد ويدخل إلى حيز العبادة، حيث يوجد مدخل مرتفع بدرجتين عن مستوى أرضية حيز العبادة. أما التسقيف: مِحالة على الأرجح.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الخامس والسادس ميلاديين، نجد: أولاً موقع جميلة الأثري رقم 04، الأبعاد: 1.71م بدون احتساب الحنية (الحنية بعمق 0.80م)×1.71م. تشرف النهاية الشمالية للجدار المستقيم الشرقي على قاعة سردابية بلا سقف، وتحتوي على ثلاثة كوات نصف دائرية تشكل تريكوم على شكل ورقة نفلية الشكل قمتها نحو الشمال. في محور الكوة المركزية الشمالية يمتد صف من الدِعامات مربعة الشكل حيث يوجد الدِعام الأول مباشرة في الكوة. وجد في الجهة الشرقية مقابل المدخل الرئيس الغربي على محور مستقيم شرق-غرب، غرفة التعميد ثم في النهاية الشرقية يوجد مكان جلوس الأسقف المشرف على طقوس التعميد، عن اليمين يوجد المدخل الجانبي الجنوبي المؤدي إلى الفناء الجنوبي وعن اليسار يوجد المدخل الشمالي المؤدي إلى الفناء الشمالي، على مستوى كل مدخل جهة الفناء توجد كوة في الجدار الشرقي لبيت التعميد. تنتهي غرفة أو مكان جلوس الأسقف المشرف على عملية التعميد بحنية مبنية في الجدار الشرقي لبيت التعميد أبعادها: 3.30م× القاعدة 1.56م، هذه الأخيرة مجهزة بثلاث كوات متوضعة كالآتي: الكوة الرئيسة في المركز أبعادها: 1.74م ارتفاع×0.79م عرض×0.54م عمق، وكوتين متشابهتين على جانبي الكوة الرئيسة أبعادهما: 0.84م ارتفاع×0.20م عمق، توجد على أرضية الحنية بلاطة حجرية مستطيلة الشكل.

يمكن من خلال هذا التوزيع للكوات تخيل كرسي الأسقف موضوع فوق البلاطة الحجرية في وسط الحنية والكوات مضاءة حوله بالمصابيح. بنيت الجدران بالتقنية المختلطة، بنيت جدران بيت التعميد الشمالي والجنوبي بالآجر حيث رسمت رمز الصليب بالحجارة الدبشية وسط بدنها. وبارضية فسيفسائية في الغرفة المربعة وإنما في الحنية مبلطة بالحجارة المنحوتة. بعقد متقاطع.

ثانياً موقع مسلولة الأثري رقم 08، لم توصف أو أنها لم تنقب أصلا.

ثالثاً موقع عين زرارة الأثري رقم 09، يمكن أن تكون فسيفسائية كأرضية البازيليكا المسيحية؟ من المرجح يفتح مدخل في وسط الجدار الشرقي على نفس محور توضع حوض التعميد. يكون حسب تسقيف النارثكس.

رابعاً موقع واد الغزل الأثري رقم 10، غير معروفة أبعادها؟ من المرجح بنيت الجدران بالتقنية الإفريقية في الجدار الجنوبي للبازيليكا. يوجد مدخلين، احدهما يربط بينها وبين غرفة التعميد وآخر غربي يؤدي إلى حيز العبادة. هو نفسه تسقيف البازيليكا، من المرجح على شكل محالة.

خامساً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الأول، الأبعاد الداخلية: 5.60م×2.50م. ذات شكل مستطيل على محور شمال-جنوب، يتم الولوج إليها عبر مدخل غربي عرضه 1.40م في نهاية الممر. مبنية بالتقنية الإفريقية بسمك 0.50م. وبارضية ترابية حسب المعاينة الميدانية. على الأرجح مِحالة.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين السادس والسابع ميلاديين، نجد: أولاً موقع عنونة الأثري رقم 03، أبعادها: 5.70م×2م. هي عبارة عن إيوان غير أن الجدار الرابع عبارة عن صف من مذبحين وثنيين يحملان كل واحد منهما على نقيشة خاصة بإهداءات للشمس والقمر، أعيد استعمالهما كعمادين. من المرجح، كانت هذه الغرفة معزولة عن غرفة التعميد بستائر تحمل على قضبان للسترة. ومنها يلج المعمد الجديد عبر مدخل عرضه 0.85م من خلال ثلاث درجات إلى أرضية حيز العبادة. حنية مربعة عبارة عن إيوان تأخذ كل عرض البيت. بنيت جدرانها بتقنية الإفريقية، من خلال مقطع مخطط جولي وقزال. أما ميدانيا مع حالة المبنى المتدهورة (سقوط الحجارة من مكانها وتراكم الأتربة وانتشار الأشجار والحشائش، لا نستطيع التمييز بين التقنية الإفريقية وتقنية الكوادراتوم. الأرضية: إسمنتية. التسقيف: على الأرجح على شكل محالة أو سطح مائل، حسب مخطط البيت الاستيطالي. حسب التقارير لم يعثر على دلائل ترجح وجود عقود.

ثانياً موقع سيلا الأثري رقم 05، بيت التعميد الأول، تنتمي إلى نفس غرفة التعميد وإنما تحتل على الأرجح الجهة الغربية على مساحة تقدر بـ4.50م×1.50م، وتحدد على الأرجح برداء فاصل. حيث يتم الصعود من حوض التعميد إلى الجهة الجنوبية لغرفة التعميد أين يرتدي ملابسه الجديدة، ثم ينتقل إلى غرفة الاعتراف ومنه إلى حيز العبادة عبر المدخل الغربي. بنيت جدرانها بتقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م. التسقيف: مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي.

ثالثاً موقع سيلا الأثري رقم 05، بيت التعميد الثاني، أبعادها 2.70م × 1.90م، تتصل بالحنية عبر مدخل وتتصل بالجناح الجانبي الجنوبي عبر مدخل حيث كانت أرضية الغرفة أعلى من مستوى أرضية حيز العبادة التي هي نفسها أرضية الجناح الجانبي بـ0.15م. من المرجح أن مستوى أرضية هذه الغرفة كان على نفس مستوى أرضية الحنية التي حفرت لاحقا. بنيت جدرانها بتقنية الإفريقية. بسمك الجدران 0.50م. التسقيف: مِحالة على الأرجح لوجود بقايا السقف أثناء التنقيب مكون من التيقولاي.

رابعاً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الثالث، يرجح أنها تأتي بعد غرفة التعميد، نحو الغرب منها، ولكن في نفس غرفة التعميد حيث كانت ستائر تفصل بين حوض التعميد والمساحة المخصصة لغرفة الاعتراف ضمن غرفة التعميد كما هو موضح في المخطط. بنيت جدرانها بتقنية الإفريقية بسمك

حوالي 0.50م من الجهة الشرقية ومن الجهة الغربية التقنية البيزنطية بسمك حوالي 1.10م. الأرضية: ترابية حاليا. التسقيف: على الأرجح، مِحالة.

خامساً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الخامس، حسب المخطط لم نستطيع تمييز هذه الغرفة التي يمكن أن تكون مدمجة في غرفة التعميد عادة، وحتى مسار المعمد الجديد لا يمكن أن نتخيله حسب المسار النظري لتوزع مكونات بيت التعميد.

سادساً موقع تبسة الخالية الأثري رقم 16، بيت التعميد الخامس، إذا واصلنا الفرضية فإنها تحتل النهاية الشرقية للبلاطة الثانية في الجناح الجانبي الشرقي. أبعادها: 2.61م×1.78م. بنيت جدرانها بتقنية الكوادراتوم. الأرضية: مبلطة بالحجارة المنحوتة. المداخل: ميدانيا لا توجد مداخل، ولكن من المرجح، أنها كانت من الستائر أو من الخشب. التسقيف: مِحالة على الأرجح.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الخامس والثامن ميلاديين، نجد: أولاً موقع هنشير سفان الأثري رقم 11، لا ندري.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والثامن ميلاديين، نجد: أولاً موقع قصر بلزمة الأثري رقم 12، أبعادها: 1م؟×3م. حسب كاجي لا يوجد مدخل يؤدي إلى حيز العبادة من خلال الحفرية، علما أن جدران بيت التعميد والبازيليكا المسيحية عامة كانت قريبة من الأرضية أي غير مرتفعة، ومقارنة بأرضية الحوض المرتفعة بالنسبة لما حولها، فانه يمكن أن يكون المدخل ذو عتبة مرتفعة وأنها فقدت في فتراتها الأخيرة من الاستغلال، إن استعملت العتبة كمواد إنشائية أخرى في بناء القرية الأوروبية لقصر بلزمة في الفترة الاستعمارية عند الاستيطان الأول؟ أو أن هذه الغرفة غير معزولة عن غرفة التعميد إلا بستائر؟ بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية. الأرضية: نصف الأرضية مبلطة بالاسمنت ما هي إلا جزء من أرضية الحوض، والنصف الآخر أرضية بمستوى سفلي على شكل تراب مدكوك؟ المداخل: مدخل شمالي بينها وبين غرفة التعميد، ومدخل شرقي بينها وبين حيز العبادة؟ التسقيف: نفس تسقيف البازيليكا المسيحية على شكل مِحالة.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والسادس ميلاديين، نجد: أولاً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الثاني، يرجح أنها تأتي بعد غرفة التعميد، نحو الشرق منها، ولكن في نفس غرفة التعميد حيث كانت ستائر تفصل بين حوض التعميد والمساحة المخصصة لغرفة الاعتراف ضمن غرفة التعميد

كما هو موضح في المخطط بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م. الأرضية: فسيفساء ذات نمط نباتي. التسقيف: على الأرجح، مِحالة.

ثانياً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الرابع، يرجح أنها الغرفة الباردة وملحقاتها، حيث توجد جنوب غرفة التعميد، وتتصل بها من خلال مدخل عرضه 1.05م، والتي بدورها مزودة بثلاث غرف متلاصقة جنوبية. تتصل هذه الغرفة مع رواق الأتريوم بمدخل شرقي عرضه حوالي 1.95م. ومن ثمة إلى حيز العبادة. تتمثل ملحقات هذه الغرفة في حوض نصف دائري يقع غرب الغرفة حيث يوجد مدخله، وثلاث غرف لكل واحدة منها مدخل خاص بها ممثل بعتبة واضحة المعالم. أبعاد الغرفة الأولى الشرقية: 1.65م×2.85م بمدخل عرضه 1.35م، وأبعاد الغرفة الثانية الوسطى: 3.37م×2.85م بمدخل عرضه 0.60م، وأبعاد الغرفة الثالثة الغربية: 3.37م×2.85م بمدخل عرضه 1.05م. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م. الأرضية: فسيفساء ذات نمط هندسي ملونة بمكعبات كبيرة نوعا ما. التسقيف: على الأرجح، مِحالة.

ثالثاً موقع هنشير الذهب الأثري رقم 17، لا توجد أية إشارة. ربما كانت من ضمن غرفة التعميد من الجهة الشرقية في المساحة بعد نهاية الحوض، وربما طاولة المذبح كان عبارة عن كرسي للأسقف المسير لعملية التعميد. قبل تهدم البازيليكا المسيحية حسب نتائج الحفرية. المداخل: الشيء الناقص هنا هو عدم وجود حسب المخطط لمدخل آخر يخالف المدخل الجنوبي. هذا راجع لعدم التوسع في الحفرية لمحاولة معرفة مكونات بيت التعميد.

4. الملحقات:

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والخامس ميلاديين، نجد: أولاً موقع عنابة الأثري رقم 01، ألحقت به حمامات الغرفة الساخنة، فحسب الباحث ماراك، تم إدماجه في بيت التعميد بعدما كان تابعاً لمنزل يوليانوس[21]، وهي ميزة عامة موجودة في إفريقيا وفي نوميديا بوجود الحمامات بجانب بيت التعميد كما هو الحال في جميلة وتيمقاد[22] لوظائفه الصحية، وفي القيام بالطقوس الدينية. ولكن بعد التشخيص الأثري للباحث ديلاستر، فقد تم إغفال والتخلي عن استخدام الحمام قبل حتى بناء بيت التعميد[23]. ولكن على اغلب الظن أن وظيفة هذه الحمامات قد فقدت في الوقت الذي استعمل فيه بيت التعميد، يتكون من كل غرفه ويتبع فيه المترشح المراحل الليتورجية للتعميد بكل وضوح، حيث يلج من الخارج الى فناء وغرفة

[21]- للمزيد من التفصيل يراجع المخطط: MAREC, E., Op. Cit., 1950, p. 111, Fig. 18.

[22]- Ibid., p. 61.

[23]- للمزيد من التفصيل والشرح الذي قدمه الباحث يراجع: BIZOT, B., Op. Cit., pp. 202-206.

الانتظار ثم يدخل الى غرفة التعميد ومنه يتصل بغرفة الاعتراف عبر مدخل فتح خصيصا لهذا الغرض، ومنه إلى الغرفتين D و'D لتغيير ملابسه ويدخل مباشرة إلى حيز العبادة إلى الجناح الجانبي الشمالي.

ثانياً موقع الخنق الأثري رقم 02، بيت التعميد الأول: هناك أحواض مائية محفورة في الصخر في غرفة الكاتيشومينيوم. نحتت جدرانها في الصخر في الجهة الغربية. وبأرضية صخرية. والتسقيف على الأرجح، على شكل ظلة.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الخامس والسادس ميلاديين، نجد: أولاً موقع جميلة الأثري رقم 04، تتمثل الملحقات في: فناءين، وحمامات ومارتيريوم؟ وخزان مائي مزود بمتنفس مربع الشكل يطل على الفناء الشمالي. يحف بيت التعميد فناء من الشمال مزود بدِعامين مربعين، ويطل هذا الفناء على خزان مياه الحمامات المستطيل الشكل. أما من الجنوب، فيحف بيت التعميد فناء مزود برواق معمد بثلاثة أعمدة، أبعاده: 7.80م×5.75م، وفيه يفتح مدخل يربط بين البازيليكا عبر نارثكسها وبيت التعميد حيث يوجد هذا المدخل على محور المدخل الرئيس للبازيليكا الشمالية، زود هذا المدخل جهة الفناء بدرج بست درجات ارتفاعها 1.75م. يوجد مدخل في الجدار الغربي للفناء الجنوبي يفتح بمدخل محفوف بجدارين مقعرين ينتهيان بعمودين، يسمح بالولوج إلى القاعة الباردة للحمامات الصغيرة والتي من خلالها يتم الدخول إلى بيت التعميد من مدخله الغربي. يتكون مخطط الحمامات من أربع قاعات يؤدى إليها عبر ممر ذو مخطط منكسر. توجد القاعات الساخنة في الجهة الشمالية، أبعادها: 2.68م×1.67م، و2.60م×2.40م، و3.78م×2.30م، و3.73م×3.21م، أما القاعتين الأخيرتين كانت ربما خاصة بالهيبوكست عمقها على التوالي: 1.33م و1.64م. يوجد شرق هذه القاعات خزان مستطيل الشكل مزود بملحقة بنائية مربعة الشكل عبارة عن متنفس (Siphon)، حيث كان هذا الأخير يضمن التموين بالمياه للحمامات وربما أيضاً لبيت التعميد؟ بنيت القاعة الباردة غرب بيت التعميد وجنوب القاعات الساخنة، زودت هذه القاعة بمسبح نصف دائري يتم النزول إليه عبر ثلاث درجات. تعتبر الأرضية الإسمنتية الوردية اللون للقاعة الباردة أصلية. توجد قناة فخارية في الجهة الشمالية-الغربية لبيت التعميد خلف الحوض نصف الدائري للقاعة الساخنة، هذه القناة مهشمة نظرا لحالة المكان اليوم. هذا ما يدل على تصريف مياه بيت التعميد في الحمامات الصغيرة. بعد المعاينة الميدانية، نلاحظ كما لاحظ الباحث فيل-ألامان عدم تجانس مبنى بيت التعميد والحمامات، ولا يبدو أن الحمامات قد استعملت في نفس الوقت مع بيت التعميد. والسؤال المطروح: هل تم بناء الحمامات قبل بيت التعميد أو بعد أو في نفس الوقت، وهل كانت لها دور في الجانب الليتورجي للتعميد؟ هُيئت خلف حنية المسبح مساحة على شكل ممر ذو مخطط مستطيل يفتح على مجاز مشترك بين البازيليكات (مدخل الجهة الغربية للمجمع الكنسي). يوجد هذا المجاز أيضا على محور المدخل الجانبي للغرفة الخدمية الشمالية للبازيليكا المسيحية الثالثة. زين هذا

الممر المستطيل الشكل بعمودين، حيث نلاحظ درج نصف إهليجي الشكل مسند على جدار حنية المسبح، من المرجح، بني في فترة متأخرة مقارنة بفترة بناء المسبح وكان يؤدي إلى طابق أعلى حيث لا وجود له اليوم. في نهاية الممر توجد غرفة مراحيض تتكون من مقعدين وغرفة مربعة الشكل. توجد دعامة مبنية بالحجارة المنحوتة (تقنية الكوادراتوم) ملاصقة للجدار الشمالي أبعاده 2.45م×2.06م، على الأرجح كان يحمل أرضية الطابق الأعلى. يتميز مخطط بيت التعميد بالشكل الدائري المزدوج: جدار خارجي وآخر داخلي وبين الجدارين نتج رواق حلقي، أما الجدار الداخلي فهو جدار غرفة التعميد سمكه 0.50م، أما الجدار الخارجي فسمكه هو 1م. بني في الجدار الخارجي سواء الشمالي أو الجنوبي اثني عشرة كوة نصف اسطوانية تنتهي بقبيبة (نصف قبة). أما في الجدار الداخلي فتوجد ست كوات مقابلة لأثنى عشرة كوة في الجدار الخارجي. أما تسقيف الرواق الحلقي لا يستند إلى أي دليل اثري.

وصف الكوات: ابتعادها: 2.04م ارتفاع×0.785م فتحة الكوة×0.535م عمق. تتخللها جدران فاصلة سمكها 0.28م إلى 0.30م والتي بدورها تمثل واجهات فتحة الكوات، حيث بني دِعام من الآجر كزخرفة لهذا الجدار الفاصل، ففيه نجد نتوء بارز منحوت=وصلة حاملة على شكل ورقة الأكنثة مقلوبة نحو الأسفل وظيفتها حمل المصباح للإضاءة. نلاحظ أيضا دِعامات تزين إطار المدخلين الجانبيين لبيت التعميد الشمالي والجنوبي في الجهة الشرقية للبيت. تحتوي الكوات على مقاعد مبنية بأربعة صفوف من الحجارة الدبشية المتوسطة الحجم وتوجد على ارتفاع من أرضية الرواق الحلقي بـ 0.38م. بني جدار الكوة الاسطواني الشكل بمادة الآجر ويتخللها في وسطه شكل الصليب لاتيني مبني بالحجارة الدبشية، بنيت قبيبة الكوات بالحجارة الدبشية أما قوس واجهاتها فهو من مادة الآجر. كانت كل الكوات مغطاة بطبقة من الجص المزخرف والملون، أما المزخرف، فنجده في شكل الصدفة التي كانت تزين القبيبات، أما فيما يخص الملون فقد وجدنا أثناء المعاينة الميدانية جزء صغير ملون.

في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والسادس ميلاديين، نجد: أولاً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الثاني، يوجد فقط إيوان الانتظار قبل الدخول إلى بيت التعميد، على يمين الممر بعد الدخول مباشرة، أبعاده هي: حوالي 2م×1م. يفتح على الممر، ويشترك مع غرفة الانتظار بجدار. بنيت جدرانها بالتقنية التقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م. التسقيف: على الأرجح، مِحالة.

ثانياً موقع تيمقاد الأثري رقم 14، بيت التعميد الرابع، توجد الحمامات كمنشأة مائية بكل مكوناتها، مقسمة إلى جزأين الجزء الشمالي والجزء الجنوبي، يحتوي الجزء الشمالي على غرف وأحواض باردة. أما الجزء الجنوبي، فيحتوي على الغرفة الباردة ثم الدافئة والساخنة بفرنها. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية بسمك حوالي 0.50م. الأرضية: الخاصة بالحمامات. التسقيف: على الأرجح، مِحالة.

من خلال المسح المفصل نلاحظ أيضا أن كل بيوت التعميد احتوت على كل مكوناته من غرفة للانتظار وغرفة التعميد وأخرى للاعتراف، إلا في موقعين وهما: موقع هنشير سفان الأثري رقم 11 الذي لم نعثر عليه وقد اندثر، وان تقارير الحفريات كانت صماء حول تفاصيل بيت التعميد، الذي صنف من البيوت المعزولة ولا تتصل مباشرة مع البازيليكا المسيحية إلا على الأرجح عن طريق ملحقات أخرى، والموقع الثاني هو موقع ليوة_الطوال الأثري رقم 18، الذي لم يفصل ويدقق المنقب حول مخطط بيت التعميد الذي صنف من البيوت المتصلة، وإنما اكتفى بتوجيهنا إلى مكانه. ورأينا أيضا أن موقع هنشير الذهب احتوى فقط على غرفة التعميد لوحدها، هذا ربما لنقص الحفريات وعدم توسعها في كل الاتجاهات، أو حقيقة هذا ما يوجد في هذه الغرفة مما اضطرنا على افتراض وجود كل الغرف في هذه الغرفة، في هذه الغرفة عثر على مذبح مما جعل الباحثين الفترة الاستعمارية التخمين إلى تحوله إلى مصلى، ولكن في الحقيقة يوجد بيوت التعميد بها مذابح الغرض منها وضعها تحت حماية هذه الرفات الموجودة داخل ناووس الذخائر الموجود تحت المذبح. هناك أيضا موقع تيمقاد الأثري رقم 14 في بيت التعميد الخامس الذي خالف القاعدة بوجود الغرف الثلاث، وإنما وجدت في البازيليكا المسيحية التاسعة التابعة للقلعة البيزنطية غرفتان وهي غرفة الانتظار وغرفة التعميد أما تلك للاعتراف فلا توجد إذا أتتبعنا المسار المنطقي والسليم في تنقل المترشح للتعميد، هذا ما يدفعنا ربما تأييد رأي الباحث لاسوس في الميول إلى حل حسبه وهو أن هذا البيت كان مخصصا فقط للجنود غير المسيحيين وما أكثرهم في الفترة البيزنطية أو إلى الهراطقة الذين يعادون الدين والمذهب الرسمي للإمبراطورية في المدينة تاموقادي، ولما لهذه الفئة الأخيرة لا تحتاج إلى غرفة الاعتراف ولمرحلة الاعتراف لأنها كانت من قبل مسيحية. نلاحظ أيضا أبعاد الغرف سواء الانتظار فيما بينها وغرفة التعميد أو غرفة الاعتراف فإنها كلها وكل حسب فئتها متقاربة جدا في الأبعاد على مر القرون، هناك فروق صغيرة تكاد لا تظهر، ويرجح هذا إلى المساحة المهيأة وعدد المتعمدين الجدد الذي سيعمدون مستقبلا، وأيضا له علاقة بالصراع الديني المذهبي بين أفراد المجتمع الواحد وكان التنافس على أشده. من خلال اختيار الجيد لمكان بيت التعميد ليتمكن المترشحون من الولوج إليه، وكذا من ناحية الزخرفة ورمزيتها. الشيء الملاحظ أيضاً، أن بيت التعميد في الفترة ما قبل الوندالية والفترة الوندالية، كانت غرفه الثلاث موجودة وان القاعدة المعمارية الليتورجية التي تنص على ضرورة وجود ثلاث غرف الأساسية لمسار المترشح محققة، إلا في الفترة البيزنطية، فنلاحظ اختفاء غرفة الاعتراف، ووجود غرفة التعميد في إحدى الغرف الخدمية، واستعمال أحواض ذات أبعاد صغيرة منحوتة في الصخر ومتنقلة، هذا ربما كما تقدمنا به، لعدم احتياجهم لهذه الغرفة لان التعميد كان مخصص للهراطقة أو للمرتدين، أو أن غرفة التعميد كانت تلعب هذا الدور أي دور غرفة الاعتراف؟

من خلال هذا العرض المفصل حول مكونات بيت التعميد ، نخرج بنتائج مرضية، وهي:

-أضيفت ملحقات إلى بيوت التعميد الحضرية فقط في فترات تاريخية وهي: الفترة ما قبل ونداليةـ والفترة الوندالية والفترة البيزنطية، تمتد الفترة ما قبل الوندالية حسب تأريخ مواقع الدراسة من القرن الرابع إلى الخامس ميلاديين، والفترة الوندالية خلال القرن الخامس ميلادي، والفترة البيزنطية من القرن السادس إلى بداية القرن الثامن ميلاديين. مهما كانت الظروف التاريخية التي مرت على الفترات فان الحياة الكنسية الدينية كانت نشيطة. فيما يخص الملحقات، لم نسجل أية ملحقة في بيوت التعميد الريفية خلال الفترات التاريخية الثلاث. بينما في بيوت التعميد الحضرية فإننا سجلنا إضافة ملحقات تتمثل في المنشآت المائية كالحمامات في موقع عنابة الأثري رقم 01، وكأحواض مائية في موقع الخنق الأثري رقم 02. بالإضافة إلى الحمامات والخزان المائي في موقع جميلة الأثري رقم 04، فقد هيئت أفنية وربما مارتيريوم؟ أما في موقع تيمقاد الأثري رقم 14 الذي يحتوي على بيتي للتعميد، نجد بيت التعميد الثاني، قد الحق به إيوان الانتظار، وهو عبارة مكان ينتظر فيه المترشح دوره للدخول إلى بيت التعميد، حيث يوجد عند مدخل الممر المؤدي من الشارع إلى حيز العبادة للبازيليكا المسيحية الثانية، أما بيت التعميد الرابع قد ألحقت به حمامات بغرفه الثلاث لوجود الفرن أي الساخنة والدافئة ثم الباردة والذي يطل على أتريوم البازيليكا المسيحية الخامسة.

من خلال الجدول 01، نستطيع الخروج بثلاث مجموعات كبيرة للتنميط (**الرسم البياني 04**) وهي: 1. المضلع الشكل والذي نقصد به كل من المربع والمستطيل والسداسي، و2. دائري الشكل بكل أنواعه لأننا أحصينا الدائري وبإطار مضلع من الخارج، و3. متعدد الفصوص[24] ولا يهم الشكل من الخارج. وجود هذه الأنماط لبيوت التعميد يعبر عن اختلاف ظاهر، يتماشى اختلاف في مخططات بيوت التعميد وأشكال الأحواض مع تطور الليتورجيا داخل البازيليكا المسيحية لكل منطقة جغرافية ولكل تيار مسيحي ولكل زمن[25]. هذه الأنماط يمكن تأريخها حسب دوفال[26]، فالأحواض المربعة كما في البازيليكا موقع عنابة الأثري رقم 01، والمستطيلة كما في بازيليكا الأولى موقع مورسط الأثري رقم 13، والدائرية كما في بازيليكا موقع هنشير الذهب الأثري رقم 17، تؤرخ إلى ما بين القرنين الرابع والخامس ميلاديين، أما الأحواض المضلعة، كحوض التعميد البازيليكا الخامسة موقع تيمقاد الأثري رقم 14 السداسي يؤرخ إلى ما بين القرنين الخامس والسادس ميلاديين، وأخيراً الأحواض متعددة الفصوص كحوض بازيليكا موقع قصر بلزمة الأثري رقم 12 رباعي الفصوص، والحوض سداسي الفصوص للبازيليكا الثانية موقع عنونة الأثري

---

[24]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 62.

[25]- LASSUS, J., « Questions sur l'architecture chrétienne de l'Afrique du nord », in actas del VIII CIAC, 1972, p. 114.

[26]- DUVAL, N., « L'architecture chrétienne de l'Afrique du nord dans ses rapports avec le nord de l'adriatique »,, In Antichita altoadriatiche, V, Aquileia e l'Africa, 1974, p. 365. ; DUVAL, N., « Etudes d'archéologie chrétienne nord-africaine : XVII, une nouvelle cuve baptismale dans le centre de Carthage », In REAug, 34, 1988, pp. 86-92.

رقم 03، والحوض الثماني الفصوص لحوض التعميد موقع مسلولة الأثري رقم 08 يؤرخان ابتداء من القرن السادس ميلادي.

نستطيع تمييز عدة أنماط فرعية مستوحاة من المجموعات الرئيسة الثلاث، وهي: 1. المضلع الشكل يدخل ضمن تعريفه كل ما له أضلاع مربع أو مستطيل أو سداسي الأضلاع أو ثماني، ...الخ، والتنميط يكون حسب الشكل الداخلي للحوض إلى غاية الحافة العليا[27]. بالنسبة للمربع لدينا حسب الجدول 01، حوض التعميد للبازيليكا المسيحية الأولى لموقع مورسط الأثري رقم 13، وكذلك في حوض التعميد الخامس للبازيليكا المسيحية التاسعة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، كما نجد المستطيل والمستطيل الصليبي الشكل فقد عثر عليهما معا في حوض التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع عنابة الأثري رقم 01، والحوض المستطيل للفترة الأولى في البازيليكا المسيحية الأولى لموقع سيلا الأثري رقم 05، ثم عدل إلى دائري في فترة ثانية لاحقا. أما الحوض السداسي الشكل فنجده في كل بيت التعميد الرابع للمجمع الدوناتي لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، وبيت التعميد للبازيليكا المسيحية الأولى لموقع تبسة الأثري رقم 15. أما الحوض متعدد الفصوص فقد أحصينا حوض صليبي الأذرع بنهايات مفصصة في موقع قصر بلزمة الأثري رقم 12، وحوض رباعي الفصوص في كل من الموقع جميلة الأثري رقم 04 والموقع واد الغزل الأثري رقم 10. أما سداسي الفصوص فقد وجد في موقع عنونة الأثري رقم 03، والثماني الفصوص فقد عثر عليه في الموقع مسلولة الأثري رقم 08، الذي يمثل كما ورد عن القديس أمبروزيوس حسب الباحثين دوفال وقيون في نقيشة بميلانو[28]، أن له علاقة باليوم الثامن لقيامة المسيح، أي تجديد التعميد حيث "شيد معبد من ثمان كوات من اجل الطقوس المقدسة، به مسبح ثماني الشكل هو وحده الذي يقوم بهذه الوظيفة"، وعبر هذا العدد يجدر بنا بناء قاعة خاصة بالتعميد المقدس، "قام بالسلام الحقيقي للشعب، بنور المسيح الذي ينهض ما بين الأموات"[29]. لا يمثل الشكل الثماني أي تفضيل ويعتبر كغيره من الأشكال التي استخدمت منذ القرون القديمة، كما نجده في المعالم والمسابح والأحواض[30]. وفي الأخير، نلاحظ أن النمط الدائري هو الشكل الطاغي على مجموعة الدراسة بتسعة أحواض، ثم يأتي بعده النمط المستطيل بثلاثة أحواض، وبعده كل من النمط المربع ورباعي الفصوص وسداسي الفصوص بحوضين لكل منهم، وبعده كل من النمط سداسي الفصوص وثماني الفصوص وصليبي الأذرع لكل منهم حوض واحد (**الرسم البياني 05**).

27- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., pp. 59-61.

28- ILCV,1841.

29- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., pp. 61-62.

30- Ibid., p. 62.

5. الإضاءة والتسقيف في بيت التعميد:

إن شح الأدلة حول كيفية الإضاءة والتهوية، لا يسمح لنا الحصول على صورة واضحة، وكيف كانت عليه النوافذ وفتحات التهوية، كل ما هو موجود حاليا في مختلف المواقع الأثرية في العالم الإمبراطوري المسيحي غير أصلي[31] لأنه تلقى عدة تعديلات وترميمات مست ببناءه الأول وهذا إما لتكرار استعمالاته على مر القرون، أو اكتشف على حالته الأخيرة من الاستعمال في فترات لاحقة، وهي في الحقيقة لا تعكس الصورة التي كانت عليها.

حسب الأدلة الأثرية، عثر إلا على مثال واحد يعود إلى بيت التعميد الثاني حسب المنقبين في موقع سيلا الأثري رقم 05 والمؤرخ حسب البازيليكا المسيحية الثانية بالفترة البيزنطية، حيث يحتل مكان الحنية، وهو نافذة حجرية كانت تحت مستوى عتبة المدخل المؤدي من الغرفة الخدمية الجنوبية إلى الحنية (علما أن مستوى أرضية الحنية لم يحدد أثناء الحفرية بل نزلوا في الحفر إلى غاية 1.20م عمقا إلى غاية الوصول إلى أسس حوض التعميد) هذا ما يوحي إلى وجود غرفة التعميد في السرداب أو كان تحت غرفة التعميد مارتيريوم، وهذا لا ينفي انه استعملت وسائل أخرى للإضاءة كاستعمال أواني صغيرة أو كبيرة حسب الحاجة من فخار أو معدن كالمصابيح اليدوية أو المعلقة أو المثبتة على أرجل[32].

إن صعوبة محاولة إعادة تشكيل تسقيف بيت التعميد، هي نفسها لمحاولة إعادة تشكيل النوافذ، لان كليهما يشكلان الأجزاء العلوية، عادة ما تسقف بيوت التعميد كما تسقف البازيليكات المسيحية التابعة لها، إلا في حالة وجود بيت التعميد المعزول فله تسقيف مستقل كبيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04، الذي كان حسب الباحث بالو مسقف بقبة مركزية بالنسبة لغرفة التعميد المركزية وبعقد برميلي بالنسبة للرواق الحلقي. أما التسقيف الشائع في موضوع الدراسة من خلال المواقع المحصية، نجد التسقيف بنظام المِحالة، وهذا حسب الدلائل الأثرية المكتشفة في المواقع الأثرية المدروسة عند ذكر كومة من قرميد التسقيف، حيث نسجل في هذا النظام في العالم الروماني القديم استعمال نوعين[33] وهما: التيكولاي Tegulæ والإمبريكس Imbrices، حيث استعمل النوع الأول في كل من بيت التعميد الأول والثاني لموقع سيلا الأثري رقم 05، وهذا لا ينفي إمكانية تسقيف حنايا غرف بيت التعميد إن وجدت لقبيبات كغرفة الاعتراف ببيت التعميد لموقع عنابة الأثري رقم 01. استعمل أيضاً النوع الثاني في بيت التعميد لموقع مورسط الأثري رقم 13، كما استعمل التسقيف بواسطة السطوح المائلة لمحلقات بيت التعميد في كل من ملحقة بيت التعميد لموقع عنابة الأثري رقم 01، والتسقيف بعقد متقاطع في غرفتي (غرفة الانتظار

---

[31]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., pp. 59-61.

[32]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص. 354. للمزيد من التفصيل يراجع: BEJAOUI, F., « Sur quelques objets en bronze nouvellement trouvés en Tunisie », In AnTard, 13, 2005, pp. 115-120.

[33]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص. 356.

والاعتراف) بيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04، وبيت التعميد لموقع مداوروش الأثري رقم 06. باستثناء الموقع الأثريين التاليين: موقع جميلة الأثري رقم 04، وموقع مداوروش الأثري رقم 06، فقد استعمل نظام المِحالة على الأرجح في كل بيوت التعميد الباقية.

من خلال المعطيات الأثرية التي وُجدت ببيوت التعميد، والتي من الضروري أن يكون تسقيفها على نظام المِحالة، فإننا سجلنا نوعين من القرميد المستعمل في مقاطعة نوميديا، وهما: التيكولاي والإمبريكس على هيكلة خشبية ترتكز على مجموعة من العناصر المعمارية كالأرشيتراف والمكعب الحجري[34]. في حين نجد الحنية نصف الدائرية تسقف عادةً بقُبيبة باستعمال الأنابيب الفخارية من النوع "ب"[35] التي تساعد على التحكم في الشكل المستدير للحنية.

6. تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها:

تم بناء بيوت التعميد حسب الحلول المناسبة لكل بازيليكا مسيحية تتجمع فيه الكنيسة، وله علاقة مباشرة مع المنشآت المائية كالحمامات مثلا[36]. فلهذا، إن أهمية تموين وصرف مياه التعميد معتبرة، فقد لاحظنا أن بيوت التعميد الحضرية والريفية توجد بها كيفيتان في تموين أحواض التعميد لمواقع الدراسة، وتتمثل في التموين بقنوات لم يبقى منها ميدانيا، وإنما على الأرجح هي قنوات رصاصية معروضة في جل متاحف المواقع الأثرية، والكيفية الثانية تكون على الأرجح بالتموين بالدلو وبالطاسة، وتوجد بيوت التعميد الأخرى لا تحتوي على قناة صرف المياه. كما صنفها الباحثان دوفال وقيون إلى: -أحواض مجهزة بالتموين بالماء وصرفه، -أحواض مجهزة بصرف الماء ولا وجود للتموين، - أحواض غير مجهزة بصرف الماء ولا وجود للتموين، (ربما لإعادة استعمال النوعين الأخيرين في الفترات اللاحقة) [37].

فقد أحصينا في بيوت التعميد الحضرية وهي: لموقع عنابة الأثري رقم 01، ولموقع الخنق الأثري رقم 02، ولموقع عنونة الأثري رقم 03، ولموقع جميلة الأثري رقم 04، ولموقع مداوروش الأثري رقم 06، ولموقع تيمقاد الأثري رقم 14، ولموقع تبسة الأثري رقم 15، أن الطريقة الغالبة والمنتشرة فيها هي: التموين بقناة جلب وصرف لماء التعميد، حيث سجلناها ميدانيا في موقع عنابة الأثري رقم 01، وفي موقع جميلة الأثري رقم 04، آثار لقناتي جلب الماء متناظرتين بالنسبة لغرفة التعميد تزود حوض التعميد

---

[34]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص. 357. للمزيد من التعرف على نظام التسقيف والعناصر الداخلة فيه يراجع: CHRISTERN, J., « Emporenkirchen in Nordafrika », In Akten des VII CIAC, Trier, 05-11 September 1965, Citta del Vaticano, Berlin, 1969, pp. 407-425.; CHRISTERN, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976.

[35]- حاجي، ياسين رابح؛ دحمان، رياض؛ ريحان، فتحي؛ بودر، آمال، "مكتشفات موقع تهودة الأثري"، مجلة تراث الزيبان، 01، 2016، ص. 45.

[36]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 55.

[37]- Ibid., p. 63.

على شكل مرش من الأعلى، والحوض بحد ذاته مزود بفتحة تصريف ماءه، وعلى الأرجح في موقع مداوروش الأثري رقم 06 لوجود بيت التعميد في قلب القاعة الباردة للحمامات الشمالية، وفي موقع تيمقاد الأثري رقم 14، وجدنا ميدانيا بيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة للمجمع الدوناتي يحتوي على قناة صرف المياه للحوض وللغرفة كذلك ولكن القناة غير موجودة، وعلى الأرجح نفس الشيء بالنسبة لباقي البيوت في المدينة لكونهم يطلون على الشارع العام المزود هو كذلك بقناة رئيسة لصرف الماء، ربما عدم وجود آثار قناة الصرف ميدانيا راجع لعدة عوامل منها الظروف التي كانت عليها الحفرية في الوقت الذي لم يتحكموا في أساسيات العمل الأثري، ...الخ. كذلك على الأرجح نفس الشيء بالنسبة لموقعي الخنق الأثري رقم 02 وعنونة الأثري رقم 03.

أما فيما يخص بيوت التعميد الريفية وهي: لموقع سيلا الأثري رقم 05، ولموقع هنشير بوتخماتن الأثري رقم 07، لموقع مسلولة الأثري رقم 08، ولموقع عين زرارة الأثري رقم 09، ولموقع الغزل الأثري رقم 10، ولموقع هنشير سفان الأثري رقم 11، ولموقع قصر بلزمة الأثري رقم 12، ولموقع مورسط الأثري رقم 13، ولموقع تبسة الخالية الأثري رقم 16، ولموقع هنشير الذهب الأثري رقم 17، ولموقع ليوة_الطوال الأثري رقم 18، فنجد اغلبها على الطريقة الثانية التزويد والصرف بالدلو ربما لعدم امتلاكهم لقنوات جلب وصرف للمياه الصحية.

7. بيت التعميد تحت حماية الشهيد والقديس:

يكون التعميد في المسيحية مرة واحدة في العمر كافية للمسيحي، حيث يغطس الرجل الموعوظ في الماء ثم يخرج ليصبح مسيحي، كذلك الشهيد فقد تعمد في الدم حيث فدى نفسه للمسيح وفي سبيله من اجل الوصول إلى ملكوته، لهذا توجد رفات القديسين داخل بيوت التعميد للعلاقة بين التعميد والشهيد[38]. أصبح بيت التعميد مكانا للتعميد والتعبد بسبب وجود الرفات بداخله[39]. توجد أيضا في العالم الروماني المسيحي أن بيوت التعميد حملت على جدرانها صور للشهداء، ومنه ما يلاحظ وجود بيوت التعميد بالقرب من البازيليكات الجنائزية أي خارج نطاقها الأول الذي كان في البازيليكات المسيحية الكبيرة (مقر الأسقف) ثم إلى البازيليكات الريفية[40].

حسب الباحث ليسكي، فقد حول بيت التعميد لموقع هنشير الذهب الأثري رقم 17 (**لوحة 26، أ**) إلى مكان العبادة لوجود ناووس للذخائر تحت طاولة المذبح مباشرة، يتكون ناووس الذخائر من صندوق حجري مغلق بإحكام باستعمال بلاطات حجرية بواسطة طبقة من الجبس، أبعاده: 1م×0.70مxارتفاع 0.61م توجد بين عمودين، بداخله صندوق بيضوي الشكل من المعدن غير مزخرف (النحاس والفضة)،

[38]- FEVRIER, P-A., Op. Cit., 1986, pp. 08-09. = In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. I., pp. 286-287.
[39]- Ibid., p. 283.
[40]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 68.

وبداخله علبة خشبية تحتوي على رفات عظمية، بعدما فقدت البازيليكا وظيفتها الدينية[41]، ولكن رأى الباحث فيفريي غير ذلك، حيث وضع بيت التعميد تحت حماية رفات الشهيد أو القديس المقدسة[42]، استنادا إلى أمثلة أخرى في بيوت التعميد في أوروبا حيث ذكرت نصوص التي تعود للقرن السادس ميلادي[43].

وجدت عدة إشارات حول إهداءات لبيت التعميد، فقد أُهدي لشهيد أو لقديس أي يسمى باسمه، أو لمشاهد دينية مقدسة، أو للإيداع رفات، أو لبناء مذبح، ولم يتوصل إلى فهم هذه الإشارات إلى حد الآن، حتى وظيفة المذبح هنا لم تُفهم. واستمر هذا التقليد إلى غاية الفترة الوسيطة[44]. استند الباحث فيفريي إلى الباحث اولبير Ulbert الذي اقترح مقاربة بين التجهيزات الليتورجية لبيت التعميد وطريقة العبادة فيه من خلال كتاب الأوامر[45] Liber ordinum: في اليوم التعميد، يقوم الإكليروس بقيادة الأسقف، بحمل الشموع والذهاب إلى بيت (غرفة) التعميد –الذي يسمى في بعض المصادر بيوحنا المعمدان-، لوضع الميرون - الزيت المقدس- فوق المذبح، بالإضافة على الأرجح الخبز والخمر لإحياء الإفخارستية فيما بعد، ثم عملية التعميد يقوم الإكليروس بإحياء الإفخارستية. يبدو أن المذبح لعب دور الحامل فقط[46]. إن المسيحي الجديد بعد التعميد يتلقى التعاليم الجديدة (Initiation) في بيت التعميد، ويتم بذلك توزيع الإفخارستية، لهذا يحتوي البيت على مذبحه الخاص به[47]. غالبا ما يكون مكان المذبح في محور الدخول إلى البيت[48]. إلا في بيت التعميد لموقع هنشير الذهب الأثري رقم 17 الذي يكون مذبحه على محور مستقيم منكسر يمين مدخل بيت التعميد في وسط الجدار الشمالي-الشرقي. نجد أيضاً بيت التعميد في المجمعات الكنسية الخاصة بالحج كما هو الحال في موقع تيمقاد الأثري رقم 14 في المجمع الدوناتي، وفي موقع تبسة الأثري رقم 14. فان تنصيب بيت التعميد في البازيليكا المسيحية الخاصة بالحج، يكون حسب وظيفته في البازيليكا في حد ذاتها، وحسب حادثة أو مكان استشهاد الشهيد بعد تعذيبه أو رميه للحيوانات المفترسة، فمن خلال النصوص الأدبية المسيحية المعاصرة لعمارة هذه البازيليكات المسيحية، كما هو الحال لبيت التعميد للبازيليكا المسيحية القديس بولس في روما أين على الأرجح سلخ هذا القديس-الشهيد[49]. إن عملية دفن الرفات في بيوت التعميد مسموح بها إلا أن الأساقفة شددوا على عدم دفن الموتى داخل بيوت التعميد كما اقر عليه قانون 14 من الاجتماع الكنسي في أوكسير Auxerre ما بين 561م و605م: « Non licet in baptisterio corpora sepelire » أي ممنوع الدفن في بيت التعميد. على عكس ما وُجد في

41- LESCHI, L., «La basilique chrétienne en Algérie », In Atti del IV CIAC, Vol. I., Citta del Vaticano 16-22 ottobre1938, Citta del Vaticano, Roma, 1940, pp. 165-167.

42- FEVRIER, P-A., Op. Cit., 1986, p. 03. = In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. I., p. 281.

43- Ibid., pp. 282-283.

44- Ibid., p. 284. ; LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 400. Baptistères.

45- FEROTIN, Dom., Liber ordinum, 1904, pp. 217-219.

46- FEVRIER, P-A., Op. Cit., 1986, p. 06. = In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. I., p. 284.

47- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 399. Baptistères.

48- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 399. Baptistères.

49- FEVRIER, P-A., Op. Cit., 1986, p. 07. = In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. I., p. 285.

إفريقيا، أين نجد عملية الدفن كانت مبكرة في البازيليكا المسيحية وفي بيت التعميد كان يفضل الأسقف وإكليروسه الدفن فيه[50]، لدينا مثال واحد في مقاطعة نوميديا في بيت التعميد الأول في غرفة التعميد حيث عثر على قبر أسفل الجدار الجنوبي لغرفة التعميد في البازيليكا المسيحية الأولى لموقع سيلا الأثري رقم 05.

II. زخرفة بيوت التعميد:

سنحاول دراسة الإيكونوغرافية المجسدة في بيوت التعميد المنتشرة في مقاطعة نوميديا المسيحية من خلال عدة جوانب نراها مهمة وهذا على خلفية وجود آثارها ميدانيا. فانه ستعطينا فكرة حول ليتورجيا التعميد ونوعية الرمزية[51]. فقد احصى الباحث بروفست نصوص معاصرة لبناء وزخرفة البازيليكات المسيحية ومن ضمنها بيوت التعميد، حيث بحث الفنان المسيحي عن زخرفة غنية وثرية تروق ذوقه الفني حسب العقيدة المسيحية، والتي جسدها اثريا في المعالم المعاد استعمالها وكذلك في المباني الجديدة المعاصرة لهذه الفترة[52].

بعد انتشار المسيحية وأصبحت دين الدولة، بنيت بازيليكات جديدة أوسع وأجمل من تلك التي كانت قبل هذه الفترة في كل الإمبراطورية[53].

تتميز هذه الغرف بالرغم من بساطتها بأرضية فسيفسائية غنية من الجانب الليتورجي، حيث تصور رموز ومشاهد التعميد كـــالأنهر الأربعة للجنة[54]، وأيضاً الآيلان المتقابلان في جبل الأنهر الأربعة، أو المتقابلان حول كأس مملوء بالماء العذب، او بكل بساطة بكأس بدون ماء. بالإضافة إلى الرموز والمشاهد الدينية الليتورجية توجد نقائش تشرح وتعطي لنا فكرة عن عملية التعميد[55].

إن زخرفة بيوت التعميد لها هدف وغرض معين أراده رجال الدين وأصبحت لا تلعب دور الزخرفة فقط ولكن تساعد على تهذيب وترويض النفس الوثنية إلى المسيحية. وكما كتب جريجوريوس النيسي grégoire de nysse : " إن الرسام يعمل بالألوان كالكتاب المتكلم المعبر، الذي يتحدث على الجدار ويفعل أشياء جيدة ومفيدة." وكذلك في رسالة في نهاية القرن الرابع ميلادي للقديس نيل St. Nil أرسلها إلى شخصية

---

[50]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 69.

[51]- DE BRYUNE, L., Op. Cit., p. 342.

[52]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص ص. 01-02.

[53]- DIEHL, C., La peinture byzantine, Paris, 1939, p. 07.

[54]- سفر التكوين 2: 10-14.

[55]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 64.

مرموقة في الإدارة الإمبراطورية يقول فيها: "إن دور رسومات وزخرفة المشاهد المرسومة هو لتعليم الأميين الدين المسيحي"، وكل هذه المشاهد مستوحاة من الكتاب المقدس بعهديه[56].

كانت تتم زخرفة البازيليكات الخالية او العارية من أي شكل مزخرف بزخارف وصور ومشاهد ليس لغرض الفرجة والمتعة ولكن لغرض تعليم المؤمنين ولزيادة إيمانهم. اغلب هذه المشاهد والصور مستوحاة من الكتاب المقدس، فهي تمثل حياة البطاركة (الآباء)، ومجد المسيح، والاختبارات والتجارب الصعبة التي مر بها الشهداء في حياتهم. ترافقها على الأغلب عبارات اغلبها شعرية تشرح معنى المشهد والصورة. من بين هذه المشاهد نجد مشهد ادم وحواء، وتعرف إخوة يوسف عليه، وموسى يتلقى الشريعة، ومريم والملك جبرائيل، ورؤية القديس يوحنا، ...الخ[57].

إن فن القرون الثلاثة الأولى، كان عبارة عن نظام كامل للتعليم الديني، المتمثل في لاهوت الصور وتمجيد الرسل المصورين ومشاهدهم[58].

كما ذكر البابا جريجوريوس الأكبر بالنسبة للبازيليكات المسيحية وهذا ينطبق أيضاً على بيوت التعميد: "إذا قبلنا بالرسومات على جدران البازيليكات، فان هذا لأجل تفسير للاميين ما يعجزون فهمه في الكتب"[59].

1. الجانب المعماري:

الشيء الملفت للانتباه في موضوع بيت التعميد هو حوض التعميد الذي يرى من طرف الجميع على انه هو بيت التعميد في حد ذاته، ولكن في الحقيقة، وكما تقدمنا به في المدخل، انه يعتبر القطعة الأساسية في بيت التعميد، ويتم الدخول إليه إلا بعد المرور من غرفة ويتم الخروج منه إلا من غرفة ثانية تعتبر مهمة أيضاً، ففي الأولى يتم التحضير لليتورجيا التعميد، وفي الثانية أي غرفة التعميد يحدث التعميد، وفي الغرفة الأخيرة تنتهي العملية بتسجيل المترشح كمسيحي جديد ضمن الكنيسة. ولهذا سنركز على غرفة التعميد التي تحتوي على الحوض الذي عرف أنماطا مختلفة حسب الفترات التاريخية، أما الغرفتين الانتظار والاعتراف فهي متشابهة معماريا في بيوت التعميد المدروسة في الفصل الأول.

---

[56]- فورالي، حميدة، "جرد المصابيح المسيحية المعروضة في كل من المتحف الوطني لسيرتا ومتحف موقع جميلة الأثري"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2011م-2012م، ص. 286.

[57]- PALANQUE, J-R.; BARDY, G.; DE LABRIOLLE, P., Histoire de l'église depuis les origines jusqu'à nos jours : de la paix constantinienne à Théodose, Paris, 1945, p. 433.

[58]- Ibid., p. 107.

[59]- Ibid., p. 435.

يتميز حوض التعميد في إفريقيا الرومانية المسيحية بخصائص معمارية، حيث كان عادة ما يبنى بمواد إنشائية مختلفة أو باسمنت في شكل كتلة بنائية واحدة مثل ما هو عليه في: بيت التعميد الأول في موقع الخنق الأثري رقم 02، نمط الحوض دائري من الداخل ومربع من الخارج مزود بدرجتين وحافة مبلطة بالحجارة المنحوتة. وبيت التعميد الثاني في موقع الخنق الأثري رقم 02، الحوض دائري: من الخارج دائري ومن الداخل مزود بدرجتين وحافة مبنية بالآجر وملبسة بطبقة إسمنتية، كان مغطى بكيبوريوم محمول على أربعة أعمدة. وفي بيت التعميد الأول للبازيليكا المسيحية الأولى لموقع سيلا الأثري رقم 05، حيث بني الحوض في الفترة الأولى على شكل مستطيل، ثم في الفترة الثانية دائري الشكل. وفي بيت التعميد للبازيليكا المسيحية الثانية لموقع هنشير بوتخماتن رقم 07، نمط الحوض دائري من الداخل مبني في كتلة بنائية محددة من الخارج بإطار مربع مكون من حافة مركبة من حجارة مربعة الضخمة المستطيلة، وتتخللها في الأركان قواعد حجرية لأعمدة الكيبوريوم. وفي بيت التعميد للبازيليكا المسيحية الرابعة لموقع هنشير واد الغزل رقم 10، بنمط رباعي الفصوص وبحوض مركزي دائري، الكل مبني في كتلة بنائية بمواد إنشائية تتكون من الآجر والحجارة الدبشية والاسمنت العادي (الجبس والرمل) في الكتلة البنائية، والاسمنت المائي في الحوض. وفي بيت التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع قصر بلزمة رقم 12، مبني بالمواد الإنشائية من المرجح الآجر والحجارة الدبشية ومغطى باسمنت مائي، وذو حوض مربع وصليبي في الأذرع. ويسمى بالنمط الصليبي بأذرع بنهايات نصف دائرية. وفي بيت التعميد الأول للبازيليكا المسيحية الأولى لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، ينتمي الحوض إلى النمط الدائري والمغطى بالكيبوريوم المحمول على أربعة أعمدة كورنثية. تتخلل قواعدها الحافة العليا للحوض التي تعتبر كذلك درجة. وفي بيت التعميد الثاني للبازيليكا المسيحية الثانية لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، نمط الحوض دائري من الداخل بإطار خارجي مربع مزود بدرجتين وحافة مبنية بالآجر وملبسة بطبقة إسمنتية. وفي بيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، ذو حوض سداسي الشكل من الخارج ومن الداخل مزود بثلاث درجات مبني في كتلة بنائية مغطاة بطبقة من الفسيفساء. وفي بيت التعميد الخامس للبازيليكا المسيحية التاسعة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، ذو حوض مربع الشكل مبني في كتلة بنائية. وفي بيت التعميد للبازيليكا المسيحية الخامسة لموقع هنشير الذهب الأثري رقم 17، ذو حوض دائري الشكل من الخارج ومن الداخل مبني في كتلة بنائية من الآجر والاسمنت المائي. أو في كتلة حجرية واحدة (مونوليتية) فنجده في كل من: بيتي التعميد للبازيليكا المسيحية الرابعة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، وللبازيليكا المسيحية الثالثة لموقع تبسة الخالية الأثري رقم 15، كان من الحجارة متنقل كانا ينتميان إلى مبانٍ أخرى وأعيد استعمالهما، ومن كتلتين حجريتين مونوليتين ملتصقتين طوليا وتم نحتهما بالكيفية للحصول على حوض في بيت التعميد الثاني لموقع سيلا الأثري رقم 05 (**لوحة 12، ب**). وكان مبني من الحجارة سواء على مستوى الحافة أو الدرجات أو في القاع، حيث نجده في كل من : بيت التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع عنابة الأثري رقم 01، وفي بيت التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع

عنونة الأثري رقم 03، وفي بيت التعميد للمجمع الكنسي لموقع جميلة الأثري رقم 04، وفي بيت التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع مسلولة الأثري رقم 08، وفي بيت التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع عين زرارة الأثري رقم 09، وفي بيت التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع مورسط الأثري رقم 13، وفي بيت التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع تبسة الأثري رقم 15.

تطور حوض التعميد خلال الفترات التاريخية المتعاقبة للفترة المسيحية. فنجده في أماكن مختلفة من البازيليكا المسيحية كما تقدمنا به في الفصل الثاني، ويبنى عادة في مركز غرفة التعميد. توجد بعض حالات البناء لمخططات حديثة فوق المخططات القديمة لحوض التعميد الذي كان مربع أو دائري وأحيانا مضلع، كما عثر في موقع أوبينا وترميمات في موقع سبيطلة بتونس[60]. فخلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والخامس ميلاديين نجد حوض التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع عنابة الأثري رقم 01، تلقى أرضيتي استقرار حيث كان يوجد حوض المستطيل الأول يتجه بمحور شمال-شرق إلى جنوب-غرب، ثم يأتي فوقه حوض ثاني مستطيل صليبي الشكل في ضلعه الصغير من خلال درجاته محوره يعامد محور الحوض الأول. ومثال آخر في بيت التعميد الأول للبازيليكا المسيحية الأولى لموقع سيلا الأثري رقم 05، الذي يعود إلى الفترة الممتدة ما بين القرنين السادس والسابع ميلاديين، فقد وُجد مستويين أو أرضيتي استقرار ولهما علاقة مباشرة مع حوض التعميد. فمستوى حوض هذه الأرضية كان أسفل من مستوى أرضية حيز العبادة وكان مستطيل الشكل ومغطى بكيبوريوم، ثم ردم هذا المستوى إلى مستوى أرضية الاستقرار الثاني ولكنه بقي أدنى من مستوى حيز العبادة حيث عوض الحوض المستطيل بحوض دائري في نفس المكان.

من خلال تتبع مسار المترشح للتعميد، والذي يمر من مرحلة إلى أخرى أي الانتقال من غرفة إلى أخرى، يوحي لنا هذا العدد ربما إلى رمزية البيت الذي نرى من خلاله بوضوح تجسيد عقيدة الثالوث الأقدس من خلال مكونات بيت التعميد، وبما أن غرفة التعميد هي مركز والمرحلة المهمة لتحول الإنسان الوثني القديم إلى الإنسان المسيحي الجديد، فإنها تمثل رأس الثالوث أي الإله (الله)، ثم تأتي الغرفتان الانتظار والاعتراف لتمثل الابن والروح القدس. لتحديد أي الغرفتين تمثل الابن أو روح القدس، يمكن أن نمثلها بطريقة رسم إشارة الصليب، حيث "تعني سر الفداء الإلهي برسم الصليب، وسر الثالوث القدوس بالكلام الذي يرافقها. ترسم إشارة الصليب باليد اليمنى فتُضم الثلاثة الأصابع الأولى بعضها إلى بعض، ويُضم الإصبعان الباقيان إلى راحة الكف. يبدأ برسم الصليب على الجبهة: دلالة على أن الإله (الله)

[60]- DUVAL, N. ; FEVRIER, P-A., « Le décor des monuments chrétiens d'Afrique, (Algérie-Tunisie) », In Actas del VIII CIAC, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del Vaticano, Barcelona, 1972, p. 51.

الآب الأقنوم[61] الأول هو مصدر كل الكائنات. ثم تحرك اليد إلى أسفل الصدر: إشارة إلى أن الابن الأقنوم الثاني تجسد في أحشاء مريم البتول وولد منها. ثم على الكتف اليمنى: تكميلا للدلالة على سر الأقنوم الثاني، أي الساكن في أحشاء مريم البتول هو نفسه الجالس إلى يمين الإله (الله) الآب، بعد أن تم سر الفداء العظيم, ومنه على الكتف اليسرى: إشارة إلى أن الروح القدس الأقنوم الثالث يسكن في القلب ويفيض منه كل نعمة وبركة"[62]. فمن خلال هذه المماثلة يمكن أن نفترض رمزيا أن غرفة الانتظار تمثل الأقنوم الثالث الجالس على الكتف اليسرى التي تتجه نحو الغرب خاصة إذا وقفنا ننظر إلى الشمال والكتف اليمنى نحو الشرق والجبهة تقابل الشمال، ومنه غرفة الاعتراف تمثل الأقنوم الثاني وغرفة التعميد تمثل الأقنوم الأول.

2. الجانب الزخرفي:

انتشر في الغالب استعمال والإفرسك والفسيفساء[63]. في زخرفة بيوت التعميد للتعبير بصفة جيدة عن أسرار التعميد. استعملت زخرفة تعليمية في بيوت التعميد الموجهة للموعوظين والذين سيصبحون مسيحيون جدد، اغلبهم أميين وتلقوا تعاليم الدين بصعوبة وبطريقة غير كاملة، ولهذا فإننا نجد كما وجد في الكاتاكومب للمسيحيين الأوائل، أسس وتعاليم الدين المسيحي ممثلة في مشاهد فسيفسائية وإفرسكية، -فمثلا نجد -طغراء المسيح (Monogramme)، -والراعي الصالح الذي يحرس قطيعه أو الذي يذهب للبحث عن الحمل الضائع، -والخروف الواقف فوق جبل الأنهر الأربعة، -الحمامة الناجية من مياه الطوفان والحاملة لغصن الزيتون، -والدلفين والمرساة والسمكة- المعروفة في الفترة المسيحية القديمة[64].

نجد أيضاً المواضيع الخاصة بالتعميد كتعميد المسيح والحواريين التي كانت تعطى كدروس إيمانية للموعوظين، وحتى مشاهد التعميد في الكتاب المقدس القديم[65]. وضع دليل في احد فصوله المعنون بـ"كيف نزخرف بيوت التعميد"[66] في الفترة القديمة، حيث حدد فيه كل الوصايا والقواعد التي يجب إتباعها في زخرفة بيت التعميد[67].

---

[61]- هي لكلمة مشتقة من اللغة السريانية حيث لا يوجد نظير لها في العربية وقد تحمل عدة معاني منها "شخص" و"طبيعة" و"ذات" و"كيان" و"ماهية." للمزيد من التفصيل يراجع: أقنوم/https://ar.wikipedia.org/wiki

[62]- الإيكونومس قسطنطين قرمش، المرجع السابق، ص. 26.

[63]- PALANQUE, J-R.; BARDY, G.; DE LABRIOLLE, P., Op. Cit., p. 435. ; MARRUCHI, H., éléments d'archéologie chrétiennes, III. : Basiliques et églises de Rome, Paris-Rome, 1902, pp. 22-23. ; PICARD, G-C., « L'archéologie chrétienne en Afrique, 1938-1953 », In Actes du V CIAC, Aix-en-Provence, 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, pp. 59.

[64]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 397. Baptistères.

[65]- Ibid., col. 397. Baptistères.

[66]- الرجوع إلى مواقع الدراسة والاستدلال به.

[67]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 397. Baptistères.

سنتطرق إلى الجانب الزخرفي، من خلال ما عثر عليه من لقى ودلائل أثرية من العمارة بشتى أنواعها في الفصل الأول، سواء الثابت أو المنقول. كما هو معروف في عمارة البازيليكا المسيحية وملحقتها بيت التعميد، أنه أنجزت مخططاتها وزخرفتها حسب الليتورجيا المقامة داخلها[68]. من بين الدلائل الأثرية نجد:

أولاً. فسيفساء التبليط: التي غطت عدة أرضيات في بيوت التعميد، والملفت للانتباه، هو تطابق بين زخرفة بيوت التعميد والليتورجيا التعميد وتوافق مشاهدها في الشرق والغرب[69]. حيث تميزت أحواض بيوت التعميد بزخرفة غنية ومصانة[70]، كاستعمال الفسيفساء[71] والرخام في تلبيس الجدران وتبليط الأرضيات[72]. نلاحظ الرموز المستعملة في الزخرفة اغلبها مائية وبحرية التي نجدها خاصة في العمارة السكنية بالإضافة إلى المسيحية[73].

من خلال المسح الذي قمنا به في بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا، نجد ثلاث أنواع من الفسيفساء مجسدة، وهي: فسيفساء حيوانات بحرية، وفسيفساء هندسية وثالثة نباتية. نجدها في مختلف غرف بيت التعميد حسب كل موقع اثري وحسب ظروف الحفرية التي اكتشفت فيها الأرضيات، ففي بيت التعميد لموقع عنابة الأثري رقم 01، ما بقي من فسيفساء التبليط إلا في غرفة الانتظار وغرفة الاعتراف أرضية فسيفسائية زخرفية: نباتية وهندسية. ولكن بقي منها إلا أجزاء منتشرة هنا وهناك ضمن حدود الغرفتين بسبب احتلال (حُفرت فيها) قبور تعود لفترات متأخرة. أما غرفة التعميد فكانت مبلطة بالرخام. أما بيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04، فقد بلط بأرضية فسيفسائية هندسية تحمل كتابة صيغت بطريقة أدبية، وأخرى حيوانية بحرية. ففي الغرفتين الانتظار والاعتراف تتشابه أرضيتهما وهي من النوع الهندسي إلا أن تلك لغرفة الاعتراف تحمل كتابة[74]، أما تلك لغرفة التعميد فهي حيوانية بحرية بشتى أنواع الكائنات المائية والأسماك منها: الدلافين، وقناديل البحر، واسماك مختلفة، ونجوم البحر، وإخطبوطات، والأصداف. حتى أرضية الحوض المربعة زينت بفسيفساء حيوانية تتمثل في اسماك تحمل كتابة على الحواف[75]، كما بلطت أرضية الرواق الحلقي بفسيفساء هندسية ونباتية، تتمثل في: صلبان مالطية مزودة في مركزها بعلامة السفاستيكا، حيث تتكون اذرعه من تيجان نباتية تنتهي بورقة تشبه ورقة نبات

---

[68]- DE BRYUNE, L., Op. Cit., p. 341.

[69]- QUASTEN, J., Das bild des guten hirten in den altchristlichen baptisterien und in den taufliturgien des ostens und des westens: Pisciculi F. J. Dölger dargeboten, Münster, 1939, pp. 220-244.; DE BRYUNE, L., Op. Cit., p. 341.

[70]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., pp. 62-63.

[71]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Ibid., p. 64. ; LANCEL, S. ; MATTEI, P., Pax et Concordia, chrétiens des premiers siècles en Algérie (III-VII siècles), Alger, 2003, p.12.

[72]- LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Op. Cit., col. 397. Baptistères.

[73]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 63. ; DUVAL, N. ; FEVRIER, P-A Op. Cit., p. 51.

[74]- يراجع الفصل الأول/موقع جميلة الأثري رقم 04.

[75]- يراجع الفصل الأول/موقع جميلة الأثري رقم 04.

اللبلاب[76]. وفي بيت التعميد الثاني للبازيليكا المسيحية الثانية لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، بلطت غرفة التعميد بأرضية فسيفسائية نباتية: بعض بقايا الفسيفساء الحافة بمكعبات كبيرة من نوع تسيلاتوم حيث لوحظ أوراق نباتية تخرج من إناء حسب مونسو. وكذلك في بيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، نجد أرضية فسيفسائية نباتية في غرفة التعميد: أوراق نباتية تخرج من إناء في كل ركن وتتصل هذه الأوراق بسيقانها مع بعضها البعض على طول أضلاع الجدران. وأيضاً حوضه للتعميد فقد غطي برمته بفسيفساء هندسية من الداخل ومن الخارج، إلا أن الحافة أثناء اكتشافها لم تحافظ على غطاءها الفسيفسائي. نجد في الواجهة الخارجية الجنوبية للحوض بها زخرفة نباتية وفي وسطها طغراء[77]. بلطت أرضية بيت التعميد للبازيليكا المسيحية الأولى لموقع تبسة الأثري رقم 15 بفسيفساء ولكن بدون ذكر نوعيتها.

ثانياً. العناصر المعمارية: بنيت جل البازيليكات المسيحية وملحقاتها بمواد إنشائية مجلوبة من البنايات الأخرى[78] المهجورة أو تلك التي تبرع بها أصحابها إلى الكنيسة، كالأعمدة وعناصرها أو بعض عناصرها كالتيجان أو القواعد اغلبها أتيكية كما هو الحال في حوض التعميد لبيت التعميد للبازيليكا المسيحية الثانية في موقع هنشير بوتخماتن رقم 07، حيث أعيد استعمالها في أركان الحافة المربعة للحوض الدائري المبني في كتلة بنائية (**لوحة 15، أ وب، ولوحة 43، ب**) أو الجذوع، بالإضافة إلى الدِعامات piliers حيث عثر في موقع واد الغزل الأثري رقم 10 على دِعام يحمل زخرفة بارزة تتمثل في غصن نخلة واقف طائر على القمة (**لوحة 45، ب**)، ودِعام آخر للبازيليكا المسيحية الرابعة لموقع واد الغزل الأثري رقم 10، يحمل زخرفة بارزة تتمثل في أربع أسماك مربوطة من ذيلها وتتجه رؤوسها إلى الاتجاه الآخر، يوجد إطار مربع الشكل بارز جهة ذيل الأسماك، ولكن لا نعلم كيف كانت وضعية الأسماك لان الدِعام مكسر من طرفيه ولا نعلم أين هي قاعدته. هذا لا ينفي وجود تيجان قد نحتت خصيصا للبازيليكا المسيحية. جلها من الطراز الكورنثي على الطريقة المحلية في جل المواقع الأثرية الخاصة بالدراسة خاصة تلك الموجودة في الحواضر القديمة. من خصائص هذه التيجان نجد: صف أو صفين من ورقة الأكنث، تعلوها زخرفة نباتية أوراق أو وريدات أو زخرفة ليتورجية تتمثل في: الإناء وحتى الزخارف شجرة النخيل[79]. وكذلك النوافذ الفخارية التي عثر عليها فلدينا نموذج واحد[80] في البازيليكا المسيحية الرابعة لموقع واد الغزل الأثري رقم 10.

---

[76]- يراجع الفصل الأول/موقع جميلة الأثري رقم 04.

[77]- يراجع الفصل الأول/موقع تيمقاد الأثري رقم 14.

[78]- LESCHI, L., Op. Cit., 1940, p. 155.

[79]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، لوحة 61، ث.

نجد كذلك مواد إنشائية أخرى استعملت في زخرفة بيوت التعميد تتمثل في الجبس، حيث عثر في إحدى كوات الرواق الحلقي لبيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04 على بقايا لتلبيس جبسي على الجدار (**لوحة 39، ب**) الذي كان ملونا بألوان، حيث استطعنا أن نميز منها الأزرق الغامق والفاتح والأحمر وربما الأصفر أو في الكوة على شكل صدفة بحرية (**لوحة 39، أ**). كما تتميز ألوان الزخرفة الداخلية في بيت التعميد لموقع كاريشين قراد[81] (Caričin grad) باللونين الأزرق والأخضر[82]. حسب ليسكي، الهدف من هذه الزخرفة بالألوان لإخفاء عيوب العمارة والبناء. هذه العيوب الناتجة عن عدو الإتقان في البناء بسبب عدم الاستقرار الأمني في المنطقة[83].

لا توجد زخرفة موحدة في كل بيوت التعميد، فكل بيت التعميد لديه زخرفة معينة أي مدرسة فنية خاصة به، كما وجدت مدرسة تبسة للنحت، والتي انتشرت في كل المنطقة التبسية، لهذا نجد هناك اختلافات في لغة الزخرفة، التي تميز زخرفة بيوت التعميد عن زخرفة المباني الدينية الأخرى[84]. ولكنها تحمل تقريبا كل العناصر الليتورجية المعمارية في البازيليكا المسيحية وبيت التعميد زخارف ذات رمزية مسيحية من الكتاب المقدس بعهديه. كأغصان العنب. وعناقيد العنب، وآيلان متقابلان، واسماك تحف في شكل إطار صليب مزود بالألفا والأوميغا ونقائش تجري على طول الواجهات المزخرفة. حتى الجدران تلقت زخرفة تمثلت في بلاطات فخارية مطبوعة عليها مشاهد من الكتاب المقدس[85].

عند مرحلة الزخرفة في المبنى، نجد أن الجهة الخارجية كانت بلون واحد، أما الجهة الداخلية كانت متعددة الألوان، تتناسق مع الأرضية الفسيفسائية[86]. هذا التناسق يكون من حيث الألوان والمشاهد، حيث نجد تزاوج بين المشاهد الرمزية المستوحاة من الكتاب المقدس وبين الزخرفة بأنواعها[87].

تتشابه البازيليكات المسيحية وملحقاتها مع تلك في الشرق الروماني (سوريا) وتختلف عن تلك الموجودة في ايطاليا وبلاد الغول، هذا التشابه على كل الأصعدة وخاصة الزخرفة الداخلية والرمزية المستعملة في إفريقيا ذات تأثير شرقي[88].

---

[80]- يراجع الفصل الأول/موقع واد الغزل الأثري رقم 10.

[81]- تقع في صربيا، اسمها القديم باللاتينية جوستينيانا بريما Justiniana Prima، كانت مدينة في الفترة البيزنطية، تابعة إلى مقاطعة الإيليريكوم.

[82]- MORVILLEZ, E., « Comptes rendus bibliographiques : Duval Noel, Popović Vladislav (ed.), « Caričin Grad III, L'acropole et ses monuments (cathédrale, baptistère et bâtiments annexes), (coll. EFR, 75/3), Rome/Belgrade, Ecole française de Rome/Institut archéologique de Belgrade, 2010, 1 vol., 661 p. », in Revue archéologique, 54, 2, 2012, p. 451.

[83]- LESCHI, L., Op. Cit., 1940, p. 158. ; DIEHL, C., L'art chrétien primitif et l'art byzantin, Paris-Bruxelles, 1928, pp. 24-25.

[84]- DE BRYUNE, L., Op. Cit., p. 342.

[85]- LESCHI, L., Op. Cit., 1940, p. 157.

[86]- Ibid., p. 159.

[87]- Ibid., p. 162.

[88]- LESCHI, L., Op. Cit., 1940, p. 166.

ثالثاً. المصابيح الزيتية الفخارية: نجدها بكثرة في المواقع الأثرية لموضوع الدراسة، ولكن لا يوجد ذكر مكان الاكتشاف بالضبط، مما أدى بنا إلى اختيار فقط تلك التي عثر في بيت التعميد بصفة عامة أو بجواره، هذا الجوار حسب الوصف للفترة الاستعمارية غير دقيق، ويمكن أن يكون ضمن محيط البيت في حد ذاته. ومن بين الأمثلة التي استطعنا الحصول عليها هي المصابيح الفخارية لموقع جميلة الأثري رقم 04 هي: مصباح زيتي رقم البطاقة 206 الخاص بدراسة الماجستير، مسجل تحت رقم الجرد الحالي للمتحف TCA 177، هو من نمط هايس2، ويؤرخ بالنصف الثاني من القرن الرابع ميلادي إلى القرن السادس ميلادي، يحمل على رصعته مشهد لرجل حواري يركض نحو اليسار وهو ينظر نحو اليمين وراءه في حالة خوف وذعر، ويحمل بين يديه حيوان صغير ربما حمل يرتدي عباءة، ربما كان يرمز إلى الحواري الذي خان المسيح حسب العقيدة المسيحية لهذا هو خائف يترقب. ومصباح زيتي رقم البطاقة 212، والمسجل تحت رقم الجرد الحالي للمتحف TCA 183، من نمط هايس2، وله نفس التأريخ،يحمل على رصعته شكل هندسي يتمثل في مثلثات تتوزع على مربع مركزي ونتوءين، هنا نلاحظ ربما تجسيد للعقيدة المسيحية المتمثلة في الثالوث الأقدس المجسد من خلال المثلثات في الجهات الأربع التي من الممكن أنها تمثل الجهات الجغرافية الأربع أي سيادة العقيدة المسيحية في كل العالم. ومصباح زيتي رقم البطاقة 233، مسجل تحت رقم الجرد الحالي للمتحف TCA 204، من نمط هايس2، ومؤرخ بنفس التأريخ، حيث يحمل في رصعته مشهد لأشيل وهكتور أيام حرب طروادة، ويبدو أشيل ودرعه فوق العربة يجرها خيلين وهكتور ميت مربوط إلى عربة أشيل يجره، في اتجاه واحد، ربما يمثل انتصار المسيح على الشيطان. حيث قمنا بدراستها في مرحلة الماجستير[89] ومن خلال مقال نشر في مجلة آثار[90] لمعهد الآثار/جامعة الجزائر2 ومن بينها تلك التي عثر عليها ببيت التعميد. حيث تلعب الإنارة دور كبير في زخرفة بيوت التعميد، خاصة إذا تحكم في ضوءها ووضعها في الأماكن اللائقة بها، إذ أنها تنير المساحات المظلمة وتضفي إلى المكان أبعاد معمارية أخرى من حيث كبر المعلم بالرغم من تواضعه لان ضوء المصابيح تلك الفترة، كان يعطي ضوءا غير كاف لرؤية السقف مثلا مما يوحي إلى المتجول داخل المبنى انه كبير.

[89]- فورالي، حميدة، المرجع السابق، 2011م-2012م.

[90]- فورالي، حميدة، "زخرفة المصابيح المسيحية القديمة في نوميديا"، آثار، مجلة علمية سنوية محكمة تعنى بنشر الدراسات والأبحاث في الآثار والتراث يصدرها معهد الآثار/ جامعة الجزائر2، 15، 2016م، ص ص. 172-181.

3. الجانب الرمزي:

الهدف من الرمزية ورسم المشاهد هو سرد رؤى وقصص حدثت للشهداء في لوحات فسيفسائية، لكي يستقي منها المسيحي العبر والمواعظ وبالتالي الوصول إلى الإيمان المرجو[91]. يبدو أن ليتورجيا التعميد والتي تجسد فكرة ميلاد الإنسان الجديد الطاهر النقي بسبب دخوله الحمام المقدس (حوض التعميد) وذلك بحسن اختيار المشاهد، ومنه نستنتج في الغرب الروماني انه توجد علاقة قوية بين الطقوس في البازيليكا المسيحية وبين الإيكونوغرافية[92].

اغلب بيوت التعميد التي أحصيت عبر العالم الروماني المسيحي القليل منها حافظت على زخرفة في الأرضية أو في حوض التعميد[93]. يلعب حوض التعميد دور معماري وأيضاً دور روحي، فنوعية الماء الذي يحتويه الحوض هو الذي يحدد نوعية الرموز والمشاهد المحيطة به. تسيل أو تجري الأنهر الأربعة من حواف ذات الفصوص لقوقعة وما هو إلا توسيع للحوض. ومنه يشخص حوض التعميد كمنبع الجنة الذي يعطي الحياة للأنهر الأربعة. ولهذا نجد غرف التعميد مزودة ببالوعة تصرف فيها مياه التعميد التي تفيض من الحوض كما يفيض منبع الجنة ويخلق على إثره الأنهر، مثلما ما هو الحال في بيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04، إذ زود بقناة صرف المياه في الرواق الحلقي الشمالي عند مدخل غرفة الانتظار وأخرى نفس الشيء في الرواق الجنوبي، أيضا نجد هذه القناة لصرف المياه في بيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14. إذن فرمزية حوض التعميد هنا هو منبع الجنة. نجد الأيائل تشرب من نهر سائل أو في الكأس ذو العروتين، في مواقع أخرى عبر أرجاء العالم الروماني المسيحي، إذ يعتبر هذا المشهد مشهور في فن الفترة المسيحية القديمة، يمثل الموعوظون الذين يريدون غسل ذنوبهم في قاع أحواض التعميد[94]. يمثل تعميد الإنسان ليصبح مسيحي، أي إعادة ولادته من جديد باستعمال الماء المقدس المخصص للتعميد.

فمن خلال الرموز الموجودة عبر أمثلتنا المعروضة في الكتالوج، يمكن تصنيفها كما صنفنا فسيفساء التبليط إلى رموز نباتية وهندسية منها الطغراء والصلبان وحيوانية وبيبلية. وسنحاول عرضها بما هو متاح لنا من مادة أثرية.

المجموعة الأولى: تتمثل في التمثيلات النباتية:

ورقة الرند: عثر على هذا الرمز في فسيفساء غرفة التعميد في بيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04، حيث مثلت على شكل مجموعة كثيفة من هذه الورقة شكلت وعاء مخروطي يحف كل مشهدين أي

91- LESCHI, L., Op. Cit., 1940, p. 164.

92- STERN, H., « Le décor des pavements et des cuves dans les baptistères paléochrétiens », In Actes du V Congrès international d'archéologie chrétienne, Aix-en-Provence 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, p. 390.

93- STERN, H., Op. Cit., p. 383.

94- Ibid., pp. 381, 389.

في الغرفة أربعة مشاهد متجهة حسب الاتجاه الجغرافي (شمال، شرق، جنوب، غرب) يوجد أربعة أوعية مخروطية من ورق الرند[95]. وعثر عليه كذلك في الواجهة الجنوبية لحوض التعميد لبيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14 على شريطين من ثلاث ورقات رند، يتجهان إلى وسط الواجهة أين توجد طغراء[96]. يرمز إلى الانتصار والى رمز الصليب[97].

ورقة اللبلاب: عثر على هذا الرمز في أرضية الرواق الحلقي في بيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04، في شكل تيجان نباتية تنتهي بورقة اللبلاب، حيث تربط الاتصال بين السفاستيكا كل صليب مالطي[98]. استعمل ليرمز إلى تشبث المسيحي بدينه كما يتشبث اللبلاب في نموه على النباتات الأخرى المجاورة له[99].

ورقة الأكنثة: عثر عليها في أرضية غرفة التعميد لبيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، ضمن سيقان ذات أوراق متموجة، حيث لونت باللون الأخضر[100]. يرمز إلى الانتصار والى رمز الصليب[101].

فاكهة الرمان: عثر عليها في أرضية غرفة التعميد لبيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، تلتف حول سيقان ذات أوراق متموجة من الأكنثة خضراء اللون[102]. ولكون لون لبه احمر يشبه الدم، فانه يرمز إلى الدم المبذول لأجل المسيح (الشهداء)[103]. أمَّا من الخارج نحاس إشارة لبرودة المشاعر، وهذا عن الخطاة. فلقة (قشرة) الرمانة بلون عصيرها إشارة لحمرة الخجل من الخطية لذلك شبه العريس عروسه بفلقة الرمان[104].

---

[95]- يراجع الفصل الأول/موقع جميلة الأثري رقم 04.

[96]- يراجع الفصل الأول/موقع تيمقاد الأثري رقم 14.

[97]- فورالي، حميدة، المرجع السابق، 2011م-2012م، ص. 283.

[98]- يراجع الفصل الأول/موقع جميلة الأثري رقم 04.

[99]- فورالي، حميدة، "المرجع السابق، 2016م، ص. 180.

[100]- يراجع الفصل الأول/موقع تيمقاد الأثري رقم 14.

[101]- فورالي، حميدة، المرجع السابق، 2011م-2012م، ص. 283.

[102]- يراجع الفصل الأول/موقع تيمقاد الأثري رقم 14.

[103]- https://st-takla.org/books/fr-antonios-fekry/symbols/trees.html

[104]- نشيد الأنشاد 04:03 (كتاب العهد القديم).

المجموعة الثانية: تتمثل في التمثيلات الهندسية ومن بينها الصلبان والطغراء:

الصليب المالطي والسفاستيكا والطغراء: عثر عليهما في أرضية الرواق الحلقي لبيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04، ويدخلا ضمن تفسير رمز الصليب بصفة عامة، ويرمز إلى عز وانتصار ويعتبر شعار المسيحيين[105]. عثر كذلك على الصليب والطغراء في مواضع مختلفة في حوض التعميد لبيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة لموقع تيمقاد الاثري رقم 14، تتمثل هذه المواضع في: زوايا اضلاع الحوض في الدرجة الوسطية نجد صليب، وفي زوايا الدرجة الثالثة قبل الوصول الى القاع نجد طغراء، كذلك في الواجهة الجنوبية لحافة الحوض في وسطها نجد طغراء، يمثل هذا حسب ستيرن الى الحمامة المبارِكة للماء الجديد المقدس الذي يتم تقديسه بعلاقة الصليب ثلاث مرات حسب كتابات القديس اوغسطينوس[106].

<u>المجموعة الثالثة:</u> وتشمل التمثيلات الحيوانية:

الدلافين: تقابل كل دلفينين حول الكأس كما هو الحال في أرضية غرفة التعميد ببيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04، حيث يتماشى اختيار المشاهد والأشكال مع ما يحدث في قاعة التعميد من طقوس. عندما يدخل الموعوظ-المترشح للتعميد إلى غرفة التعميد يجد في انتظاره أول ما يتعدى عتبة الغرفة على الأرضية مشهد الدلفينين في المدخل متقابلين حول الكأس من الجهة الغربية، بعد الغطس في الحوض يخرج المعمد إلى الشرق يتلقى على الأرضية دلفينين متقابلين حول الكأس، وهي رموز التهنئة الفردوسي. فحسب ستيرن رأى انه بعد العبور بمياه الحوض يمتلك الموعوظ معنى السعادة الروحية بعد خروجه من المياه[107]. يرمز للدلفين كما يرمز للسمكة. هذا التقابل لأي نوع من الحيوانات حول كأس، في الرمزية المسيحية ما هي إلا تمثيل للموعوظين الذين سوف يعلون نيتهم للدخول في المسيحية[108].

قنديل البحر، واسماك، ونجوم البحر، وإخطبوط، والأصداف، وقنفذ البحر، والحبار، والسلطعون، وسلحفاة بحرية: كل هذه الحيوانات بحرية ممثلة في أرضية بيت التعميد لموقع جميلة الأثري رقم 04، وهي ترمز بنفس رمزية السمكة، لأنها تعيش في البحر، وان هذا التمثيل في أرضية التعميد من البحر ما هو إلا تجسيد لملكوت المسيح وان هذه الأسماك كل بصفاتها ما هي إلا صفات المسيح في ملكوت أو صفات الإنسان المسيحي الذي يدخل إلى ملكوت المسيح بعد تعميده فلا يستطيع المسيحي أن يعيش خارج ملكوت المسيح كما السمكة التي لا تستطيع العيش خارج الماء.

---

[105]- فورالي، حميدة، المرجع السابق، 2016م، ص. 179.

[106]- STERN, H., Op. Cit., p. 388.

[107]- Ibid., p. 384.

[108]- Ibid., p. 387.

المجموعة الرابعة: وتضم التمثيلات البيبلية:

الكأس منتفخ البطن: والمسماة بكأس الإفخارستية، تعتبر من أهم الأواني المستعملة في العشاء الأخير الذي تناوله المسيح مع حواريه، ويرمز كذلك إلى الحياة الأبدية والعيش في سلام إذا شرب منه المسيحي، فانه ينهل تعاليم المسيح.

الخاتمة:

يوجد فرق واضح بين البازيليكا المسيحية وبيت التعميد معماريا، ففي البازيليكا المسيحية تقام اغلب الطقوس الليتورجية، على عكس بيت التعميد فنجده مزود بتجهيزات تختلف عن البازيليكا المسيحية، وخاصة تلك التي لها علاقة بالمياه مثل الحوض المائي الذي يتطلب بناء خاص، لهذا نجده ملحق بالبازيليكا المسيحية ببناية خاصة به وبزخرفة خاصة به كذلك[1]. حيث سجل القرن الثالث ميلادي منعرجا هاما في حياة المسيحية، بعد انتهاء الاضطهادات هيكلت الكنيسة تنظيمها وفكرها وليتورجيتها[2]. يعتبر ترتوليانوس بعد الاستدلال بمختلف المشاهد البيبلية على أن التعميد هو الخلاص الوحيد في الحياة الأبدية[3].

إن دراسة انتشار وتوزع بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا المسيحية، درس ويدرس على خلفية الأبحاث الآثارية التي أقيمت في الفترة الاستعمارية بدون تسجيل ولا واحدة في فترة الاستقلال في هذا المجال أي علم الآثار المسيحي القديم، واعتمادا على ما وفرته لنا المادة الأثرية فإننا نرى من غير المنطقي أن نسجل فقط موقع عنابة الأثري رقم 01 وحده في الإقليم الساحلي، لما يحتويه هذا الإقليم من أرضية للاستقرار حيث توالت عليه عدة حضارات الواحدة تلو الأخرى في مكان واحد لوضعيته الإستراتيجية (السَوقية)، وان نسجل في الإقليم التلي الذي هو حاليا شبه مهجور في مناطق نسميها حاليا مناطق ريفية بامتياز لتوفر التربة الخصبة للزراعة، مواقع نقبت في الفترة الاستعمارية، تحت عدة مسميات[4]، لأهميتها ومحاولة من المستعمر فهم مراكز استيطان الإنسان الجزائري في الفترة الرومانية لكي يتمكن من استغلال نفس الموارد الطبيعية بأقل التكاليف لاستنزاف ثروات البلاد، لهذا نجد العدد كبير للمواقع الأثرية في هذا الإقليم، بينما في الإقليم الصحراوي، ونظرا لاهتمام المستعمر أيضاً به على انه يمثل الحدود الجنوبية للحضارة الرومانية، اهتمت الأبحاث فقط بالجانب العسكري بالتطرق إلى موضوع الليمس وإغفال عدة جوانب من بينها الجانب الديني المهم، لكون كل المجتمعات الإنسانية هي مجتمعات في الأصل دينية، تتحكم فيها العقيدة التي هي عبارة عن أفكار تنظم المجتمع على طريقة واحدة. لهذا لا نجد ذكر حول البازيليكات المسيحية إلا من خلال موقع واحد وهو ليوة_الطوال الأثري رقم 18، الذي نقب فيه العسكري الطبيب ماسي، ولحق به فيما بعد الآب ديلاتر لكي يتأكد ما جاء في تقرير العسكري ماسي.

---

[1]- DE BRYUNE, L., Op. Cit., p. 341.

[2]- HAMMAN, A., « De la célébration eucharistique à la vie quotidienne dans l'antiquité chrétienne », in Parole et vin, VIII, 46, Sept.-Oct. 1971, p. 297.

[3]- TERTULLIEN, Op. Cit., p. 25.

[4]- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، ص ص. ض-ف.

الخاتمة

استطعنا من خلال المسح النظري والميداني الذي قمنا أن نحدد بيوت التعميد حضرية وريفية حسب الطوبوغرافية الكنسية، نلاحظ الطابع الريفي الذي يطغى على المواقع الأثرية النوميدية، وهذا لا ينفي بعد المقارنة بمناطق أخرى من إفريقيا المسيحية فان عدد بيوت التعميد المحصى في الدراسة يبقى قليل، بالرغم من تنوعه على الصعيد المعماري والزخرفي، وهذا راجع لعدم توسع دائرة التنقيبات في الفترة الاستعمارية بحثا عن هذا النوع من الآثار وانعدامها في فترة الاستقلال. أما تلك الموجودة في الحواضر، فإنها تحتل إن لم نقل جلها مواقع سَوقية، إذ تطل على الشارع الرئيس وموصولة بقنوات جلب المياه وقنوات تصريفها، يتم الوصول إليها من مدخل خارجي من الشارع مباشرة وآخر داخلي من جانب البازيليكا المسيحية المتصلة بها. كما استطعنا تحديد نوعين من البيوت: الأول النوع المتصل بالبازيليكا المسيحية مباشرة من دون واسطة أي من دون مساحة تصلهما أي تتصلان عبر مدخل، والنوع الثاني يتمثل في بيوت التعميد المعزولة أي التي بينها وبين البازيليكا المسيحية مساحة مبنية كأن يكون أتريوم أو رواق معمد أو ...الخ. والملفت للانتباه هو كثرة البيوت المتصلة على عكس البيوت المعزولة، ينعزل بيت التعميد أحيانا ويأخذ شكل بسيط ومعلمي نوعا ما، كما هو الحال في تيمقاد وتبسة وتيبازة، ومصان ومزخرف كما هو الحال في جميلة وتيديس ويزود أحيانا بقاعة ملحقة مزودة هي بدورها أحيانا بحنية، ربما لعبت دور قاعة الانتظار كاتيشومينيوم Cathecumeneum وقاعة الاعتراف كونسيقناتوريوم Consignatorium، أو لعبت وظيفة القاعتين في وقت واحد. كما يستحسن أثناء دراسة جديدة لبيوت التعميد العثور على المسار الليتورجي (مسار تجرى فيه الطقوس الليتورجية أثناء عملية التعميد)، كما حاول القيام به دوفال في رسالته حول موقع سبيطلة[5]. تتميز الكاتدرائية أو بما يسمى في الفترة القديمة البازيليكا المسيحية الرئيسة والتي تعتبر مقر الأسقف سواء العاصمي أو للمقاطعة أو للمدينة (للأبرشية) على بيت للتعميد[6].

وأيضاً تفوق المواقع الريفية الأثرية على المواقع الحضرية الأثرية، مما يجعلنا التخمين أن بيوت التعميد الأثرية في مقاطعة نوميديا ريفية البناء والانتشار على عكس ما هو موجود في المقاطعات الشرقية للإمبراطورية كمقاطعتي سيريا الأولى والثانية فبيوت التعميد حضرية البناء والانتشار[7]. لا توجد معرفة جيدة وكاملة وشاملة لبيوت التعميد التي نحن بصدد دراستها وهذا راجع للحفريات المحدودة سواء في الموقع في حد ذاته كأن تنقب جهة من المعلم لتأكيد فرضية معينة فقط بدون إكمال الحفرية في كل المعلم أو في مجموعة من المواقع في منطقة ما، وراجع أيضا لشح المصادر التاريخية المعاصرة للفترة التاريخية عن طريقة العبادة (الليتورجيا)[8]. ولكن يمكن معرفة مكان بيت التعميد عن طريق قراءة صحيحة ودقيقة

---

[5]- LASSUS, J., Op. Cit., 1972, p. 120.
[6]- Ibid.
[7]- MICHEL, A., Op. Cit., p. 44.
[8]- LASSUS, J., Op. Cit., 1972, p. 115.

للمخططات، وخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار محيط كل المباني المحيطة به، يظهر البعض معزولون عن البازيليكات المسيحية يبعدون عنها بمسافة. والبعض الآخر على العكس تكون متصلة بالبازيليكات المسيحية أو داخل المجمعات الكنسية. وكل الوضعيات ممكنة حينها حيث يمكن أن يوجد في الشمال كما في الشرق أو في الغرب أو في الجنوب للمجمع الكنسي.

الجدير بالذكر، بعد الإحصاء السريع لبيوت التعميد الدراسة هو وجود الغرف الثلاث على مر الفترات التاريخية التي قمنا بتنميطها ابتداءً من القرن الرابع إلى القرن الثامن الميلاديين إلا في بعض المواقع مثل موقع مسلولة الأثري رقم 08، وموقع عين زرارة الأثري رقم 09، وموقع هنشير الذهب رقم 17، الذي ثبت وجود غرفة التعميد دون الغرفتين الباقيتين، وهذا راجع إما لغياب الحفريات وإما لعدم توسعها أثناء موسم الحفر. أما في بيت التعميد الخامس في البازيليكا التاسعة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، فغرفة الاعتراف غير موجودة أو ربما نفسه غرفة الانتظار لعبت نفس دور الاعتراف؟ ومنه فان مخطط بيت التعميد السائد في مقاطعة نوميديا هو: الذي يتكون من غرفه الثلاث أساساً، بإضافة ملحقات فقط الى بيوت التعميد الحضرية كالحمامات والأفنية وربما مارتيريوم؟ في فترات تاريخية مختلفة.

من هذا العرض، نستطيع رؤية عدة أشكال لأحواض التعميد، ويمكن تأريخها حسب دوفال[9]، فالأحواض المربعة مثلا كما في بيت التعميد للبازيليكا المسيحية الأولى لموقع مورسط الأثري رقم 13، والمستطيلة كما في بيت التعميد للبازيليكا المسيحية موقع عنابة الأثري رقم 01، والدائرية كما في بيت التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع هنشير الذهب الأثري رقم 17، تؤرخ إلى ما بين القرنين الرابع والخامس ميلاديين، أما الأحواض المضلعة، كحوض التعميد لبيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة لموقع تيمقاد الأثري رقم 14، السداسي الأضلاع فيؤرخ إلى ما بين القرنين الخامس والسادس ميلاديين، وأخيراً الأحواض متعددة الفصوص: رباعي الفصوص كحوض لبيت التعميد للبازيليكا المسيحية موقع قصر بلزمة الأثري رقم 12، والحوض سداسي الفصوص لبيت التعميد للبازيليكا المسيحية الثانية موقع عنونة الأثري رقم 13، يؤرخان ابتداء من القرن السادس ميلادي.

كما انه لم نستطيع معرفة كيفية الإضاءة في بيوت التعميد خاصة إذا كان العدد الغالب مسقف بنظام المِحالة، أما العدد الباق فكان مسقف بنظام القبة أو العقود حيث استعملت الأنابيب الفخارية من نوع "ب"، للتحكم في شكل السقف المقبب، وفي غياب الأدلة يبقى لنا دليل اثري واحد والذي عثر عليه أثناء الحفر هي الإضاءة الاصطناعية بواسطة مصابيح زيتية، سواء فخارية أو معدنية. في التسقيف تم استعمال القرميد التيقولاي والامبريكس.

[9]- DUVAL, N., Op. Cit., 1974, p. 365. ; DUVAL, N., Op. Cit., 1988, pp. 86-92.

كانت اغلب مخططات بيوت التعميد مركزية[10] الشكل، وهذا راجع لأهمية حوض التعميد الذي يقام فيه الطقس، وقد قام مهندسو الفترة باستخدام الخبرة التقنية التي تعود إلى قرون من الزمن (الإرث المعماري)، من تقنيات ووسائل وإمكانيات التي توفرت آنذاك، والتي استعملت في قاعات الحمامات، والأروقة، والدهاليز، وقاعات الاستقبال، والتسقيف أي استعمال والتفنن في مخطط المنشآت المائية من تناظر، وعدم التناظر ومركزية إلى غير ذلك[11]. وبما أن التعميد له علاقة بالماء، فانه يعتبر منشأة مائية، حيث وجدت آثار قنوات جلب وتصريف مياه التعميد، لهذا تم بناء بيوت التعميد حسب الحلول المناسبة لكل بازيليكا مسيحية تتجمع فيه الكنيسة، وله علاقة مباشرة مع المنشآت المائية كالحمامات مثلا. فلهذا، إن أهمية تموين وصرف مياه التعميد معتبرة، فقد لاحظنا أن بيوت التعميد الحضرية والريفية توجد بها كيفيتان في تموين أحواض التعميد لمواقع الدراسة، وتتمثل في التموين بقنوات لم يبقى منها ميدانيا، وإنما على الأرجح هي قنوات رصاصية، والكيفية الثانية تكون على الأرجح بالتموين بالدلو وبالطاسة، وتوجد بيوت التعميد الأخرى لا تحتوي على قناة صرف المياه، أي أحواض مجهزة بالتموين بالماء وصرفه، وأحواض مجهزة بصرف الماء ولا وجود للتموين، وأحواض غير مجهزة بصرف الماء ولا وجود للتموين (ربما لإعادة استعمال النوعين الأخيرين في الفترات اللاحقة).

وضعت بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا المسيحية تحت حماية الشهداء والقديسين، ولدينا نموذج المتمثل في بيت التعميد للبازيليكا المسيحية لموقع هنشير الذهب رقم 17، حيث فسر ليسكي الظاهرة بأنها تم تحويله إلى مكان العبادة لوجود ناووس للذخائر تحت طاولة المذبح مباشرة. حيث اعتمد الباحث فيفريي إلى الباحث اولبير Ulbert الذي اقترح مقاربة بين التجهيزات الليتورجية لبيت التعميد وطريقة العبادة فيه من خلال كتاب الأوامر Liber ordinum الذي يشرح ليتورجيا التعميد في هذه الحالة.

كما توصلنا من خلال استنباط زخرفة بيوت التعميد التي تستند على الدلائل الأثرية انه لها هدف وغرض معين أراده رجال الدين وأصبحت لا تلعب دور الزخرفة فقط ولكن تساعد على تهذيب وترويض النفس الوثنية إلى المسيحية. حيث تتوافق كل الأدلة من زخرفة فسيفساء ورمزيتها واللقى الأثرية المزخرفة المكتشفة في او بالقرب من بيت التعميد وحتى تسلسل غرف بيت التعميد له الوقع البالغ في نفسية المترشح للتعميد.

إن تطور احتياجات الإكليروس لملحقات تخدم بعض الوظائف التي تقام في البازيليكات لم يقنن في نماذج ثابتة معروفة في المجتمع الكنسي، فكل منطقة ومجتمع له خصوصياته التي تفرض عليه هذه الإضافات المكانية للتمكن من ممارسة وظائف ليتورجية زمنيا[12] كما هو الحال في مقاطعة نوميديا.

---

[10]- لا نقصد بها بمخطط دائري الشكل، وإنما مركزية حول مكوناتها من غرف.

[11]- DUVAL, N. ; GUYON, J., Op. Cit., p. 55.

[12]- LASSUS, J., Op. Cit., p. 125.

وفي الأخير، نأمل أننا وفقنا في العمل الذي أصبح واقعا وشيء ملموس بعد عدة سنوات من البحث، وفهم الموضوع والتحري الميداني وتقصي الأبحاث القديمة إلى أن وصل ما عليه. وكما يقول العماد الأصفهاني:

"ما كتب امرؤ شيئا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو بدل هذا لكان يستحسن ولو زيد كذا لكان أفضل ولو حذف كذا لكان أجمل، وهذا من أحسن العبر ودليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

الباحثة فورالي حميدة.

الخاتمة

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا:

المصادر :

باللغة العربية:

1. الكتاب المقدس العهد القديم: سفر التكوين 2: 10-14، وسفر الخروج: 14: 28، و15: 27، ونشيد الأنشاد 04:03..
2. الكتاب المقدس العهد الجديد: إنجيل متى: 17: 13، و27: 32-44، و28: 19، وإنجيل مرقس: 15: 22-32، وإنجيل لوقا: 1: 5-25، و23: 26-43، و1: 57-80، وإنجيل يوحنا: 19: 1-27، وأعمال الرسل: 16: 22، ورسالة بولس الرسول إلى أهل رومية: 6، 11، ورسالة يوحنا الرسول الأولى: 3، 9.
3. القرءان الكريم: سورة البقرة: الآية 50 و60، وسورة آل عمران: الآية 39 و55، وسورة النساء: الآية 157، وسورة الأنعام: الآية 85، وسورة الأعراف: الآية 160، وسورة الأنفال: الآية 54، وسورة يونس: الآية 90، وسورة مريم: الآية 07 و12، وسورة طه: الآية 78، وسورة الأنبياء: الآية 90.

باللغة الأجنبية:

4. TERTULLIANUS, De baptismo, 1, 3 ; 9, 1 ; 20, 5.
5. TERTULLIEN, Traité du baptême, trad. REFOULE, R. F. ; DROUZY, M., Paris, 1952.
6. DIEHL, E., ILCV, 1513.
7. Eusèbe de Césarée, Hist. Eccl., X, 4, 40 = d'après le site : remacle.org/bloodwolf/historiens/eusebe/histoire10.html#IV
8. FEROTIN, Dom., Liber ordinum, 1904.
9. Justin, St., Apologie, I., LXI., p. 129.
10. Liber pontificalis, I.
11. VITRUVE, De architectura, V, X.

المراجع:

باللغة العربية:

12. الإيكونومس قسطنطين قرمش، المرسى الأمين لنفوس المؤمنين، عمان، 1978م.
13. حاجي، ياسين رابح، "البازيليكات المسيحية في مدينتي تيمقاد وتازولت الأثريتين"، عن مجلة دراسات تراثية، 01، 2007، ص ص. 153-191.
14. حاجي، ياسين رابح، "تبجيل الشهداء في قسطنطينة وضواحيها في الفترة المسيحية-البيزنطية"، مجلة منبر التراث، 5، ديسمبر 2016م، ص ص. 39-64.

15. حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م.
16. حاجي، ياسين رابح؛ دحمان، رياض؛ ريحان، فتحي؛ بودر، آمال، "مكتشفات موقع تهودة الأثري"، مجلة تراث الزيبان، 01، 2016، ص ص. 33-47..
17. حاجي، ياسين رابح؛ دريسي، سليم؛ بن زيتون، حورية؛ حمزة، محمد الشريف؛ عماري، عبد الهادي؛ إيديران، حكيم، الأبرشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة المسيحية القديمة: الجزء الأول، أبرشية ثاموقادي، الجزائر، 2014.
18. رستم، أسد، آباء الكنيسة، بيروت، 1990.
19. فورالي، حميدة، "جرد المصابيح المسيحية المعروضة في كل من المتحف الوطني لسيرتا ومتحف موقع جميلة الأثري"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2011م-2012م.
20. فورالي، حميدة، "زخرفة المصابيح المسيحية القديمة في نوميديا"، آثار، مجلة علمية سنوية محكمة تعنى بنشر الدراسات والأبحاث في الآثار والتراث يصدرها معهد الآثار/ جامعة الجزائر2، 15، 2016م، ص ص. 172-181.

باللغة الأجنبية:

1. ALBERTINI, E., « L'archéologie chrétienne en Algérie », in Atti del III CIAC, Ravenna, 25-30 Settembre 1932, Roma, 1934, pp. 411-427.
2. BALLU, A., « Rapport sur les fouilles exécutées en 1907 par le Service des Monuments Historiques en Algérie », in BCTH, 1908, p. 245-252.
3. BALLU, A., « Rapport sur les fouilles exécutées en 1911 par le service des monuments historiques de l'Algérie », in BCTH, 1912, pp. 490-491.
4. BALLU, A., « Rapport sur les travaux exécutés par le Service des Monuments historiques de l'Algérie en 1902 », in BCTH, 1903, pp. CLXXX-CLXXXI.
5. BALLU, A., « Rapport sur les fouilles exécutées en 1909 par le Service des Monuments Historiques de l'Algérie », in BCTH, 1910, pp. 118-121.
6. BALLU, A., « Rapport sur les fouilles exécutées en 1913 par le Service des monuments historiques de l'Algérie », in BCTH, 1914, pp. 304-308.
7. BALLU, A., Guide illustré de Timgad, 1ière édition, Paris, 1910.
8. BALLU, A., Le monastère byzantin de Tébessa, Paris, 1897.
9. BALLU, A., les ruines de Timgad (THAMVGADI), Paris, 1897.
10. BALLU, A., Les ruines de Timgad, Antique THAMVGADI / Nouvelles découvertes, Paris, 1903.
11. BALLU, A., Les ruines de Timgad, sept années de découvertes, Paris, 1911.

12. BEJAOUI, F., « Sur quelques objets en bronze nouvellement trouvés en Tunisie », in AnTard, 13, 2005, pp. 115-120.
13. BERTHIER, A. ; LOGEART, F. ; MARTIN, M., Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale, Alger, 1942.
14. BERTHIER, A. ; MARTIN, M., « Edifices chrétiens de Bou takrematen », in R. Af., 76, 1935, pp. 137-151.
15. BERTHIER, A., Tiddis, Alger, 1972.
16. BERTHIER, A., TIDDIS, antique Castellum Tidditanorum, 1ière édition, Alger, 1951.
17. BERTHIER, A., TIDDIS, cité antique de Numidie, Paris, 2000.
18. BIZOT, B., « La basilique et ses abords », in Hippone, édité sous la direction de DELESTRE Xavier, Aix-en-Provence, 2005, pp. 193-218.
19. BORROMEE, S-C., « Instruction de Charles Borromée pour la construction et l'ameublement des églises (bref résumé de la première partie) », in La maison de dieu, revue pastorale liturgique : « les lieux de la liturgie », 193, 1993, pp. 85 -90.
20. BOUCHER, J.-P., « Nouvelles recherches à Tébessa Khalia », in MEFR, 66, 1954, pp. 165-188.
21. BOUCHER, J-P., « Le temple rond de Tébessa Khalia », in Libyca a/é, 4, 1, 1956, pp. 7-32.
22. CAGNAT, R., in BCTH, 1899.
23. CASTELFRANCHI, M-F., ΒΑΠΤΙΣΤΗΡΙΑ intorno ai più noti battisteri dell'oriente, Roma, 1980.
24. CHRISTERN, J., « Emporenkirchen in Nordafrika », in Akten des VII CIAC, Trier, 05-11 September 1965, Citta del Vaticano, Berlin, 1969, pp. 407-425.
25. CHRISTERN, J., « Il complesso cristiano di Tebessa, architectura e decorazione », in Corso Ravenna, 1970, pp. 103-117.
26. CHRISTERN, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976.
27. CHRISTOFLE, M., Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectuées en 1933-1934-1935-1936 par le service des monuments historiques de l'Algérie, Alger, 1938.
28. CHRISTOFLE, M., Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectués en 1930, 1931, 1932, par le service des monuments historiques de l'Algérie, II, Alger, 1935.
29. COURTOIS, C., Victor de vita et son œuvre, étude critique, Alger, 1954.
30. DE BRUYNE, L., « La décoration des baptistères paléochrétiens », in Actes du V CIAC, Aix-en-Provence 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, pp. 341-369.
31. DE LAURIERE, in Bull. mon., 55, 1889, pp. 322-324.
32. DE PACHTERE, F., Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, III, Afrique proconsulaire, Numidie, Maurétanie (Algérie), Paris, 1911.
33. DE PALOL, P., « El baptisterio en el ambito arquitectonico de los conjuntos episcopale urbanos », in actes du XI congrès international d'archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève et Aoste (21-28/09/1986), I., Rome, 1989, pp. 559-606.
34. DELAMARE, A., Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840-1845, archéologie, Paris, 1850.
35. DELAMARE, A., in revue archéologique, 06, 1849.
36. DELATTRE, P., in RSAC, 25, 1888, pp. 271-273.
37. DELESTRE, X., « Histoire de recherche », in Hippone, édité sous la direction de DELESTRE Xavier, Aix-en-Provence, 2005, pp. 56-63.

38. DELVOYE, C., « Mémoires et documents, études d'architecture paléochrétienne et byzantine, I-Atrium », in byzantion, XXXII, 1962, pp. 261-310.
39. DIEHL, C., L'art chrétien primitif et l'art byzantin, Paris-Bruxelles, 1928.
40. DIEHL, C., La peinture byzantine, Paris, 1939.
41. DURLIAT, J., Les Dédicaces d'ouvrages défense dans l'Afrique Byzantine, Palais Farnèse (Rome), 1981.
42. DUVAL, N. ; GUYON, J., « Le baptistère en occident », in La maison du dieu, revue de pastorale liturgique : Les lieux de liturgie, 193, 1993, pp. 53-70.
43. DUVAL, N. ; FEVRIER, P-A. ; LASSUS, J., « Groupes épiscopaux de Syrie et d'Afrique du nord », In II colloque Apamée de Syrie, Bruxelles, 1972, 1973, pp. 221-251.
44. DUVAL, N. ; FEVRIER, P-A., « Etudes d'archéologie chrétienne nord-africaine: XX. La basilique cimetériale à l'est de Djémila: une église à crypte méconnue », in Mélanges offerts à Gabriel Sanders, Gand, 1991, pp. 133-141.
45. DUVAL, N. ; FEVRIER, P-A., « Le décor des monuments chrétiens d'Afrique, (Algérie-Tunisie) », In Actas del VIII CIAC, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del Vaticano, Barcelona, 1972, pp. 05-55.
46. DUVAL, N., « L'évêque et la cathédrale en Afrique du nord », In actes du XI congrès international d'archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève et Aoste (21-28/09/1986), Vol. I., Rome, 1989, pp. 345-403.
47. DUVAL, N., « Un nouveau baptistère africain en rosace », In Bull. antiquaires, 1962, pp. 141-142.
48. DUVAL, N., « A. Khatchatrian, Origine et typologie des baptistères paléochrétiens », in Bulletin monumental, 140, n°04, 1982, pp. 353-355.
49. DUVAL, N., « Etudes d'archéologie chrétienne nord-africaine : XVII, une nouvelle cuve baptismale dans le centre de Carthage », In REAug, 34, 1988, pp. 86-92.
50. DUVAL, N., « L'architecture chrétienne de l'Afrique du nord dans ses rapports avec le nord de l'adriatique »,, In Antichita altoadriatiche, V, Aquileia e l'Africa, 1974, pp. 353-368.
51. DUVAL, N., « Les baptistères d'Acholla (Tunisie) et l'origine des baptistères polylobés en Afrique du Nord », in Ant.afr., 15,1980. pp. 329-343.
52. DUVAL, Y. ; PIETRI, C., « Membra Christi, culte des martyrs ou théologie de l'eucharistie? (à propos du vase de Belezma, en Algérie) », In REAug, 21, 1975, pp. 289-301.
53. DUVAL, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, I-II, Rome, 1982.
54. FEVRIER, P-A., « Baptistère et ville », in Hommage à Dj. Manno-Zissi, recueil du musée national de Belgrade, 8, Belgrade, 1975, pp. 211-220.= in la méditerranée de P-A. FEVRIER, Vol. I., pp. 511-520.
55. FEVRIER, P-A., « Baptistères, martyrs et reliques », in Rivista di archeologie, 1986, pp. 107-138.
56. FEVRIER, P-A., « Nouvelles recherches dans la salle tréflée de la basilique de Tébessa », In BAA, 3, 1968, pp. 167-191.
57. FEVRIER, P-A., « Tombes privilégiées en Maurétanie et Numidie », In Inhumation privilégiée du IV au VII siècle en Occident, actes du colloque de Créteil, 16-18/03/1984, Paris, 1986, pp. 13-23, aussi In la méditerranée de P-A FEVRIER, Vol. II., pp. 923-933.

58. FEVRIER, P-A., « Travaux et découvertes en Algérie », In actas del VIII congreso internacional de arqueologia cristiana, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del vaticano-Barcelona, 1972, pp. 299-324.
59. FEVRIER, P-A., Djemila, 2ième édition, Alger, 1978.
60. FRESHFIELD, E. H., Cellae Trichorae and other Christian antiquities in the Byzantine provinces of North Africa, including Sardinia, 02 vol., London, 1913.
61. GAFFIOT, F., Dictionnaire Latin-Français, Paris, 1934.
62. GAGÉ, I., «Eglise et reliquaire d'Afrique », In MEFR, 44, 1927, pp. 103-118.
63. GERMAIN, S., Les mosaïques de Timgad, étude descriptive et analytique, Paris, 1969.
64. GRABAR, A., Martyrium, recherches sur le culte des reliques et l'art chrétien antique, I, architecture, Paris, 1946.
65. GSELL, S. ; GRAILLOT, H., «Ruines Romaines au Nord de l'Aurès: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 14, 1894, pp. 501-595.
66. GSELL, S. ; JOLY, C-A., Khamissa, Mdaourouch, Anounna, 3. Announa, Paris, 1918.
67. GSELL, S., « 9e Chronique archéologique africaine », In MEFR, 24, 1904, pp. 365-366.
68. GSELL, S., « Notes sur quatre consoles chrétiennes trouvées à Morsott », In BCTH, 1901, pp. 158-161.
69. GSELL, S., « Rapport archéologique sur les fouilles faites en 1901 par le service des monuments historiques de l'Algérie », In BCTH, 1902, pp. 312-313.
70. GSELL, S., AAA, Alger, 1997.
71. GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, II, Paris, 1901.
72. GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992.
73. HAMMAN, A., « De la célébration eucharistique à la vie quotidienne dans l'antiquité chrétienne », in Parole et vin, VIII, 46, Sept.-Oct. 1971, pp. 296-301.
74. HENRY WACE, D.D. ; WILLIAM C. PIERCY, M.A., A dictionary of christian biography and literature to the end of the sixth century a.d., with an account of the principal sects and heresies, London, 1911, Fulgentius, Fabius Claudius Gordianus, bp. de Ruspe.; https://en.wikisource.org/wiki/dictionary_of_christian_biography_and_literature_to_the_end_of_the_sixth_century/fulgentius,_fabius_claudius_gordianus,_bp._of_ruspe
75. https://ar.wikipedia.org/wiki/ أقنوم
76. https://st-takla.org/books/fr-antonios-fekry/symbols/trees.html
77. https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_242.html
78. IAMANIDZÉ, N., Les installations liturgiques sculptées des églises de Géorgie (VI-XIII siècles), Turnhout, 2010.
79. JOUNEL, P., « Ruptures et continuités dans l'aménagement des églises », in La maison du dieu, revue de pastorale liturgique : Les lieux de liturgie, 193, 1993, pp. 71-83.
80. KÄHLER, H., Die frühe kirche, Berlin, 1982.
81. KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962.
82. LANCEL, S. ; MATTEI, P., Pax et Concordia, chrétiens des premiers siècles en Algérie (III-VII siècles), Alger, 2003.

83. LANCEL, S., « Victor de Vita, témoin et chroniqueur des années noires de l'Afrique romaine au Ve siècle », in CRAI, 4, 2000, pp. 1199-1219. ;
84. LAPORTE, J-P., « Hippone vandale et byzantine (un état de la recherche) », in Hippone, édité sous la direction de DELESTRE Xavier, Aix-en-Provence, 2005, pp. 37-40.
85. LASSUS, J., « Chronique : Mesloula », in R. Af., 105, 1961, pp. 447-448.
86. LASSUS, J., « L'archéologie algérienne : Mesloula », in Libyca a/e, VIII, 2, 1960, pp. 106-109.
87. LASSUS, J., « La basilique africaine », in XVII corsi di cultura sull'arte ravennate bizantina, Ravenna, 08-21 Marzo 1970, p. 235.
88. LASSUS, J., « Les édifices du culte autour de la basilique », in Atti del VI CIAC, Ravenna, 23-30 Settembre 1962, Citta del Vaticano, Roma, 1965, p. 599.
89. LASSUS, J., « Questions sur l'architecture chrétienne de l'Afrique du nord », in actas del VIII CIAC, 1972, p. 114.
90. LASSUS, J., La forteresse Byzantine de Thamugadi: fouilles à Timgad, 1938-1956, Paris, 1981.
91. LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Dictionnaire d'archéologie chrétienne et de liturgie, II, Paris, 1925.
92. LEGLAY, M., « Note sur quelques baptistères d'Algérie », In Actes du V CIAC, Aix-en-Provence 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, pp. 402-403.
93. LENOIR, A., Architecture monastique, I, Paris, 1852.
94. LESCHI, L., « L'Archéologie algérienne en 1938 », in R. Af., 83, 1939, pp. 151-154.
95. LESCHI, L., «La basilique chrétienne en Algérie », in Atti del IV CIAC, Vol. I., Citta del Vaticano 16-22 ottobre1938, Citta del Vaticano, Roma, 1940, pp. 165-167.
96. LESCHI, L., Algérie antique, Paris, 1952.
97. LESCHI, L., Djémila, Antique Cuicul, Alger, 1949.
98. LOGEART, F. ; BERTHIER, A., « Deux basiliques chrétiennes de Sila », in RSAC, 63, 1935-1936, pp. 239-283.
99. MANDOUZE, A., Prosopographie de l'Afrique chrétienne (303-533), Paris, 1982.
100. MAREC, E., Hippone la royale, Antique Hippo Regius, Alger, 1950.
101. MAREC, E., Monuments chrétiens d'Hippone, ville épiscopale de Saint Augustin, Paris, 1958.
102. MARROU, H-I., « La basilique chrétienne d'Hippone d'après le résultat des dernières fouilles », in REAug, 6, 2, 1960, pp. 109-154.
103. MARROU, H-I., « Survivances païennes dans les rites funéraires des donatistes », in hommages à J. BIDEZ et F. CUMONT, Bruxelles, 1949, Coll. Latomus, II, pp. 225-237.
104. MARRUCHI, H., éléments d'archéologie chrétiennes, III. : Basiliques et églises de Rome, Paris-Rome, 1902.
105. MASSIE, in RSAC, 22, 1882, pp. 409-412.
106. MICHEL, A., Les églises d'époque Byzantine et Umayyade de la Jordanie, V-VIII siècle, (typologie architecturale et aménagements liturgiques), Turnhout, 2001.
107. MONCEAUX, P., « Découverte d'un groupe d'édifices chrétiens à Djémila », in CRAI, 1922, pp. 386-391.
108. MONCEAUX, P., « Timgad chrétien », In sciences religieuses, 1911, pp. 01-78.
109. MORVILLEZ, E., « Comptes rendus bibliographiques : Duval Noel, Popović Vladislav (ed.), « Caričin Grad III, L'acropole et ses monuments (cathédrale, baptistère et bâtiments

annexes), (coll. EFR, 75/3), Rome/Belgrade, Ecole française de Rome/Institut archéologique de Belgrade, 2010, 1 vol., 661 p. », in Revue archéologique, 54, 2, 2012, pp. 335-458.

110. NUßBAUM, O., Der standort des liturgen am christlichen altar vor dem jahre 1000. Eine archäologische und liturgiegeschichte untersuchung, 02 vol., Bonn, 1965.
111. PALANQUE, J-R.; BARDY, G.; DE LABRIOLLE, P., Histoire de l'église depuis les origines jusqu'à nos jours : de la paix constantinienne à Théodose, Paris, 1945.
112. PICARD, G-C., « L'archéologie chrétienne en Afrique, 1938-1953 », in Actes du V CIAC, Aix-en-Provence, 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, pp. 56-57.
113. POULLE, in RSAC, 25, 1888-1889, pp. 410-412.
114. PRINGLE, D., « The Defence of Byzantine Africa from Justinian to the Arab Conquest": An account of the military history and archaeology of the African provinces in the 6th and 7th Centuries », In BAR. Series 99., 1+2ed Vol., 1981.
115. QUASTEN, J., Das bild des guten hirten in den altchristlichen baptisterien und in den taufliturgien des ostens und des westens: Pisciculi F. J. Dölger dargeboten, Münster, 1939.
116. REBUFFAT, R., « Maisons à péristyle d'Afrique du Nord. Répertoire de plans publiés (II)», in MEFR, 86, I, 1974, pl. 12.
117. RISTOW, S., Frühchristliche baptisterien, Münster, 1998.
118. ROUSSET, in Bull. corr. afr, 2, 1884, pp. 314-315.
119. SAXER, V., « L'initiation chrétienne du II au VI siècle : esquisse historique des rites et de leur signification », in settimane di studio del centro italiano di studi sull'arto mediaevo XXXIII, « segui e riti nella chiesa altomedievale occidentale », spoleto, 11-17 Aprile 1985, pp. 173-205.
120. SAXER, V., « Le saint esprit dans les prières eucharistiques des premiers siècles », in « spirito santo e catechesi patristica », convegno de studio e aggiornamento, facolta di lettere cristiane e classiche (pontificium institutum altioris latinitalis), Roma, 06-07/03/1982, pp. 195-208.
121. SAXER, V., « Tertullien », in le point théologique : « L'eucharistie des premiers chrétiens », 17, 1976, pp. 129-150.
122. SAXER, V., Saints anciens d'Afrique du nord, Rome, 1979.
123. SESTON, W., « L'église et le baptistère de Doura-Europos », in Scripta varia, Mélanges d'histoire romaine, de droit, d'épigraphie et d'histoire du christianisme, Rome, École Française de Rome, 1980, pp. 607-627.
124. STERN, H., « Le décor des pavements et des cuves dans les baptistères paléochrétiens », In Actes du V Congrès international d'archéologie chrétienne, Aix-en-Provence 13-19 Septembre 1954, Citta del Vaticano, Paris, 1957, pp. 381-390.
125. TOULOTTE, P., La capsella argentea offerta el sommo pontifice Leone XIII, dall Em. Sig. Card. Lavigerie orcivescovo di cartagina, Roma, 1889.
126. VARS, C., in RSAC, 33, 1899, pp. 395-403.
127. VILLE-ALLAMAN, J-P., Monuments chrétiens de Djémila-Cuicul, I., Thèse de doctorat non publiée 3ième cycle, Aix-en-Provence, 1990.
128. WIELAND, F., Ein ausflug ins altchristliche Afrika, Stuttgart und Wien, 1900.
129. WUILLEUMIER, P., Musée d'Alger, suppl. 1923.

الملاحق

أولاً. ملحق الجداول الإحصائية والرسومات البيانية.

ثانياً. ملحق المخططات.

ثالثاً. ملحق الصور.

رابعاً. ملحق الأشكال.

أولاً:

ملحق الجداول الإحصائية والرسومات البيانية.

ملحق الجداول الإحصائية والرسومات البيانية

الجدول 01:

رقم الموقع	الموقع / عدد بيوت التعميد	مكان بيت التعميد من البازيليكا المسيحية	مكونات مخطط بيت التعميد	نمط حوض التعميد	أبعاد حوض التعميد	ملحقات	الإقليم	حضري أو ريفي	التأريخ بالميلادي
1	عنابة	متصل: شمال-شرق البازيليكا المسيحية عبر مداخل	الانتظار، التعميد، الاعتراف	الفترة الأولى: مستطيل الشكل محور شمال-شرق إلى جنوب-غرب /الفترة الثانية: مستطيل صليبي الشكل بمحور شمال-غرب إلى جنوب-شرق	1.35م×1.10م×1م عمق	حمامات	الساحلي	حضري	الخامس
2	الخنق 1	معزول: غرب البازيليكا المسيحية ويبعد بـ26م.	الانتظار، التعميد، الاعتراف	دائري من الداخل، مربع من الخارج	2.10م×2.02م×1م عمق	أحواض مائية محفورة في الصخر في غرفة الانتظار	التلي	حضري	الرابع-الخامس
	الخنق2	معزول: أسفل الفوروم، جنوب-غرب البازيليكا ويبعد بـ71م.	الانتظار، التعميد، الاعتراف	دائري	قطره الخارجي هو 2.65م، وعمقه 1.11م	لم تذكر	التلي	حضري	الرابع-الخامس
3	عنونة	متصل: شمال الجناح الجانبي الشمالي للبازيليكا المسيحية عبر مدخل	الانتظار، التعميد، الاعتراف	سداسي الفصوص من الداخل، وبقاع دائري ودائري من الخارج	قطره الخارجي هو 3.44م، وعمقه 1.30م	لم تذكر	التلي	حضري	السادس
4	جميلة	معزول: غرب	الانتظار، التعميد،	رباعي الفصوص، وبقاع مربع.	2م×2م×0.75م	فناءان، وحمامات، ومارتيريوم؟	التلي	حضري	الخامس-السادس

		البازيليكا المسيحية الأولى ويبعد عنه مسافة عرض النارثكس للبازيليكا الأولى.	الاعتراف		عمق			
5	سيلا 1	متصل: شمال صدر البازيليكا المسيحية	الانتظار، التعميد، الاعتراف	الفترة الأولى: مستطيل/ الفترة الثانية: دائري.	أبعاده الخارجية باحتساب قواعد الكيبوريوم حوالي 2.20م×2.20م×؟م عمق	لم تذكر	التلي	ريفي إلى حد الآن، لنقص الحفريات في الموقع.	السادس
	سيلا 2	متصل: في الحنية	الانتظار، التعميد، الاعتراف	دائري.	الداخلية بمعدل 1.40م×0.90م× 0.90م بدون احتساب عمق الحنية الذي يزيد بـ2.3م عن عمق	لم تذكر	التلي	ريفي إلى حد الآن، لنقص الحفريات في الموقع.	السادس-السابع
6	مادورة	متصل: شمال-شرق البازيليكا المسيحية عبر مداخل	الانتظار، التعميد، الاعتراف	لا يوجد	أبعاد الداخلية للحفرة حسب مخطط قزال 3.50م×2.50م×؟م عمق.	لم تذكر	التلي	حضري	الخامس
7	هنشير	متصل: غرب	الانتظار، التعميد،	دائري من الداخل، مربع من الخارج	1.75م×1.75مxحوا	توجد فضاءات غير معروفة	التلي	ريفي إلى حد	الرابع-الخامس

	بوتخماتن	البازيليكا المسيحية بالنارثكس عبر مدخل	الاعتراف		لي 0.90م عمق			الآن، لنقص الحفريات في الموقع.
8	مسلولة	متصل: الزاوية الجنوبية-الغربية من البازيليكا المسيحية	لا ندري، التعميد، لا ندري	ثماني الفصوص من الداخل، وبقاع دائري، مربع من الخارج	1.57م×1.57م×حوالي 0.90م عمق	لم تذكر	التلي	ريفي إلى حد الآن، لنقص الحفريات في الموقع.	الخامس-السادس
9	عين زرارة	متصل: غرب البازيليكا المسيحية بالنارثكس عبر مدخل	لا ندري، التعميد، لا ندري	دائري	لم تذكر	لم تذكر	التلي	ريفي إلى حد الآن، لنقص الحفريات في الموقع.	الخامس-السادس
10	واد الغزل	متصل: يوجد داخل البازيليكا المسيحية في الجناح الجانبي الجنوبي	الانتظار، التعميد، الاعتراف	رباعي الفصوص بقاع دائري مبني في كتلة بنائية	1.95م×1.70م×1.60م عمق	لم تذكر	التلي	ريفي إلى حد الآن، لنقص الحفريات في الموقع.	الخامس-السادس
11	هنشير سفان	معزول: غرب البازيليكا المسيحية ويبعد حوالي 15م.	لا ندري	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر	التلي	ريفي إلى حد الآن، لنقص الحفريات في الموقع.	الخامس-الثامن
12	قصر بلزمة	متصل حسب فورالي، ومعزول حسب المنقب	الانتظار، التعميد، الاعتراف	الصليبي بأذرع بنهايات نصف دائرية، وبقاع مربع	1.94م×1.94م×0.80م عمق	لم تذكر	التلي	ريفي إلى حد الآن، لنقص	الرابع-الثامن

								الحفريات في الموقع.	
13	مورسط	معزول: يوجد ضمن صدر البازيليكا المسيحية شرق الحنية مباشرة	الانتظار، التعميد، الاعتراف	مربع	0.93م×0.84م×؟م عمق	لم تذكر	التلي	ريفي إلى حد الآن، لنقص الحفريات في الموقع.	الخامس
14	تيمقاد 1	متصل: شمال-غرب البازيليكا المسيحية الأولى عبر مدخل	الانتظار، التعميد، الاعتراف	دائري	قطره الخارجي هو: 2.16م×1.05م عمق	لا توجد	التلي	حضري	الخامس-السادس
	تيمقاد 2	متصل: جنوب-غرب البازيليكا المسيحية الثانية عبر مدخل	الانتظار، التعميد، الاعتراف	دائري بإطار خارجي مربع الشكل	قطر 1.66م×1.36م	إيوان الانتظار قبل الدخول إلى بيت التعميد	التلي	حضري	الرابع-السادس
	تيمقاد 3	متصل: صدر البازيليكا المسيحية عبر مدخل من الغرفة الخدمية	الانتظار، التعميد، الاعتراف	حوض حجري متنقل: مضلع وينتهي في إحدى واجهاته بشكل تقريبا نصف دائري	1.05م×0.95م×تقريبا 0.50م مكسر جزئيا	لم تذكر	التلي	حضري	السادس
	تيمقاد 4	معزول: غرب الأتريوم	الانتظار، التعميد، الاعتراف	سداسي الشكل	قطر 4.16م×1.20م عمق	حمامات	التلي	حضري	الرابع-السادس
	تيمقاد 5	متصل: يوجد داخل البازيليكا المسيحية في الجناح الجانبي	الانتظار، التعميد	مربع	0.56م×0.56م× 0.25م عمق	لا توجد	التلي	حضري	السادس

		الشمالي وفي الغرفة الخدمية الشمالية							
15	تبسة	معزول: جنوب الأتريوم	الانتظار، التعميد، الاعتراف	سداسي الشكل	قطر2.5م×0.70م عمق	لا توجد	التلي	حضري	الخامس
16	تبسة الخالية	متصل: يوجد داخل البازيليكا المسيحية في الجناح الجانبي الشرقي	الانتظار، التعميد، الاعتراف	حوض حجري متنقل: حوض ربع دائري بزاوية قائمة منحوت كتلة واحدة	1.35م×0.93م× 0.50 عمق	لا توجد	التلي	ريفي إلى حد الآن، لنقص الحفريات في الموقع.	السادس
17	هنشير الذهب	معزول: ملاصق للحنية شرقا ولا يتصل بها.	الانتظار؟ التعميد، الاعتراف؟	دائري	قطر2م×1.30م عمق	لم تذكر	التلي	ريفي إلى حد الآن، لنقص الحفريات في الموقع.	الرابع-السادس
18	ليوة_الطوال	متصل: جنوب البازيليكا المسيحية عبر مدخل بالجناح الجانبي الجنوبي	لا ندري	لا ندري	لا ندري	لم تذكر	الصحراوي	ريفي إلى حد الآن، لنقص الحفريات في الموقع.	الرابع-الخامس

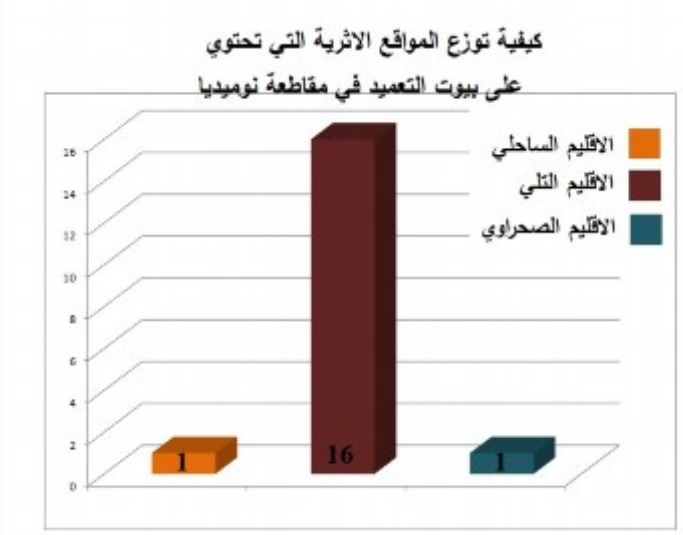

الرسم البياني 01

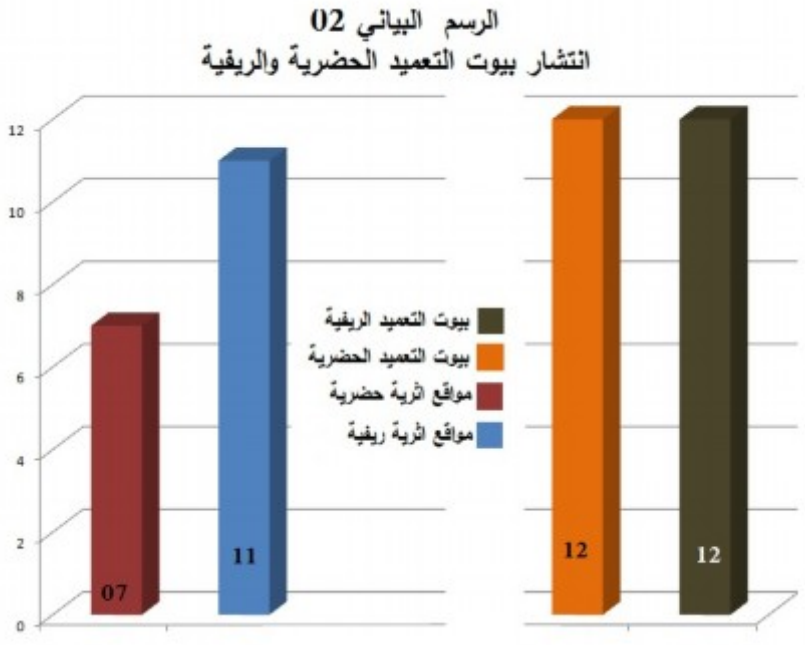

الرسم البياني 02

الرسم البياني 03

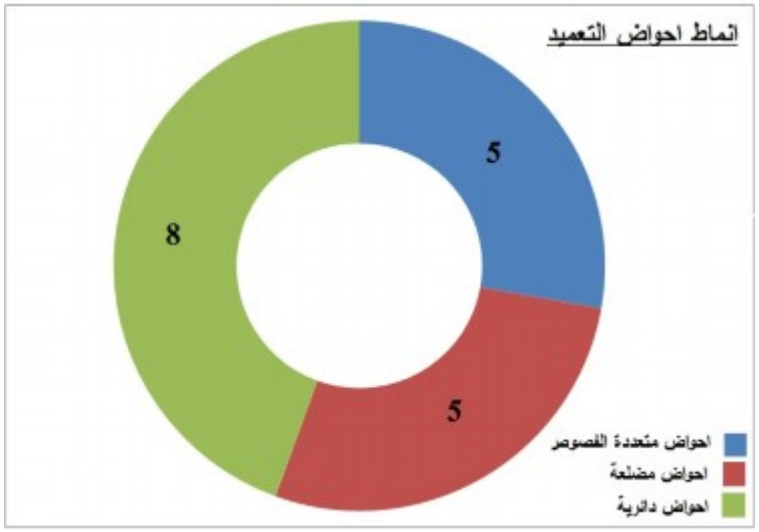

الرسم البياني 04

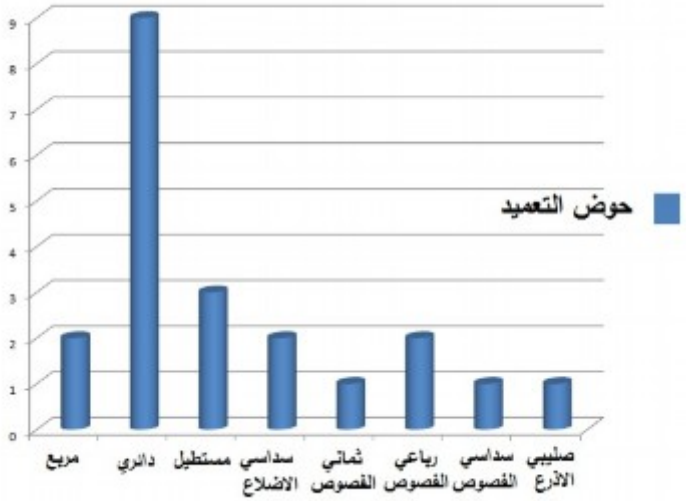

الرسم البياني 05

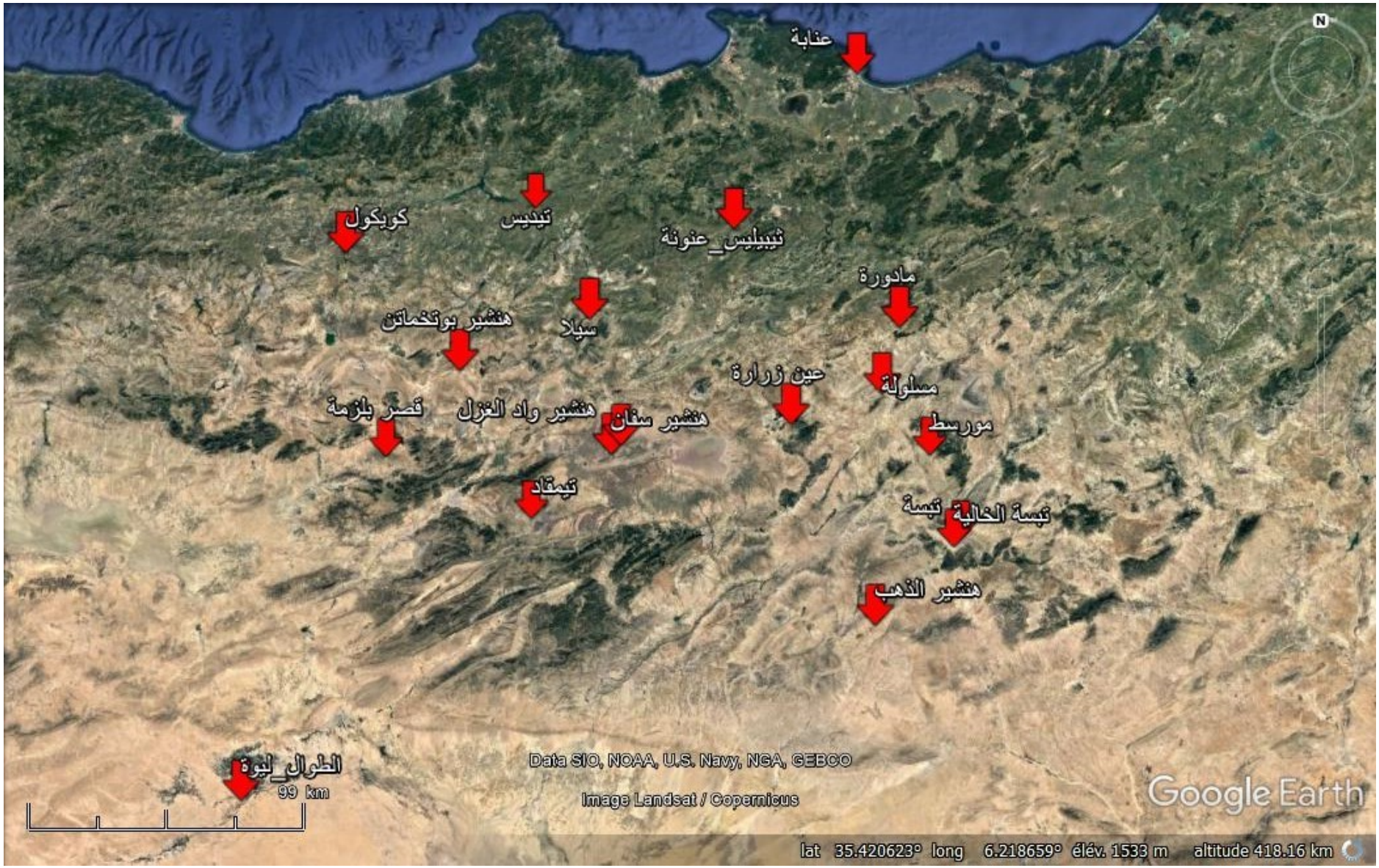

لوحة 01

أ. توزيع مواقع بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا الكنسية في الفترة المسيحية القديمة. عن: قوقل ايرث.

ثانياً:

ملحق المخططات.

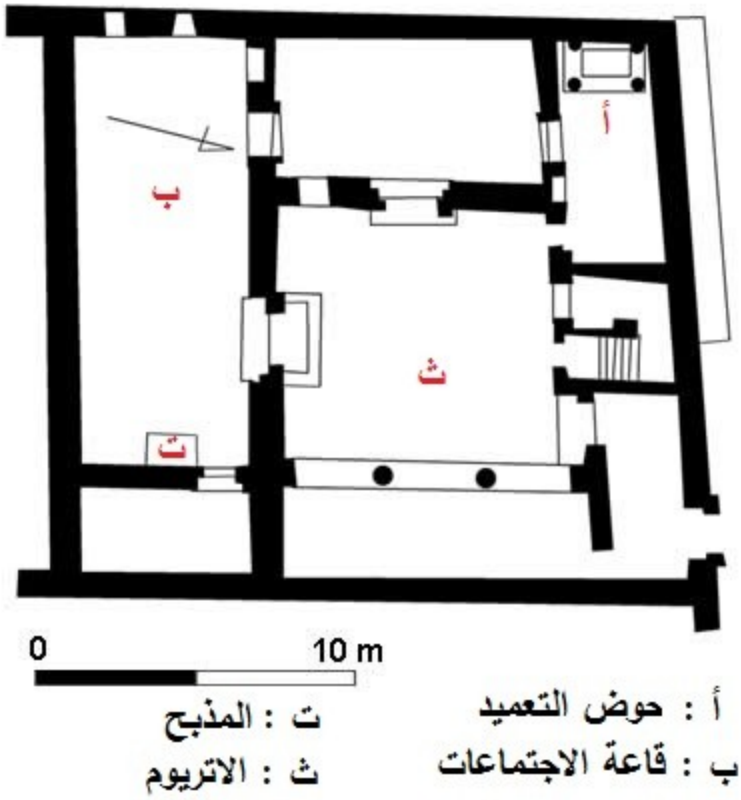

أ. يمثل المنزل الكنيسة ومختلف التجهيزات الليتورجية بدورا أوروبوس. عن:
https://commons.wikimedia.org/wiki/File%3AChurch%20dura.jpg?uselang=fr

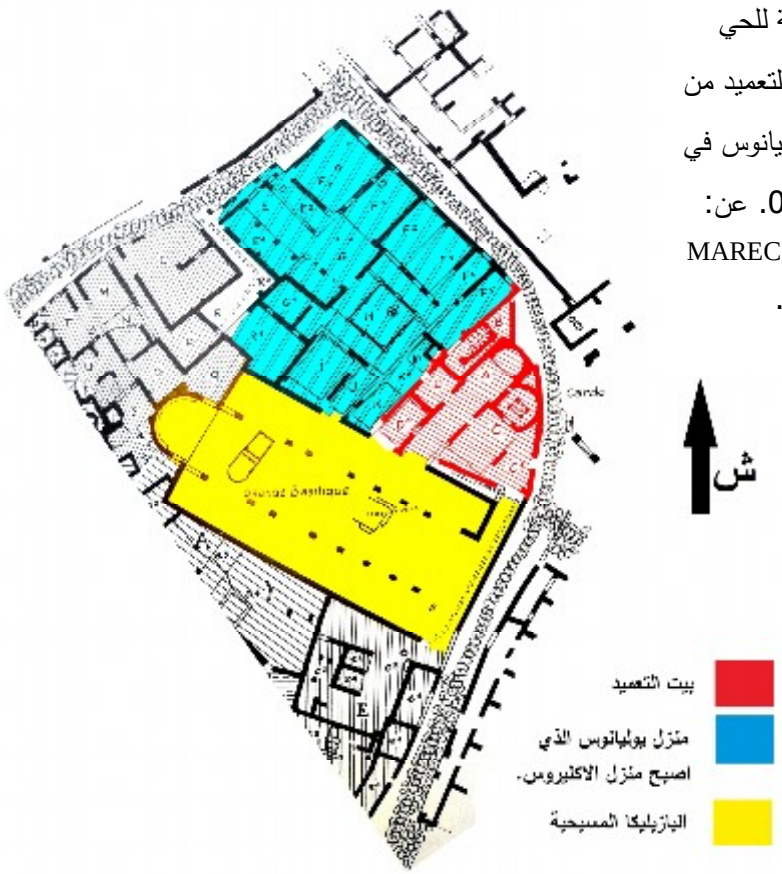

ب. مخطط الجهة الشرقية للحي المسيحي، يظهر موقع بيت التعميد من البازيليكا المسيحية ومنزل يوليانوس في الموقع عنابة الأثري رقم 01. عن:
MAREC, E., 1958, p. 111, Fig. 18.
تلوين فورالي حميدة.

أ. مخطط بيت التعميد بالتفصيل وملحقته الحمام في الموقع عنابة الأثري رقم 01. تلوين فورالي حميدة. عن: BIZOT, B., Op. Cit., 2005, p. 199.

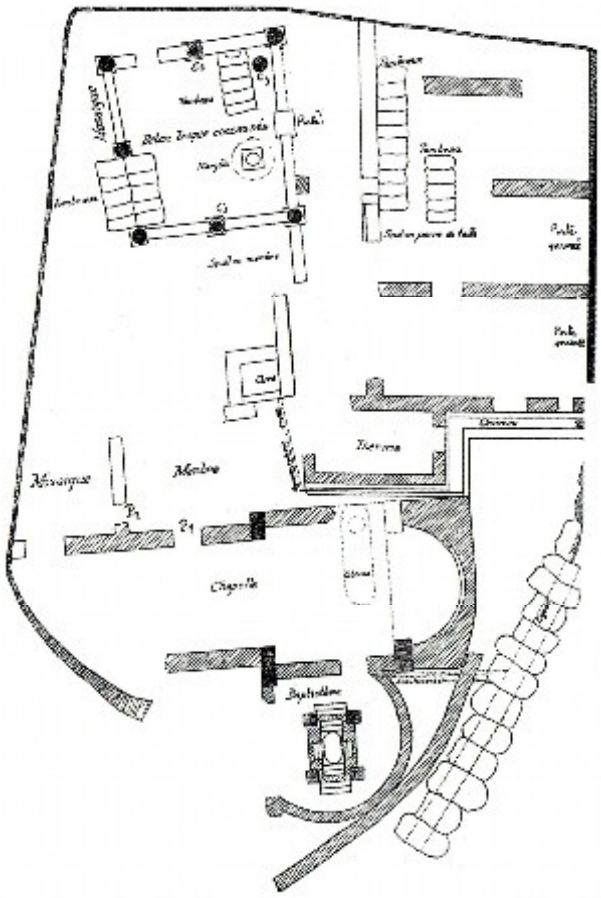

ب. مخطط بيت التعميد وجزء من منزل يوليانوس (منزل الإكليروس) في الموقع عنابة الأثري رقم 01 حسب بيلورجي.

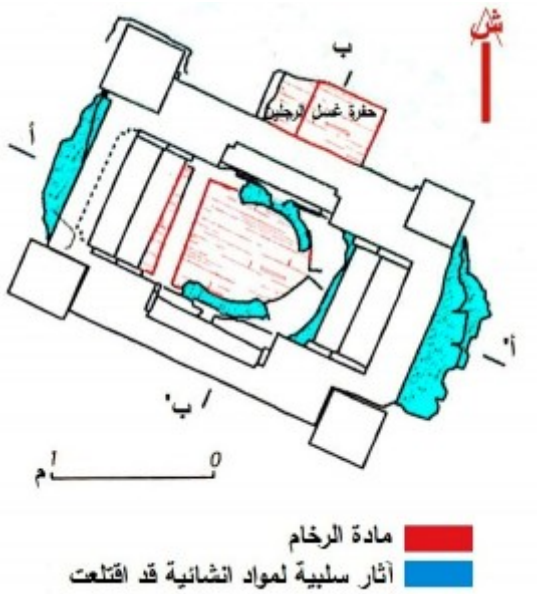

أ. مخطط حوض التعميد بعد المعاينة الميدانية في الموقع عنابة الأثري رقم 01. تلوين فورالي حميدة.

عن: BIZOT, B., Op. Cit., 2005, p. 209.

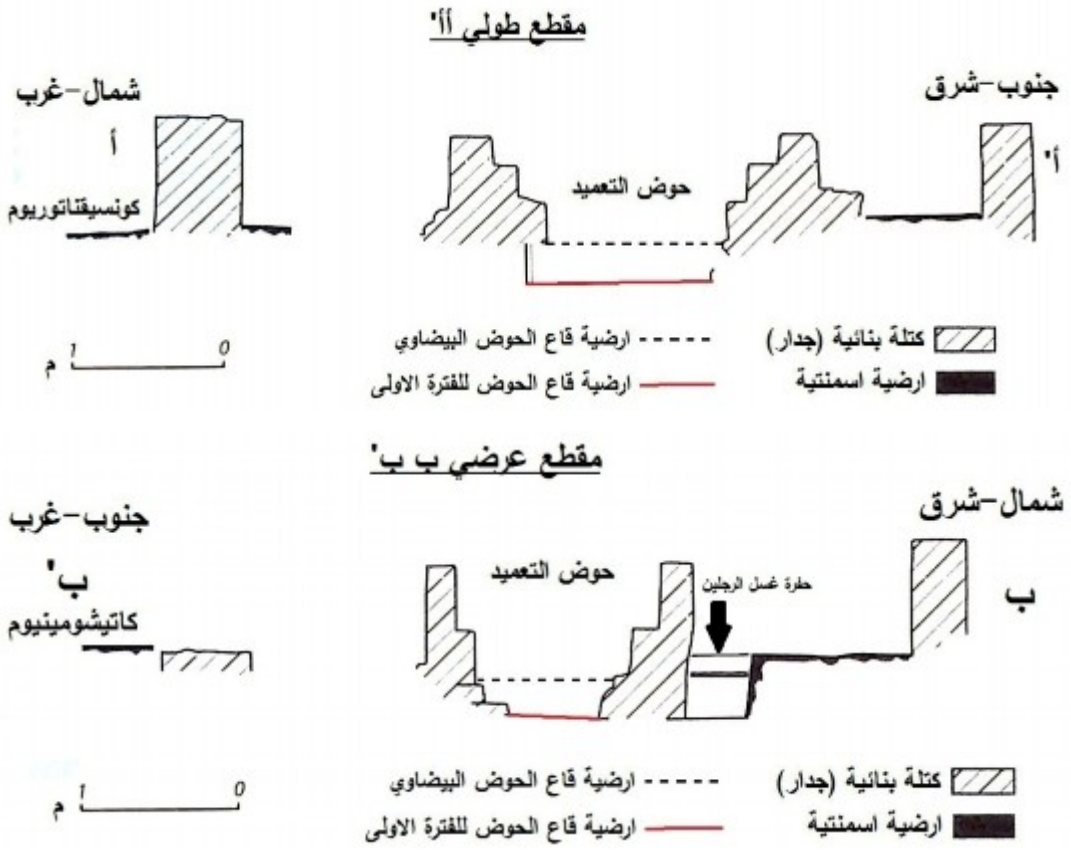

ب. مقاطع حوض التعميد في الموقع عنابة الأثري رقم 01: المقطع الطولي أ أ' والمقطع العرضي ب ب'. عن: BIZOT, B., Op. Cit., 2005, p. 209. تلوين فورالي حميدة.

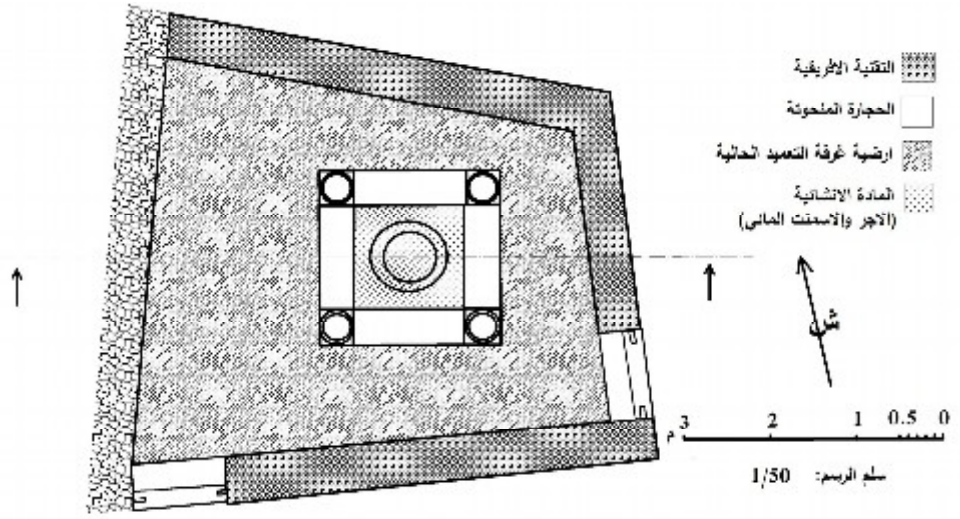

أ. مخطط حوض التعميد في غرفة التعميد لبيت التعميد الأول في موقع تيديس الأثري رقم 02.
عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

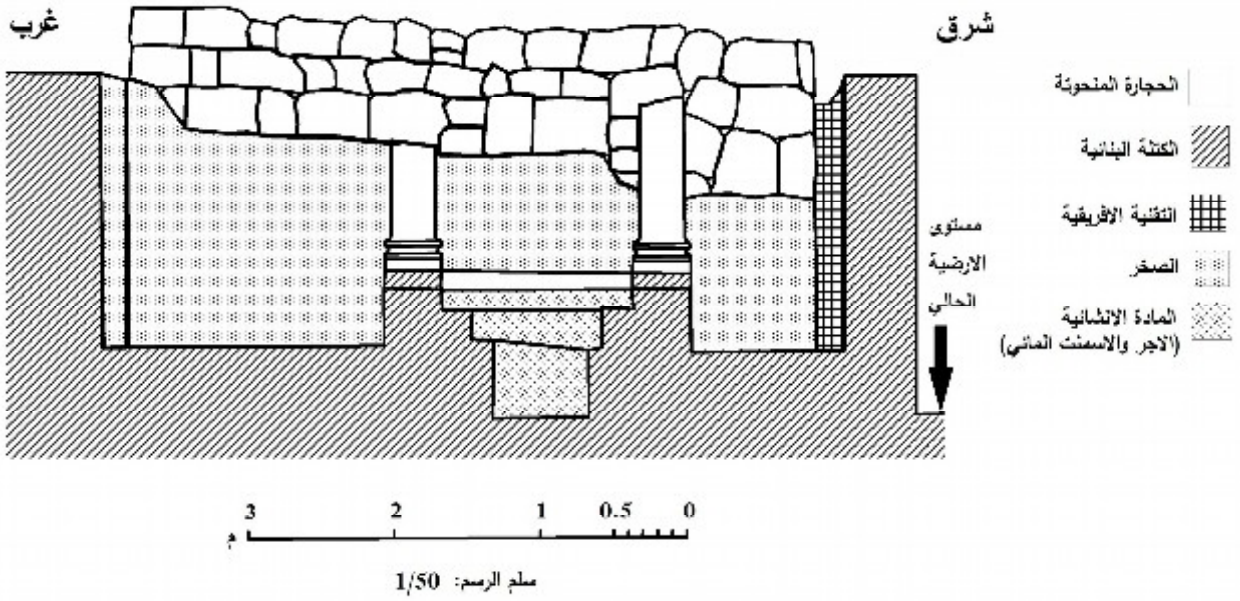

ب. مقطع لغرفة التعميد والحوض لبيت التعميد الأول في الموقع تيديس الأثري رقم 02. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

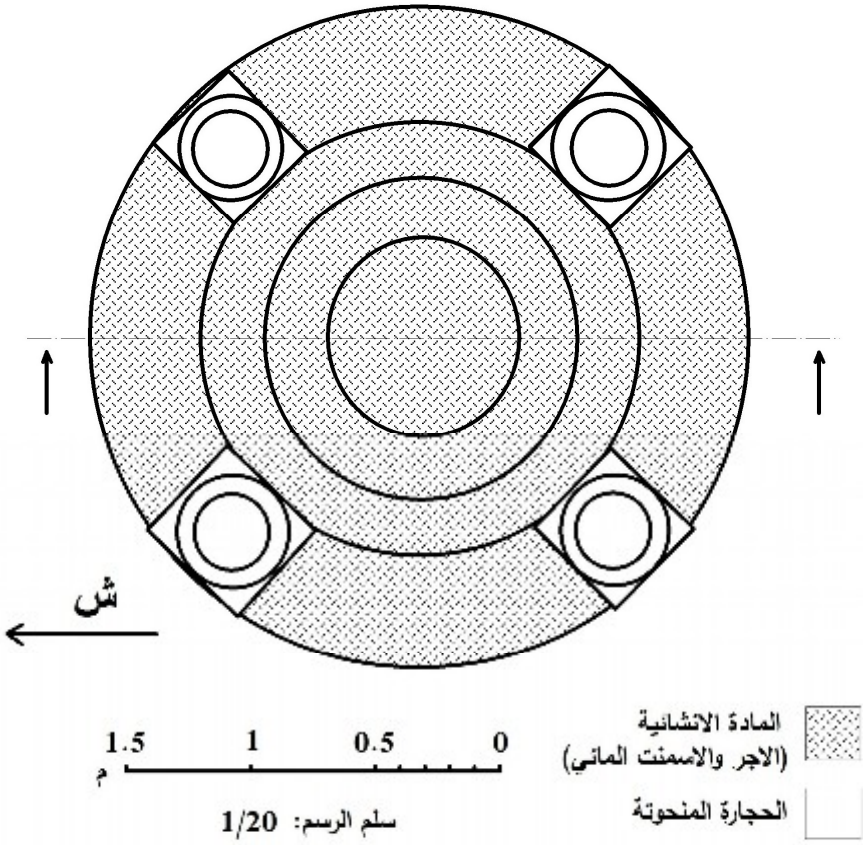

أ. مخطط حوض التعميد في غرفة التعميد لبيت التعميد الثاني في موقع تيديس الأثري رقم 02. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

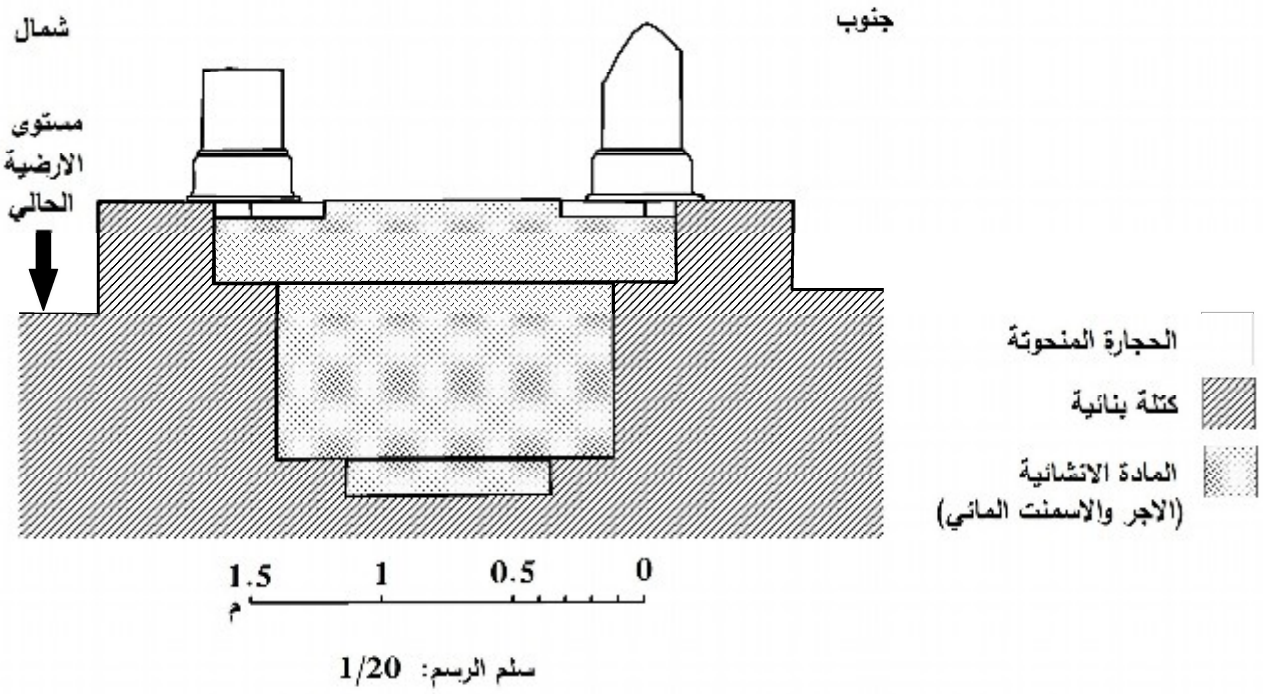

ب. مقطع لغرفة التعميد والحوض لبيت التعميد الثاني في الموقع تيديس الأثري رقم 02. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

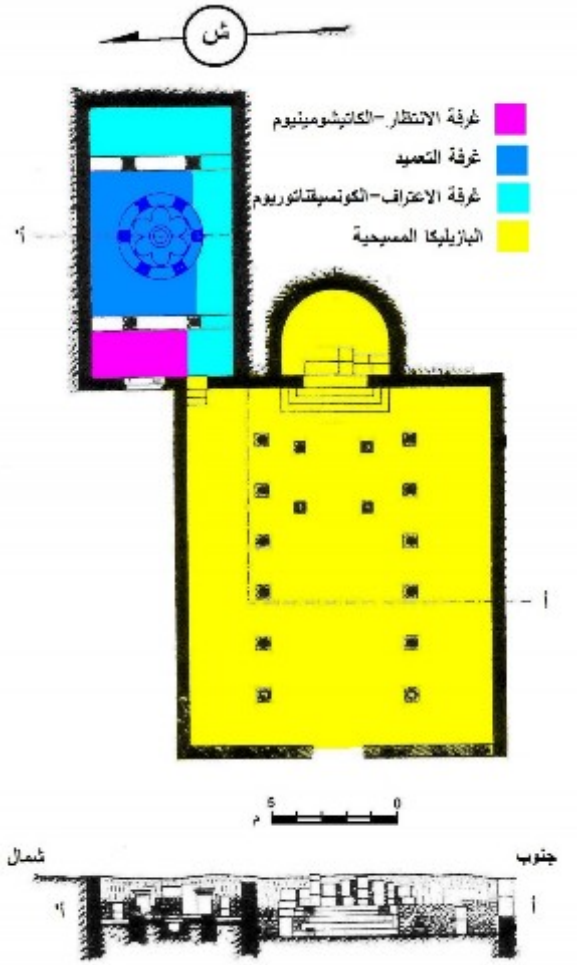

أ. مخطط بيت التعميد والبازيليكا المسيحية في موقع عنونة الأثري رقم 03. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 05، أ.

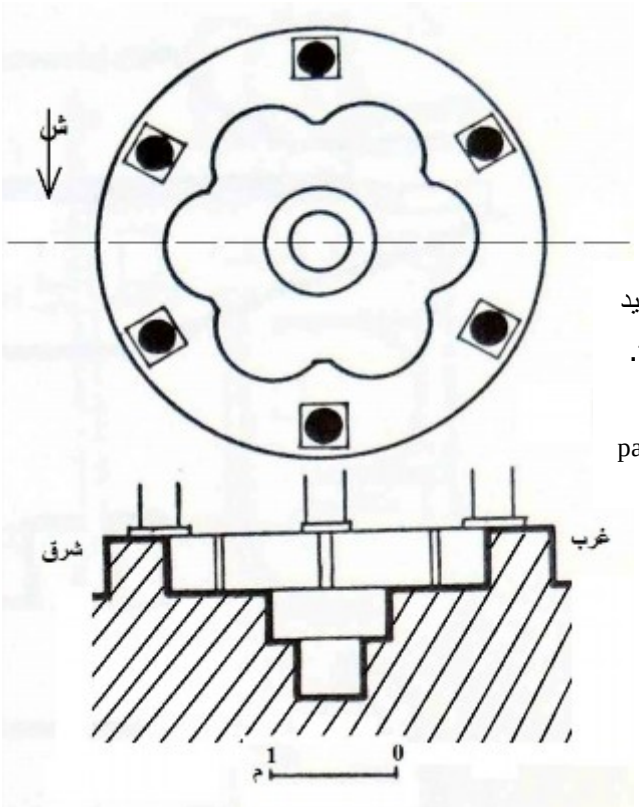

ب. مخطط حوض التعميد في غرفة التعميد لبيت التعميد في موقع عنونة الأثري رقم 03. تبييض فورالي حميدة.

عن KHATCHATRIAN, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, n° 282, p. 39.

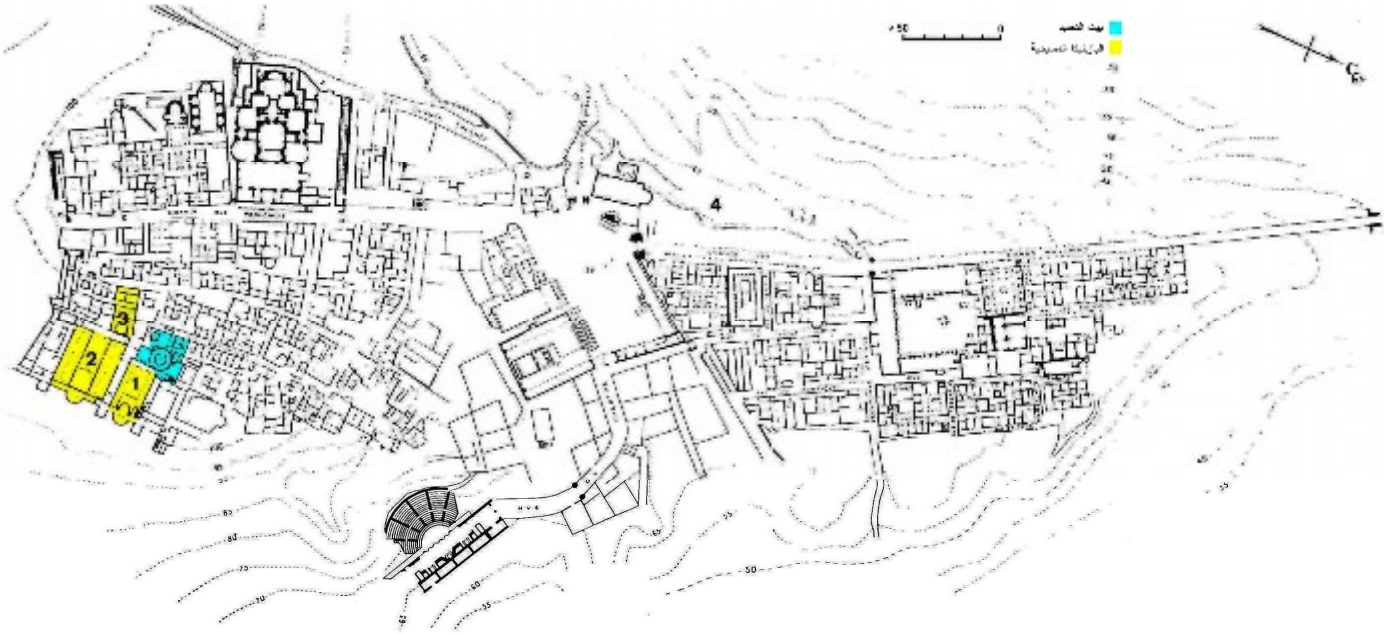

أ. مكان بيت التعميد في الموقع جميلة الأثري رقم 04. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 08.

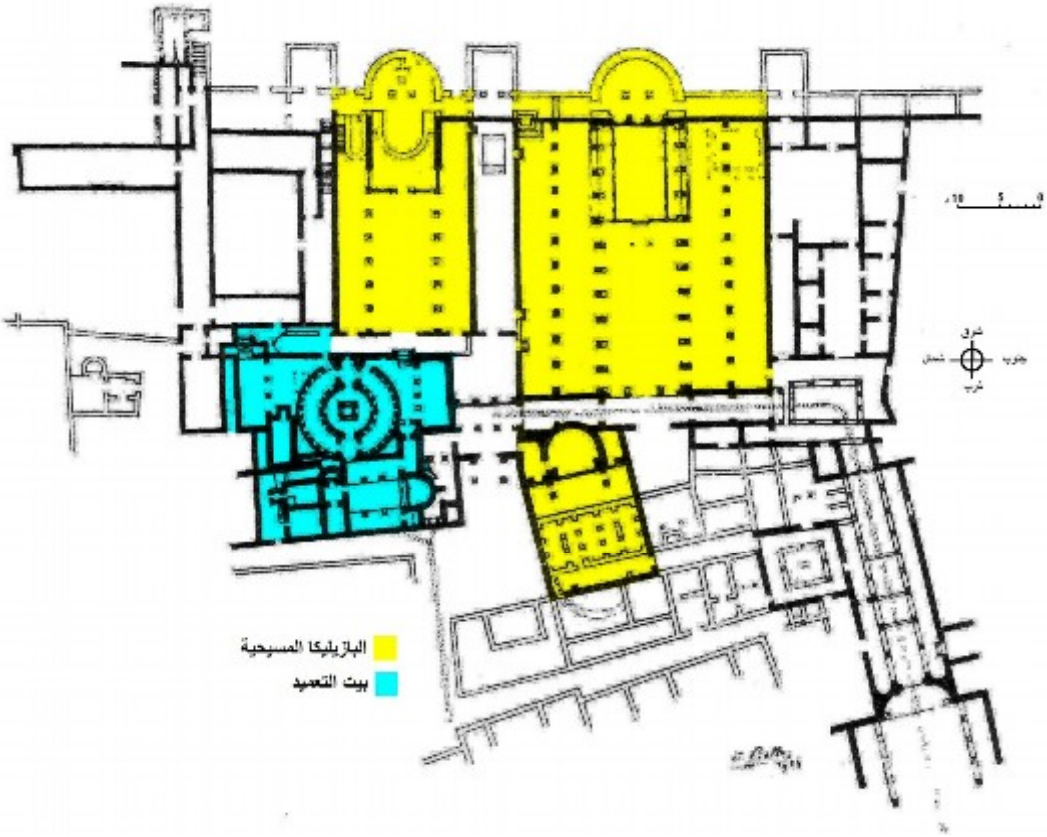

ب. مكان بيت التعميد في الحي المسيحي في الموقع جميلة الأثري رقم 04. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 08.

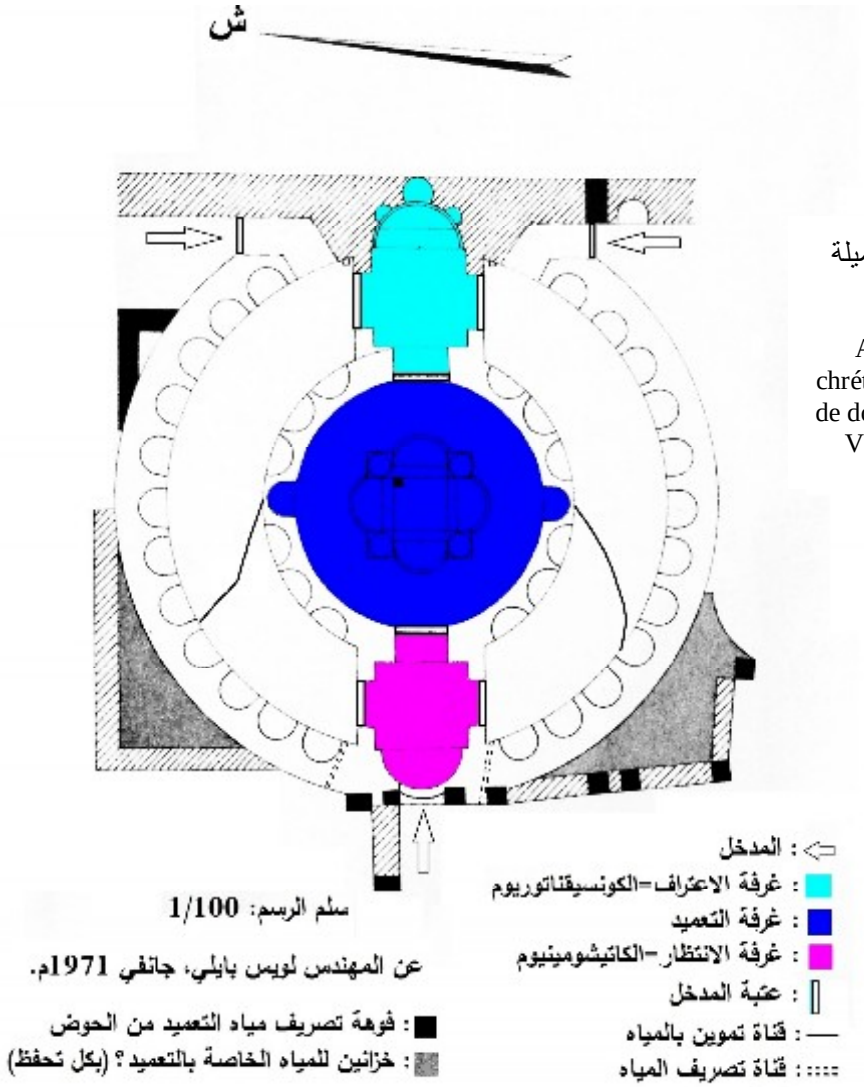

أ. غرف بيت التعميد في الموقع جميلة الأثري رقم 04. عن: VILLE-ALLAMAN, J-P., Monuments chrétiens de Djémila-Cuicul, I., Thèse de doctorat non publiée 3ième cycle, 03 Vol., Aix-en-Provence, 1990, ht.

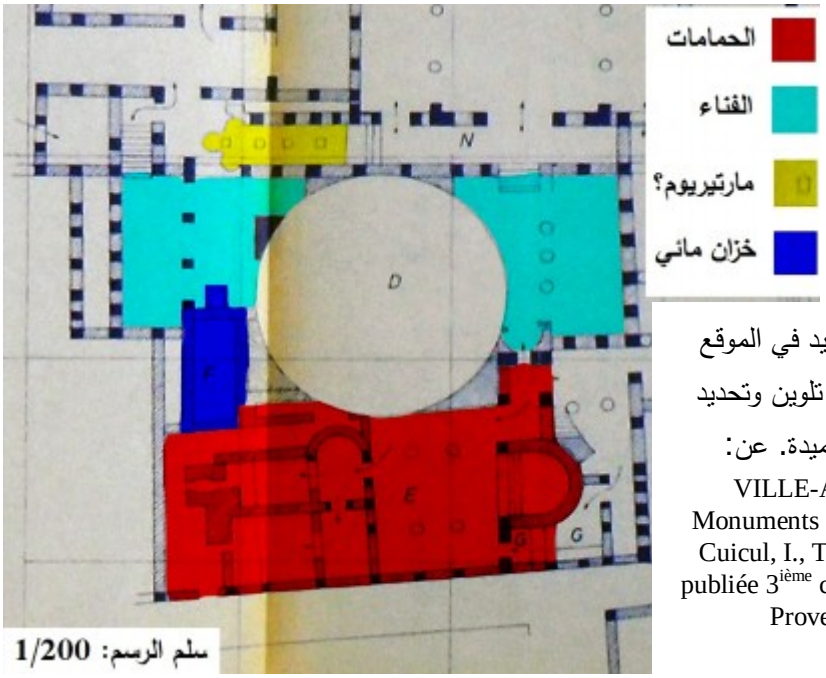

ب. ملحقات بيت التعميد في الموقع جميلة الأثري رقم 04. تلوين وتحديد الفضاءات فورالي حميدة. عن: VILLE-ALLAMAN, J-P., Monuments chrétiens de Djémila-Cuicul, I., Thèse de doctorat non publiée 3ième cycle, 03 Vol., Aix-en-Provence, 1990, ht.

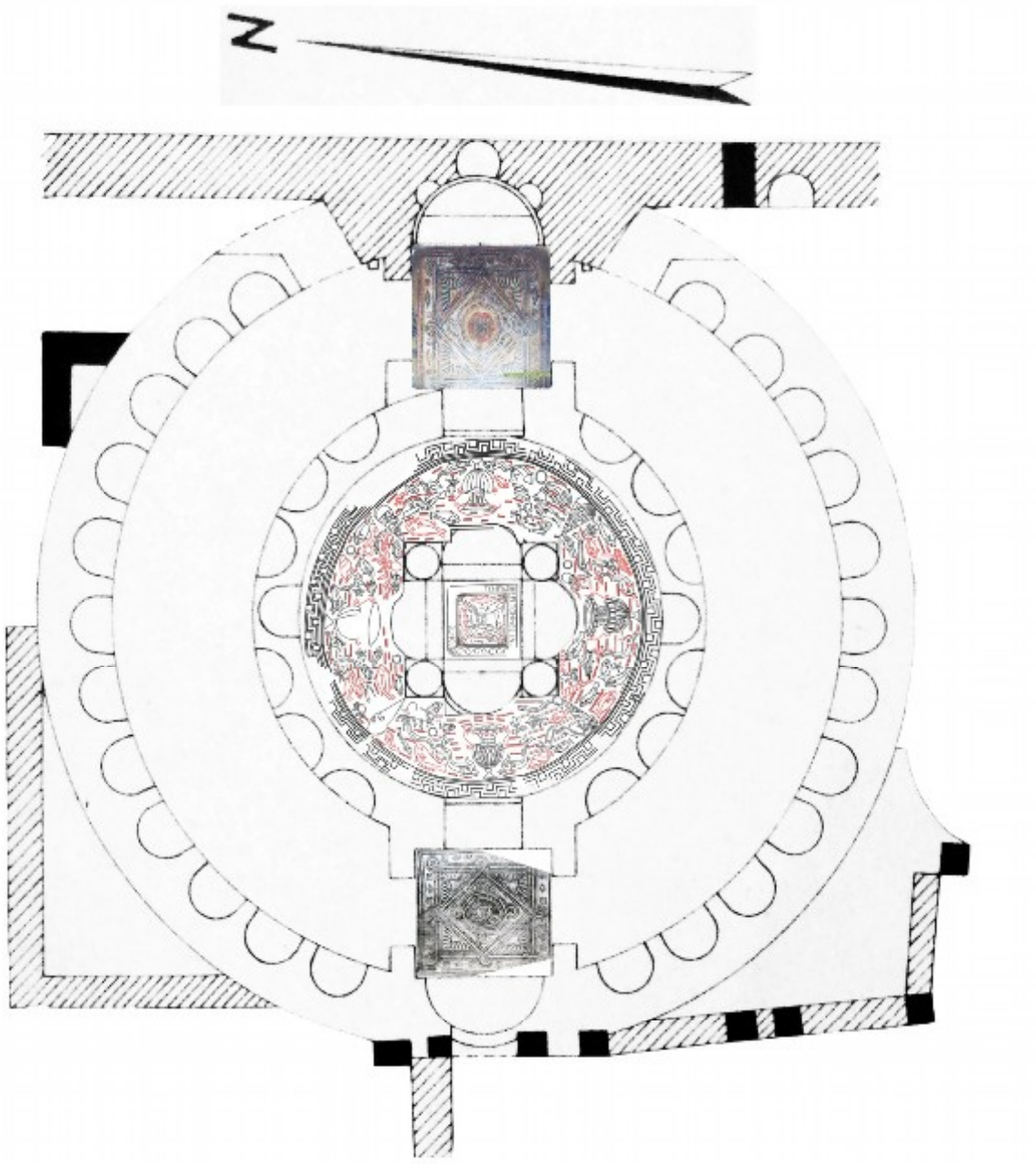

سلم الرسم: 1/100

عن المهندس لويس بايلي، جانفي 1971م.

أ. توزع الفسيفساء في بيت التعميد في الموقع جميلة الأثري رقم 04. عن: VILLE-ALLAMAN, J-P., Monuments chrétiens de Djémila-Cuicul, I., Thèse de doctorat non publiée 3ième cycle, 03 Vol., Aix-en-Provence, 1990, ht.

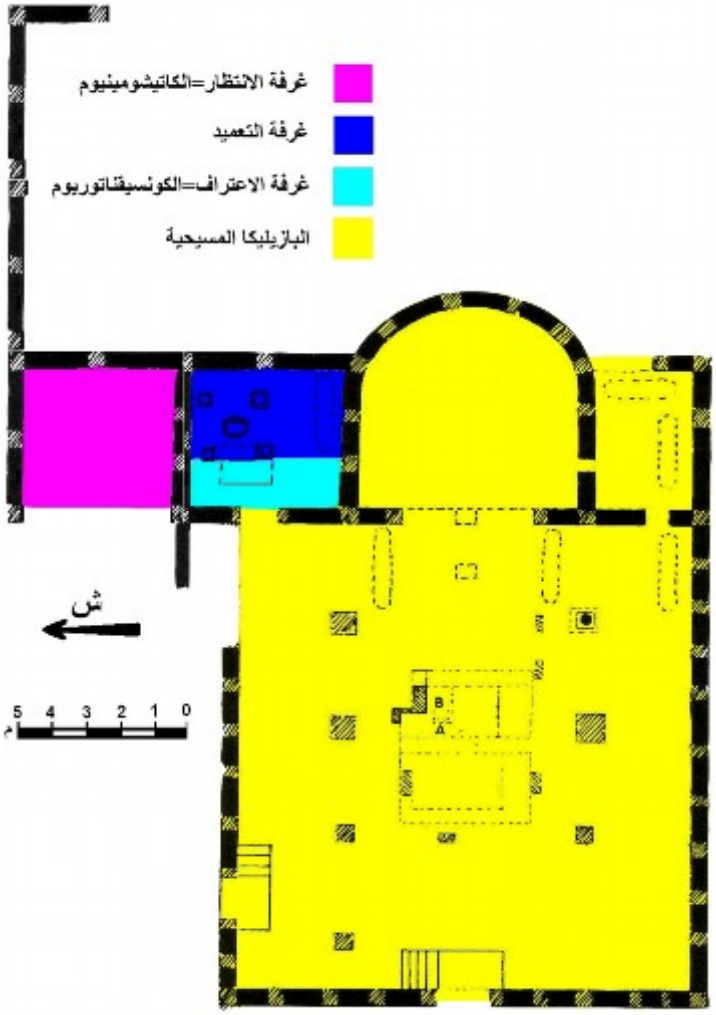

أ. مخطط بيت التعميد الأول والبازيليكا المسيحية الأولى في موقع سيلا الأثري رقم 05. تعديل في المخطط في غرفة الانتظار والجدار المستقيم الشمالي. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 12، أ.

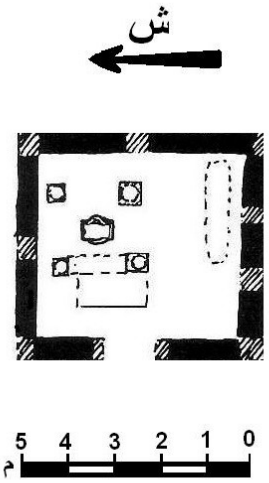

ب. مخطط غرفة التعميد الأول في موقع سيلا الأثري رقم 05. عن: حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 12، أ.

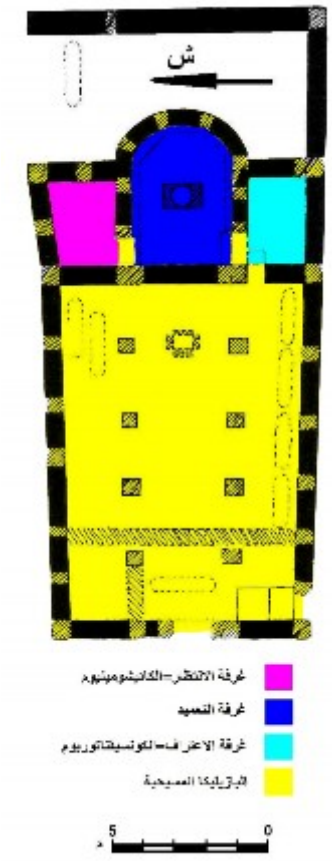

أ. مخطط بيت التعميد الثاني والبازيليكا المسيحية الثانية في موقع سيلا الأثري رقم 05. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 12، أ.

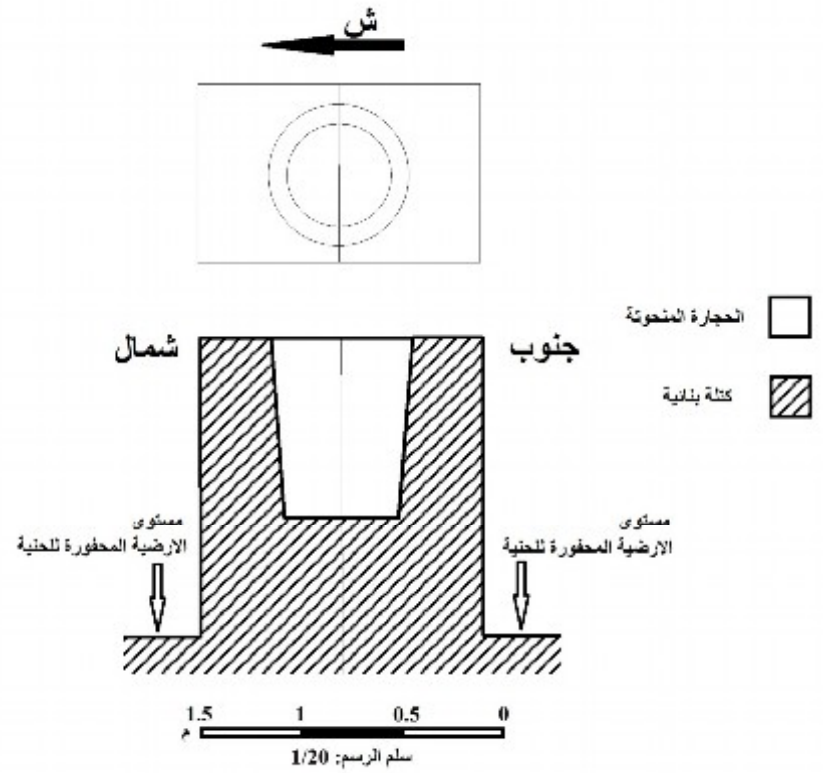

ب. مخطط حوض التعميد الثاني في موقع سيلا الأثري رقم 05. عن فورالي حميدة من خلال وصف بارتيي ولوجار.

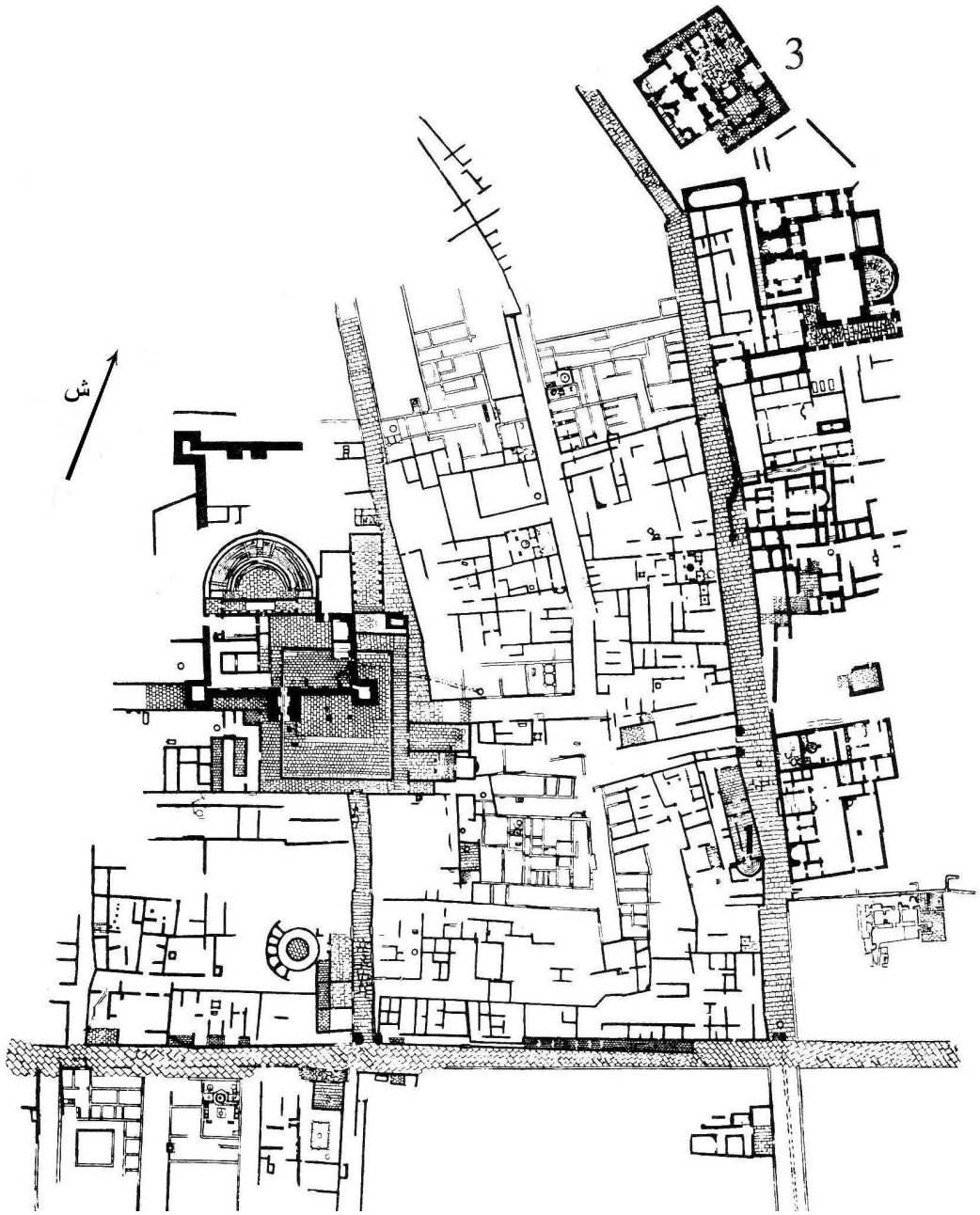

أ. مكان البازيليكا المسيحية التي تحمل رقم 03 والتي يرجح أنها تحوي على بيت التعميد في الموقع مداوروش الأثري رقم 06. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 13.

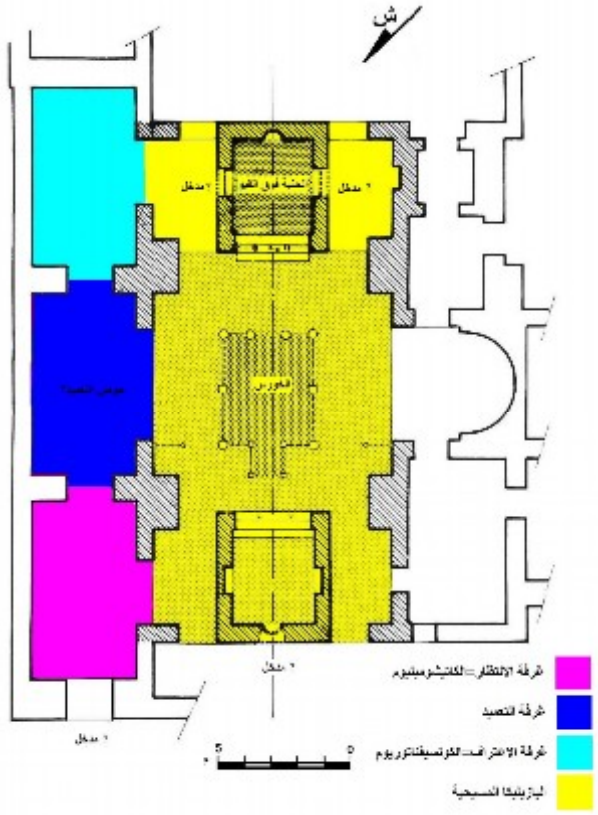

أ. مخطط بيت التعميد والبازيليكا المسيحية الثالثة في موقع مداوروش الأثري رقم 06. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 05، أ.

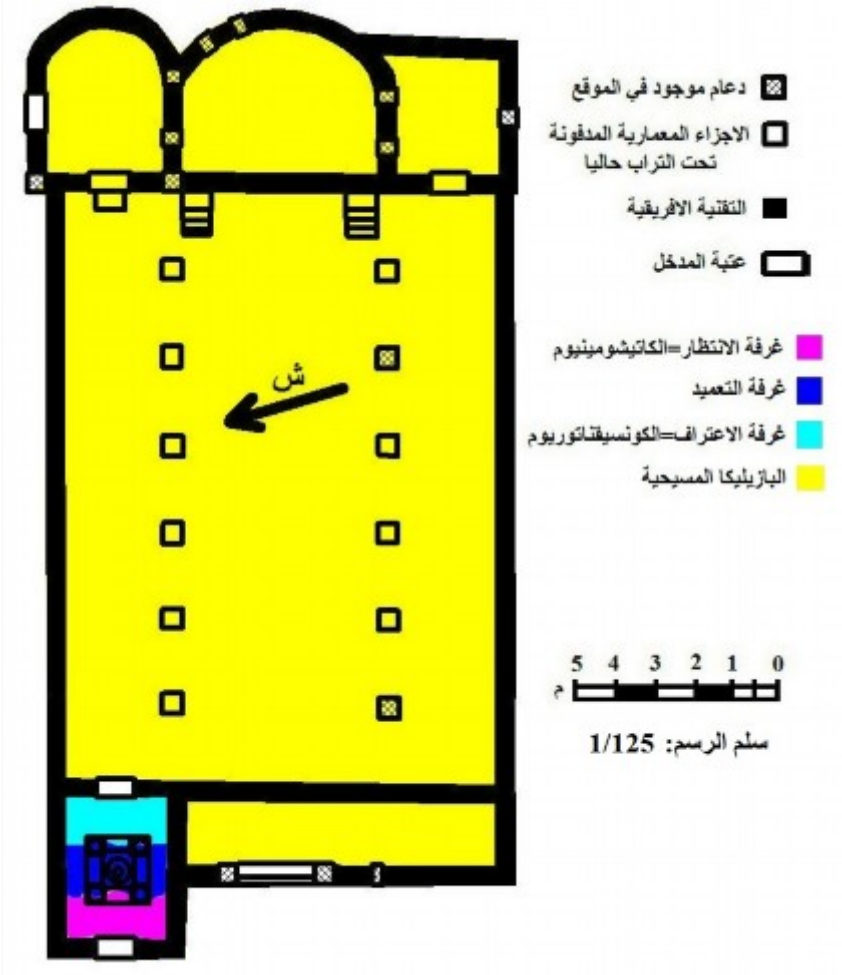

ب. مخطط بيت التعميد والبازيليكا المسيحية الثانية في موقع بوتخماتن الأثري رقم 07. عن فورالي حميدة من خلال وصف بارتيي.

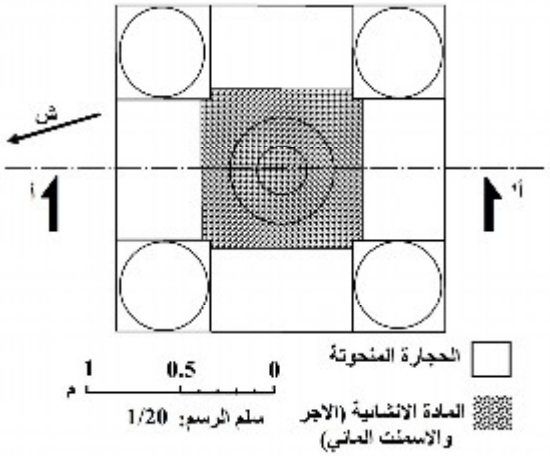

أ. مخطط حوض التعميد البازيليكا المسيحية الثانية في موقع بوتخماتن الأثري رقم 07. عن فورالي حميدة من خلال وصف بارتيي والصورة المنشورة من طرفه.

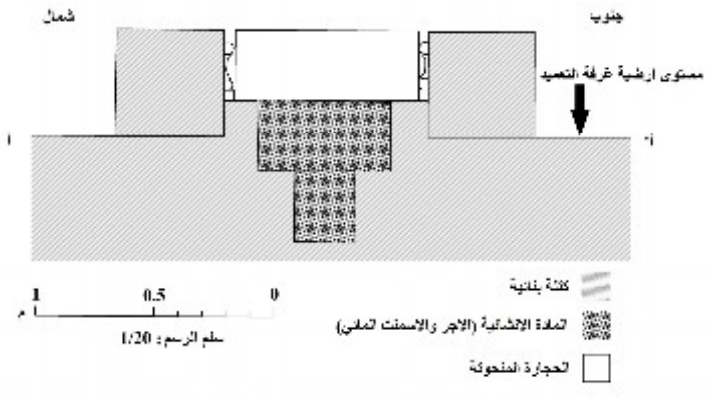

ب. مقطع لحوض التعميد البازيليكا المسيحية الثانية في موقع بوتخماتن الأثري رقم 07. عن فورالي حميدة من خلال وصف بارتيي والصورة المنشورة من طرفه.

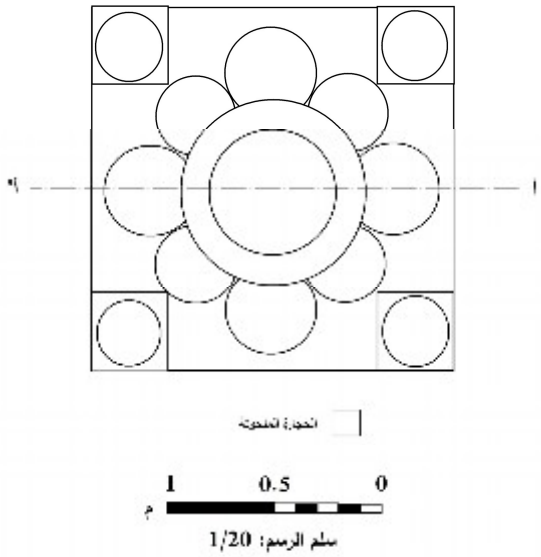

ت. مخطط حوض التعميد البازيليكا المسيحية في موقع مسلولة الأثري رقم 08. عن فورالي حميدة من خلال وصف لاسوس والصورة المنشورة من طرفه.

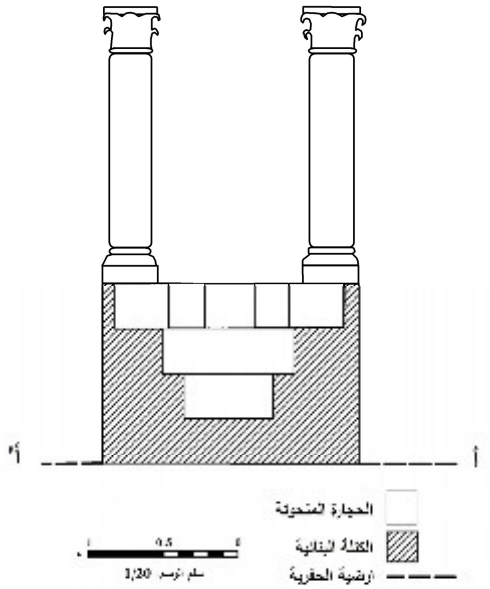

ث. مقطع حوض التعميد البازيليكا المسيحية في موقع مسلولة الأثري رقم 08. عن فورالي حميدة من خلال وصف لاسوس والصورة المنشورة من طرفه.

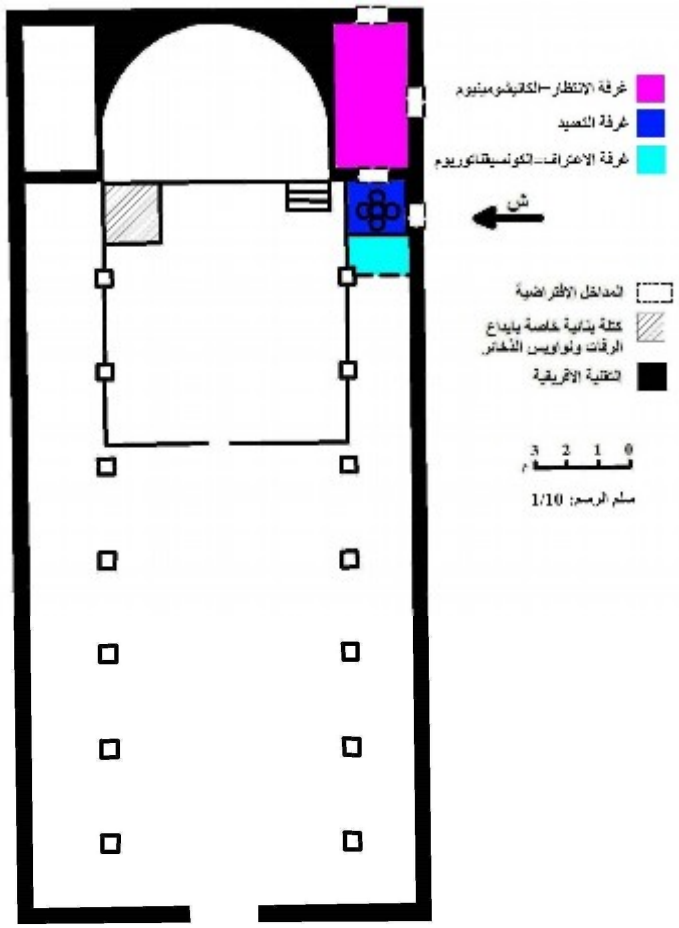

أ. مخطط بيت التعميد والبازيليكا المسيحية الرابعة في موقع واد الغزل الأثري رقم 10. عن فورالي حميدة من خلال وصف بارتيي.

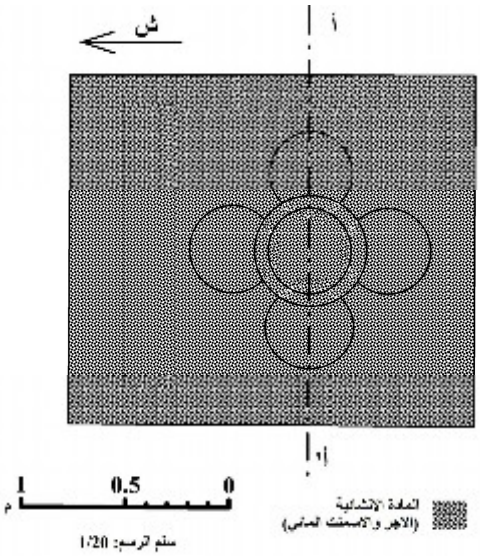

ب. مخطط حوض التعميد البازيليكا المسيحية الرابعة في موقع واد الغزل الأثري رقم 10. عن فورالي حميدة من خلال وصف بارتيي والصورة المنشورة من طرفه.

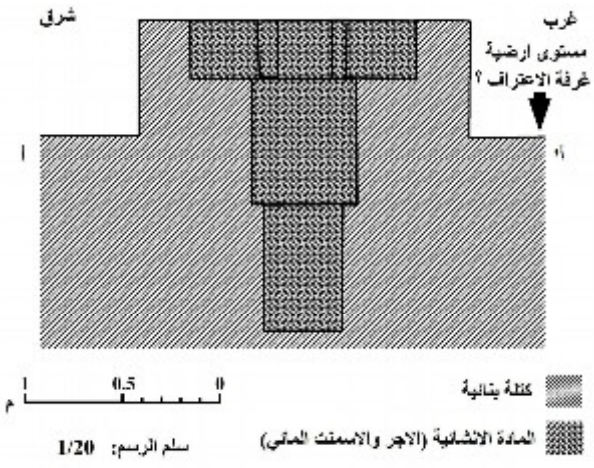

ت. مقطع حوض التعميد البازيليكا المسيحية الرابعة في موقع واد الغزل الأثري رقم 10. عن فورالي حميدة من خلال وصف بارتيي والصورة المنشورة من طرفه.

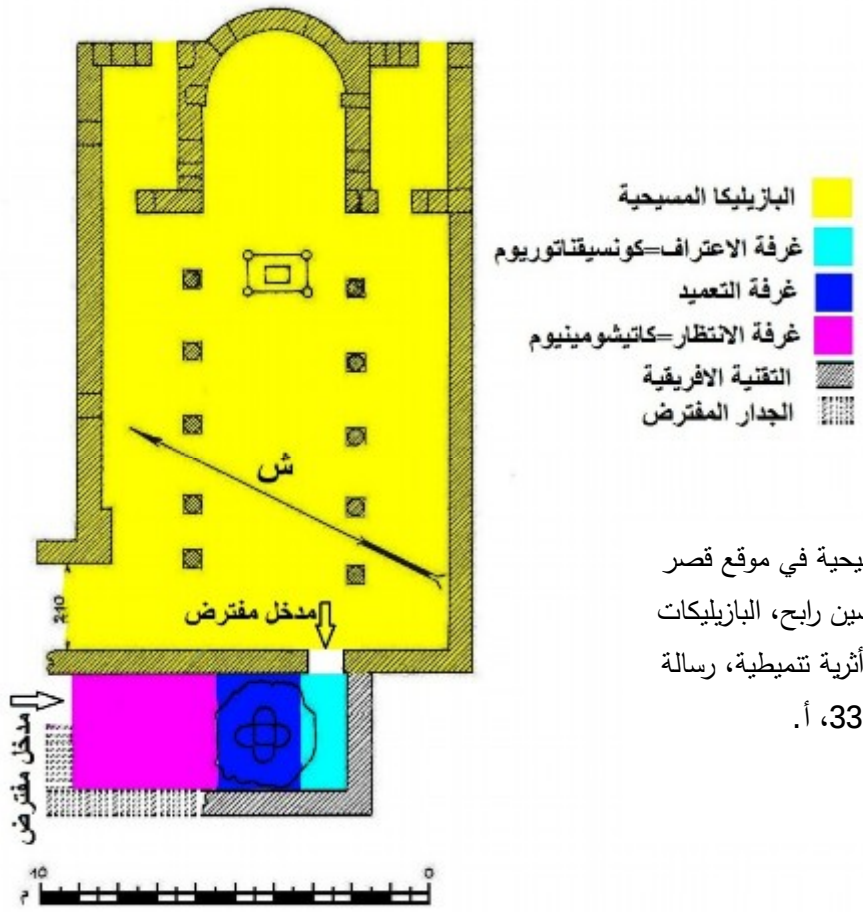

أ. مخطط بيت التعميد والبازيليكا المسيحية في موقع قصر بلزمة الأثري رقم 12. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 33، أ.

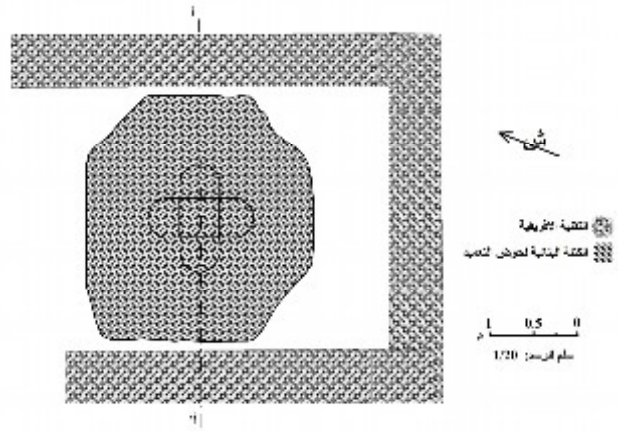

ب. مخطط حوض التعميد البازيليكا المسيحية في موقع قصر بلزمة الأثري رقم 12. عن فورالي حميدة من خلال وصف قاجي وحاجي والمخطط.

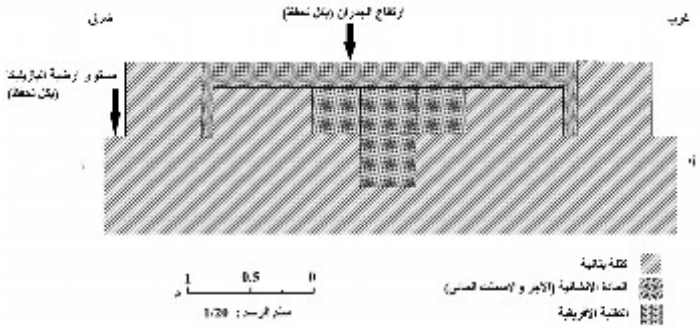

ت. مقطع حوض التعميد البازيليكا المسيحية في موقع قصر بلزمة الأثري رقم 12. عن فورالي حميدة من خلال وصف قاجي وحاجي والمخطط.

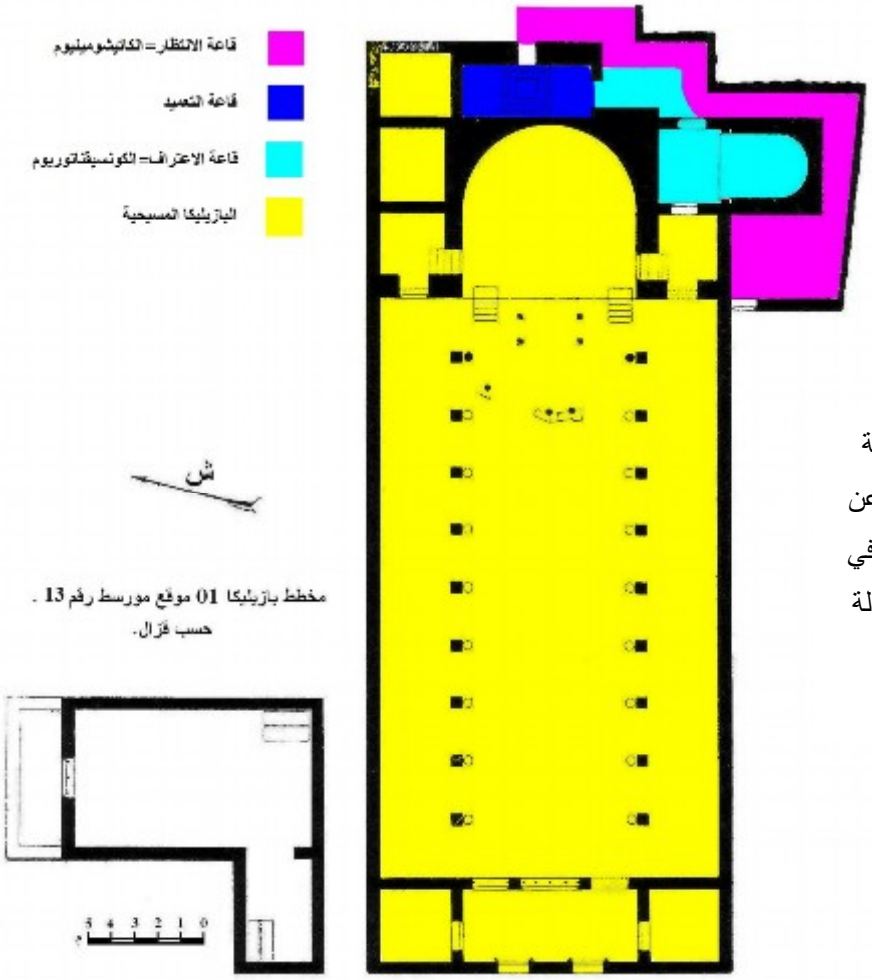

مخطط بازيليكا 01 موقع مورسط رقم 13 .
حسب قزال.

أ. مخطط بيت التعميد والبازيليكا المسيحية الأولى في موقع مورسط الأثري رقم 13. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 36، أ.

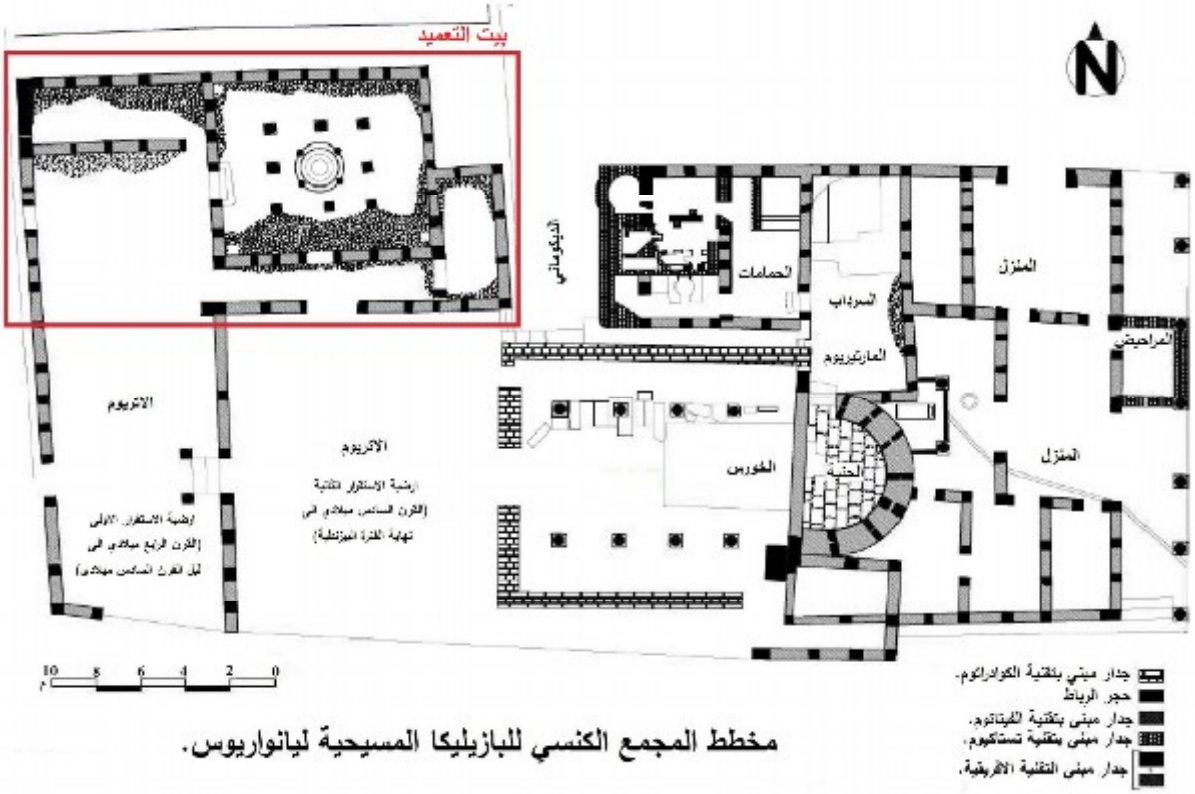

مخطط المجمع الكنسي للبازيليكا المسيحية ليانواريوس.

ب. مخطط بيت التعميد الأول والبازيليكا المسيحية الأولى في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن حاجي، ياسين رابح، وآخرون، الأبرشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة المسيحية القديمة، الجزائر، 2014م، ص. 157.

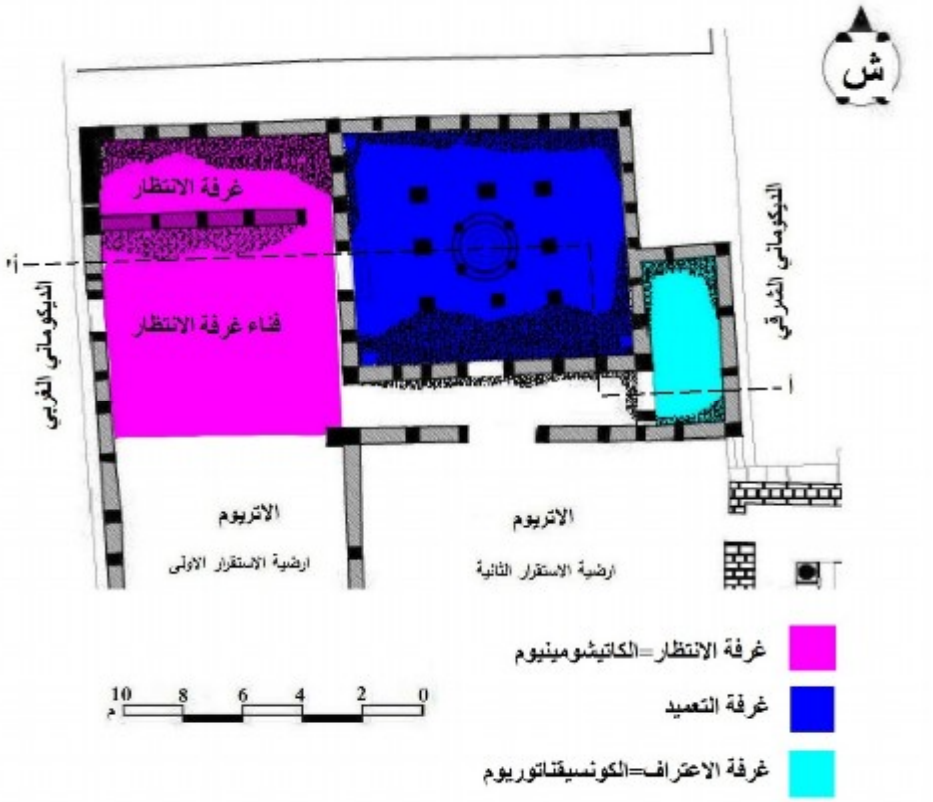

أ. مخطط بيت التعميد الأول للبازيليكا المسيحية الأولى في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن حاجي، ياسين رابح، وآخرون، الأبرشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة المسيحية القديمة، الجزائر، 2014م، ص. 157.

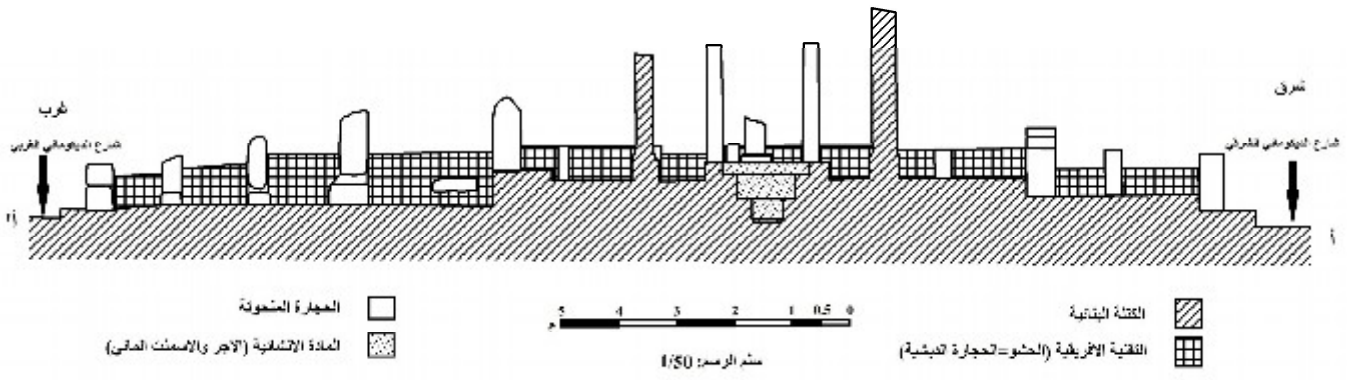

ب. مقطع بيت التعميد الأول للبازيليكا المسيحية الأولى في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن تقرير التربص الميداني بموقع تيمقاد الأثري من 2016/04/20م إلى 2016/04/27م تحت إشراف الأستاذ الدكتور حاجي، ياسين رابح، ص. 10. وبعد التأكد ميدانيا من طرف فورالي حميدة، أوت 2017م. (التبييض فورالي حميدة)

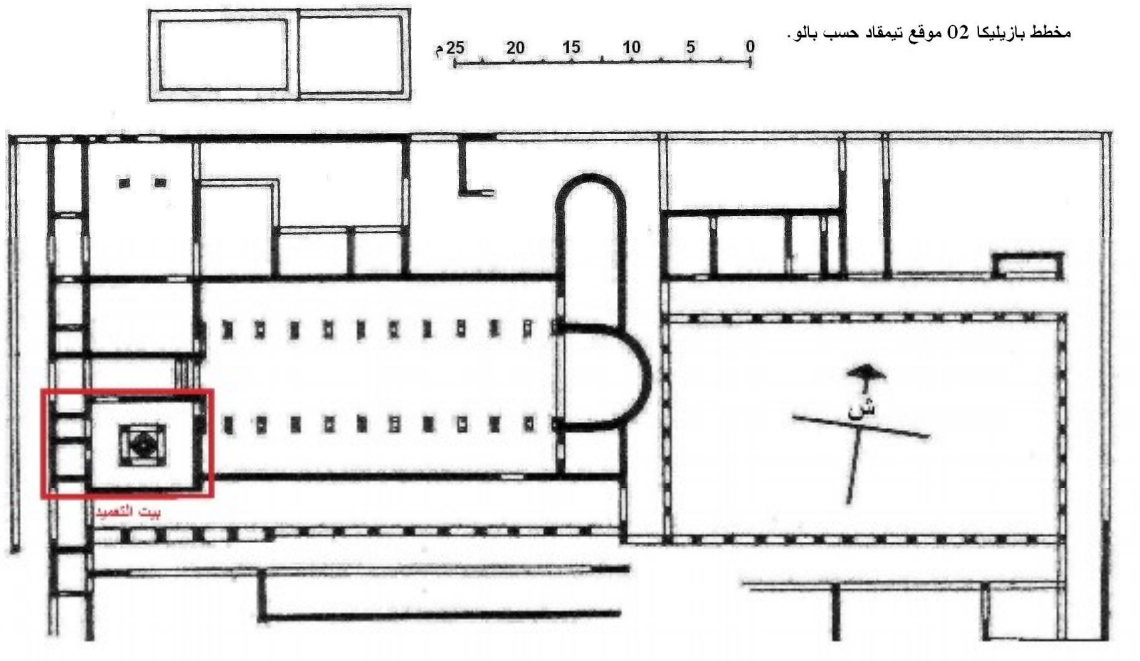

أ. مخطط بيت التعميد الثاني والبازيليكا المسيحية الثانية في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 45، ب.

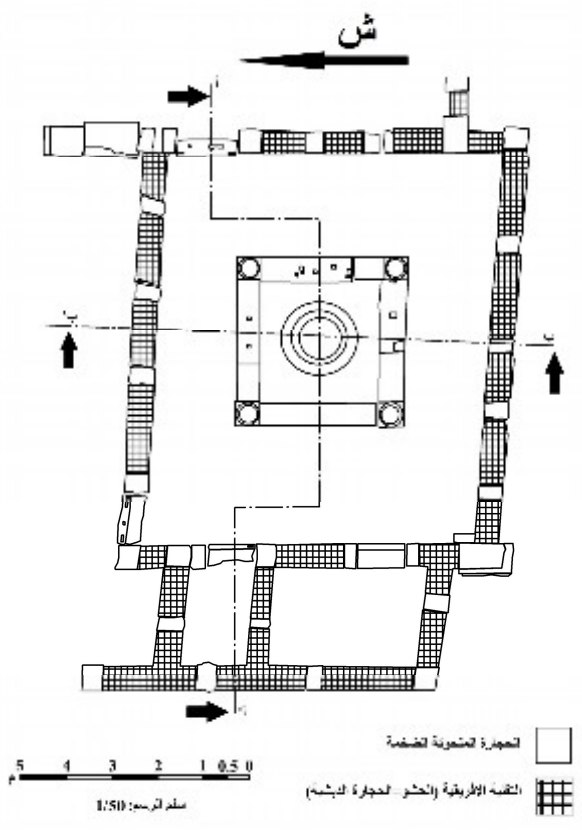

ب. مخطط بيت التعميد الثاني للبازيليكا المسيحية الثانية في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن تقرير التربص الميداني بموقع تيمقاد الأثري من 2016/04/20م إلى 2016/04/27م تحت إشراف الأستاذ الدكتور حاجي، ياسين رابح، ص . 12. وبعد التأكد ميدانيا من طرف فورالي حميدة، أوت 2017م. (التبييض فورالي حميدة)

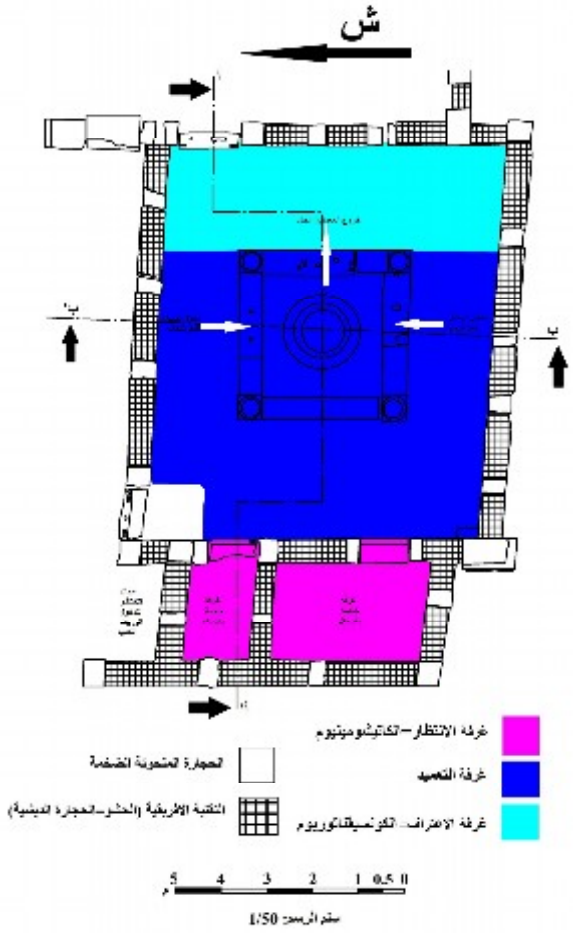

أ. مخطط بيت التعميد الثاني للبازيليكا المسيحية الثانية في موقع تيمقاد الأثري رقم 14 في حالة وجود قاعات خاصة بالنساء وأخرى خاصة بالرجال. عن تقرير التربص الميداني بموقع تيمقاد الأثري من 2016/04/20م إلى 2016/04/27م تحت إشراف الأستاذ الدكتور حاجي، ياسين رابح، ص . 12. وبعد التأكد ميدانيا من طرف فورالي حميدة، أوت 2017م. (التبييض وتلوين فورالي حميدة)

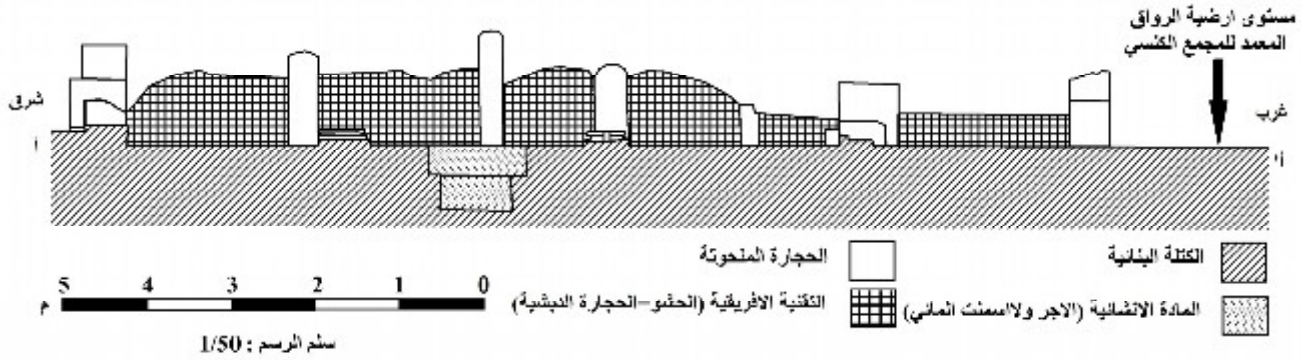

ب. مقطع بيت التعميد الثاني للبازيليكا المسيحية الثانية في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن تقرير التربص الميداني بموقع تيمقاد الأثري من 2016/04/20م إلى 2016/04/27م تحت إشراف الأستاذ الدكتور حاجي، ياسين رابح، ص. 12. وبعد التأكد ميدانيا من طرف فورالي حميدة، أوت 2017م. (التبييض فورالي حميدة)

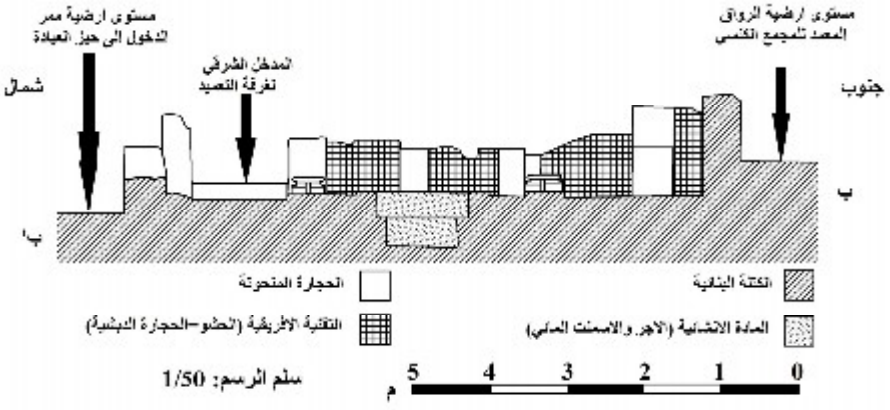

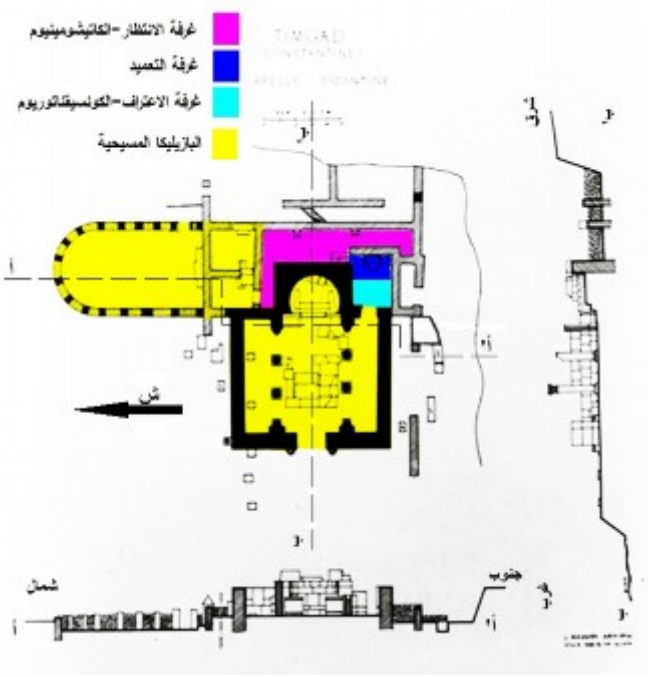

أ. مخطط بيت التعميد الثالث والبازيليكا المسيحية الرابعة في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 46، أ.

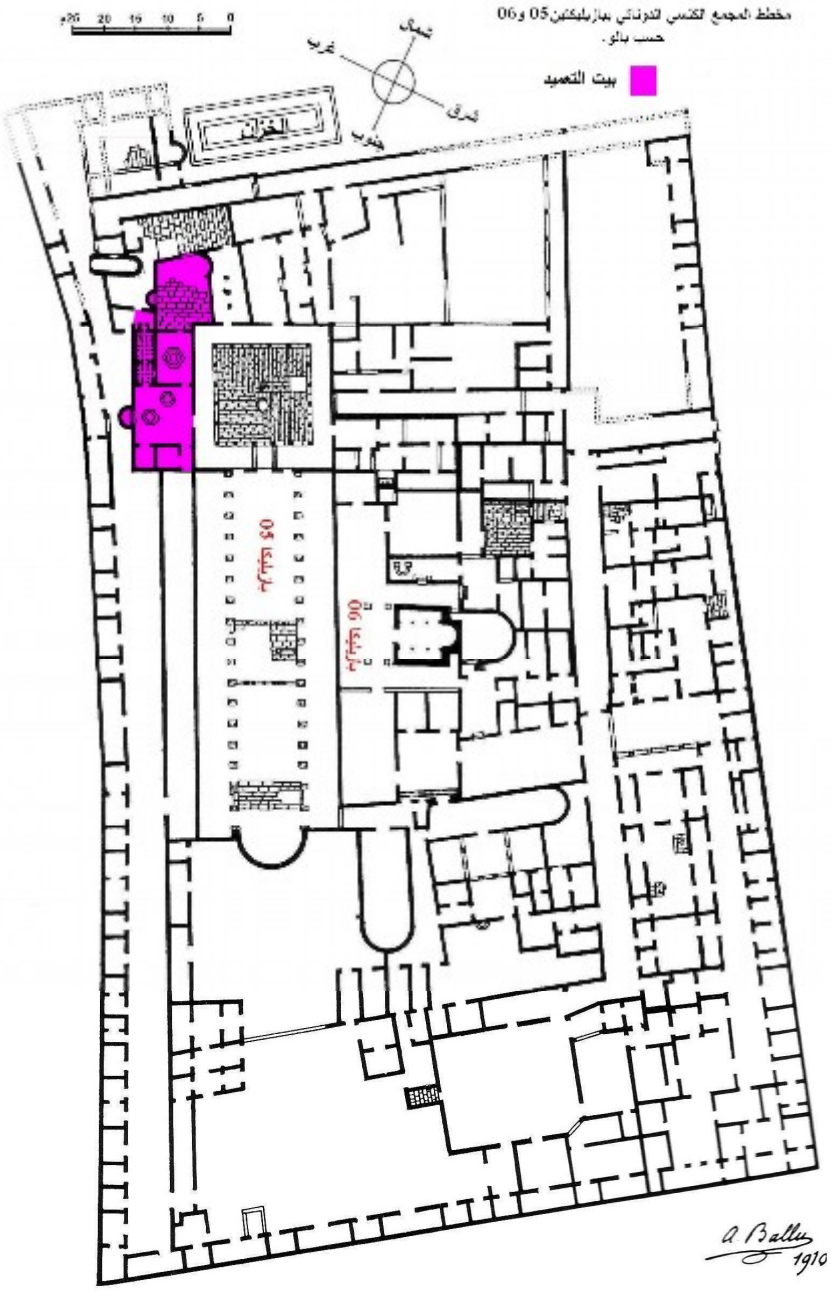

ب. مخطط بيت التعميد الرابع والبازيليكا المسيحية الخامسة في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 46، ب.

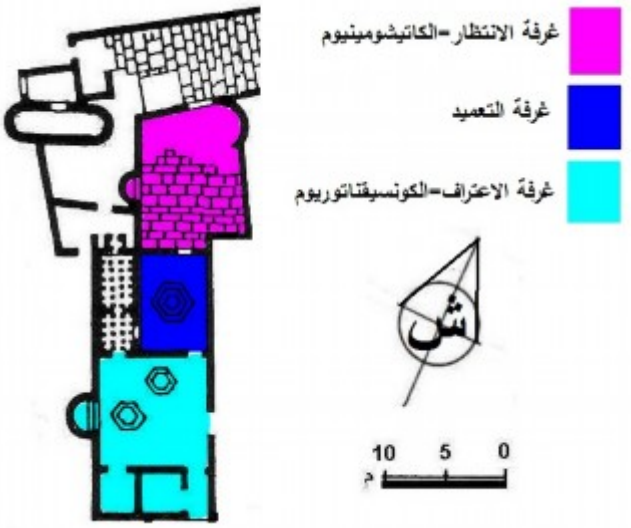

أ. مخطط بيت التعميد الرابع في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 46، ب.

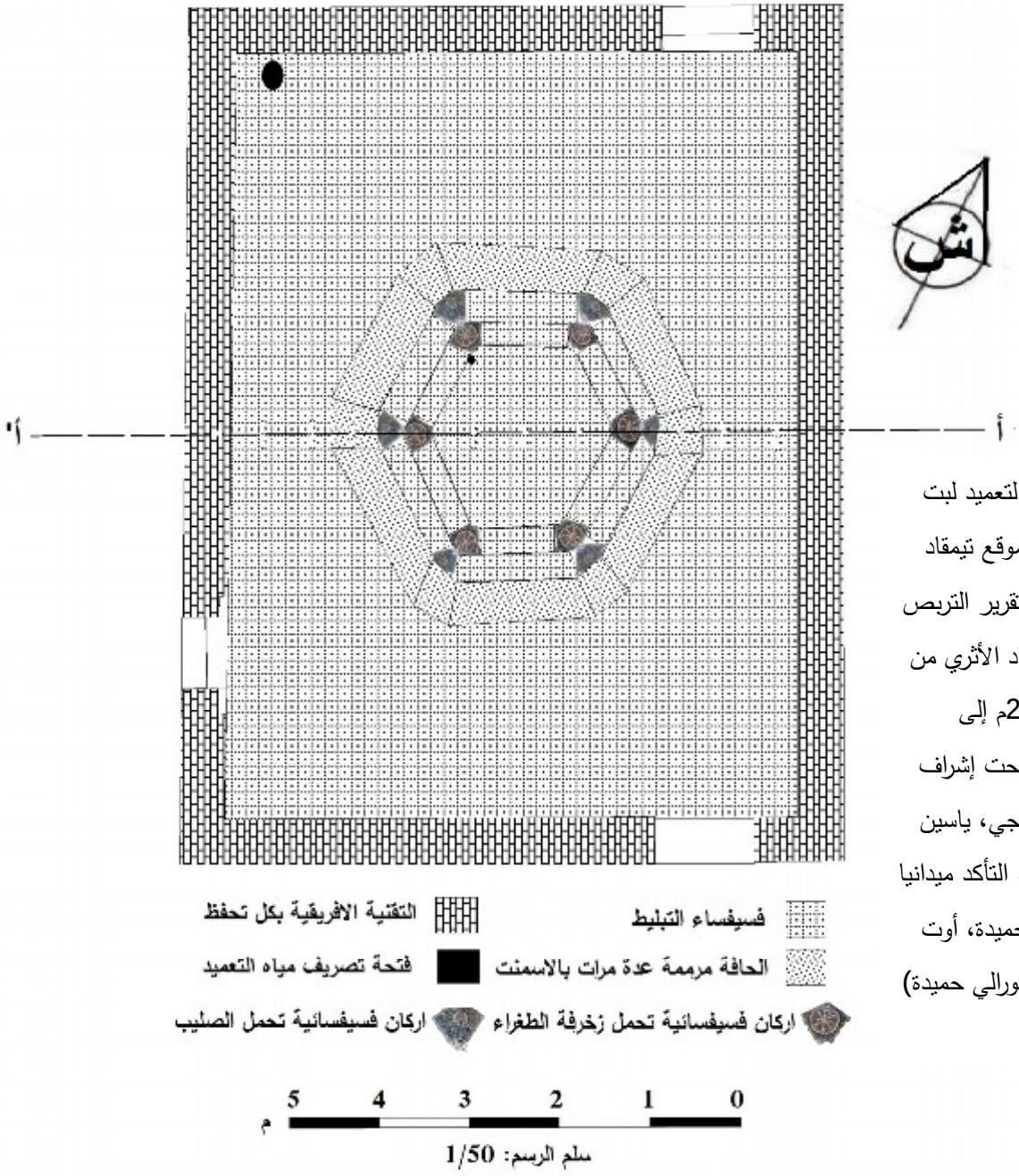

ب. مخطط غرفة التعميد لبت التعميد الرابع في موقع تيمقاد الأثري رقم 14 عن تقرير التربص الميداني بموقع تيمقاد الأثري من 2016/04/20م إلى 2016/04/27م تحت إشراف الأستاذ الدكتور حاجي، ياسين رابح، ص. 15. وبعد التأكد ميدانيا من طرف فورالي حميدة، أوت 2017م. (التبييض فورالي حميدة)

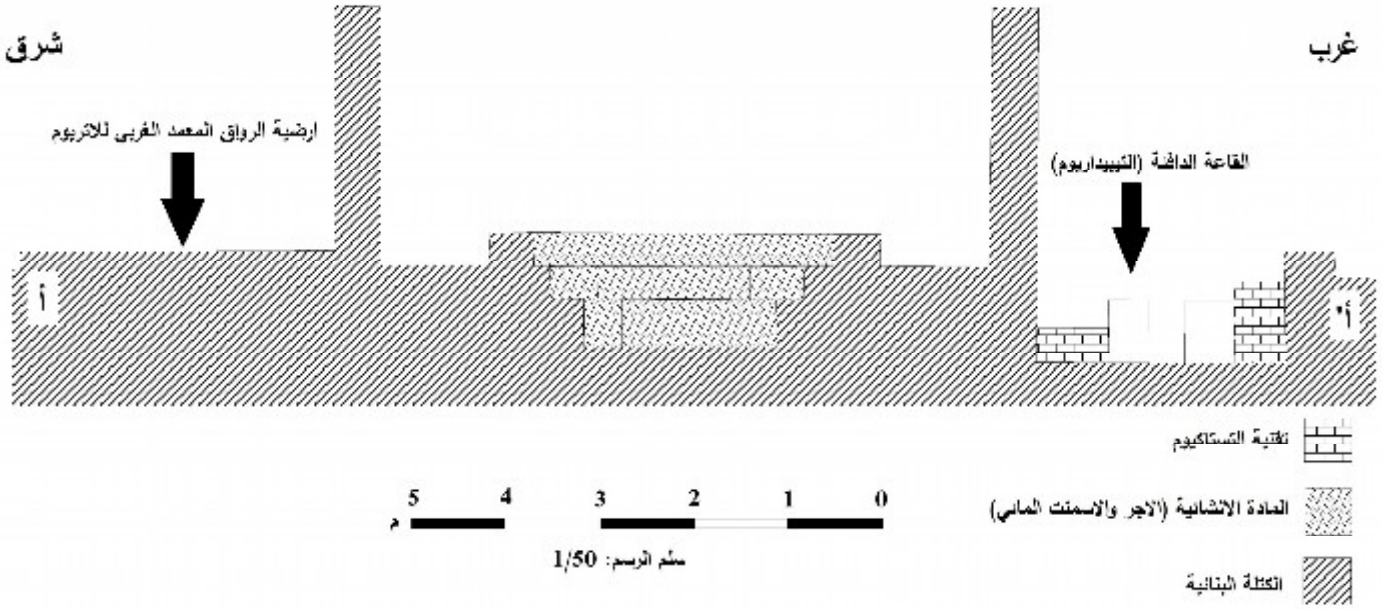

أ. مقطع بيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن تقرير التربص الميداني بموقع تيمقاد الأثري من 2016/04/20م إلى 2016/04/27م تحت إشراف الأستاذ الدكتور حاجي، ياسين رابح، ص. 15. وبعد التأكد ميدانيا من طرف فورالي حميدة، أوت 2017م. (التبييض فورالي حميدة)

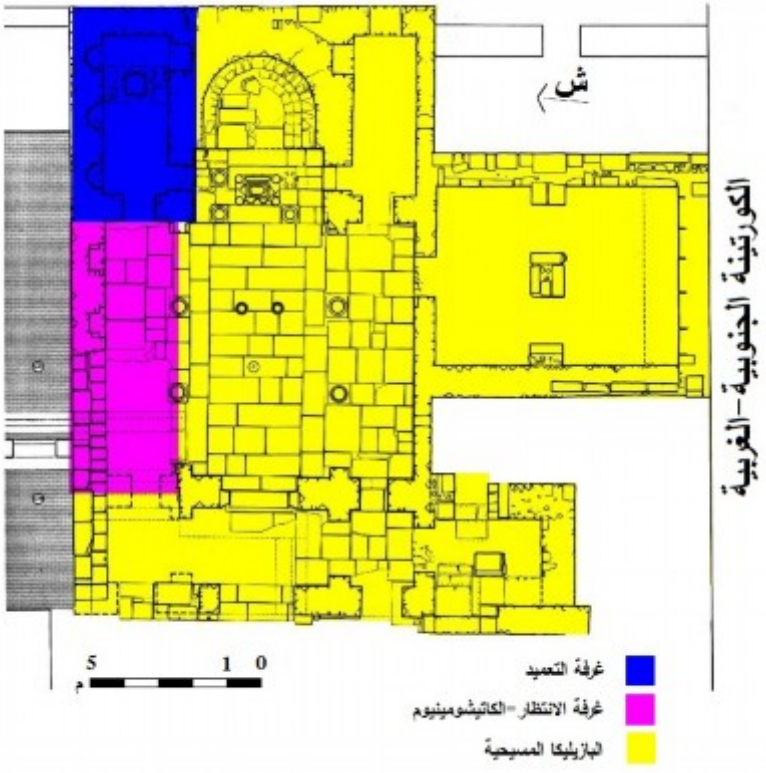

ب. مخطط بيت التعميد الخامس والبازيليكا المسيحية التاسعة في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 48، ب.

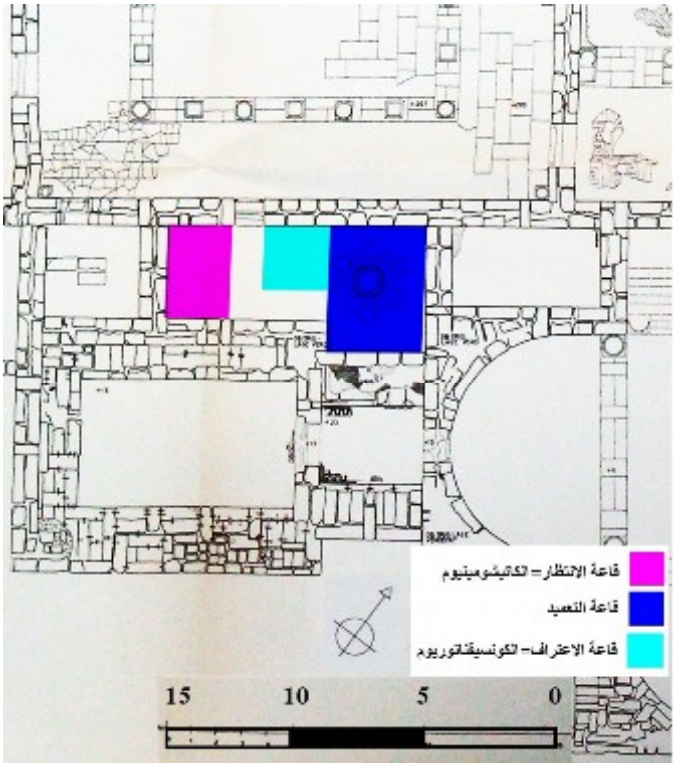

أ. مخطط بيت التعميد في موقع تبسة الأثري رقم 15. عن CHRISTERN, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976, ht.

مخطط بازيليكا مسيحية الثالثة بموقع تبسة الخالية رقم 16. حسب فيفريي.

ب. مخطط بيت التعميد والبازيليكا المسيحية الثالثة في موقع تبسة الخالية الأثري رقم 16. عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 54، ب.

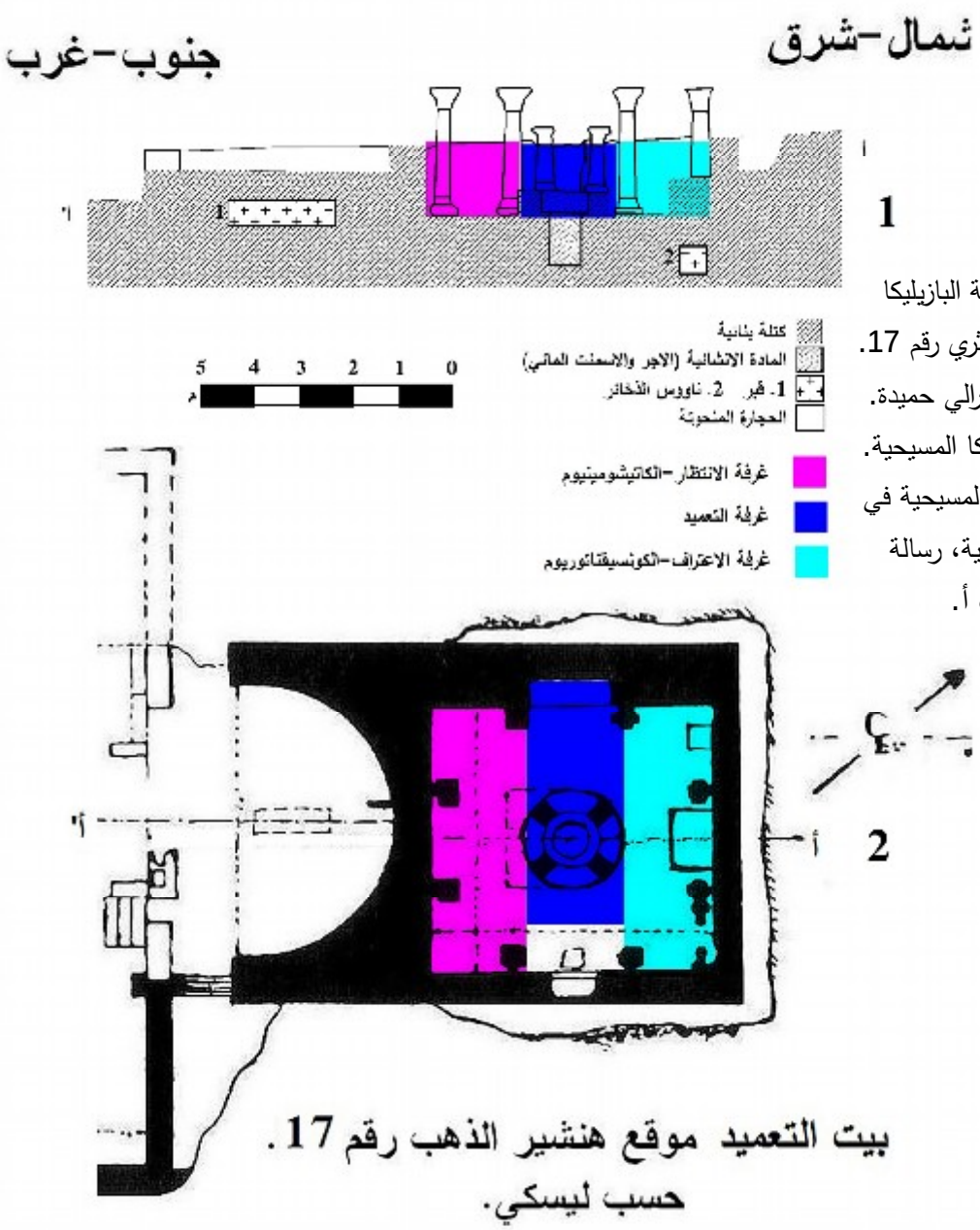

بيت التعميد موقع هنشير الذهب رقم 17.
حسب ليسكي.

أ. مخطط ومقطع بيت التعميد وحنية البازيليكا المسيحية في موقع هنشير الذهب الأثري رقم 17.
1: مقطع بيت التعميد من تبييض فورالي حميدة.
2: مخطط بيت التعميد وحنية البازيليكا المسيحية.
عن حاجي، ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية تنميطية، رسالة دكتوراه، 2008م، لوحة 56، أ.

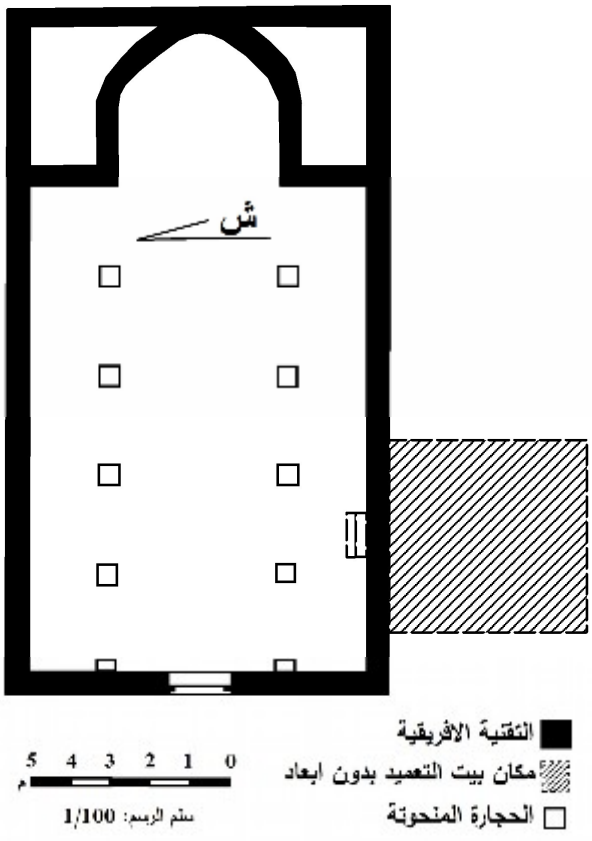

أ. مخطط بيت التعميد والبازيليكا المسيحية في موقع الطوال-ليوة الأثري رقم 18. عن فورالي حميدة من خلال وصف ماسي وديلاتر:

MASSIE, In RSAC, 22, 1882, pp. 409-412. ;
DELATTRE, In RSAC, 25, 1888, pp. 271-273.

ثالثاً:

ملحق الصور.

أ. صورة جوية للحي المسيحي لهيبو ريجيوس في الموقع عنابة الأثري رقم 01. عن فورالي حميدة. شهر أوت 2017م.

ب. صورة جوية لمكان بيت التعميد من البازيليكا المسيحية والحي المسيحي من الزاوية الشرقية للموقع عنابة الأثري رقم 01. يمثل اللون الأحمر بيت التعميد. عن فورالي حميدة. شهر أوت 2017م.

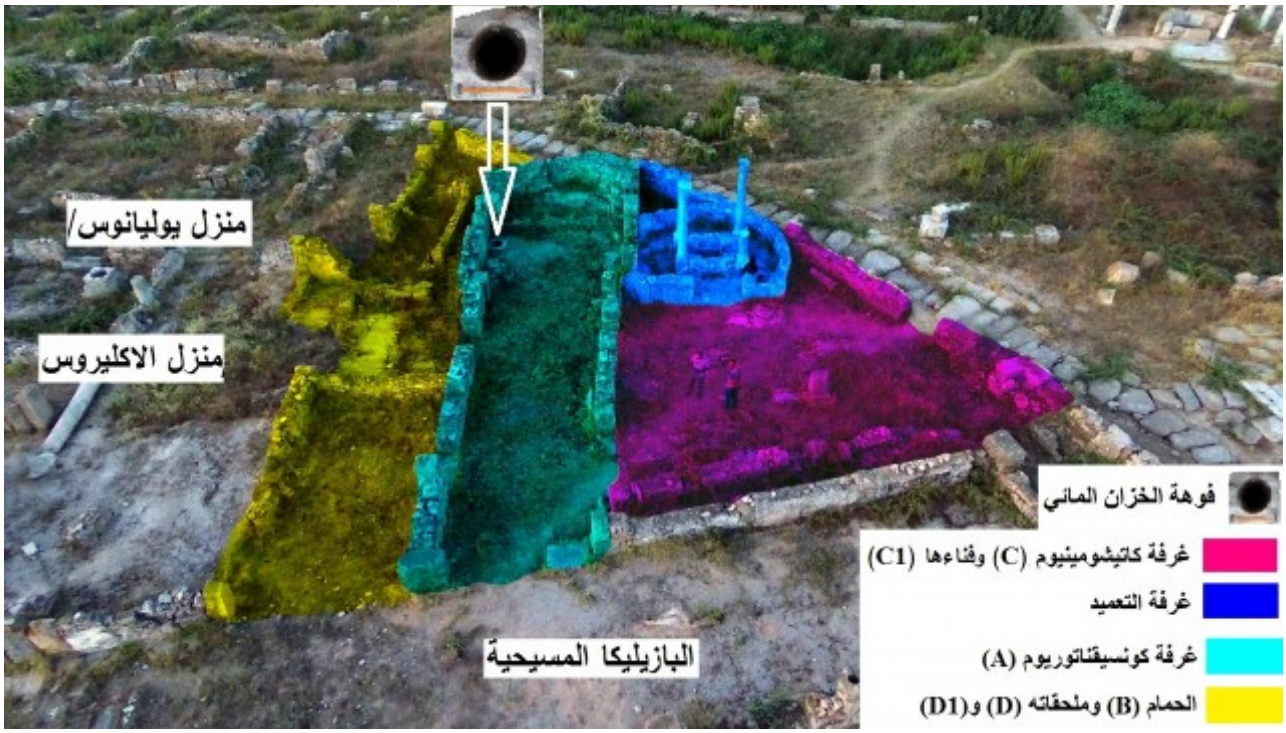

أ. مختلف غرف وملحقة بيت التعميد وفوهة خزان الماء الموجود في غرفة الكونسيقناتوريوم في الموقع عنابة الأثري رقم 01. عن فورالي حميدة. شهر أوت 2017م.

ب. حوض التعميد والأعمدة الحاملة للكيبوريوم، في الموقع عنابة الأثري رقم 01. عن فورالي حميدة. شهر أوت 2017م.

أ. حوض التعميد والأعمدة الحاملة للكيبوريوم، وآثار لقناة تموين الحوض بماء للتعميد في الموقع عنابة الأثري رقم 01. عن فورالي حميدة. شهر أوت 2017م.

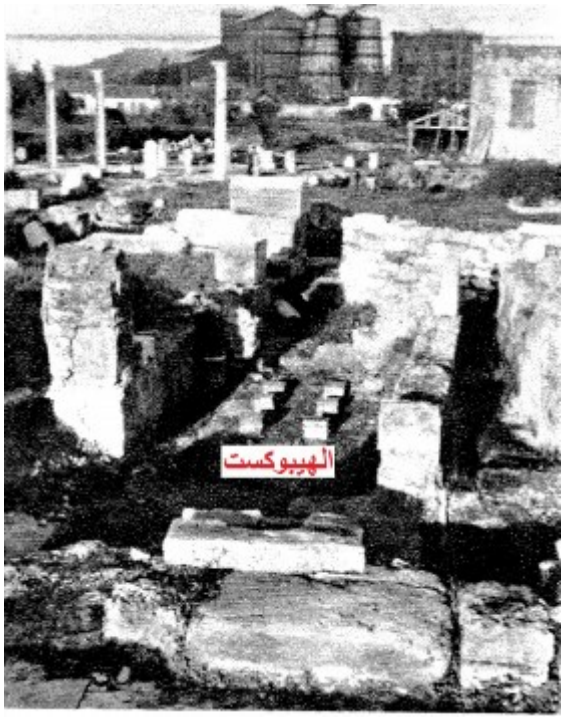

ب. القاعة الساخنة B من الزاوية الشمالية-الشرقية في الموقع عنابة الأثري رقم 01. عن:
MAREC, E., 1958, p. 204 b.

أ. تمثل موقع البازيليكا المسيحية وبيتي التعميد من النسيج العمراني في الموقع تيديس الأثري رقم 02.
عن: قوقل ايرث 2018م.

ب. موقع البازيليكا المسيحية وبيتي التعميد من الحي المسيحي؟ ومن النسيج العمراني في الموقع تيديس الأثري رقم 02.
عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.

أ. بيت التعميد الأول في الموقع تيديس الأثري رقم 02. عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.

ب. بيت التعميد الأول في الموقع تيديس الأثري رقم 02. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

ملحق الصور

لوحة 33

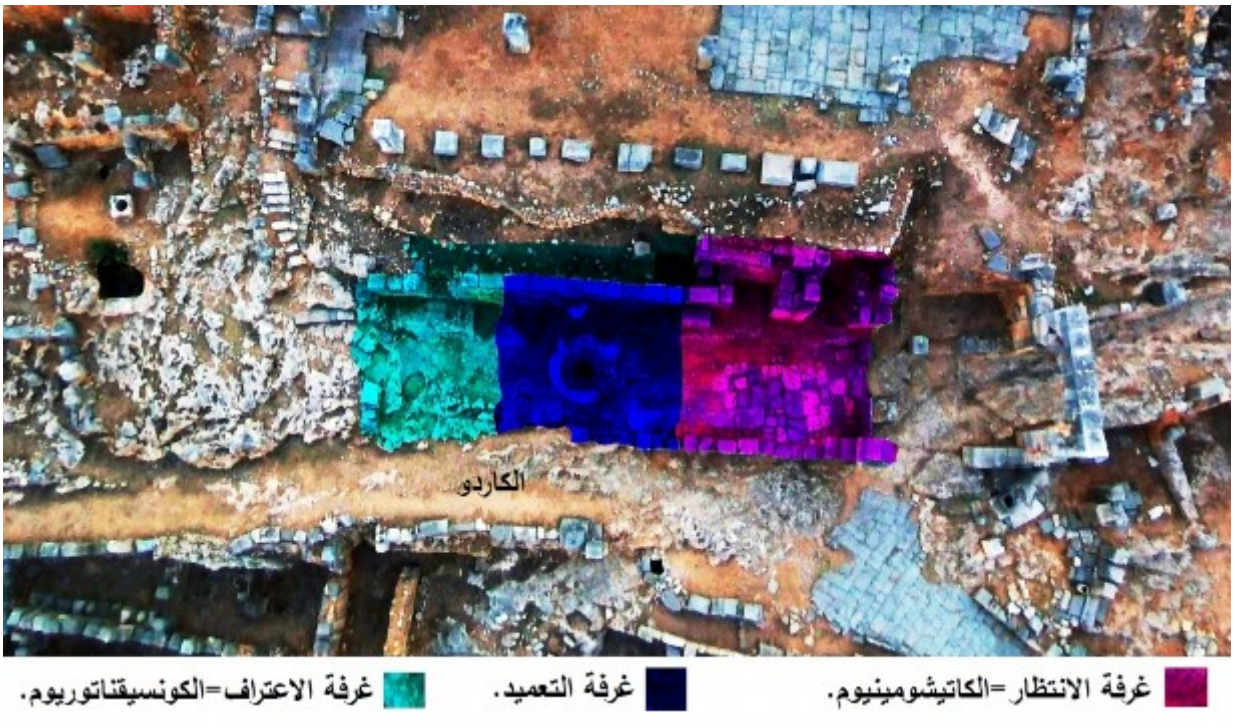

أ. بيت التعميد الثاني في الموقع تيديس الأثري رقم 02. عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.

ب. بيت التعميد الثاني في الموقع تيديس الأثري رقم 02. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

أ. تمثل موقع البازيليكا المسيحية الثانية وبيت التعميد من النسيج العمراني في الموقع عنونة الأثري رقم 03.
عن: قوقل ايرث 2018م.

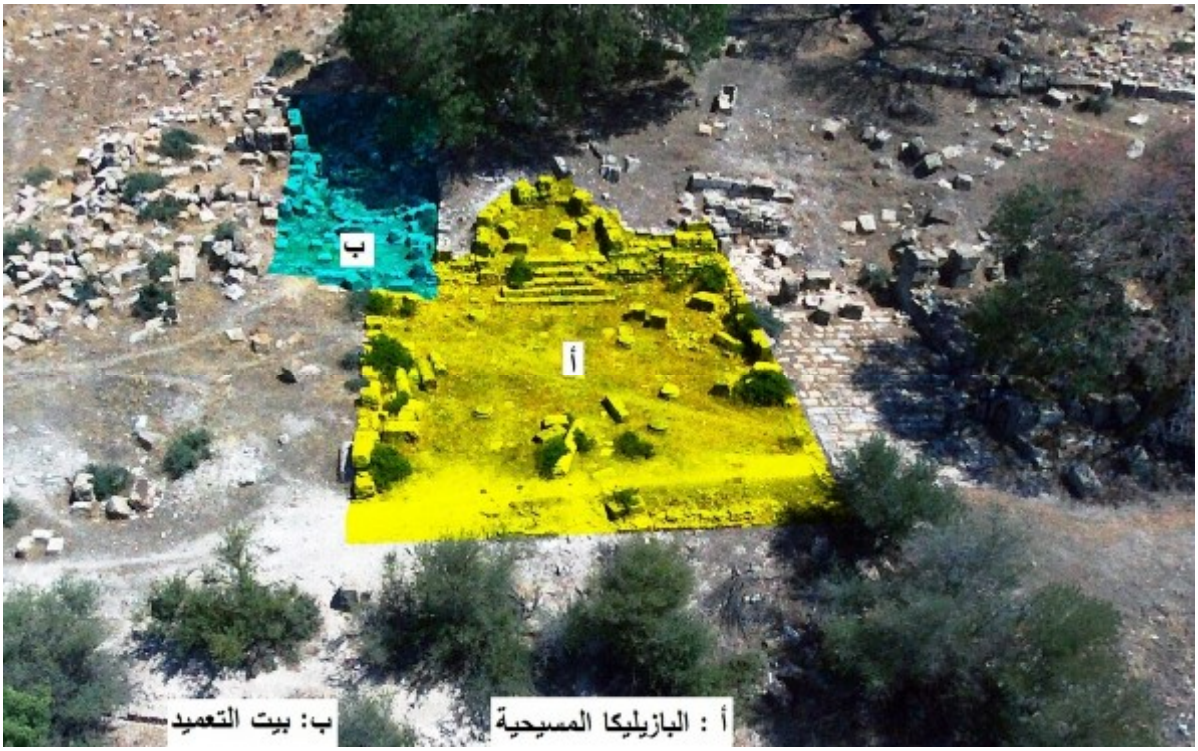

ب. مكان بيت التعميد بالنسبة للبازيليكا المسيحية الثانية في الموقع عنونة الأثري رقم 03. عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.

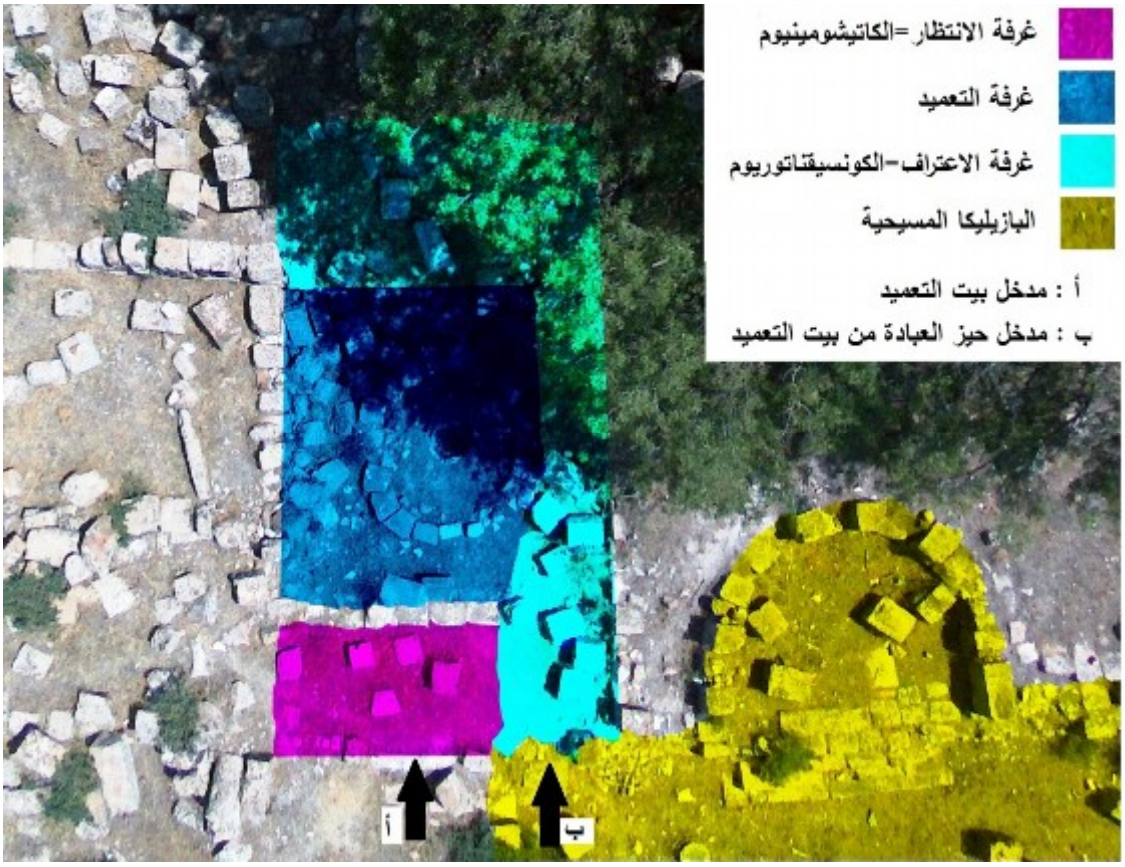

أ. مكان بيت التعميد بالنسبة للبازيليكا المسيحية الثانية في موقع عنونة الأثري رقم 03. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ب. غرفة التعميد بعد تنظيفه أثناء الحفرية في الموقع الأثري عنونة رقم 03.

عن: GSELL, S. ; JOLY, C-A., Khamissa, Mdaourouch, Announa, 3. Announa, Alger, 1918, p. 97.

أ. مكان الحي المسيحي الذي يشمل البازيليكات المسيحية وبيت التعميد في موقع جميلة الأثري رقم 05. عن قوقل ايرث.

ب. مكان بيت التعميد في الحي المسيحي في الموقع الأثري جميلة رقم 05. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

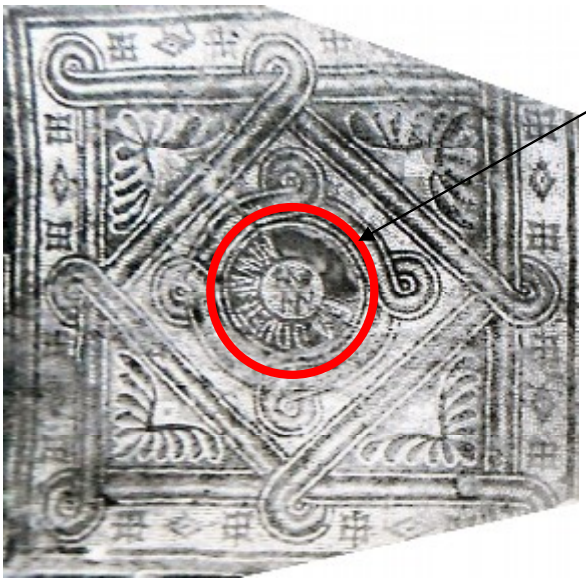

أ. أرضية فسيفسائية تحمل كتابة في مركزها لغرفة الانتظار في بيت التعميد في موقع جميلة الأثري رقم 04.

عن: VILLE-ALLAMAN, J-P., Monuments chrétiens de Djémila-Cuicul, I., Thèse de doctorat non publiée 3ième cycle, 03 Vol., Aix-en-Provence, 1990, fig. 129.

ب. آثار ثقب لمرور قناة تموين بماء التعميد في جدار الكوة الشمالية لغرفة التعميد في الموقع جميلة الأثري رقم 04. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

أ. فسيفساء حوض التعميد في الموقع الأثري جميلة رقم 05. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

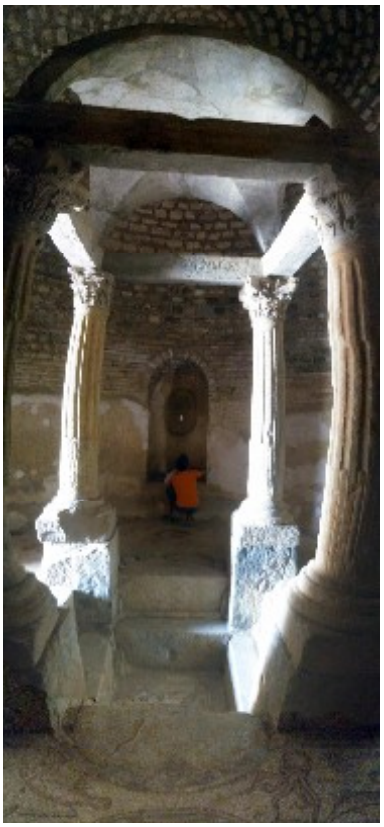

ب. حوض التعميد مغطى بكيبوريوم بقبة مونوليتية بعقد متقاطع في غرفة التعميد في الموقع جميلة الأثري رقم 04. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

ت.أرضية فسيفسائية لغرفة الاعتراف في بيت التعميد في موقع جميلة الأثري رقم 04. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

أ. وصلة حاملة لمصباح للإضاءة والجزء الوحيد من الصدفة الجصية المزينة لقبيبة الكوة في الرواق الحلقي الشمالي لبيت التعميد في الموقع جميلة الأثري رقم 04. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

ب. جزء من أفرسك الأصلي الملون موجود في إحدى كوات الرواق الحلقي الشمالي في بيت التعميد في موقع جميلة الأثري رقم 04. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

أ. موقع البازيليكا المسيحية الأولى والثانية في الموقع سيلا الأثري رقم 05. عن: قوقل ايرث 2018م.

أ. مكان بيت التعميد الأول بالنسبة للبازيليكا المسيحية الأولى في الموقع سيلا الأثري رقم 05. عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.

ب. مكان بيت التعميد الثاني بالنسبة للبازيليكا المسيحية الثانية في الموقع سيلا الأثري رقم 05. عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.

أ. مكان بيت التعميد في البازيليكا المسيحية الثالثة في موقع مداوروش الأثري رقم 06. عن قوقل ايرث.

ب. انتشار البازيليكات المسيحية في موقع هنشير بوتخماتن الأثري رقم 07. عن قوقل ايرث.

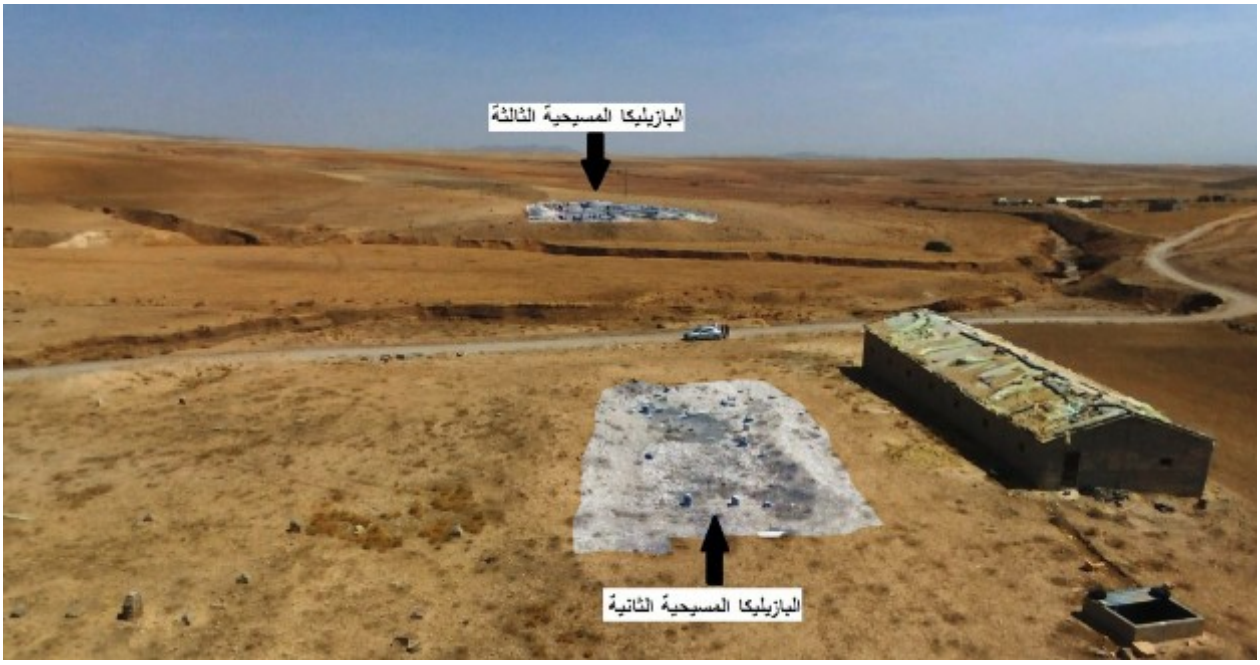

أ. مكان البازيليكا المسيحية الثانية مقارنة بالثالثة باستعمال الطائرة بدون طيار في موقع هنشير بوتخماتن الأثري رقم 07. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ب. مكان بيت التعميد في البازيليكا المسيحية الثانية في موقع هنشير بوتخماتن الأثري رقم 07. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

وصورة حوض التعميد داخل مربع احمر عن: GUI, I., Op. Cit., pl. XCIV, 4.

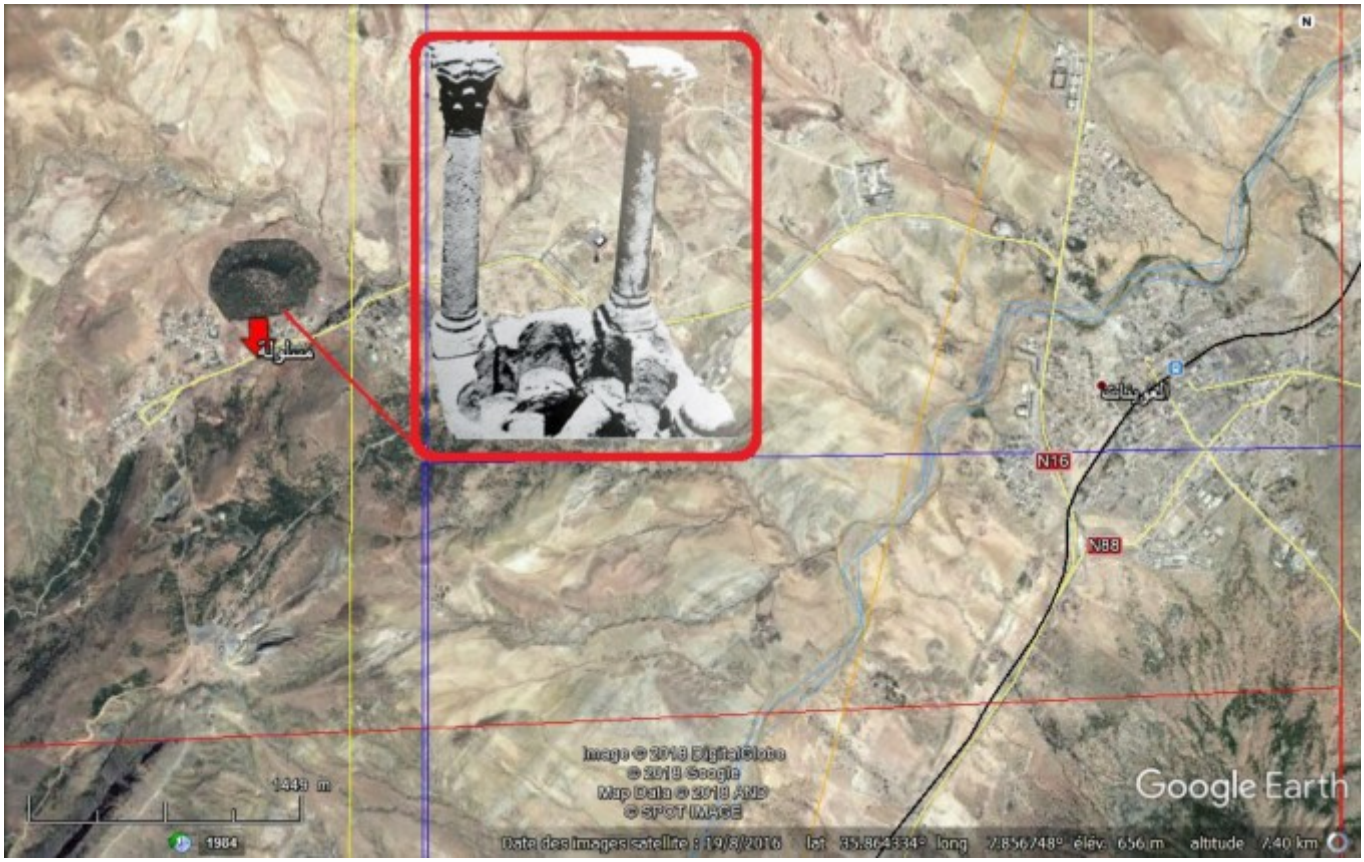

أ. موقع مسلولة الأثري رقم 08. عن قوقل ايرث. وحوض التعميد عن: LASSUS, J., « L'archéologie algérienne : Mesloula », in Libyca a/e, VIII, 2, 1960, p. 107.

ب. موقع عين زرارة الأثري رقم 09. عن قوقل ايرث.

أ. انتشار البازيليكات المسيحية في موقع هنشير واد الغزل الأثري رقم 10. عن قوقل ايرث.

ب. عنصر معماري يحمل زخرفة بارزة تتمثل في غصن نخلة واقف طائر على القمة مكتشف في البازيليكا المسيحية الأولى في موقع واد الغزل الأثري رقم 10. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

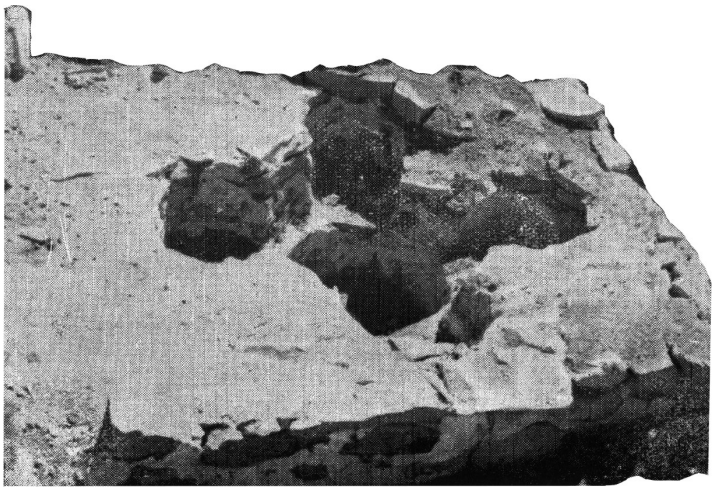

ت. حوض التعميد للبازيليكا المسيحية الرابعة في موقع واد الغزل الأثري رقم 10. عن:

BERTHIER, A. ; LOGEART, F. ; MARTIN, M., Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale, Alger, 1942, pl. XVII, n°32.

أ. انتشار البازيليكات المسيحية في موقع هنشير سفان الأثري رقم 11. عن قوقل ايرث.

ب. مكان البرج المحرس الذي يسمى بالحصن البيزنطي باستعمال الطائرة بدون طيار في موقع هنشير سفان الأثري رقم 11. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

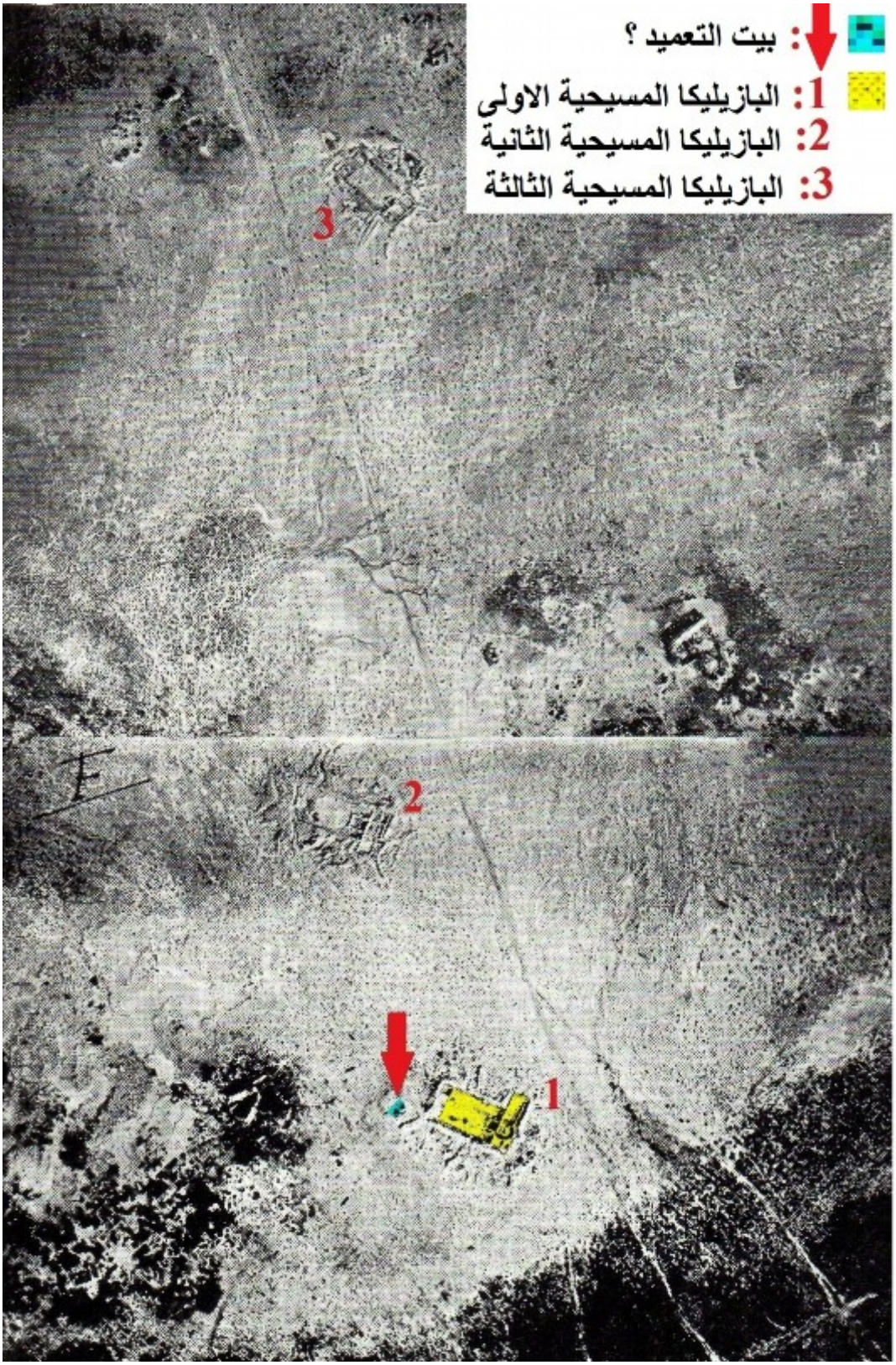

أ. انتشار البازيليكا المسيحية الأولى والثانية والثالثة ومكان بيت التعميد (؟)للبازيليكا المسيحية الأولى في موقع هنشير سفان الأثري رقم 11. عن: BERTHIER, A. ; LOGEART, F. ; MARTIN, M., Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale, Alger, 1942, pl. III, n°03.

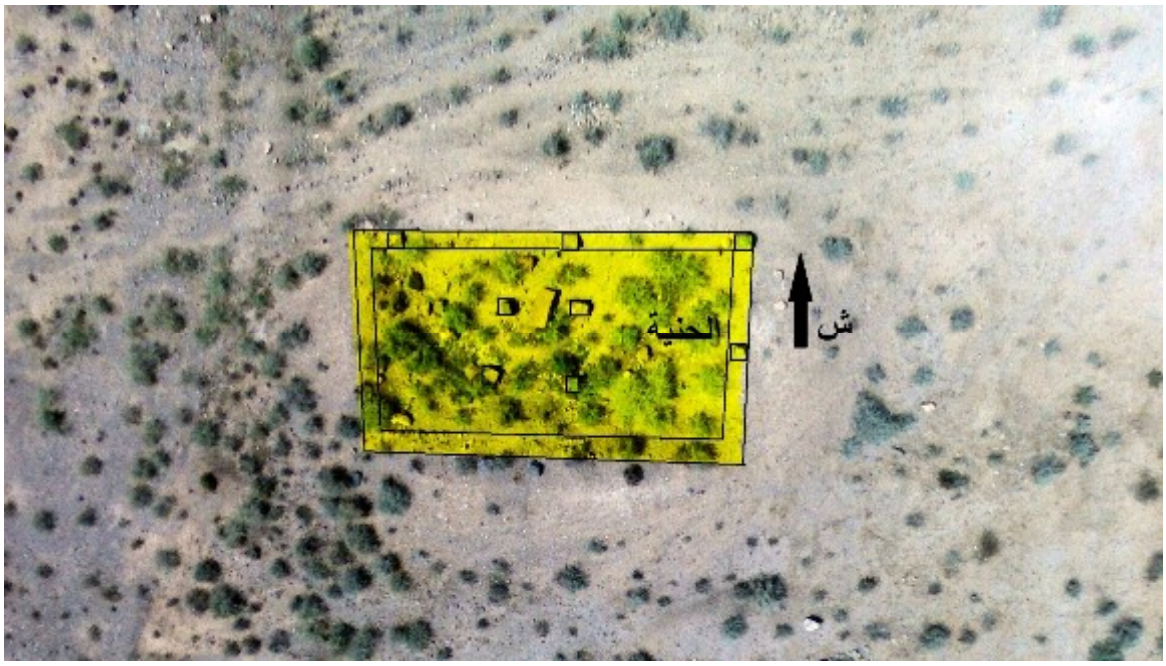

أ. البازيليكا المسيحية الرابعة في موقع هنشير سفان الأثري رقم 11، والتي اعتبرت مندثرة منذ 1942م، الصورة مأخوذة من طائرة بدون طيار. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ب. مكان البازيليكا المسيحية مقارنة بالحصن البيزنطي في موقع قصر بلزمة الأثري رقم 12. عن قوقل ايرث.

أ. موقع مورسط الأثري رقم 13. عن قوقل ايرث.

ب. انتشار البازيليكات المسيحية في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن قوقل ايرث.

أ. مكان بيت التعميد الأول للبازيليكا المسيحية الأولى في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن قوقل ايرث.

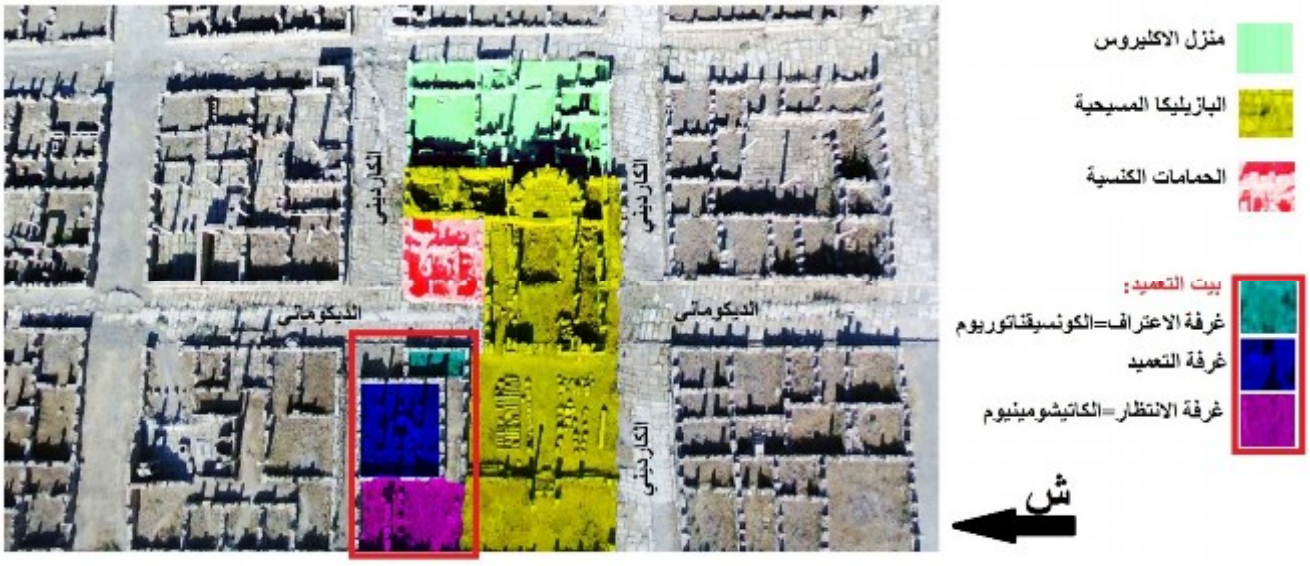

ب. مكان بيت التعميد الأول والبازيليكا المسيحية الأولى باستعمال الطائرة بدون طيار في موقع تيمقاد الأثري رقم 14.
عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

أ. بيت التعميد الأول للبازيليكا المسيحية الأولى في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ب. مكان بيت التعميد الثاني للبازيليكا المسيحية الثانية في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن قوقل ايرث.

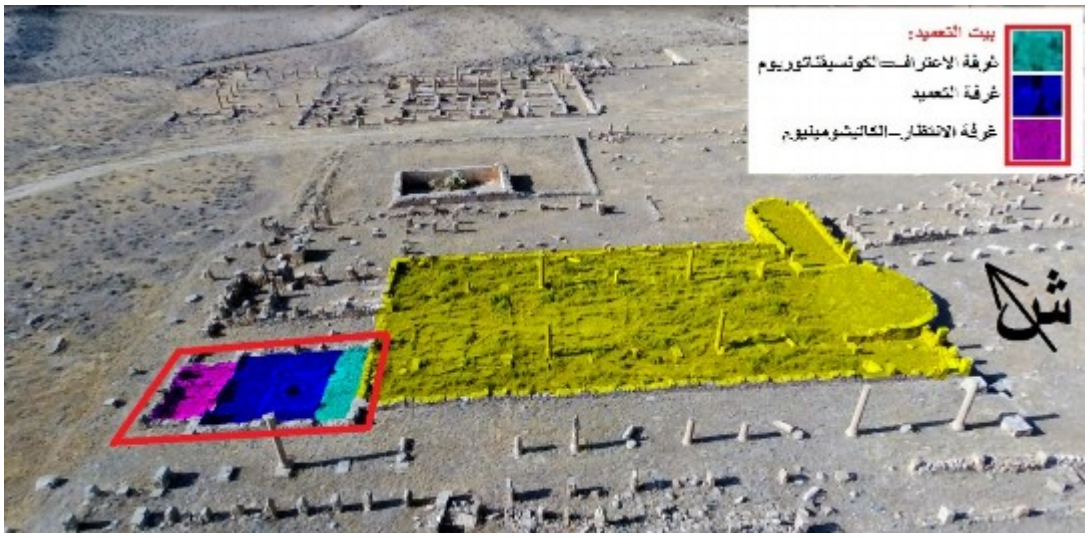

ت. مكان بيت التعميد الثاني والبازيليكا المسيحية الثانية باستعمال الطائرة بدون طيار في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

أ. بيت التعميد الثاني للبازيليكا المسيحية الثانية في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ب. مكان بيت التعميد الثالث للبازيليكا المسيحية الرابعة في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن قوقل ايرث.

ت. مكان بيت التعميد الثالث والبازيليكا المسيحية الرابعة باستعمال الطائرة بدون طيار في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ث. حوض التعميد للبازيليكا المسيحية الرابعة في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2008م، لوحة 70، ح. 3.

أ. مكان بيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن قوقل ايرث.

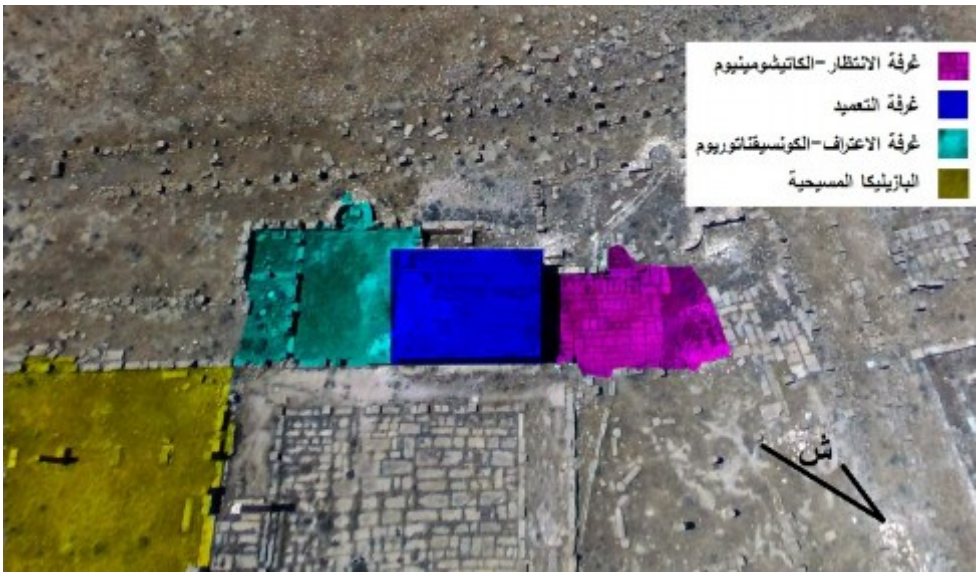

ب. مكان بيت التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة باستعمال الطائرة بدون طيار في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ت. حوض التعميد الرابع للبازيليكا المسيحية الخامسة في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

أ. مكان بيت التعميد الخامس للبازيليكا المسيحية التاسعة في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن قوقل ايرث.

ب. مكان بيت التعميد الخامس للبازيليكا المسيحية التاسعة باستعمال الطائرة بدون طيار في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

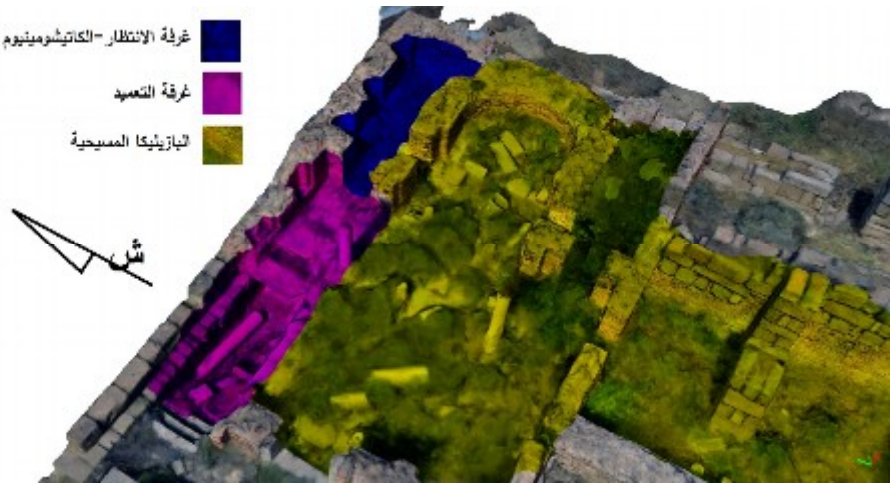

ت. بيت التعميد الخامس للبازيليكا المسيحية التاسعة باستعمال تقنية الرفع الفوتوغرافي للقلعة البيزنطية ككل في موقع تيمقاد الأثري رقم 14. عن بلواعر علاء الدين، ماي 2016م.

أ. مكان بيت التعميد للبازيليكا المسيحية الأولى في موقع تبسة الأثري رقم 15. عن قوقل ايرث.

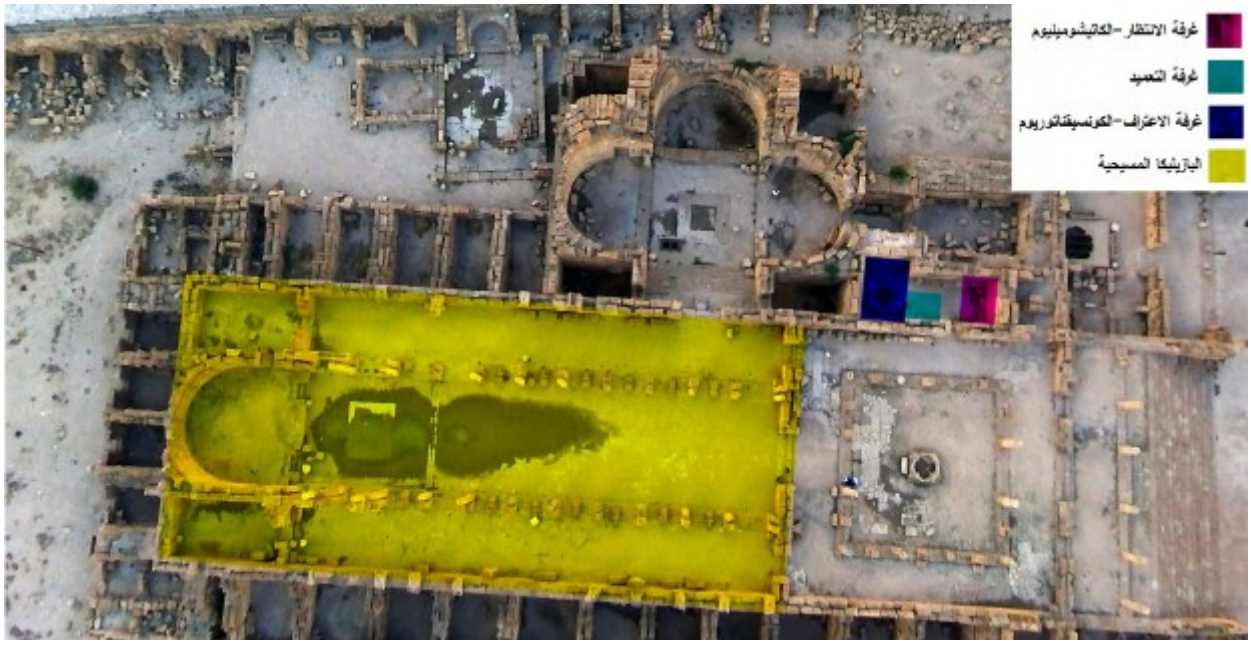

ب. مكان بيت التعميد للبازيليكا المسيحية الأولى باستعمال الطائرة بدون طيار في موقع تبسة الأثري رقم 15. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

أ. حوض التعميد للبازيليكا المسيحية الأولى في موقع تبسة الأثري رقم 15. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ب. مكان بيت التعميد للبازيليكا المسيحية الثالثة في موقع تبسة الخالية الأثري رقم 16. عن قوقل ايرث.

ت. مكان حوض التعميد للبازيليكا المسيحية الثالثة في موقع تبسة الخالية الأثري رقم 16. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

أ. حوض التعميد للبازيليكا المسيحية الثالثة في موقع تبسة الخالية الأثري رقم 16. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ب. مكان بيت التعميد للبازيليكا المسيحية في موقع هنشير الذهب الأثري رقم 17 بالنسبة لمدينة تليجان. عن قوقل ايرث.

أ. بيت التعميد للبازيليكا المسيحية باستعمال الطائرة بدون طيار في موقع هنشير الذهب الأثري رقم 17. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ب. بعض أجزاء من العناصر المعمارية المكونة لغرفة التعميد مترامية في موقع هنشير الذهب الأثري رقم 17. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

ت. حوض التعميد للبازيليكا المسيحية الثالثة في موقع تبسة الخالية الأثري رقم 16. عن فورالي حميدة، أوت 2017م.

أ. موقع الطوال_ليوة الأثري رقم 18. عن قوقل ايرث. عنصر معماري ينتمي إلى البازيليكا المسيحية للموقع. عن فورالي حميدة، مارس 2017م.

رابعاً:

ملحق الأشكال.

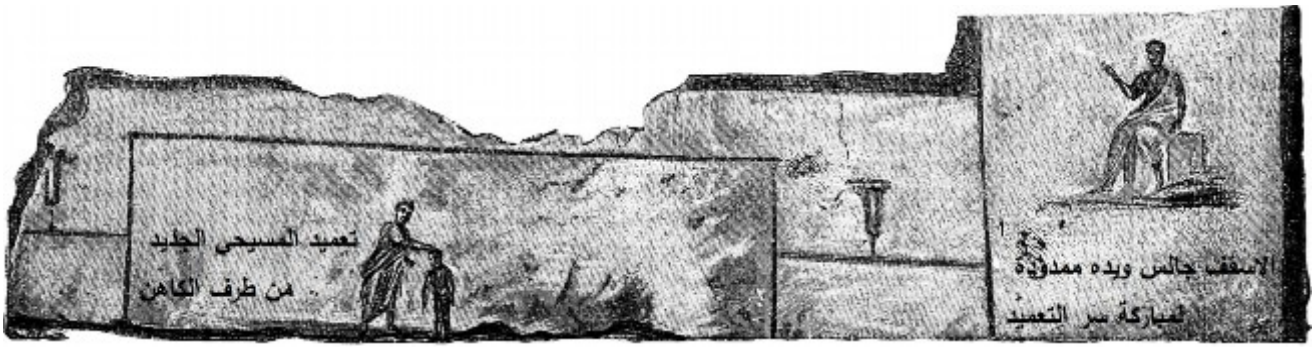

أ. يمثل الأسقف جالس ويده ممدودة لمباركة سر التعميد للمسيحي الجديد، هذه الجدارية مأخوذة من مقبرة كاليكست (Callixte) بروما.

عن: LECLERCQ, H. ; CABROL, F., Dictionnaire d'archéologie chrétienne et de liturgie, II, Paris, 1925, col. 299-300. Baptême. Fig. 1287.

ب. يمثل وزخارف ذات مشاهد دينية مستوحاة من الكتاب المقدس بدورا أوروبوس. عن:
https://commons.wikimedia.org/wiki/File%3ADura%20Europos%20baptistry%20overview.jpg?uselang=fr

ت. أرضية فسيفسائية لقاعة الانتظار في بيت التعميد لموقع عنابة رقم 01.

عن: MAREC, E., Monuments chrétiens d'Hippone, ville épiscopale de Saint Augustin, Paris, 1958, pp. 104c, 110, fig. 17.

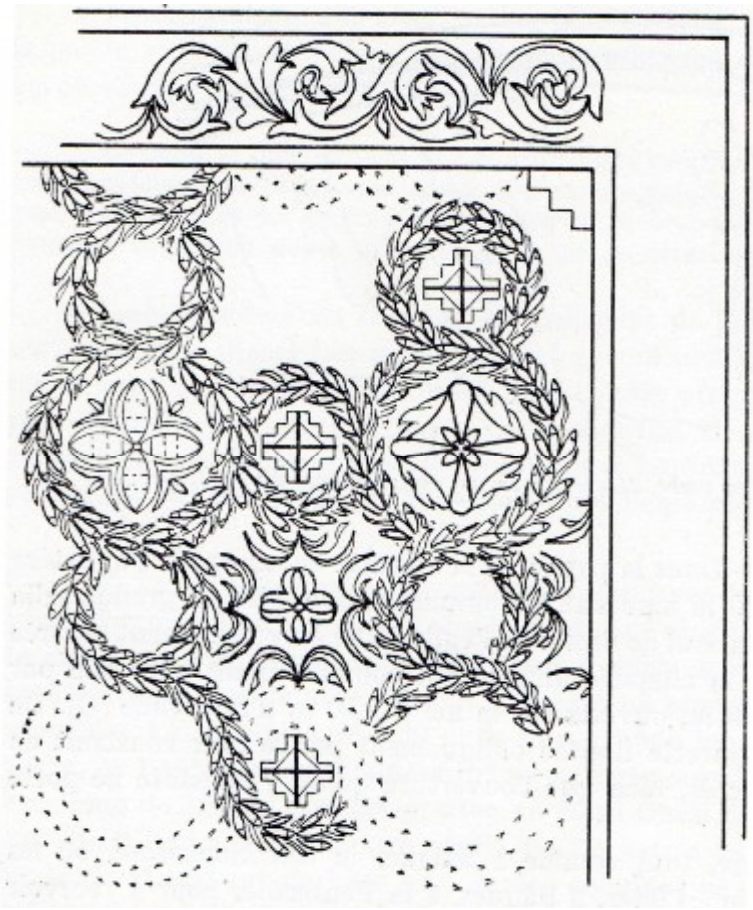

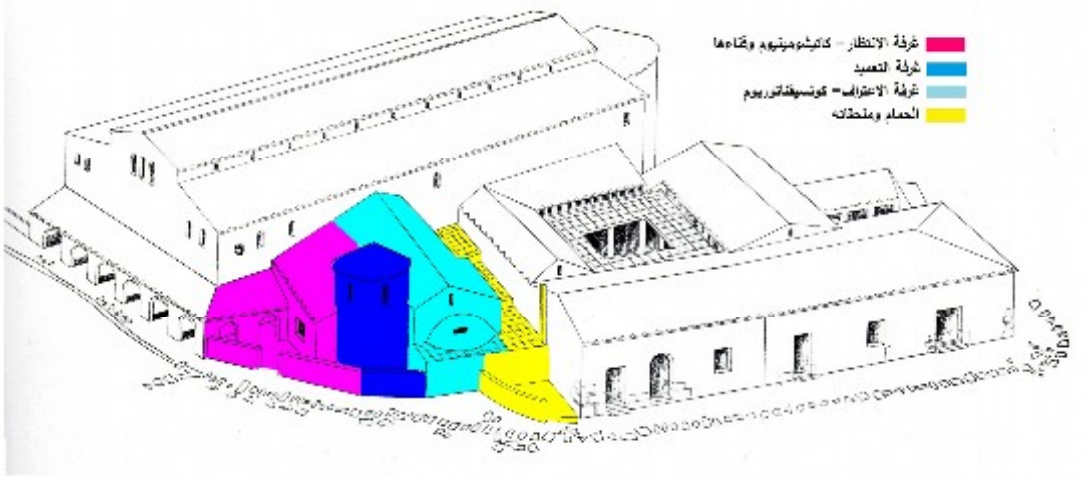

أ. إعادة تخيل المجمع الكنسي ثلاثي الأبعاد. عن: MAREC, E., Monuments chrétiens d'Hippone, ville épiscopale de Saint Augustin, Paris, 1958, Fig. 19, p. 131.

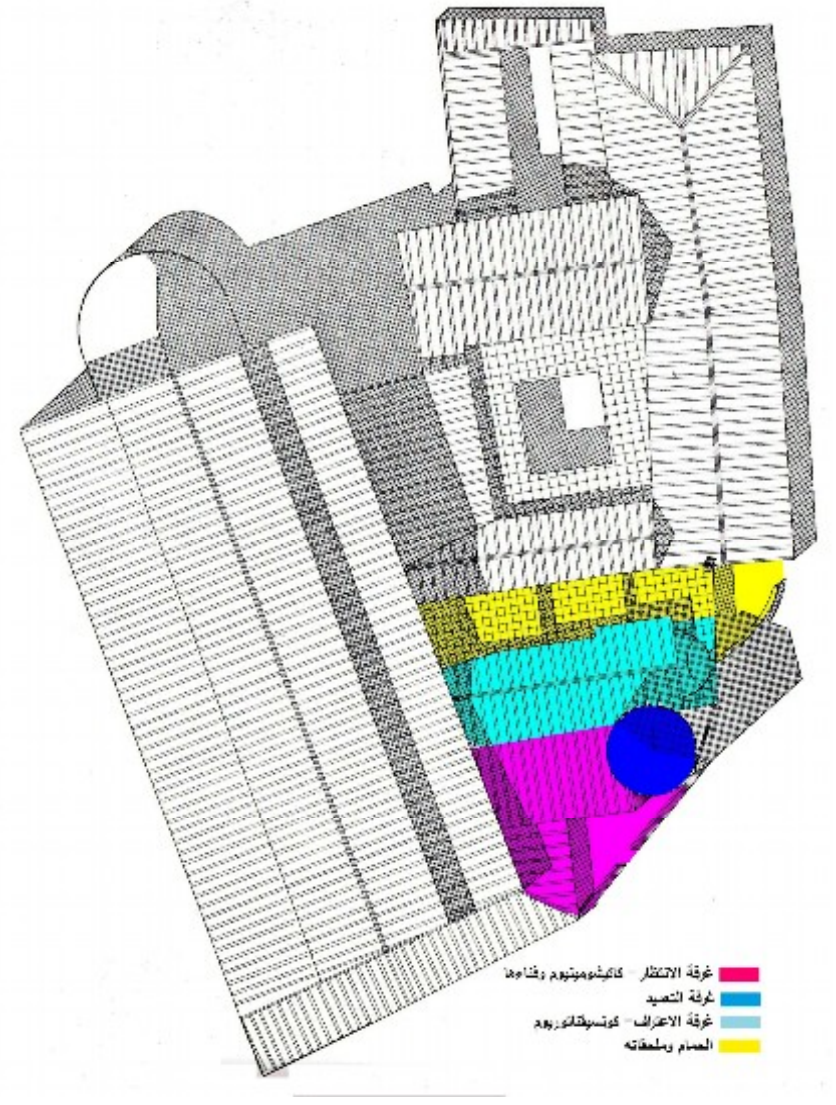

ب. إعادة تخيل تسقيف المجمع الكنسي ثلاثي الأبعاد. عن: MAREC, E., Monuments chrétiens d'Hippone, ville épiscopale de Saint Augustin, Paris, 1958, Fig. 20, p. 131.

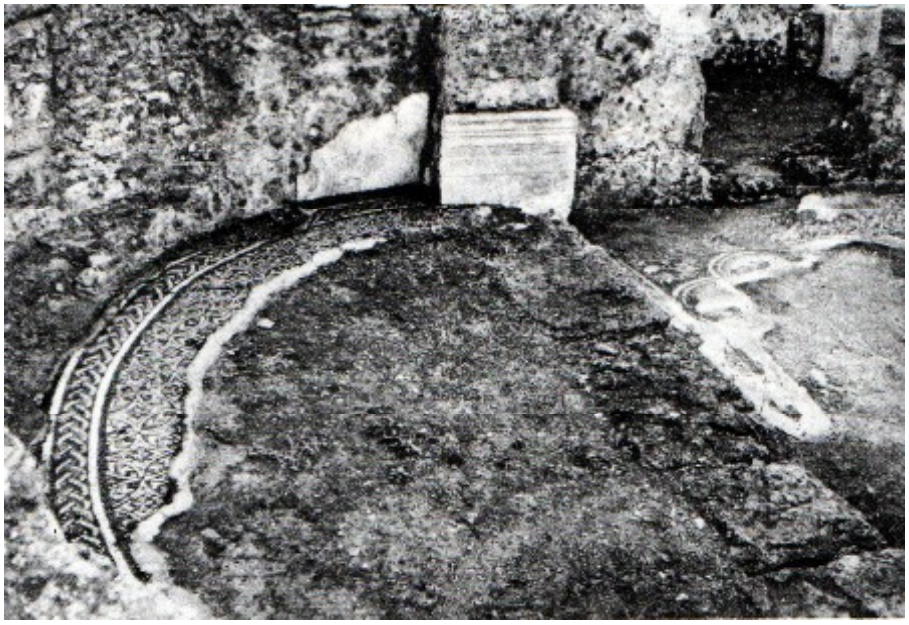

أ. أرضية الحنية الفسيفسائية لغرفة الكونسيقناتوريوم وما تبقى منها في وقت ماراك، بعد المعاينة لم نلحظ شيء بسبب انتشار الحشائش لموقع عنابة رقم 01.

عن: MAREC, E., Monuments chrétiens d'Hippone, ville épiscopale de Saint Augustin, Paris, 1958, p. 102b.

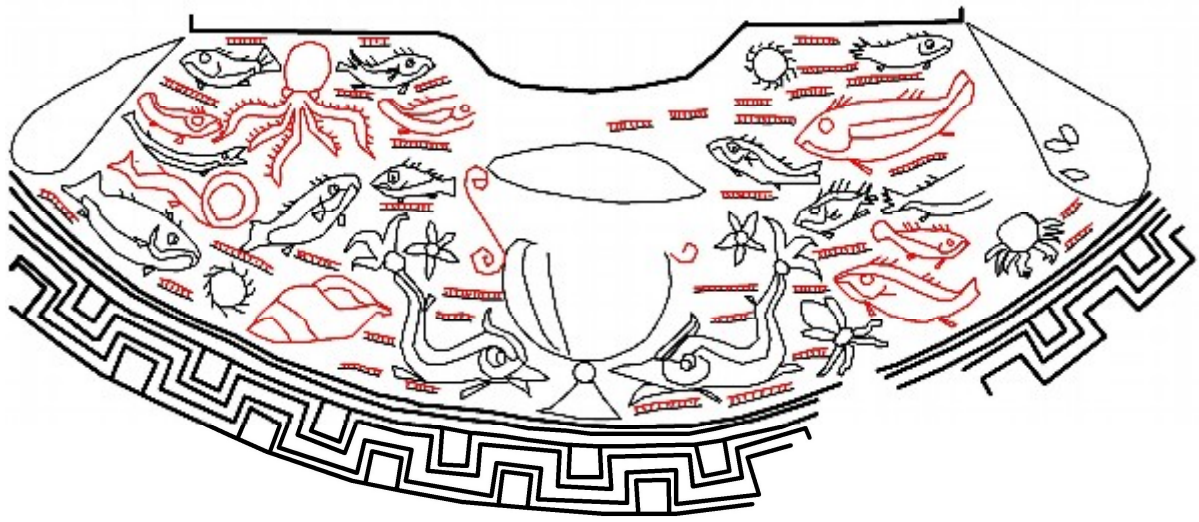

ب. المشهد الشمالي لفسيفساء التبليط لغرفة التعميد لموقع جميلة رقم 04. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

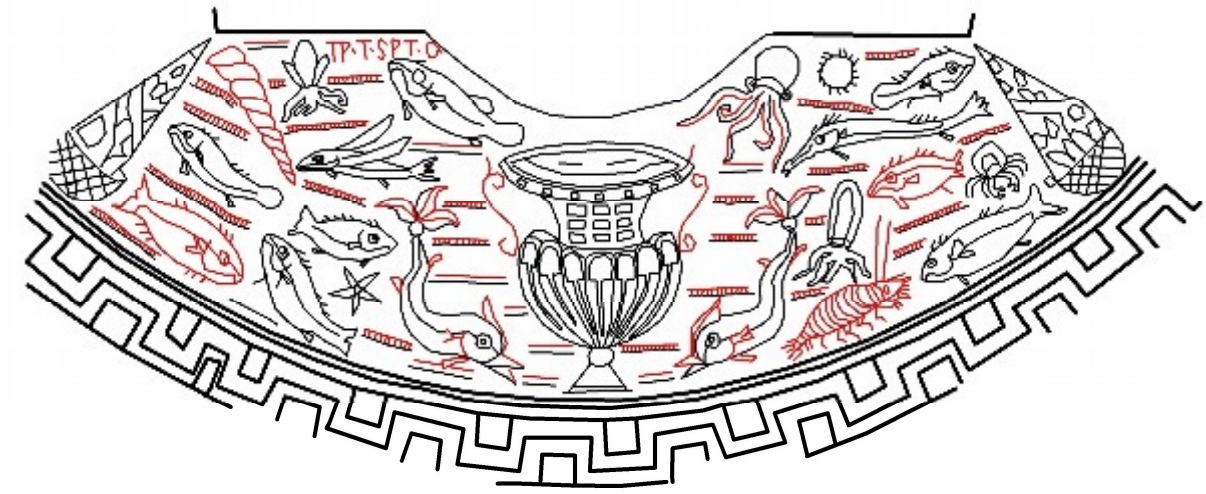

أ. المشهد الجنوبي لفسيفساء التبليط لغرفة التعميد لموقع جميلة رقم 04. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

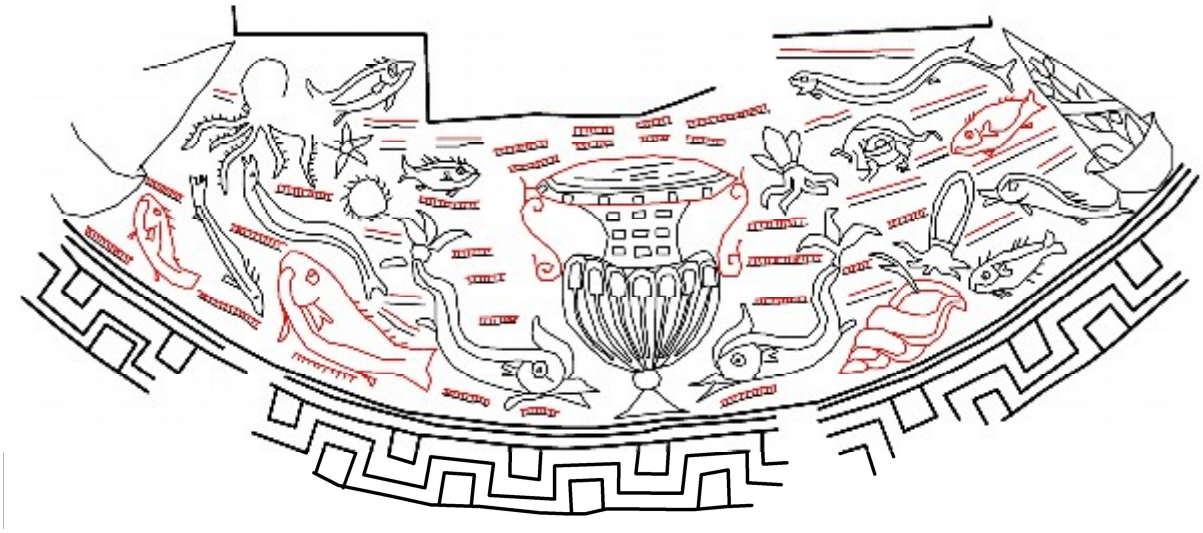

ب. المشهد الغربي لفسيفساء التبليط لغرفة التعميد لموقع جميلة رقم 04. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

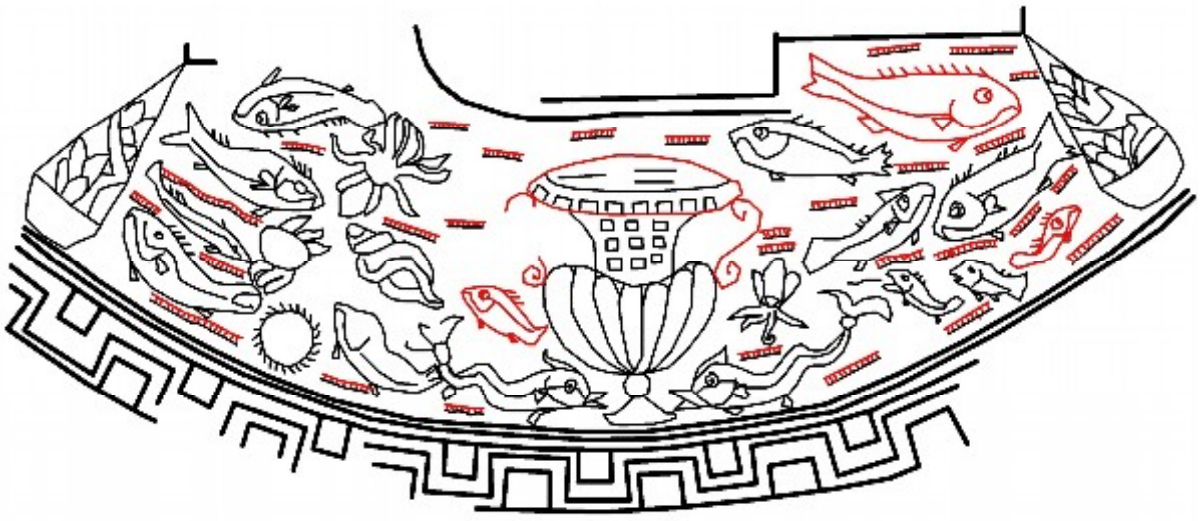

ت. المشهد الشرقي لفسيفساء التبليط لغرفة التعميد لموقع جميلة رقم 04. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

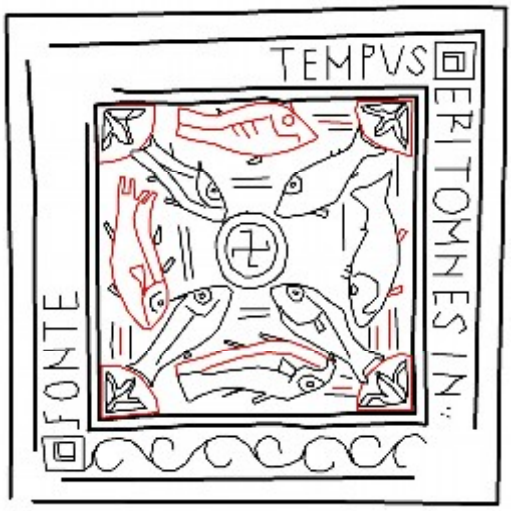

أ. مشهد حوض التعميد لغرفة التعميد لموقع جميلة رقم 04.

عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.